

وقعة الطف

لوطين يحيى ابو مخنف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقعه الطف

كاتب:

لوطن يحيى ابو مخنف

نشرت في الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت عليهم السلام

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٣	وقعة الطف
١٣	اشارة
١٣	المقدمه
١٤	تقديم
١٥	كربلاء
١٦	ابومخنف
١٦	ما يرويه الطبرى فى آل أبى مخنف
١٧	ما يرويه نصر بن مزاحم المنقرى فى آل أبى مخنف
١٧	مصنفاته
١٨	مذهبه و وثاقته
١٩	هشام الكلبى
١٩	هذا المقتل المتداول
٢١	اسناد أبى مخنف
٢١	اشارة
٣٢	الحسين فى المدينة
٣٢	وصية معاوية
٣٣	هلاک معاوية
٣٣	كتاب يزيد الى الوليد
٣٤	استشارة مروان
٣٤	رسول البيعة
٣٤	الحسين عند الوليد
٣٤	الحسين فى مسجد المدينة

- ٣٥ موقف محمد بن الحنفية
- ٣٥ خروج الحسين من المدينة
- ٣٦ الامام الحسين في مكة
- ٣٦ الحسين في طريقه الى مكة ٩
- ٣٦ عبدالله بن مطيع العدوى
- ٣٦ الحسين في مكة
- ٣٦ كتب أهل الكوفة
- ٣٧ جواب الامام الحسين
- ٣٨ سفر مسلم
- ٣٨ كتاب مسلم الى الامام من الطريق
- ٣٨ جواب الامام اليه
- ٣٨ دخول مسلم الكوفة
- ٣٨ اشاره
- ٣٩ كتب الامام الى أهل البصرة
- ٣٩ خطبة ابن زياد بالبصرة
- ٤٠ دخول ابن زياد الى الكوفة
- ٤٠ خطبة ابن زياد عند دخوله الكوفة
- ٤٠ انتقال مسلم من دار المختار الى دار هانى
- ٤١ تجسس معقل الشامى على مسلم
- ٤١ مؤتمر قتل ابن زياد
- ٤١ معقل يدخل على مسلم
- ٤٢ احضار هانى عند ابن زياد
- ٤٢ هانى يدعى الى ابن زياد
- ٤٢ هانى عند ابن زياد

- ٤٣ خطبة ابن زياد بعد القبض على هانى
- ٤٣ خروج مسلم
- ٤٤ اجتماع الأشراف بابن زياد
- ٤٤ خروج الأشراف برايات الأمان للتخذييل عن مسلم
- ٤٤ غربه مسلم
- ٤٥ موقف ابن زياد
- ٤٥ خطبة ابن زياد بعد غربه مسلم
- ٤٥ ابن زياد فى طلب مسلم
- ٤٦ موقف المختار
- ٤٦ و لما أصبح ابن زياد
- ٤٦ خروج محمد بن الأشعث لقتال مسلم
- ٤٦ خروج مسلم لقتال الأشعث
- ٤٦ قصباب النيران، و الحجارة، و الأمان
- ٤٧ اسر مسلم بجيلة الأمان
- ٤٧ وصية مسلم الى ابن الأشعث
- ٤٧ مسلم على باب القصر
- ٤٧ وصية مسلم الى عمر بن سعد
- ٤٨ مسلم أمام ابن زياد
- ٤٨ مقتل مسلم
- ٤٨ مقتل هانى بن عروه
- ٤٩ من قتل بعدهما
- ٤٩ حبس المختار
- ٤٩ بعث الرؤوس الى يزيد
- ٥٠ خروج الحسين من مكة

- ٥٠ اشاره
- ٥٠ موقف ابن الزبير مع الامام
- ٥٠ محادثة ابن عباس
- ٥١ محادثة ابن عباس ثانية
- ٥١ محادثة عمر بن عبدالرحمن المخزومي
- ٥١ محادثة ابن الزبير مع الامام، الأخيرة
- ٥١ موقف عمرو بن سعيد الأشدق
- ٥٢ منازل الطريق
- ٥٢ التنعيم
- ٥٢ الصفاح
- ٥٣ الحاجر
- ٥٣ ماء من مياه العرب
- ٥٣ منزل قبل زرود و هي الخزيمية
- ٥٣ لحوق زهير بن القين بالامام الحسين
- ٥٤ زرود
- ٥٤ الثعلبية
- ٥٥ زباله
- ٥٥ بطن العقبة
- ٥٥ شراف
- ٥٥ ذو حسم
- ٥٦ البيضة
- ٥٧ عذيب الهجانات
- ٥٨ قصر بنى مقاتل
- ٥٨ نينوى

- ٥٩ خروج ابن سعد الى الحسين
- ٥٩ اشاره
- ٦٠ كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد
- ٦٠ كتاب ابن زياد الى ابن سعد جوابا
- ٦٠ لقاء ابن سعد مع الامام
- ٦٠ كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد ثانيا
- ٦١ كتاب ابن زياد الى ابن سعد و جوابه ثانيا
- ٦١ قدوم شمر بالكتاب الى ابن سعد
- ٦١ امان ابن زياد للعباس و اخوته
- ٦٢ منع الامام و اصحابه عن الماء
- ٦٢ زحف ابن سعد الى الحسين
- ٦٣ حوادث ليلة عاشوراء
- ٦٣ خطبة الامام ليلة عاشوراء
- ٦٣ موقف الهاشميين
- ٦٣ موقف الأصحاب
- ٦٤ الامام ليلة عاشوراء
- ٦٤ الحسين و اصحابه ليلة عاشوراء
- ٦٥ صبيحة يوم عاشوراء
- ٦٥ اشاره
- ٦٥ الخطبة الامام، الاولى
- ٦٦ خطبة زهير بن القين
- ٦٧ توبة الحر الرياحي
- ٦٧ خطبة الحر بن يزيد الرياحي
- ٦٨ بدء القتال

- ٦٨ اشاره
- ٦٨ الحملة ١
- ٦٨ اشاره
- ٦٨ كرامة و هداية
- ٦٩ مباهلة برير، و مقتله
- ٧٠ الحملة ٢
- ٧٠ اشاره
- ٧٠ مسلم بن عوسجة
- ٧٠ الحملة ٣
- ٧٠ اشاره
- ٧٠ حملات أصحاب الحسين و مبارزاتهم
- ٧١ الحملة ٤
- ٧١ الاستعداد لصلاة الظهر
- ٧١ مقتل حبيب بن مظاهر
- ٧٢ مقتل الحر بن يزيد الرياحي
- ٧٢ صلاة الظهر
- ٧٢ مقتل زهير بن القين
- ٧٢ مقتل نافع بن هلال الجملي
- ٧٣ الاخوان الغفاريان
- ٧٣ الفتيان الجابريان
- ٧٣ مقتل حنظلة بن أسعد الشامي
- ٧٣ مقتل عابس بن أبي شبيب الشاكري و شوذب موله
- ٧٤ مقتل يزيد بن زياد أبي الشعثاء الكندي
- ٧٤ الرجال الاربعة

- ٧٤ سويد الخثعمى و بشر الحضرمى
- ٧٥ على بن الحسين الاكبر
- ٧٥ اشاره
- ٧٥ القاسم بن الحسن
- ٧٥ العباس بن على و اخوته
- ٧٥ رضيع الحسين
- ٧٦ ابنا عبدالله بن جعفر
- ٧٦ آل عقيل
- ٧٦ ابناء الحسن بن على
- ٧٦ الحسين
- ٧٦ اشاره
- ٧٧ مصرع الحسين
- ٧٧ نهب الخيام
- ٧٨ وطى الخيل
- ٧٨ اشارة
- ٧٨ حمل عيال الامام الى الكوفة
- ٧٨ اشاره
- ٧٨ رأس الامام عند ابن زياد
- ٧٩ السيايا فى مجلس ابن زياد
- ٧٩ موقف عبدالله بن عفيف
- ٧٩ الرؤوس و السيايا الى الشام
- ٨٠ اهل البيت فى المدينة
- ٨١ اول زائر للحسين من أهل الكوفة
- ٨١ پاورقى

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ١٣١

وقعة الطف

إشارة

- سرشناسه : ابومخنف، لوط بن يحيى، - ق ١٥٧
- عنوان قرار دادى : [مقتل الحسين (ع)]
- عنوان و نام پديد آور : وقعة الطف / لوط بن يحيى الازدى الغامدى الكوفى (ابى مخنف)؛ تحقيق محمد هادى الیوسفى الغروى
- وضعیة ویراست : [ویراست ٢]
- مشخصات نشر : قم : مجمع جهانی اهل بیت (ع)، ١٤٢٧ق. = ١٣٨٥.
- مشخصات ظاهری : ص ٣٣٤
- شابک : ٩٦٤-٥٢٩-٠٩٦-١
- وضعیة فهرست نویسی : فهرست نویسی قبلی
- یادداشت : عربی
- یادداشت : فهرست نویسی براساس اطلاعات فیما
- یادداشت : کتابنامه: ص. ٣٢٤ - ٣١٩؛ همچنین به صورت زیر نویس
- عنوان دیگر : مقتل الحسين (ع)
- موضوع : واقعه كربلا، ق ٦١
- موضوع : حسین بن علی (ع)، امام سوم، ق ٦١ - ٤
- شناسه افزوده : یوسفی غروى، محمد هادى ، ١٣٢٧ - ، محقق
- شناسه افزوده : مجمع جهانی اهل بیت (ع)
- رده بندى کنگره : BP٤١/٥/الف٢٣م٧ ١٣٨٥
- رده بندى ديويى : ٢٩٧/٩٥٣٤
- شماره کتابشناسى ملی : م ٨٥-١٤٦٩٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف بريته وخاتم رسله محمد وآله الأنجيين الأطهرين. ان قضية سيد الشهداء أبى عبدالله عليه السلام لهي من أعظم الأحداث التاريخية والذكريات الخالدة، التي أنارت الطريق للبشرية كافة، و علمتهم بأن العزة والحياة الواقعية في المقابلة مع الطغاة والجابرة، و ان أدت الى تضحية النفوس و اراقه الدماء بيد الظلمة كما نادى بها صاحب هذه الذكرى الامام الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال «فانى لا أرى الموت الا شهادة و الحياة مع الظالمين الا برما» [١]. فعلى جميع طالبي السعادة الأبدية أن يجعلوا هذه الذكرى نصب أعينهم و يعاملوا الطغاة و فراعنة زمانهم كما عاملهم هو عليه السلام. ولأهمية هذه الحادثة العظمية الفت كتب كثيرة في مقتل سيد الشهداء عليه السلام من قبل المحققين - و أولهم - لوط بن يحيى بن سعيد «ابومخنف» حيث ألف كتابا في ذلك عرض فيه الحوادث التي جرت على الحسين و أولاده و اخوانه و أصحابه سلام الله عليهم أجمعين بصورة تفصيلية، و قد عرفه الشيخ النجاشي في رجاله بأنه «شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و وجههم» [٢]. و قد قام سماحة العلامة الحاج الشيخ محمد هادى الیوسفى الغروى بتحقيقه و تنقيحه و لأجل افادة رواد العلم و الفضيلة من هذا الكتاب

المبارك اهتمت المؤسسة و الحمد لله بطبعه و نشره شاكرة الله سبحانه على ما وفقها في هذا المصمار. كما و تشكر فضيلة المحقق على مساعيه الوافرة، سائلة المولى و علا التوفيق له و لهاه لبث المعارف الاسلاميه انه سميع مجيب. مؤسسة النشر الاسلاميالتابعة لجماعة المدرسين ب «قم المشرفة» [صفحہ ٤] ان لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا في أمر دنياكم أحرارا. سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام [صفحہ ٥]

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم تعلم الانسان الكتابة، فكتب ما فعل و فعل الآخرون؛ فكان التاريخ...و كان التاريخ في العرب عند ظهور الاسلام يقتصر على اناس يحفظون أنساب العرب و أيام الجاهلية؛ فيسمونه: علامة [٣]. فمن هؤلاء: النضر بن الحارث بن كلدة حيث كان يسافر الى بلاد العجم فكان يشتري منها كتباً فيها أحاديث الفرس، من حديث رستم و غيره، فكان يلهمي الناس بذلك ليصدهم عن سماع القرآن الكريم، فنزلت فيه الآية المباركة: «و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم، و يتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين، و اذا تلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها، كأن في أذنيه و قراء، فبشره بعذاب اليم» [٤]. و من هؤلاء من أهل المدينة من تلقى مما عند أهل الكتاب من اليهود بعض [صفحہ ٦] قصص الأنبياء و المرسلين: سويد بن الصامت، فانه قدم مكة بعد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله حاجا أو معتمرا، فبلغه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيه، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله الى الله، فقال له سويد: ان معى مجلة لقمان، قال صلى الله عليه وآله: فأعرضها على، فعرضها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان هذا لكلام حسن، و الذى معى أحسن منه؛ قرآن أنزله الله على؛ هدى و نور [٥]. و من هذه الأحاديث ما قبل الاسلام من قصص الأنبياء و الامم السالفة، التي رواها الطبرى و محمد بن اسحاق و التي تنتهى أسنادها الى عبارة: بعض أهل العلم من أهل الكتاب الأول. و جاء الاسلام و أتى بالقرآن؛ كتابا و قرآنا يتلى آناء الليل و أطراف النهار... فاحتاج الى كتاب يكتبونه، بالاضافة الى حفاظ يحفظونه... فكتب القرآن الكريم على عهد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله و حفظه آخرون على ظهر القلب. و أما أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله في تفسير القرآن و أخبار الشرائع و الأديان، و تفصيل المسائل و الأحكام الشرعية، و سيرته و سنته و أخباره و مغازيه... فانها بقيت هكذا غير مدونة، حتى ارتحل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الى الرفيق الأعلى.. و انما يحفظها و يحدث بها عن ظهر الغيب صحابته ممن رآه و سمع حديثه. و ارتد عن الاسلام بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله جماعة ممن كان قد استسلم له أيام حياته، فخرج أصحابه في الحروب و المغازي حتى قتل منهم يوم اليمامة أكثر من ثلاثمائة رجل [٦]، فأحسوا بعد هذا بالحاجة الى تدوين [صفحہ ٧] الحديث. و لكنهم اختلفوا فيه؛ فمنهم من أجازه و منهم من منعه.. و ترجح جانب المنع بنهى الخليفة الأول [٧] و الثانى [٨] و الثالث [٩] عنه.. و استمر أثر هذا النهى و الكراهية الى أوائل المائة الثانية للهجرة، حتى أجمع على اباحتها المسلمون. و أباحه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه الصلاة و السلام، و أول شىء سجله أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الله العزيز، فانه بعد الفراغ من أمر النبى [صلى الله عليه وآله] آلى على نفسه أن لا يرتدى الا للصلاة أو يجمعه، فجمعه مرتبا على حسب ترتيبه فى النزول، و أشار الى عامه و خاصه، و مطلقه و مقيدته، و مجمله و مبينه، و محكمه و متشابهه، و ناسخه و منسوخه، و رخصه و عزائمه، و آدابه و سنته، و نبه على أسباب النزول فى آياته، و أوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات. و بعد فراغه من الكتاب العزيز ألف كتابا فى الديات كان يومئذ يعرف ب «الصحيفة» أو ردها ابن سعيد فى آخر كتابه المعروف ب «الجامع»، و يروى عنها البخارى فى مواضع من صحيحه منها فى أول كتاب العلم من الجزء الأول. و اقتدى به فى جمع الحديث فى ذلك العصر جماعة من شيعته، منهم أبورافع ابراهيم القبطى و ابنأوه: على بن أبى رافع و عبيدالله بن أبى رافع. و لهذا الأخير كتاب فى تسمية من شهد الجمل و صفين و النهروان [١٠]، [صفحہ ٨] فيكون هذا أول كتاب فى التاريخ من شيعته عليه السلام. و هكذا سبق الشيعة سائر المسلمين فى كتابة التاريخ أيضا؛ فكان محمد بن السائب الكلبى ١٤٦ هـ و أبو مخنف لوط ١٥٨ هـ و هشام الكلبى ٢٠٦ هـ و غيرهم من مصادر التاريخ

الاسلامى [١١].

كربلاء

و فى كربلاء وقعت تلك الحادثة التى خلدها التاريخ؛ و التى أتت فيما أتت عليه على حياة الامام العظيم سبط الرسول الكريم، سيد الشهداء أبى عبدالله الحسين عليه الصلاة و السلام. و كذلك بقيت هذه الحادثة الأليمة فى سنة ٦١هـ، أحداث شجون تتناقلها الألسن نقلا عن الذين كانوا قد شهدوا المعركة أو الحوادث السابقة عليها أو التالية لها، كسائر أحداث المغازى و الحروب فى الاسلام... حتى انبرى لها فى اوائل المائة الثانية للهجرة أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدى الكوفى، (ت ١٥٨ هـ) [١٢]، فجمعها من أفواه الرواة و أعودها كتابا أسماه: (كتاب مقتل الحسين عليه السلام) كما فى قائمة كتبه، فكان أول كتاب فى تاريخ هذه الحادثة العظمى على الإطلاق. و تلمذ على يد أبى مخنف فى أحداث تاريخ الاسلام كوفى آخر هو هشام بن محمد بن السائب الكلبى الكوفى النسابة، المتوفى ٢٠٦ هـ [١٣]، فقرأ على [صفحة ٩] شيخه الكوفى أبى مخنف كتبه ثم كتبها، وحدث بها عنه يقول: حدثنى أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن... و مما كتب من كتبه و قرأه عليه و حدث به عنه كتابه فى مقتل الحسين عليه السلام - كما نراه فى قائمة كتبه - إلا أنه لم يقتصر فى كتابه فى مقتل على أحداث شيخه أبى مخنف فقط، بل جمع إليها أحداث أخرى عن شيخه الآخر فى التاريخ عوانة بن الحكم ١٥٨ هـ. و لا يخفى على من يراجع تاريخ صدر الاسلام أنه يجد المؤرخين بأسرهم عيالا على هذين العلمين العالمين المتقدمين، و لا سيما أبى مخنف، و لقد كان هذا بسبب قرب زمنه ينقل القضايا و الحوادث بجميع حذافيرها، و يوردها على وجهها. و اختصر كثير من المؤرخين كتبه فى مؤلفاتهم فى التاريخ، مما يدل على وجود كتبه لديهم الى عهدهم: كمحمد بن عمر الواقدي ٢٠٧ هـ، و الطبرى ٣١٠ هـ، و ابن قتيبة فى كتابه (الامامة و السياسة) ٣٢٢ هـ، و ابن عبدربه الأندلسى فى (العقد الفريد) حيث أتى على ذكر السقيفة ٣٢٨ هـ، و على بن الحسين المسعودى فى قضية اعتذار عروة بن الزبير عن أخيه عبدالله فى تهديد بنى هاشم بالاحراق حيث تخلفوا عن بيعته، ٣٤٥ هـ، و الشيخ المفيد فى (الارشاد) فى مقتل الحسين عليه السلام ٤١٣ هـ، و فى كتاب (النصرة فى حرب البصرة) و الشهرستانى فى (الملل و النحل) عند ذكر الفرقة النظامية ٥٤٨ هـ، و الخطيب الخوارزمى فى كتابه (مقتل الحسين) عليه السلام ٥٦٨ هـ، و ابن الأثير الجزرى فى (الكامل فى التاريخ) ٦٣٠ هـ، و سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص) ٦٥٤ هـ.. و آخر من نراه من المؤرخين يسند فى كتابه الى أبى مخنف بلا اسناد الى محدث أو كتاب آخر، مما ظاهره مباشرة النقل عن كتابه هو: أبو الفداء فى تاريخه ٧٣٢ هـ. [صفحة ١٠] و لا علم لنا الآن بما يوجد من كتب أبى مخنف عامة، و كتابه فى مقتل خاصة و الظاهر أنها مفقودة لا توجد الا فى مطاوى هذه الكتب بصورة أحداث متفرقة. و أقدم نص معروف لدينا ممن نقل أحداث هشام الكلبى فى كتابه عن أبى مخنف: هو تاريخ أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ٣١٠ هـ، و هو لم يفرد لها تأليفا خاصا، و انما ذكر الوقعة فى أثناء تاريخه لحوادث سنة ٦٠ هـ و ٦١ هـ [١٤]. و هو لا يرويها عنه بالتحديث مباشرة، و انما يرويها عن كتبه معزرة بقوله: حدثت عن هشام بن محمد، ثم لا يعين من حدثه عنه... و يدلنا على عدم دركه لهشام و عدم مباشرته السماع عنه: قياس تاريخ ولادة الطبرى ٢٢٤ هـ بوفاة الكلبى ٢٠٦ هـ...، و قد صرح بنقله عن كتبه عند ذكره لوقعة الحرّة اذ يقول «هكذا وجدته فى كتابى...» [١٥]. و أقدم نص بعد الطبرى ممن يروى عن كتاب هشام الكلبى بلا واسطة هو كتاب (الارشاد) الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) فانه قال قبل نقله أخبار كربلاء فى كتابه ما نصه: «فمن مختصر الأخبار... ما رواه الكلبى...» [١٦]. ثم كتاب (تذكرة الامّة بخصائص الأئمة) لسبط ابن الجوزى ٦٥٤ هـ، فانه أيضا نقل كثيرا مما ذكره فى أخبار الامام الحسين عليه السلام عن هشام الكلبى مصرحا بذلك. و عند مقابلة ما نقله الطبرى بما نقله الشيخ المفيد (ره) و السبط؛ يظهر التوافق [صفحة ١١] الكثير بين نصوص النقول، الا- ما شذ من بعض الحروف او الكلمات: كالواو بدل الفاء أو العكس أو ما شابه هذا، كما ستري ذلك فى طيات الكتاب.

ابومخنف

لم تذكر لنا التواريخ مولده، الا أن الشيخ الطوسي رحمه الله عده في رجاله في طبقة من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، نقلا عن الكشي رحمه الله، ثم قال: «و عندى أن هذا غلط؛ لأن لوط بن يحيى لم يلق أمير المؤمنين عليه السلام، بل كان أبوه يحيى من أصحابه» [١٧]، ثم لم يذكر أباه يحيى في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، و انما ذكر جده مخنف بن سليم الأزدي و قال: «ابن خالة عائشة، عربى كوفى» [١٨]. و الشيخ رحمه الله انما نقل هذا عن كتاب الكشي رحمه الله لا عنه مباشرة؛ فان الكشي من المائة الثالثة و قد ولد الشيخ الطوسي سنة ٣٨٥ هـ. و كان اسم هذا الكتاب للكشي: (معرفة الناقلين عن الائمة الصادقين) على ما ذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) [١٩]، و هو الآن مفقود، و انما الموجود منه هو ما اختاره الشيخ الطوسي منه سنة ٤٥٦ هـ على ما ذكره السيد ابن طاووس في (فرج المهموم) [٢٠]، و ليس في مختار الشيخ - هذا - ما نقله عنه من عد أبي مخنف في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. و ذكره الشيخ رحمه الله في رجاله في طبقة أصحاب الامام الحسن بن علي [صفحة ١٢] عليه السلام [٢١] ثم في طبقة أصحاب الامام الحسين عليه السلام [٢٢] ثم في طبقة أصحاب الامام الصادق عليه السلام [٢٣]، لم يذكره في طبقة أصحاب الامام علي بن الحسين و لا في طبقة أصحاب الامام الباقر عليهما السلام. و نقل الشيخ في (الفهرست) أيضا ما زعمه الكشي، ثم قال: «و الصحيح أن أباه كان من أصحاب علي عليه السلام، و هو لم يلقه» [٢٤]، ثم ذكر طريقه اليها عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي و نصر بن مزاحم المنقري. و ذكره الشيخ النجاشي في رجاله فقال: «لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم [٢٥] الأزدي الغامدي أبو مخنف، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و وجههم، و كان يسكن الى ما يرويه، روى عن جعفر بن محمد بن علي السلام، و قيل روى عن أبي جعفر، و لم يصح» [٢٦]، ثم عد كتبه وعد منها كتاب مقتل الحسين عليه السلام، ثم ذكر طريقه اليها عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عنه. و بهذه النصوص لحد الآن نكون قد أتينا على ما في ثلاثة من الاصول الأربعة في (الرجال) عندنا، في صاحبنا أبي مخنف، من غير ذكر لمولده و لا وفاته.

ما يرويه الطبرى فى آل أبى مخنف

و ذكر الطبرى فى كتابه (ذيل المذيل) فيمن توفى من الصحابة سنة [صفحة ١٣] ٨٠ هـ: «مخنف بن سليم بن الحارث... بن غامد بن الأزدي... أسلم مخنف و صحب النبي صلى الله عليه وآله، و هو بيت الأزدي بالكوفة، و كان له اخوة ثلاثة يقال لأحدهم: عبد شمس، قتل يوم النخيلة، و الصقعب، قتل يوم الجمل، و عبدالله، قتل يوم الجمل...، و كان من ولد مخنف بن سليم، أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم، يروى عنه أيام الناس» [٢٧]. و ذكره فى أخبار البصرة عن غير أبى مخنف فقال: «و على سبع بجيلة و أنمار و خثعم و الأزدي: مخنف بن سليم الأزدي» [٢٨]. و هذان النقلان ليس فيهما ما يدل على أن مخنف بن سليم قتل يوم الجمل، و لكنه روى فى أخبار الجمل أيضا رواية أخرى عن أبى مخنف عن عمه محمد بن مخنف قال: «حدثنى عدة من أشياخ الحى كلهم شهد الجمل قالوا: كانت رايه الأزدي من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم، فقتل يومئذ، فتناول الرايه من أهل بيته الصقعب و أخوه عبدالله بن سليم فقتلوا [هما]» [٢٩]. و هذا يشترك مع ما ذكره فى (ذيل المذيل) فى مقتل أخوى مخنف. الصقعب و عبدالله، فلعله انما نقله فيه من تاريخه، و يختلف معه فى مقتل مخنف بن سليم، اذ تقول هذه الرواية أنه قتل يوم الجمل، و هذا ينا فى ما رواه الطبرى عن الكلبي عن أبى مخنف نفسه فى أخبار صفين، فانه روى عن الكلبي عن أبى مخنف قال: «حدثنى أبى يحيى بن سعيد عن عمه محمد بن مخنف قال: كنت مع أبى (مخنف بن سليم) يومئذ و أنا ابن سبع عشرة سنة...» [٣٠]. و كذلك روى عنه قال: «حدثنى الحارث بن حصيرة الأزدي عن أشياخ [صفحة ١٤] من النمر و الأزدي: أن مخنف بن سليم لما نذبت الأزدي للأزدي [كره ذلك...]...» [٣١]. و كذلك روى عن المدائني ٢٢٥ هـ و عوانه بن الحكم ١٥٨ هـ و هو باسناده الى شيخ من بنى فزارة قال: «بعث معاوية النعمان بن بشير [الأنصاري]

في ألفين، فأتوا (عين التمر) فأغاروا عليها، و بها عامل لعلى عليه السلام يقال له: [مالك بن كعب] الأرحبي في ثلاثمائة، فكتب الى على عليه السلام يستمده». (و كتب الى مخنف بن سليم - و هو قريب منه - يسأله أن يمده... فوجه اليه مخنف ابنه عبدالرحمن في خمسين رجلا فانتهاوا الى مالك و أصحابه...، فلما رأهم أهل الشام ظنوا أن لهم مددا فانهزموا و مضوا على وجوههم» [٣٢]. فهذه الأحاديث كلها تصرح بحياة جده مخنف بن سليم بعد الجمل، بل حتى بعد صفين، فان غارات معاوية انما كانت سنة ٣٩ هـ بعد وقعة صفين ٣٧ هـ، بينما تنفرد تلك الرواية بأنه قتل يوم الجمل كما سلف آنفا، و لم يفتن الطبرى لذلك فلم يعلق عليه بشيء مع تصريحه في (ذيل المذيل) بحياته الى سنة ٨٠ هـ [٣٣].

ما يرويه نصر بن مزاحم المنقري في آل أبي مخنف

على أن في غير الطبرى أيضا ما يدل على حياة مخنف بن سليم بعد الجمل و صفين؛ فيما يرويه نصر بن مزاحم المنقري ٢١٢ هـ في كتابه (وقعة صفين): عن يحيى بن سعيد عن محمد بن مخنف قال: «نظر على عليه السلام الى أبي [صفحة ١٥] - بعد رجوعه من البصرة - فقال: لكن مخنف بن سليم و قومه لم يتخلفوا...» [٣٤]. و قال، قال أصحابنا: «و بعث مخنف بن سليم على اصبهان و همدان، و عزل عنها جرير بن عبدالله البجلي...» [٣٥]. و قال: «لما أراد المسير الى الشام كتب الى عماله، فكتب الى مخنف بن سليم كتابا، كتبه عبيدالله بن أبي رافع (سنة ٣٧ هـ)، فاستعمل مخنف على عمله رجلين من قومه و أقبل حتى شهد مع على صفين» [٣٦]. و قال: «و كان مخنف بن سليم على الأزدي و بجيلة و الأنصار و خزاعة» [٣٧]. و قال: «و كان مخنف يساير عليا [عليه السلام] ببابل» [٣٨]. و روى عن أشياخ من الأزدي: «ان مخنف بن سليم لما ندب أزد العراق الى أزد الشام عظم عليه ذلك و كرهه، و خطب فعظمه و كرهه اليهم» [٣٩]. و لنا في حديث أبي مخنف عن عم أبيه محمد بن مخنف حيث قال: «كنت مع أبي مخنف بن سليم يومئذ، و أنا ابن سبع عشرة سنة» [٤٠]. استفادة كبرى! فان ظاهر هذا الخبر أن سعيدا كان أصغر من أخيه محمد فلم يشهد صفين و انما نقل خبره عن أخيه محمد، و هذا الخبر يدل على أن محمد بن مخنف ولد سنة ٢٠ هـ فيكون أخوه سعيد جد لوط أيضا قريبا منه، فيكون الذي من أصحاب على عليه السلام جد لوط: سعيد، و ليس حتى أبوه يحيى... فنقول على أقل [صفحة ١٦] تقدير ليكن سعيد قد تزوج و أنجب ابنه يحيى في العشرين من عمره أى فى سنة ٤٠ هـ [٤١]، فلا مجال بعد لوجود لوط قطعا، و لا مجال لعدي يحيى فى أصحاب على عليه السلام، و لنفترض أن يحيى أبالوط أيضا تزوج و أنجب فى العشرين من عمره أى فى سنة ٦٠ هـ، هذا أقل ما يكون.. و لنفترض أنه بدأ بسماع الحديث فى العشرين من عمره أى فى سنة ٨٠ هـ، و أنه جمع أحاديث كتابه هذا فى غضون عشرين سنة أى فرغ من تأليفه قرب المائة الاولى للهجرة.. و لكن يبعد جدا أن يكون قد كتبه و أملاه على الناس اذ ذاك؛ و تدوين الحديث بعد مكروه جدا بل ممنوع فضلا عن التاريخ؛ و السلطة بعد مروانية اموية، و الظروف للشيعه و أخبارهم ظروف خوف و تقيه. و لنا فى اشارة أبى مخنف فى خبر دخول مسلم بن عقيل عليه السلام الى الكوفة الى دار المختار بن أبى عبيد الثقفى بقوله: «و هى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب» افادة: انه ألف كتابه فى المقتل فى حدود الثلاثينات بعد المائة من الهجرة؛ حيث ان مسلم بن مسيب هذا كان فى سنة ١٢٩ هـ عامل ابن عمر [صفحة ١٧] على شيراز كما فى (ج ٧ ص ٣٧٢) و هو عهد ضعف الامويين و قيام العباسيين بالدعوة الى الرضا من أهل البيت و الطلب بثارات الحسين و أهل بيته عليهم السلام، و من يدري لعل دعاة العباسيين دعوا أبا مخنف الى تأليف أخبار مقتل الحسين عليه السلام لتأييد دعوتهم، ثم لما بلغوا ما أرادوا تركوه و مقتله، كما تركوا أهل البيت عليهم السلام بل حاربوهم.

مصنفاته

ذكر الشيخ النجاشى له من المصنفات: كتاب المغازى، كتاب الردة، كتاب فتوح الاسلام، كتاب فتوح العراق، كتاب فتوح خراسان، كتاب الشورى، كتاب قتل عثمان، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب الحكمين، كتاب النهروان، كتاب الغارات، كتاب أخبار محمد

بن أبي بكر، كتاب مقتل محمد بن أبي بكر، كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب أخبار زياد، كتاب مقتل حجر بن عدى، كتاب مقتل الحسن عليه السلام، كتاب مقتل الحسين عليه السلام، كتاب أخبار المختار، كتاب أخبار ابن الحنفية، كتاب أخبار الحجاج بن يوسف الثقفي، كتاب أخبار يوسف بن عمير، كتاب أخبار شبيب الخارجي، كتاب أخبار مطرف بن مغيرة بن شعبة، كتاب أخبار الحرث بن الأسد الناجي، كتاب أخبار آل مخنف بن سليم... ثم ذكر طريقه إليها: عن تلميذه هشام الكلبي [٤٢]. و ذكر له الشيخ الطوسي في (الفهرست) بعض هذه الكتب، ثم أضاف: و له كتاب خطبة الزهراء عليها السلام، ثم ذكر طريقه إليه [٤٣]. [صفحة ١٨] و ذكر له ابن النديم في (الفهرست) بعض هذه الكتب وعد منها مقتل الحسين عليه السلام. و من الملاحظ عليه في قائمة كتبه: أنه كان جل جهده موجها الى التصنيف في أخبار الشيعة، و في أخبار الكوفة بالخصوص، و ليس فيها كتاب في أخبار بني امية أو بني مروان و لا فيها كتاب عن قيام أبي مسلم الخراساني و الدولة العباسية، مع أنه توفي بعد كل هذا بخمس و عشرين سنة ١٥٨ هـ، بل آخر ما نرى في قائمة كتبه من تواريخه: كتاب أخبار الحجاج بن يوسف الثقفي، و أخباره تنتهي بموته سنة: ٩٥ هـ، الا أن الطبري يروي عنه في تاريخه أخبارا الى أواخر أيام الامويين، و بالتعيين الى حوادث سنة: ١٣٢ هـ [٤٤]. و الملاحظ في أخباره المتناثرة في الكتب و لا سيما في الطبري: انه يروي كثيرا منها: عن أبيه أو عمه أو أحد بني عمومته أو أشياخه من حي الأزد من الكوفيين؛ و هذا يدلنا على أن كثرة وجود الأخبار في قومه هو الذي بعثه على جمعها و تأليف الكتب منها، و لهذا نراه قد اقتصر على أخبار الكوفيين حتى أنه عد فيها أعلم من غيره بها.

مذهبه و وثاقته

و الملاحظ في أخباره، عامة - أيضا - أنه لم يرو عن الامام زين العابدين عليه السلام ت: ٩٥ هـ، و لا عن الامام الباقر عليه السلام ت: ١١٥ هـ مباشرة و لا خبرا واحدا، بل روى عن الامام الباقر عليه السلام بواسطة [٤٥] و عن الامام علي بن الحسين عليهما السلام بواسطتين [٤٦]، و له بضع روايات عن الامام [صفحة ١٩] الصادق عليه السلام ١٤٨ هـ بلا واسطة [٤٧]، و هذا مما يؤيد النجاشي (ره) اذ قال: «و قيل انه روى عن أبي جعفر عليه السلام، و لم يصح» [٤٨]، و لم يرو عن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، مع أنه عاش بعد الامام الصادق عليه السلام ت: ١٤٨ هـ معاصرا للامام الكاظم عليه السلام عشر سنين، و لهذا لم يعده أحد من أصحابه. و هذا مما قد يدلنا على أنه لم يكن شيعيا و من صحابة الائمة بالمعنى المصطلح الشيعي الامامي، الذي يعبر عنه العامة بالرافضي، و انما كان شيعيا في الرأي و الهوى كأكثر الكوفيين غير رافض لمذهب عامة المسلمين آنذاك. و قد يكون مما يؤيد هذا: أن أحدا من العامة لم يرمه بالرفض، كما هو المعروف من مصطلحهم: انهم لا يقصدون بالتشيع سوى الميل الى أهل البيت عليهم السلام، و أما من علموا منه اتباع أهل البيت عليهم السلام في مذهبه فانهم يرمونه بالرفض لا التشيع فحسب، و هذا هو الفارق في مصطلحهم بين الموردين. قال فيه الذهبي: «أخباري تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم و غيره، و قال ابن معين: ليس بثقة، و قال مرة: ليس بشيء، و قال ابن عدى: شيعي محترق صاحب أخبارهم» [٤٩] فلم يرمه أحد منهم بالرفض بينما نراه يرمون من ثبت أنه على مذهب أهل البيت عليهم السلام بالرفض. و يصرح ابن ابى الحديد بهذا فيقول: و أبو مخنف من المحدثين، و ممن يرى صحة الامامة بالاختيار، و ليس من الشيعة و لا معدودا من رجالها [٥٠]. [صفحة ٢٠] نقل هذا السيد الصدر في (تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام) ثم علق عليه يقول: «قلت: لا يرمونه بغير التشيع؛ و هو عند أهل العلم منهم لا ينافي الوثاقفة، و قد اعتمد عليه ائمة السنة كأبي جرير الطبري، و ابن الأثير، خصوصا ابن جرير قد شحن تاريخه الكبير من رواية أبي مخنف» [٥١]. و قد عقد الامام شرف الدين رحمه الله في كتابه (المراجعات) فصلا خاصا عد فيه مائة من رجال الشيعة في أسناد السنة بل حتى صحاحهم و عين مواضعه [٥٢]. و خلاصة القول فيه: انه لا ينبغي التأمل في كونه شيعيا لا اماميا، كما صرح به ابن ابى الحديد فهو كلام متين، و انما عده بعض العامة شيعيا على ما تعودوا عليه بالنسبة الى من يميل الى أهل البيت عليه السلام بالموودة و المحبة و الهوى، و لم يصرح أحد من علماء الشيعة السابقين بتشيعة، و انما وصفه النجاشي رحمه الله و هو

خريت هذا الفن بأنه «كان شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة» لا شيخ أصحابنا، أو حتى شيخ أصحاب أخبارنا، ولا عجب في تصريح ابن أبي الحديد بذلك وهو يروى عنه أرجازا في وقعة الجمل في وصاية على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله، فان نقله لهذه الأراجيز لا يشهد بأكثر من تشييعه في الرأي والهوى لا العقيدة بالامامة، كما يروى ذلك كثير من أهل السنة. والخلاصة: أن كون الرجل شيعيا مما لا ينبغي الريب فيه، أما كونه اماميا فلا دليل عليه. [صفحة ٢١] وأحسن ما قال فيه أصحابنا هو ما مدحه به النجاشي: انه «شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، و كان يسكن الى ما يرويه» فهو مدح معتد به يثبت به حسنه، ولذا عد أخباره في (الوجيزة) و (البلغه) و (الحاوي)، وغيرها من الحسان.

هشام الكلبى

ذكره الشيخ النجاشي و سرد نسبه، ثم قال: «العالم بالأيام، المشهور بالفضل و العلم، و كان يختص بمذهبننا، و له الحديث المشهور، قال: اعتلت علة عظيمة نسيت علمي؛ فجتت الى جعفر بن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد الى علمي و كان أبو عبد الله يقربه و يدينه و ينشطه، و له كتب كثيرة» [٥٣] ثم عد كتبه، و ذكر طريقه اليها، و عد من كتبه: مقتل الحسين عليه السلام، و لعله هو ما يرويه أو أكثره عن شيخه أبي مخنف. و من الغريب أن الشيخ الطوسي نقل في مختاره من (رجال الكشي) أنه يقول: «الكلبي من رجال العامة؛ إلا أن له ميلا و محبة شديدة، و قد قيل: ان الكلبى كان مستورا (أى فى التقيء) و لم يكن مخالفا» [٥٤]. [صفحة ٢٢] ثم لم يذكره الشيخ فى (الرجال) و لا فى (الفهرست) إلا طريقا لما يرويه من كتب أبى مخنف [٥٥]، و لعل السبب فى ذلك يرجع الى أن كتبه التى كانت تخص تاريخ الشيعة هى ما يرويه عن شيخه أبى مخنف، و أما سائر كتبه فليس فيها ما يخص تاريخ الشيعة. و قد نص كثير من علماء السير و التراجم من العامة على علمه و حفظه و تشييعه؛ قال ابن خلكان: «كان واسع الرواية لأيام الناس و أخبارهم، و كان أعلم الناس بعلم الأنساب، و كان من الحفاظ المشاهير، توفى ٢٠٦ هـ» [٥٦]. و قال أبو أحمد بن عدى فى كتابه (الكامل): «للكلبي أحاديث صالحه، و رضوه فى التفسير، و هو معروف به، بل ليس لأحد تفسير أطول منه و لا أشبع، و هو يفضل على مقاتل بن سليمان لما فى مقاتل من المذاهب الرديئه، و ذكره ابن حبان فى الثقات» [٥٧].

هذا المقتل المتداول

تداول الأيدى و المطابع فى هذه العهود المتأخرة كتابا فى مقتل الحسين [صفحة ٢٣] عليه السلام، نسب الى أبى مخنف، و من المعلوم الواضح أنه ليس لأبى مخنف، و انما هو من جمع جامع غير أبى مخنف، و لا يدرى بالضبط متى؟ و أين؟ و ممن وجد هذا الكتاب؟ و متى طبع لأول مرة؟. يقول الامام شرف الدين (قده): «و لا يخفى أن الكتاب المتداول فى مقتله عليه السلام، المنسوب الى أبى مخنف، قد اشتمل على كثير من الأحاديث التى لا علم لأبى مخنف بها! و انما هى مكذوبة على الرجل، و قد كثرت عليه الكذابة، و هذا شاهد على جلالته» [٥٨]. و قال المحدث القمى: «و ليعلم أن لأبى مخنف كتبا كثيرة فى التاريخ و السير، منها كتاب: (مقتل الحسين عليه السلام) الذى نقل عنه أعظم العلماء المتقدمين و اعتمدوا عليه. و لكن الأسف أنه فقد و لا يوجد منه نسخة، و أما المقتل الذى بأيدينا و ينسب اليه فليس له بل و لا لأحد من المؤرخين المعتمدين، و من أراد تصديق ذلك فليقابل ما فى هذا المقتل و ما نقله الطبرى و غيره عنه حتى يعلم ذلك، و قد بينت ذلك فى (نفس المهموم) فى: طرمح بن عدى، و الله العالم» [٥٩]. فلم يكن لى بد - و أنا اريد تحقيق الكتاب - أن أنظر ما فى هذا المقتل الموضوع؛ فمن المقطوع به أن الكتاب من جمع جامع غير أبى مخنف، و لا يدرى من هو هذا الجامع و متى جمعه؟، و الذى يبدو لى أنه كان من العرب المتأخرين غير عارف بالتاريخ و الحديث و الرجال حتى الأدب العربى، فانه يستعمل فى الكتاب كلمات هى من استعمال العرب المتأخرين باللغة الدراجة العامية. و الكتاب يشتمل على (مائة و خمسين حديثا) يتخللها ست أحاديث مرسله [صفحة ٢٤] فحديث عن الامام على بن الحسين عليه السلام: ٤٩: و آخر عن

عبدالله بن عباس: ٩٤، و ثالث عن عماره بن سليمان عن حميد بن مسلم: ٨٢، و رابع عن عمن يدعى عبدالله بن قيس: ٩٦، و خامس عن عمن يدعى عمار و مرفوعه عن الكليني المتوفى ٣٢٩ هـ - لا توجد في الكافي: ٧٠. و يتدى من بعد الحديث ١٠٥ [٦٠] باكثر النقل عن عمن يدعى: سهل الشهرزورى، فيحشره مع أهل البيت من الكوفه الى الشام و حتى رجوعهم الى المدينة! و ينقل عنه ٣١ حديثا مرسلا، و يذكر منها خبر (سهل بن سعد الساعدي) باسم (سهل بن سعيد الشهرزورى)! [٦١]. و تبقى سائر أحاديث الكتاب منسوبة الى أبي مخنف نفسه و هي) ١٣٨ (حديثا. و الكتاب يشتمل على عدة أغلاط فاحشه، هي كما يلي: الأخطاء الفاحشه في هذا المقتل المتداول: ١ - يفاجا القارى البصير فى أول سطر من أول صفحه من هذا المقتل المتداول بهذه الغلطه الفاضحه: «قال أبو مخنف: حدثنا أبو المنذر هشام عن محمد بن سائب الكلبي!»، فترى أبا مخنف هنا - و هو شيخ هشام - ناقلا عن هشام تلميذه! و هو بدوره محدثا له عن أبيه محمد بن سائب الكلبي!، فيا ترى كم كان جامع هذا الكتاب جاهلا بتراجم الرجال حتى خفى عليه هذا! [٦٢]. [صفحه ٢٥] ٢ - و تقلب بعد هذا ثلاثة من صحائف الكتاب فتجده يقول: «و روى الكليني فى حديث» [٦٣]، فليث شعري من هذا الذى يروى عن الكليني المتوفى ٣٢٩ هـ، و قد توفى أبو مخنف ١٥٨ هـ؟! و الروايه بعد غير موجوده فى الكافي. ٣ - ثم تقلب صفحات اخرى فتجده يقول: «قال: فأنفذ (يزيد) الكتاب الى الوليد، و كان قدومه لعشره أيام خلون من شعبان» [٦٤]. هذا و قد اجمع المؤرخون - و منهم أبو مخنف بروايه الطبرى - على أن الحسين عليه السلام دخل مكة لثلاث خلون من شعبان! فكيف التوفيق؟! ٤ - و ينفرد فى حديث مقتل مسلم بن عقيل، بنقل خبر حفر حفيره له وقع فيها فاخذ مكتوبا الى ابن زياد، فيقول: «و أقبل عليهم لعين! و قال لهم: أنا أنصب لهم! شركا: نحفر له بئرا فى الطريق و نظمها! بالدغل! و التراب، و نحمل عليه و نهزم قدامه! و أرجو أن لا يفلت منها» [٦٥]. ٥ - و ينفرد فى حديث مقتل مسلم أيضا بقوله: «لما قتل مسلم و هانى انقطع خبر هما عن الحسين عليه السلام! فقلق قلقا عظيما! فجمع أهله.. و أمرهم بالرحيل الى المدينة! فخرجوا سائرين بين يديه الى المدينة حتى دخلوها! فأتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و التزمه! و بكى بكاء شديدا، فهومت عيناه بالنوم» [٦٦]، و ليس لهذا الخبر أى أصل أو أثر فى أى كتاب أو سفر. ٦ - و ينفرد فى حديث نزول الامام الحسين عليه السلام بكرىلاء بنقل خبر ركوب الامام سبعة أفراس و نزوله منها و توقفها و عدم تقدمها [٦٧]. ٧ - و ينفرد بنقل حديث الامام على بن الحسين عليه السلام ليله العاشر من المحرم، فى يوم نزول الامام بكرىلاء [٦٨]. [صفحه ٢٦] ٨ - و ينفرد بذكر عدد عساكر ابن سعد فى كرىلاء: ثمانين ألفا! [٦٩]. ٩ - و ينفرد بنقل خطبه زهير بن القين يوم نزول العساكر بكرىلاء، و يقول: «ثم أقبل على أصحابه و قال: معاشر المهاجرين و الأنصار! لا يغرنكم كلام هذا الكلب الملعون و أشباهه!! فانه لا ينال شفاعه محمد صلى الله عليه وآله، ان قوما قتلوا ذريته و قتلوا من نصرهم فانهم فى جهنم خالدون أبدا!» [٧٠]. ١٠ - و ينفرد بنقل خبر حفر الحسين عليه السلام بئرا و يقول: «فلم يجد فيها ماء» [٧١]. ١١ - و ينفرد بتكرير حديث ليله عاشوراء و صبيحتها ثلاث مرات: فيذكر فى الاولى خطبه للامام الحسين عليه السلام و مقتل أخيه العباس عليه السلام!، و ينفرد فيه بقوله: «فأخذ السيف بفيه»، ثم يقول: «و نزل اليه و حمله على ظهر جواده و أقبل به الى الخيمه و طرحه و بكى عليه بكاء شديدا حتى بكى جميع من كان حاضرا» [٧٢]. ثم يكر على ليله عاشوراء فيقول: «ثم أقبل على أصحابه و قال لهم: يا أصحابي! ليس طلب القوم غيري! فاذا جن عليكم الليل فسيروا فى ظلمته»، ثم يقول: «و بات تلك الليله، فلما أصبح...» [٧٣]. ثم يعود على صبيحه عاشوراء و يذكر فيها خطبه اخرى للامام عليه السلام، و ينفرد بذكر ارسال رسول من قبل الحسين عليه السلام باسم أنس بن كاهل الى ابن سعد [٧٤]. بينما الرسول هو أنس بن الحرث بن كاهل الأسدي. ثم يكر ثلثه على ليله عاشوراء فيذكر الخطبه المعروفة للامام عليه السلام على أصحابه و أهل بيته فى تلك الليله... ثم يعود على تعبئه الحسين عليه السلام. [صفحه ٢٧] و ابن سعد [٧٥]. ١٢ - و ينفرد فى أصحاب الامام الحسين عليه السلام بذكر ابراهيم بن الحسين [٧٦]. ١٣ - و يذكر الطرماع مع من قتل مع الامام عليه السلام، بينما يروى الطبرى عن الكلبي عن أبي مخنف: انه لم يحضر كرىلاء و لم يقتل مع الامام عليه السلام [٧٧]. و على هذا يعلق المحدث القمى فى كتابه: (نفس المهموم: ١٩٥. ١٤٠) - و يذكر فى قصة الحر الرياحى أبياتا هى لعبيدالله بن الحر الجعفى صاحب قصر بنى مقاتل، و لا يتنبه الى عدم تناسبها مع حال الحر اذ يقول فيها:

«وقفت على أجسادهم وقبورهم» [٧٨]، فواجهلا من جامع هذا الكتاب! ١٥- و ينسب الى الامام الحسين عليه السلام أبياتا في رثاء الحر لا تناسب أن تكون للامام، منها: نعم الحر اذ واسى حسينا لقد فاز الذي نصرنا حسينا! [٧٩]. ١٦- و ينسب الى الامام الحسين عليه السلام أبياتا ثلاثة في رثاء أصحابه، و هي صريحة في أنها ليست للامام عليه السلام، و انما هي لأحد من الشعراء [صفحة ٢٨] المتأخرين، حيث يقول فيها: «نصروا الحسين فيالها من فتية» هكذا [٨٠]. ١٧- و ينفرد في تعيين يوم نزول الامام الحسين عليه السلام انه كان يوم الأربعاء [٨١]، و يقول في شهادته عليه السلام أنها كانت يوم الاثنين [٨٢]، و هذا يقتضى أن يكون نزوله بكر بلاء في اليوم الخامس من المحرم! و قد أجمع المؤرخون - و منهم أبو مخنف برواية الطبرى - على أن نزوله كان في اليوم الثاني من المحرم و أنه كان يوم الخميس [٨٣]، و مقتله كان يوم الجمعة ١٨- يتدى من الحديث رقم (١٠٥) [٨٤] باكثر النقل عن يدعى: سهل الشهرزورى فيحشره مع اهل البيت عليه السلام من الكوفة الى الشام الى المدينة، فينسب اليه في الكوفة أبيات سليمان بن قتة الهاشمى [٨٥]، على قبر الامام الحسين عليه السلام: «مرت على أبيات آل محمد» [٨٦]، و ينسب اليه في الشام خبر سهل بن سعد الساعدى باسم: سهل بن سعيد الشهرزورى [٨٧]، فكأنه يحسبه هو! ١٩- و ينسب الى الامام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ارجوزة تشتمل [صفحة ٢٩] على نيف و ثلاثين بيتا [٨٨]، و الى عبدالله بن عفيف الأزدي عند عبيدالله بن زياد قصيدة تشتمل على نحو من ثلاثين بيتا [٨٩]. ٢٠- و يحتوى الكتاب في طياته على كلمات من استعمال المتأخرين من العرب الناطقين باللغة الدارجة، مما لا يناسب أبامخنف، كقوله فيما سبق من خبر حفر بئر لمسلم: «و أقبل عليهم لعين! و قال لهم.. و نظمها بالدغل و التراب.. و نهزم قدامه» [٩٠] و «راحت أنصاره» [٩١] و «يقظانه» [٩٢] و «يتحرش» [٩٣]. و ليس بعد كل هذا لأحد أن يحتمل صحة نسبة هذا الكتاب الى أبى مخنف.

اسناد أبى مخنف

إشارة

سنسرد عليك فيما يلي قوائم تفصيلية بأسماء الرواة الوسائط بين أبى مخنف و الأحداث، و نضع أمام اسم كل راو منهم الحديث الذى رواه، فتكون القائمة هي في حد ذاتها فهرسا لأحاديث الكتاب أيضا. تنقسم قوائم أسماء هؤلاء الرواة - حسب اختلاف كيفية روايتهم أو رواية أبى مخنف عنهم - الى ستة قوائم: [صفحة ٣٠] الاولى: تحتوى على أسماء (من شهد المعركة)، و حدث عنها لأبى مخنف مباشرة و بلا- واسطة، فأبومخنف يروى عنه المعركة؛ أى بواسطة واحدة، و هم ثلاثة. الثانية: أيضا تحتوى على أسماء (من شهد المعركة)، و أبومخنف يروى عنه بواسطة أو واسطتين، أى يروى المعركة بواسطة أو ثلاث، و هم خمسة عشر رجلا، فمجموع من شهد المعركة من رواة أبى مخنف ثمانية عشر رجلا. الثالثة: تحتوى على أسماء (من باشر الأحداث) من قبل كربلاء أو بعدها، و حدث عنها لأبى مخنف مباشرة، فأبومخنف يروى عنه الأحداث بواسطة واحدة، و هم خمسة أشخاص. الرابعة: تحتوى على أسماء (من باشر الأحداث) من قبل كربلاء أو بعدها، و أبومخنف يروى عنه بواسطة أو واسطتين، و هم واحد و عشرون شخصا. الخامسة: تحتوى على أسماء (الرواة الوسائط) الذين لم يشهدوا المعركة و لم يباشروا الأحداث، و انما هم وسائط لحديث أبى مخنف عن اولئك، فأبومخنف يروى عنهم المعركة أو الحوادث بواسطة، و هم تسع و عشرون شخصا. السادسة: تحتوى على أسماء (الرواة العدول) من أصحاب الائمة أو الائمة أنفسهم عليهم السلام، و ليسوا ممن شهد المعركة و لا من باشر الأحداث، فهؤلاء أيضا من (الرواة الوسائط) الا أنهم لم يحدثوا بواسطة، أو لم يصرحوا بالواسطة، و هم أربعة عشر رجلا. و قد تبين من هذا الجدول: أن مجموع من روى أحداث كربلاء و وقايعها لأبى مخنف مباشرة و بالواسطة يبلغ (٣٩) رجلا، حدثوا ب (٦٥) حديثا مسندا هي مجموع أحاديث الكتاب. و قد استخراجنا تراجم هؤلاء الرجال اما من كتب الرجال أو من تتبع [صفحة ٣١] موارد رواياتهم فى الطبرى، و بقى بعضهم لم نعثر لهم على شىء، و اليك القوائم بالتفصيل: القائمة الاولى: (من شهد المعركة) و باشر التحدث لأبى مخنف، و هم ثلاثة: ١- ثابت بن هبيرة:

مقتل عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري و خبير أخيه علي بن قرظة (٤٣٤: ٥). له هذا الخبر فقط، و لم نعثر له على ذكر في الرجال، و النص: قال أبو مخنف؛ عن ثابت بن هبيرة: فقتل عمرو بن قرظة بن كعب.. و ظاهره المباشرة. ٢ - يحيى بن هاني بن عروة المرادي المدحجي: مقتل نافع بن هلال الجملي، و النص: حدثني يحيى... أن نافع.. و هو صريح في المباشرة (٤٣٥: ٥). امه: روعة بنت الحجاج الزبيدي اخت عمرو بن الحجاج الزبيدي فهو خاله، (الطبري ٣٦٣: ٥)، و لقد حضر مع خاله هذا كربلاء في عسكر عمر بن سعد، و روى مقتل نافع بن هلال الجملي، و سمع مقالة خاله عمرو بن الحجاج الزبيدي بعد مقتله لعسكره يمنعهم عن المبارزة، و يأمرهم برضخ الحسين عليه السلام و أصحابه بالحجارة، و لا يرجع يحيى عن خاله (٤٣٥: ٥)، و يروي مقالة خاله أيضا لعبدالله بن المطيع العدوي و الي الكوفة من قبل ابن الزبير يشبهه على قتال المختار بن أبي عبيد الثقفي، و هو مع خاله في قتاله ضد المختار (٢٨: ٦). و ذكره ابن حبان في الثقات، و قال الدارقطني: يحتج به، و قال النسائي: ثق، و زاد أبو حاتم: صالح من سادات أهل الكوفة، و قال شعبه: كان سيد [صفحة ٣٢] أهل الكوفة، كما في (تهذيب التهذيب). ٣ - زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي: مقتل سويد بن عمرو بن أبي مطاع الخثعمي، و النص: حدثني... قال: كان... (٤٤٦: ٥) له هذا الخبر فقط، و لم نعثر له على ذكر في الرجال. القائمة الثانية: (من شهد المعركة) و روى عنه أبو مخنف بواسطة أو واسطتين و هم خمسة عشر رجلا. ١ - عقبه به سمعان [٩٤] خبر نزول الحسين بكربلاء، و كتاب ابن زياد الى الحر في ذلك (٤٠٧: ٥) بواسطة واحدة. ٢ - هاني بن ثابت الحضرمي السكوني: ملاقة ابن سعد للامام الحسين عليه السلام بين العسكرين بعد نزول الامام بكربلاء و قبل يوم عاشوراء و النص: حدثني أبو جناب عن هاني.. و كان قد شهد قتل الحسين عليه السلام (٤١٣: ٥)، و قد اشترك هذا في قتل عبدالله بن عمير الكلبي و هو القتيل الثاني من أصحاب الحسين عليه السلام (٤٣٦: ٥)، و قتل عبدالله بن علي بن أبي طالب عليه السلام، و جعفر بن علي عليه السلام، و غلاما آخر من آل الحسين عليه السلام (٤٤٨: ٥)، و عبدالله بن الحسين بن علي عليه السلام من الرباب ابنة امرئ القيس الكلبي (٤٦٨: ٥). ٣ - حميد بن مسلم الأزدي: كتاب ابن زياد لابن سعد يأمره بمنع الماء عن الحسين و أصحابه عليهم السلام، و طلب العباس للماء ليلة السابع (٤١٢: ٥)، [صفحة ٣٣] و بعث شمر الى كربلاء (٤١٤: ٥)، و بدء القتال (٤٢٩: ٥)، و مقالته لشمر عند هجومه على المخيم قبل مقتل الحسين عليه السلام، و صلاة الظهر، و مقتل حبيب بن مظاهر الأسدي (٤٣٩: ٥)، و مقالة الامام عند مقتل ولده علي عليه السلام، و خروج زينب عند مقتله عليه السلام، و مقتل القاسم بن الحسن عليه السلام، و مقتل عبدالله بن الحسين عليه السلام في حجره (٤٤٨ - ٤٤٦: ٥)، و حالة الحسين عليه السلام بعدهم الى مقتله (٤٥١: ٥ و ٤٥٢)، و اختلاف القوم بعده في قتل ابنه علي عليه السلام، و خبر عقبه بن سمعان و اطلاق سراجه، و وطى الخيل على جسد الحسين عليه السلام، و حمل (حميد) مع خولي بن يزيد الأصبحي رأس الامام الى ابن زياد (٤٥٥: ٥)، و ارسال عمر بن سعد اياه الى أهله ليشرهم بعافيته، و مجلس ابن زياد، و ضربه بالقضيب شفقتي الحسين عليه السلام، و حديث زيد بن أرقم له عن رسول الله صلى الله عليه وآله و جواب ابن زياد له، و مقالة زيد بن أرقم في ابن زياد، و دخول زينب الى مجلس ابن زياد و كلامه لها و جوابها له، و محاولة ابن زياد ضربها و مقالة عمرو بن حريث، و كلام ابن زياد للامام زين العابدين عليه السلام و جوابه له، و محاولته قتله و تعلق عمته به، و خطبة ابن زياد في المسجد و جواب ابن عفيف له و مقتله (٤٥٩ - ٤٥٦: ٥). و واسطته في هذه الأخبار لها: سليمان بن أبي راشد، و يظهر للمتتبع أن أبا مخنف يقطع فيها حسب المناسبات، و الملاحظ أن أخباره تبدأ من بعث شمر الى كربلاء و تنتهي بأخبار مجلس ابن زياد و مقتل ابن عفيف الأزدي. و من هنا يظهر للنظر أنه كان مع جيش شمر بن ذي الجوشن الكلابي، خصوصا مع ملاحظة مكالماته المتكررة مع شمر يعاتبه في امور، و وجوده في المخيم [صفحة ٣٤] بعد مقتل الحسين عليه السلام مع العلم أنه لم يحمل على المخيم الا شمر بن ذي الجوشن برجالته. و نراه بعد هذا يشترك مع التوابين في ثورتهم (٥٥٥: ٥)، و يزور المختار في السجن، و لكنه يحذر سليمان بن سرد الخزاعي عن المختار و يخبره أن المختار يخذل الناس عنه، فيصفح عنه سليمان (٥٨١: ٥ و ٥٨٤)، و يرجع منهزما مع فلول التوابين (٦٠٦: ٥) و كان صديقا لابراهيم بن الأشتر النخعي، و كان يختلف اليه و يذهب معه الى المختار - بعد التوابين - كل عشية، يدبرون امورهم حتى تصوب النجوم ثم ينصرفون (١٨: ٦)، و خرج

مع ابراهيم من منزله بعد المغرب ليلة الثلاثاء في كتيبة نحو المائة متقلدى السيوف قد ستروا الدروع بأقيبتهم (١٩: ٦) حتى أتوا دار المختار ليلة خرج (٢٣: ٦). لكنه حينما علم أن المختار صمم على قتل قتله الحسين عليه السلام خرج مع عبدالرحمن بن مخنف الأزدي - عم أبي مخنف - على المختار، فلما جرح عبدالرحمن رثاه حميد بأبيات (٥١: ٦)، ولما فر عبدالرحمن بن مخنف من الكوفة الى المصعب بن الزبير بالبصرة لحق به حميد أيضا (٥٨: ٦)!. و آخر عهدنا به في الطبرى (٢١٣: ٦) أنه يرثى عبدالرحمن بن مخنف حينما قتله الازارقة الخوارج قرب (كازرون) سنة ٧٥ ه محاربا لهم مع المهلب بن صفره من قبل الحجاج بن يوسف الثقفى. ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال (٦١٦: ١)، وابن قدامة فى المغنى (١٩٥: ١). ٤ - الضحاك بن عبدالله المشرقى الهمدانى: حديث ليلة عاشوراء و يوم عاشوراء، و تعبته للقتال، و خطبته الكبرى يوم عاشوراء (٤١٨: ٥ و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٣ و ٤٢٥ و ٤٤٤). روى أبو مخنف عن هذا الرجال بواسطة عبدالله بن عاصم الفائشى [صفحة ٣٥] الهمدانى - و لا يخفى أن الرجل أيضا من همدان - أنه اشترط على الامام الحسين عليه السلام أن يكون فى حل من الانصراف عنه بعد مقتل أصحابه، فقبل الامام ذلك! فهرب من المعركة (٤١٨: ٥ و ٤٤٤)، و ذكره الطوسى فى رجاله فى أصحاب الامام زين العابدين عليه السلام! ٥ - الامام على بن الحسين عليه السلام: حديث ليلة عاشوراء بواسطتين: أ - الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامرى، عنه عليه السلام، (٤١٨: ٥). ب - و عن الحارث بن كعب الوالى الأزدى الكوفى و أبى الضحاك (البصرى)، عنه عليه السلام (٤٢٠: ٥). ٦ - عمرو و الحضرمى: تكتيب الكتاب لعسكر عمر بن سعد (٤٢٢: ٥) بواسطتين، و هو لا يعرف. ٧ - غلام لعبدالرحمن بن عبدربه الأنصارى: خبر مهالته لبرير بن خضير الهمدانى، بواسطتين: عن عمرو بن مرة الجملى عن أبى صالح الحنفى عنه، و فى آخره: «فلما رأيت القوم قد صرعوا أفلت و تركتهم» (٤٢١: ٥ و ٤٢٢). ٨ - مسروق بن وائل الحضرمى: خبر ابن حوزة عند بدء القتال، بواسطتين عن عطاء بن السائب، عن عبدالجبار بن وائل الحضرمى، عنه قال: كنت فى أوائل الخيل ممن سار الى الحسين... لعلى أصيب رأس الحسين فأصيب به منزله عند عبيدالله بن زياد... فرجع مسروق... و قال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم أبدا (٤٢١: ٥). ٩ - كثير بن عبدالله الشعبى الهمدانى: خطبة زهير بن القين، عن على بن حنظلة بن أسعد الشبامى عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل، يقال له كثير بن عبدالله الشعبى (٤٢٦: ٥). روى الطبرى عن هشام عن عوانة: انه كان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه [صفحة ٣٦] شىء، فلما عرض عمر بن سعد على الرؤساء أن يأتوا الحسين عليه السلام فيسألوه ما الذى جاء به؟ و ماذا يريد؟ «فكلهم أبى و كرهه، و قام اليه كثير بن عبدالله الشعبى فقال: أنا أذهب اليه، و الله لئن شئت لأفتكن به!... فأقبل... فقام اليه فقال: ضع سيفك، قال: لا و الله و لا كرامة... فاستبا» (٤١٠: ٥)، «وشد هو و مهاجر بن اوس على زهير بن القين البجلي فقتلاه» (٤٤١: ٥). ١٠ - الزبيدى: الحملة الثانية (٤٣٥: ٥)، رجل من زيد اليمن يروى ماثر أميره من عشيرته: عمرو بن الحجاج الزبيدى! ١١ - أيوب بن مشرح الخيوانى: امرأه الكلبى، و عقر فرس الحر فاتهمه قومه بعد ذلك بقتل الحر فقال: «لا و الله ما أنا قتلته و لكن قتله غيرى، و ما احب أنى قتلته، فقال له أبو الوداك جبر بن نوف الهمدانى: و لم لا ترضى بقتله؟ قال: زعموا أنه كان من الصالحين، فو الله لئن كان آثما فلئن ألقى الله باثم الجراحة و الموقف أحب الى من أن ألقاه باثم قتل أحد منهم! فقال له أبو الوداك: ما أراك الا- ستلقى الله باثم قتلهم أجمعين... أنتم شركاء كلكم فى دمائهم» (٤٣٧: ٥). ١٢ - عفيف بن زهير بن أبى الأحنس: مقتل برير بن خضير الهمدانى (ره) و كان ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، و يقول فى خبره هذا، ان بريرا كان يقرؤهم القرآن فى المسجد الجامع بالكوفة (٤٣١: ٥). ١٣ - ربيع بن تمم الهمدانى: مقتل عابس بن أبى شبيب الشاكرى، و كان ممن شهد ذلك اليوم (٤٤٤: ٥). ١٤ - عبدالله بن عمار البارقى: خبر حالة الحسين عليه السلام فى حملاته على القوم، و كان ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، فعتب عليه مشهده قتل الحسين عليه السلام فقال: ان لى عند بنى هاشم ليدا!! قلنا له: و ما يدك [صفحة ٣٧] عندهم؟! قال: حملت على حسين بالرمح فانتهيت اليه... ثم انصرفت عنه غير بعيد! (٤٥١: ٥). ١٥ - قره بن قيس الحنظلى التميمى: قطع الرؤوس، و السبايا (٤٥٥: ٥) كان قد خرج مع أميره من عشيرته: الحر بن يزيد الرياحى التميمى فى مقدمة ابن زياد الى الحسين عليه السلام، (٤٢٧: ٥)، و هو الذى بعثه ابن سعد الى الحسين عليه السلام ليسأله ما الذى جاء به و ما يريد؟! فلما جاء الى الحسين عليه

السلام سلم عليه، فدعاه حبيب بن مظاهر الأسدي الى نصره الحسين عليه السلام فأبى (٤١١: ٥)، وهو الذى ما يروى ان الحر قال له: ألا تريد أن تسقى فرسك؟ ففتحى عنه حتى سار الى الحسين عليه السلام، وهو يدعى أن الحر لو كان يطلعه على الذى أراد لكان يخرج معه الى الحسين عليه السلام! (٤٢٧: ٥). فهؤلاء خمسة عشر رجلا ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، وروى عنهم أبو مخنف بواسطة أو واسطتين. القائمة الثالثة: من باشر الأحداث وحدث بها أبو مخنف مباشرة، وهم خمسة أشخاص: ١ - أبو جناب يحيى بن أبى حية الوداعى الكلبي: مقابلات أصحاب مسلم لابن زياد (٣٦٩: ٥ و ٣٧٠)، وبعث ابن زياد برؤوس مسلم و هانى الى يزيد، و كتابه اليه فى ذلك (٣٨٠: ٥)، و يبدو لى أنه يروى هذه الأخبار عن أخيه هانى بن أبى حية الوداعى الكلبي، اذا أنه هو الذى بعثه ابن زياد بكتابه له فى الطبرى (٢٣) خبرا، تسعة منها عن حرب الجمل و صفين و النهروان بالواسطة، و تسعة منها عن كربلاء خمسة منها بالواسطة و ثلاثة بالارسال. و آخر عهدنا به روايته - بالارسال - كتاب مصعب بن الزبير الى ابراهيم بن [صفحة ٣٨] الأشتر بعد المختار يدعوه الى نفسه سنة ٦٧ هـ (١١١: ٦) ترجمه فى تهذيب التهذيب (٢٠١: ١١)، و قال: كوفى صدق مات ١٤٧، فلم يكن مباشرا). ٢ - جعفر بن حذيفة الطائى: كتاب مسلم الى الحسين قبل مقتله ببيعة أهل الكوفة، و كتاب محمد بن الأشعث بن قيس الكندى مع أياس بن العثلى الطائى الى الامام الحسين عليه السلام يخبره بخبر أسر مسلم بن عقيل و قتله (٣٧٥: ٥). ذكره الذهبى فى (ميزان الاعتدال) و قال: يروى عن على، و عنه أبو مخنف و كان مع على يوم صفين، و ذكره ابن حبان فى الثقات، ثم قال: لا يدرى من هو؟ و له فى الطبرى خمسة أخبار: خبران عن صفين، و خبران عن الخوارج من طيبىء، و هذا الخبر فقط. ٣ - دلهم بنت عمرو - زوجة زهير بن القين -: حديث التحاقه بالحسين عليه السلام، و النص: قال أبو مخنف: «حدثنى دلهم... قالت: فقلت له...» (٣٩٦: ٥). ٤ - عقبه بن أبى العيزار: خطبتين للامام عليه السلام بالبيضة، و ذى حسم، و مقالة زهير بن القين فى جواب الامام، و أبيات الامام عليه السلام و أبيات الطرماح بن عدى (٤٠٣: ٥) لعله كان من أصحاب الحر فنجى، و لم نجد له ذكرا فى رجالنا، و ذكره فى لسان الميزان، و قال: يعتبر حديثه، ثم قال: ابن حبان فى الثقات [٩٥]. فهؤلاء أربعة ممن باشر الأحداث و حدث بها لأبى مخنف مباشرة (و لو ظاهرا). [صفحة ٣٩] القائمة الرابعة: من باشر الأحداث أو عاصرها و رواها، و روى عنه أبو مخنف بواسطة أو واسطتين، و هم: واحد و عشرون شخصا: ١ - أبو سعيد دينار، او: كيسان، او: عقيصا المقبرى: أبيات الامام الحسين عليه السلام عند خروجه من المدينة، بواسطة واحدة: عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن مخرمه (٣٤٢: ٥)، ذكره الذهبى فى (ميزان الاعتدال) و قال: صاحب أبى هريرة و ابن صاحبه، ثقة حجة، شاخ و وقع فى الهرم و لم يختلط... مات سنة ١٢٥ هـ، هو من موالى بنى تيم، ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال الحاكم: ثقة مأمون [٩٦]. و فى (تهذيب التهذيب): قال الواقدي: ثقة كثير الحديث، توفى سنة مائة، و قيل فى خلافة الوليد بن عبد الملك، قيل: ان عمر جعله على حفر القبور، فكان ينزل ناحية المقابر فسمى المقبرى [٩٧]. و ذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب على عليه السلام و الحسين باسم دينار، يكنى أباسعيد، و لقبه عقيصا، و انما لقب بذلك لشعره قاله [٩٨]. و قال ابن قدامة فى (المغنى): هو المقدسى نسبة الى المقدس و هى مدينة ايليا النبى. و روى الصدوق فى أماليه مسندا الى أبى سعيد عقيصا: عن الحسين، عن أبيه، عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال لعلى عليه السلام: يا على! أنت أخى و أنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة، و أنت المجتبى للامامة، و أنا صاحب [صفحة ٤٠] التنزيل، و أنت صاحب التأويل، و أنا و أنت أبوا هذه الامة، أنت وصيى و خليفتى و وزيرى و وارثى و أبو ولدى، و شيعتك شيعتى. ٢ - عقبه بن سمعان: خروج الامام عليه السلام من المدينة، و ملاقاته لعبد الله بن مطيع العدوى، و نزوله مكة (٣٥١: ٥)، و مقالة ابن عباس للامام عند خروجه من مكة، و مقالة ابن الزبير للامام عند خروجه من مكة (٣٨٣: ٥)، و خبر رسل عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق و الى مكة آنذاك الى الامام الحسين عليه السلام ليروده الى مكة، و خبر ورس اليمن بمنزل التنعيم (٣٨٥: ٥)، و مقالة على بن الحسين الأكبر لأبيه بعد قصر بنى مقاتل، و انتهائهم الى نينوى و وصول رسول ابن زياد الى الحر بكتابه، و نزول الامام عليه السلام، و نزول عمر بن سعد (٤٠٩ - ٤٠٧: ٥)، و الخصال التى عرضها الامام على ابن سعد (٤١٣: ٥). و جميعها بواسطة واحدة هو الحارث بن كعب الوالى الهمدانى، و هذا مما يؤيد أن أبو مخنف كان يقطع فى الخبر حسب المناسبات، و قد مضت ترجمة عقبه

(قبل فراجع ٣- محمد بن بشر الهمداني: اجتماع الشيعة في الكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي بعد موت معاوية، وخطبة سليمان بن صرد، وكتابهم الى الحسين عليه السلام، و جواب الامام اليهم مع مسلم بن عقيل (٣٥٢ - ٣: ٥)، و كتاب مسلم الى الحسين عليه السلام من الطريق، و جواب الامام عليه السلام، و وصول مسلم الى الكوفة، و اختلاف الشيعة اليه في دار المختار (٣٥٥ - ٣٥٤: ٥)، و خطبة ابن زياد بعد مقتل هاني بن عروة (٣٦٨: ٥)، جميعها بواسطة واحده هو: الحجاج بن علي البارقي الهمداني. كان حاضرا في اجتماع الشيعة في بيت سليمان بن صرد، اذ يقول: «فذكرناه هلاك معاوية فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد... ثم [صفحة ٤١] سرحنا بالكتاب.. و أمرنا هما بالنجاء... ثم سرحنا اليه... ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا اليه.. و كتبنا معهما» (٣٥٥ - ٣٥٤: ٥). و كان حاضرا في اجتماع الشيعة عند مسلم في دار المختار، فلم يبايعه كراهة القتال: اذ يقول الراوي الحجاج بن علي: «فقلت لمحمد بن بشير: فهل كان منك أنت قول؟ فقال: ان كنت لأحب أن يعز الله أصحابي بالظفر، و ما كنت لأحب أن اقتل! و كرهت أن أكذب!» (٣٥٥: ٥). و ذكر في (لسان الميزان): ان أبا حاتم كان يقول: انه هو محمد بن السائب الكلبي الكوفي نسب الى جده فانه محمد بن السائب بن بشر [٩٩]، و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام [١٠٠: ٤] - أبو الوداك جبر بن نوف الهمداني: خطبة النعمان بن بشير الأنصاري - والى الكوفة من قبل معاوية و يزيد - بالكوفة، و كتب أهل الكوفة الى يزيد (٣٥٦ - ٣٥٥: ٥)، و خطبة ابن زياد بالكوفة (٣٥٩ - ٣٥٨: ٥)، و انتقال مسلم الى دار هاني بن عروة، و تجسس معقل الشامي عليه من قبل ابن زياد و عيادة ابن زياد لهاني بن عروة، و اشارة عمارة بن عبيد السلولى بقتل ابن زياد، و كراهة هاني ذلك، و عيادة ابن زياد لشريك بن الأعور الحارثي الهمداني في دار هاني، و اشارته على مسلم بقتل ابن زياد، و امتناع مسلم لكراهة هاني لذلك، و طلب ابن زياد هانثا و ضربه و حبسه، و مجيء عمرو بن الحجاج الزبيدي بوجهه مذحج و فرسانها، و دخول شريح القاضي الى هاني و اخبارهم بسلامته و انصرافهم (٣٦٧ - ٣٦١: ٥)، بواسطة نمير بن وعلة الهمداني، و الأخير [صفحة ٤٢] عن المعلى بن كليب. و قد ورد اسمه الكامل في روايته خطبة الامام عليه السلام بالنخيلة بعد يأسه من هداية الخوارج (٧٨: ٥)، و يظهر أنه كان بالكوفة بعد مقتل الحسين عليه السلام، فعتب على أيوب بن مشرح الخيواني عقره لفرس الحر (ره)، فقال له «ما أراك الا ستلقى الله باثم قتلهم أجمعين؛ رأيت لو أنك رميت ذا، ففقرت ذا، و رميت آخر، و وقفت موقفا، و كررت عليهم، و حرضت أصحابك، و كشرت اصحابك، و حمل عليك فكرهت أن تفر، و فعل آخر من أصحابك كفعلك، و آخر، و آخر، كان هذا و أصحابه يقتلون؟! أنتم شركاء كلكم في دمائهم!» (٤٣٧: ٥). و ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: صاحب أبي سعيد الخدري، صدوق مشهور [١٠١]. و في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، و قال ابن معين: ثقة، و قال النسائي: صالح، و أخرج حديثه في السنن [١٠٢]. ٥ - أبو عثمان النهدي: كتاب الامام الحسين عليه السلام الى أهل البصرة، و استخلاف ابن زياد لأخيه عثمان على البصرة، و دخوله الكوفة (٣٥٨ - ٣٥٧: ٥)، بواسطة واحدة هو الصقعب بن زهير. كان من أصحاب المختار، و استخلفه، على الضعفاء بالسبحة حين دخوله الكوفة على ابن مطيع (٢٢: ٥ و ٢٩). و ذكره في (تهذيب التهذيب)؛ فروى أنه كان قضاة و أدرك النبي صلى الله عليه وآله و لم يره، و سكن الكوفة، فلما قتل الحسين عليه السلام تحول [صفحة ٤٣] الى البصرة و كان عريف قومه، و حج ستين حجة و عمرة، و كان ليله قائما و نهاره صائما، ثقة، مات سنة ٩٥ و هو ابن ١٣٠ سنة [١٠٣]. ٦ - عبدالله بن خازم الكثيري الأزدي: خروج مسلم عليه السلام و عقده الأولوية (٣٦٩ - ٣٦٧: ٥)، بواسطة يوسف بن يزيد، و تخاذل الناس عن مسلم عليه السلام (٣٧١ - ٣٧٠: ٥)، بواسطة سليمان بن أبي راشد. كان ممن بايع مسلما عليه السلام، و بعثه مسلم ليعلم خبر هاني في القصر، ثم كان فيمن خذل مسلما و حسين عليهما السلام (٣٦٩ - ٣٦٨: ٥)، ثم تاب مع التوايين فخرج معهم (٥٨٣: ٥) حتى قتل (٦٠١: ٥). ٧ - عباس - او عياش - بن جعدة الجدلي: خروج مسلم عليه السلام و تخاذل الناس عنه، و موقف ابن زياد (٣٦٩: ٥)، بواسطة واحدة هو يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني. كان ممن بايع مسلما و خرج معه ثم يفتقد و النص: «خرجنا مع مسلم...» ٨ - عبدالرحمن بن أبي عمير الثقفي: دعوة المختار الى الدخول تحت راية الأمان لابن زياد. ٩ - زائدة بن قدامة الثقفي: خروج محمد بن الأشعث لقتال مسلم بن عقيل و أسره (٣٧٣: ٥)، و استسقاء على

باب القصر و سقيه (٣٧٥: ٥). ذكره الطبري: قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي، و قد وجدنا أن زائدة بن قدامة جد قدامة بن سعيد هو الذي كان مباشرا لأحداث الكوفة و أما حفيده قدامة بن سعيد فقد ذكره الشيخ الطوسي في طبقة أصحاب الامام الصادق عليه السلام (ص ٢٧٥ ط النجف) فرجنا أن يكون [صفحة ٤٤] الصحيح: قدامة بن سعيد عن زائدة بن قدامة الثقفي. كان جده: زائدة بن قدامة الثقفي قائد شرطة الكوفة سنة: ٥٨ هـ بولاية عبدالرحمن بن ام الحكم الثقفي من قبل معاوية بن أبي سفيان، بعد عام الجماعة (٣١٠: ٥) و كان مع عمرو بن حريث لما رفع راية الأمان لعبيدالله بن زياد بالكوفة بعد خروج مسلم بن عقيل عليه السلام فشفع لابن عمه المختار (٥٧٠: ٥)، و هو الذي سار بكتاب المختار من سجن ابن زياد بالكوفة الى عبدالله بن عمر زوج أخت المختار صفيئة بنت أبي عبيد الثقفي ليشفع له عند يزيد، فأطلق ابن زياد المختار، و أراد ابن زياد ليعاقب ابن قدامة على فعله فهرب حتى اخذ له الأمان (٥٧١: ٥) و بايع - فيمن بايع من أهل الكوفة - عبدالله بن مطيع العدوي والى الكوفة من قبل عبدالله بن الزبير، فبعثه ابن مطيع ليطلب المختار، فأخبر ابن قدامة المختار بذلك فتناقل المختار (١١: ٦) و كان خروج المختار بالكوفة من بستان هذا الرجل بالسبخة (٢٢: ٦)، و بعثه المختار ليرد عنه عمر بن عبدالرحمن المخزومي والى الكوفة من قبل ابن الزبير، فرده عنه بالمال و التهديد (٧٢: ٦)، ثم التحق بعبدالمالك بن مروان فحارب معه مصعب بن الزبير فقتله بثار المختار بدير الجاثليق (١٥٩: ٦)، فبعثه الحجاج مع ألفى رجل الى حرب شيب الخارجي في (رودبار) فقاتله حتى قتل و أصحابه برضه حوله سنة ٧٦ هـ (٢٤٦: ٦). فهذا يدل صريحا على أن قدامة بن سعيد بن زائدة الذي يروى عنه أبو مخنف هذا الخبر لم يكن مباشرا لأحداث الكوفة حين خروج مسلم بن عقيل عليه السلام بها، قطعاً، فلعل الصحيح حدثني قدامة بن سعيد عن زائدة بن قدامة، فان زائدة - كما رأينا - كان مع عمرو بن حريث فهو يروى خبر بعث ابن زياد محمد بن الأشعث الى مسلم عليه السلام، لحفيده قدامة بن سعيد. ١٠ - عماره بن عقبه بن أبي معيط الاموي: خبر استسقاء مسلم و سقيه [صفحة ٤٥] (٣٧٥: ٥)، يرويه عنه حفيده سعيد بن مدرك بن عماره بن عقبه. قال في (تقريب التهذيب): ثقه، مات سنة ١١٦ هـ - عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي: مقالته للامام الحسين عليه السلام عند خروجه من مكة، بواسطة الصقعب بن زهير (٣٨٢: ٥) و لاه عبدالله بن الزبير الكوفة على عهد المختار، فرده المختار عنها بالمال و التهديد (٧١: ٦) و ذكره في (تهذيب التهذيب) فقال: ذكره ابن حبان في الثقات و قال: روى عن جماعة من الصحابة [١٠٤: ١٢] - عبدالله بن سليم، و المذرى بن المشمعل الأسديان، مقابلة ابن الزبير للامام الحسين عليه السلام فيما بين الحجر الأسود و الباب (٣٨٤: ٥)، و ملاقة الفرزدق للامام عليه السلام (٣٨٦: ٥)، و نقل خبر مقتل مسلم بن عقيل للامام عليه السلام في التعليق (٣٩٨ - ٣٩٧: ٥)، بواسطتين: أبي جناب يحيى بن أبي حية الوداعي الكلبي، عن عدى بن حرملة الأسدي.. و كلا الرجلين سمعا واعية الامام فلم ينصراه، و كان عبدالله بن سليم الأسدي حيا الى سنة ٧٧ هـ (٢٩٥: ٦) - الامام على بن الحسين عليه السلام: كتاب عبدالله بن جعفر الى الامام مع ولديه عون و محمد، و كتاب عمرو بن سعيد الأشدق الى الامام مع أخيه يحيى، و جواب الامام، بواسطة واحدة: هو الحارث بن كعب الوالبي (٣٨٧ - ٣٨٨: ٥) - بكر بن مصعب المزني: مقتل عبدالله بن بقطر و خبر منزل زباله، بواسطة واحدة هو أبو علي الأنصاري (٣٩٩ - ٣٩٨: ٥)، لا يعرفان. ١٥ - فزاري: خبر التحاق زهير بن القين بالحسين عليه السلام، بواسطة [صفحة ٤٦] السدي و النص: رجل من بني فزارة (٣٩٦: ٥) - ١٦ - الطرماح بن عدى: خبره، بواسطة واحدة هو جميل بن مرثد الغنوي (٤٠٦: ٥) لقي الحسين عليه السلام فاستنصره الامام فاعتذر أن يمتار لأهله ميرة أى رزقا فلم يمنعه الامام، و لم يدرك نصرته عليه السلام، و ذكره الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين و الحسين عليهما السلام، و ذكره المامقاني و وثقه أنه أدرك نصره الامام عليه السلام و جرح و برء ثم مات بعد ذلك و لم يذكر المصدر [١٠٥] ١٧ - عامر بن شراحيل بن عبدالشعبي الهمداني: خبر قصر بني مقاتل، بواسطة المجالد بن سعيد (٤٠٧: ٥). ولد سنة ٢١ هـ (١٤٥: ٤)، و امه من سبي جلولا سنة ١٦ هـ، و هو و أبوه أول من أجاب المختار (١٥: ٦)، و شهد هو و أبوه للمختار بالحق (١٧: ٦)، و خرج هو و أبوه مع المختار الى ساباط المدائن سنة ٦٧ هـ (٩١: ٦) ثم لحق بالحجاج بعد المختار و جلس معه (٣٢٧: ٦) ثم خرج على الحجاج مع عبدالرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي سنة ٨٢ هـ (٣٥٠: ٦)، فلما هزم ابن الأشعث لحق بقتيبة بن مسلم والى الحجاج على الري

(فاستأمنه فآمنه الحجاج (٣٧٤: ٦)، ثم بقي حتى ولى قضاء الكوفة أيام عمر بن عبدالعزيز سنة ٩٩ الى ١٠١ هـ من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان. وهو ممن خذل مسلما والحسين عليهما السلام، ولم يكن مع الحسين عليه السلام، وانما حدث عنه أبو مخنف مرسلًا، مات بالكوفة فجأة سنة ١٠٤ هـ، كما في الكنى والألقاب (٣٢٨: ٢)، له في الطبرى ١١٤ خبرا، وذكره في (تهذيب التهذيب) فروى عن العجلي: أن الشعبي سمع من ثمانية وأربعين [صفحة ٤٧] من الصحابة وأدرك عليا عليه السلام، قيل: مات سنة ١١٠ هـ [١٠٦]. ١٨ - حسان بن فائد بن بكير العبسى: كتاب ابن سعد الى ابن زياد وجوابه اليه، بواسطة النضر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسى، والنص: أشهد أن كتاب عمر بن سعد جاء الى عبيد الله بن زياد وأنا عنده، فاذا فيه... ((٤١١: ٥)). كان فيمن قاتل المختار وأصحابه مع راشد بن أبياس صاحب شرطة عبدالله بن مطيع العدوى والى الكوفة من قبل عبدالله بن الزبير (٢٦: ٦)، وكان مع ابن مطيع في حصار القصر (٣١: ٦)، وقتل أخيرا مع أصحاب ابن مطيع في مضر، في كناسة الكوفة ٦٤ هـ (٤٩: ٦). قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، وروى (البخارى) في تفسير الجبت في سورة النساء عن شعبة عن أبي اسحاق السبيعي عنه عن عمر بن الخطاب: أن الجبت هو السحر، وقال: يعد في الكوفيين [١٠٧]. ١٩ - أبو عمارة العبسى: مقاله يحيى بن الحكم، ومجلس يزيد، بواسطة أبي جعفر العبسى (٤٦١ - ٤٦٠: ٥). ٢٠ - القاسم بن بخيت: الرؤوس في دمشق، ومقاله يحيى بن الحكم بن العاص أخى مروان، ومقاله هند زوجة يزيد، وقضيب يزيد، بواسطتين: أبى حمزة الثمالى، عن عبدالله الثمالى عن القاسم (٤٦٥: ٥). ٢١ - أبو الكنود عبدالرحمن بن عبيد: أبيات ام لقمان بنت عقيل بن أبى طالب، بواسطة سليمان بن أبى راشد (٤٦٦: ٥). كان يلى الكوفة من قبل زياد بن أبيه (٢٤٦: ٥)، وكان من أصحاب [صفحة ٤٨] المختار، وادعى أنه هو الذى قتل شمرا (٥٣: ٦)، وله في الطبرى تسعة أخبار عن أبى مخنف عنه، كما في الأعلام. ٢٢ - فاطمة بنت على - كما ذكرها الطبرى -: مجلس يزيد، بواسطة الحارث بن كعب الوالبى الأزدي (٤٦٢ - ٤٦١: ٥). فهؤلاء واحد وعشرون شخصا ممن باشر الأحداث أو عاصرها ورواها، ورواها عنهم أبو مخنف بواسطة أو واسطتين. القائمة الخامسة: (الرواة الوسائط) وهم تسع وعشرون شخصا. ١ - عبدالملك بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن معرمة، عن أبى سعد سعيد بن أبى سعيد المقبرى: أبيات الامام عليه السلام عند خروجه من المدينة، (٣٤٢: ٥). و يروى - بدون تصريح بالواسطة - عهد معاوية لابنه يزيد عند موته، وحديث الضحاك بن قيس الفهرى صاحب شرطة معاوية وولى دفنه، وأبيات يزيد عند وصول البريد اليه بهلاك أبيه معاوية. وله في الطبرى خمسة عشر خبرا عن أبى مخنف عنه عن رجل، أكثرها عن خروج ابن الزبير بمكة، و عبدالله بن حنظلة بالمدينة، ووقعة الحرّة، احداها عن أبيه نوفل (٤٧٤: ٥)، و اخرى عن عبدالله بن عروة (٤٧٨: ٥)، و اخرى عن حميد بن حمزة من موالى بنى امية (٤٧٩: ٥)، و سبعة منها عن حبيب بن كرهة من موالى بنى امية أيضا وصاحب راية مروان بن الحكم (٤٨٢: ٥ و ٥٣٩)، وأخيرا عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق (٥٧٧: ٥). فمن المرجح أن يكون قد روى مراسيله فى وصية معاوية ودفنه عن موالى بنى امية هؤلاء، وان لم يصرح بأسمائهم. [صفحة ٤٩] وقد كان أبوه نوفل بن مساحق على ألفين أو خمسة آلاف لابن مطيع لابن الزبير، وانتهى ابن الأشتر النخعى اليه فرفع عليه السيف ثم خلى سبيله (٣٠: ٦). و وثقه فى تهذيب التهذيب (٤٢٨: ٦) والكاشف للذهبي (٢١٦: ٢). ٢ - أبوسعيد عقيصا، عن بعض أصحابه: مقابلة الامام الحسين عليه السلام لابن الزبير بمكة فى المسجد الحرام محرما (٣٨٥: ٥). عدّه العلامة رحمه الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فى القسم الأول من (الخلاصة) [١٠٨] و ذكره الذهبى فى (ميزان الاعتدال) فقال: روى عن على عليه السلام، ثم قال: قال ابن سعد: ثقة، اسمه دينار، شيعى، مات (١٢٥ هـ) [١٠٩]. و قال فى تهذيب التهذيب: قال الواقدى: كان ثقة كثير الحديث توفى سنة مائة، و قال ابن سعد: توفى فى خلافة الوليد بن عبدالملك، قيل: ان عمر جعله على حفر القبور، وقيل: كان ينزل ناحية المقابر فسمى المقبرى (٤٥٣: ٨) و فى لسان الميزان (٤٢٢: ٣). ٢ - عبدالرحمن بن جندب الأزدي، عن عقبه بن سمعان: جميع أخباره. له فى الطبرى زهاء ثلاثين حديثا عن حرب الجمل و صفين و النهروان، و عن كربلاء بواسطة عقبه بن سمعان، و يروى أحداث الحجاج مباشرة، و حارب [صفحة ٥٠] فى جيشه مع زائدة بن قدامة الثقفى: شيب الخارجى ب «رودبار» سنة ٧٦ هـ (٢٤٤: ٦)، و اسر فبايع شيبا خوفا (٢٤٦: ٦)، ثم لحق بالكوفة، فكان فيها اذا

خطب الحجاج ليعث الى شبيب مرة اخرى سنة ٢٤٢: ٦ (٧٧). ذكره الأردبيلي عن (الرجال الوسيط) للاسترابادي: في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١١٠]، و ذكره العسقلاني في (لسان الميزان) فقال: روى عن كميل بن زياد، و عنه أبو حمزة الثمالي [١١١] ٤- الحجاج بن علي البارقي الهمداني، عن محمد بن بشر الهمداني: أخباره كلها، فراجع محمد بن بشر، و ليس له في الطبري عن غيره شيء و ذكره في (لسان الميزان) و قال: شيخ روى عنه أبو مخنف [١١٢]. ٥- نمير بن وعلة الهمداني اليناعي، عن أبي الوداك جبر بن نوف الهمداني، و أيوب بن مشرح الخيواني، و ربيع بن تميم الهمداني: أخبارهم. له في الطبري عشرة أخبار، آخرها عن الشعبي عن مجلس الحجاج سنة ثمانين (٣٢٨: ٦). ذكره العسقلاني في (لسان الميزان) فقال: روى عن الشعبي و عنه أبو مخنف [١١٣] و كذلك في (المغني) [١١٤]. ٦- الصعقب بن زهير الأزدي، عن أبي عثمان النهدي، و عون بن أبي جحيفة السوائي، و عبدالرحمن بن شريح المعافري الاسكندراني (مات بالاسكندرية سنة ١٦٧ كما في تهذيب التهذيب ١٩٣: ٦) و عمر بن عبدالرحمن [صفحة ٥١] بن الحارث بن هشام المخزومي، و حميد بن مسلم: أخبارهم. له في الطبري عشرون خبراً، جميعها عن أبي مخنف عنه، ثلاثة منها عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، و كان حاضراً بصفين مع علي عليه السلام، فروى مقالة عمار بن ياسر (٣٨: ٥)، و روى حديث مقتل حجر بن عدى (٢٥٣: ٥)، و تسعة منها عن كربلاء و ثلاثة منها من أخبار المختار. قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، و قال أبو زرعة: ثقة، و قال أبو حاتم: شيخ ليس بالمشهور [١١٥]. و في هامش (خلاصة تذهيب الكمال): وثقه أبو زرعة [١١٦]. ٧- المعلى بن كليب الهمداني، عن أبي الوداك جبر بن نوف الهمداني: أخباره فراجع ٨- يوسف بن يزيد بن بكر الأزدي، عن عبدالله بن خازم الأزدي، و عفيف بن زهير بن أبي الأحنس: أخبارهم. ورد اسمه الكامل في الطبري (٢٨٤: ٦)، و له في الطبري خمسة عشر خبراً، وعاش الى بعد سنة (٧٧هـ)، و ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: صدوق نبيل، بصري، روى عنه جماعة، و أثنى عليه غير واحد، يكتب حديثه [١١٧]. و قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، و قال المقدسي: كان ثقة، و قال أبو حاتم: يكتب حديثه [١١٨]، و كذلك ذكره في (خلاصة تذهيب الكمال) [١١٩]. [صفحة ٥٢] ٩- يونس بن أبي اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني الكوفي، عن عباس بن جعدة الجدلي: خبره في خروجه مع مسلم بن عقيل في أربعة آلاف. قال سيدنا شرف الدين في كتابه القيم (المراجعات): نص على تشيع أبيه أبي اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني الكوفي: كل من ابن قتيبة في معارفه، و الشهرستاني في الملل و النحل و كان من رؤوس المحدثين الذين لا يحمدهم النواصب مذهبهم في الفروع و الاصول، اذ نسجوا فيها على منوال أهل البيت، و تعبدوا باتباعهم في كل ما يرجع الى الدين، و لذا قال الجوزجاني - كما في ترجمته زبيد من (الميزان) - [١٢٠]: كان من أهل الكوفة قوم لا يحمدهم الناس مذهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي اسحاق، و منصور، و زبيد الياامي، و الأعمش، و غيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث، و توقفوا عندما أرسلوا، و مما توقف النواصب فيه من مراسيل أبي اسحاق: ما رواه عمر بن اسماعيل - كما في ترجمته في الميزان - [١٢١]، عن أبي اسحاق، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل علي كشجرة أنا أصلها، و علي فرعها، و الحسن و الحسين ثمرها، و الشيعة ورقها». ثم قال السيد: و ما المغيرة - كما في الميزان - ما أفسد حديث أهل الكوفة غير أبي اسحاق و الأعمش [١٢٢]، أو أهلك أهل الكوفة أبو اسحاق و اعيمشكم هذا [١٢٣]، الا- لكونهما شيعيين مخلصين لآل محمد صلى الله عليه وآله، حافظين ما جاء في السنة من خصائصهم عليهم السلام. ثم قال: احتج بكل منهما أصحاب الصحاح الستة و غيرهم [١٢٤]. و ولد - كما في الوفيات - لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان، أي في سنة [صفحة ٥٣] ٣٣ هـ، و توفي سنة ١٣٢ هـ كما عن ابن معين و المدائني. روى عنه ابنه يونس بن أبي اسحاق المتوفى ١٥٩ هـ، و هو في عشر التسعين ان لم يكن تجاوزها - كما في الميزان - [١٢٥]، و هذا هو الذي روى عن عباس بن جعدة، لأبي مخنف خبر خروج مسلم في الكوفة، و له في الطبري غير هذا الخبر خبر آخر لم يسنده الى أحد، في بعث ابن زياد الجيوش لحصر الحسين عليه السلام قبل دخوله الكوفة (٣٩٤: ٥)، و له في الطبري أحد عشر خبراً آخر عن أبي مخنف عنه، و ثلاثة عشر خبراً آخر عن غير أبي مخنف عنه. و قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، و قال ابن معين: ثقة، و قال أبو حاتم:

كان صدوقا، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن عدى: له أحاديث حسان روى عنه الناس، وقال: مات سنة ١٥٩ هـ [١٢٦]. ١٠ - سليمان بن أبي راشد الأزدي، عن عبدالله بن خازم البكري الأزدي، وحميد بن مسلم الأزدي، وأبي الكنود عبدالرحمن بن عبيد، أخبارهم. له في الطبري عشرون خبرا أكثرها بواسطة، كان حيا الى سنة ٨٥ هـ (٣٦٠: ١١.٦) - المجالد بن سعيد الهمداني، عن عامر الشعبي الهمداني: خبره عن قصر بني مقاتل (٤٠٧: ٥) وله خبر آخر مرسل لم يسنده الى أحد، في تخاذل الناس عن مسلم بن عقيل، و غربة مسلم، و دخوله بيت طوعة، و خطبة ابن زياد، و خبر بلال بن طوعة، و بعث ابن زياد ابن الأشعث لقتال مسلم عليه السلام (٣٧٣ - ٣٧١: ٥). له في الطبري (سبعون) خبرا أكثرها عن الشعبي عنه، و عبر عنه أبو مخنف [صفحة ٥٤] بالمحدث (٤١٣: ٥). و ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: مشهور، صاحب حديث، و ذكر الأشيخ انه شيعي، مات مجالد سنة ١٤٣ هـ. ثم روى الذهبي عن البخاري أنه روى في ترجمة مجالد عنه، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: لما ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سماها المنصورة، فنزل جبرائيل فقال: يا محمد؛ الله يقرؤك السلام، و يقرى مولودك السلام، و هو يقول: ما ولد مولود أحب الى منها، و أنه قد لقبها باسم خير مما سميتها: سماها فاطمة؛ لأنها تظلم شيعتها من النار [١٢٧]. ثم كذب الذهبي الحديث بحجة انها ولدت قبل البعثة و لهذا الحديث قال عنه: انه شيعي! ١٢ - قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي، عن جده زائدة بن قدامة: خبره عن خروج محمد بن الأشعث لقتال مسلم بن عقيل عليه السلام و أسره، و عن استسقاؤه على باب القصر و سقيه (٣٧٣: ٥ و ٣٧٥). ذكره الطبري و لم يسند خبره عن أبيه أو جده، و هو لا يصح - ظاهرا - اذ أنه لم يدرك أحداث الكوفة، و انما أدركها و باشرها جده زائدة، و كان في جماعة عمرو بن حريث مع راية الأمان لابن زياد في المسجد الجامع بالكوفة، اذ وجه اليهم ابن زياد أن يبعثوا مع محمد بن الأشعث لقتال مسلم سبعين رجلا من قيس (٣٧٣: ٥)، فشفع لابن عمه المختار (٥٧٠: ٥). و أما قدامة بن سعيد، فقد ذكره الشيخ (ره) في طبقة أصحاب الامام الصادق عليه السلام [١٢٨] و سبقت ترجمته قبل هذا فراجع. [صفحة ٥٥] ١٣ - سعيد بن مدرك بن عمار بن عقبة بن أبي معيط الاموي، عن جده عمار بن عقبة: خبر ارساله غلامه (قيسا) الى بيته ليأتيه بماء يسقى منه مسلم بن عقيل على باب قصر الامارة قبل ادخاله على ابن زياد (٣٧٦: ٥)، و النص: «حدثني سعيد... أن عمار بن عقبة...»، و ظاهره المباشرة من دون اسناد، و ذلك بعيد جدا و الظاهر أنه يروى عن جده عمار، و رجحنا عليه خبر قدامة بن سعيد أن الذي أتى بالماء هو عمرو بن حريث و ليس عمار لما ذكرناه في موضعه من الكتاب. ١٤ - أبو جناب يحيى بن أبي حية الوداعي الكلبى، عن عدى بن حرملة الأسدي عن عبدالله بن سليم و المذرى بن المشمعل الأسديين، و عن هانى بن ثبيت الحضرمي: أخبارهم. و قد يرسل من دون اسناد، فمن ذلك خبر مقابلات أصحاب مسلم لابن زياد (٣٦٩: ٥ و ٣٧٠) و بعث ابن زياد برؤوس مسلم و هانى (ره) الى يزيد و كتبه اليه في ذلك (٣٨٠: ٥)، و الظاهر - كما سبق - أنه يرويها عن أخيه هانى بن أبي حية الوداعي الكلبى الذى بعثه ابن زياد و برأس مسلم الى يزيد (٣٨٠: ٥). و له في الطبري ثلاثة و عشرون خبرا، ٩ منها عن حرب الجمل و صفين و النهروان بالواسطة، و تسعة منها عن كربلاء خمسة منها بالواسطة و ثلاث بالارسال، فالظاهر أنها أيضا مسندة فى الواقع، و أنه لم يكن ممن باشر الأحداث و ان كان قد عاصرها كما يبدو. و آخر عهدنا به روايته - بالارسال - كتاب مصعب بن الزبير الى ابراهيم بن الأشتر، بعد المختار، يدعوه الى نفسه سنة ٦٧ هـ (١١١: ٦). قال فى (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال ابن نمير و ابن خراش و أبو زرعة و الساجي: كوفى صدوق، و قال أبو نعيم: لا بأس به، [صفحة ٥٦] مات سنة خمسين و مائة، و قال ابن معين: مات سنة ١٤٧ [١٢٩]. ١٥ - الحارث بن كعب بن فقيم الوالى الأزدي الكوفى، عن عقبه بن سمعان، و عن على بن الحسين، و عن فاطمة بنت على عليهما السلام. كان هذا من أصحاب المختار (٢٣: ٦)، و لكنه انتقل بعده الى القول بامامة على بن الحسين عليه السلام و الرواية عنه (٣٨٧: ٥)، و يبدو أنه كان قد انتقل من الكوفة الى المدينة حيث سمع من الامام زين العابدين، و من فاطمة بنت على عليهما السلام (٤٦١: ٥). ذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب على بن الحسين عليه السلام الا أنه (فى ط النجف) ذكره: الحر بن كعب الازدي الكوفى، و ذكر المحقق الحارث عن نسخة اخرى فى الهامش، و هو الصحيح. ١٦ - اسماعيل بن عبدالرحمن بن أبى كريمه السدى الكوفى، عن فزارى: خبر زهير بن القين. ذكره الذهبي فى (ميزان

(الاعتدال) وقال: روى بالتشيع، وأنه كان يشتم أبا بكر و عمر، وقال ابن عدى: هو عندى صدوق، وقال أحمد: ثقة، وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت أجدا يذكر السدى الا بخير، و ما تركه أحد، روى عنه شعبه و الثورى [١٣٠]. و له فى الطبرى اربع و ثمانون خبرا الى ما بعد المائة من الهجرة. و ذكر فى (تهذيب التهذيب) [١٣١] و (الكاشف): [١٣٢] مات سنة (١٢٧)، كان يقعد فى سدة باب الجامع بالكوفة فسمى السدى، و هو مولى قريش، روى عن [صفحة ٥٧] الحسن عليه السلام. ١٧ - أبو على الأنصارى، عن بكر بن مصعب المزنى: خبره عن مقتل عبد الله بن بقطر، ليس له فى الطبرى غير هذا، و ليس له فى الرجال شىء. ١٨ - لوذان، عن عمه: خبر لقائه الحسين عليه السلام فى الطريق، لا يعرف. ١٩ - جميل بن مرثد الغنوى، عن الطرماح بن عدى الطائى: خبره. ٢٠ - أبو زهير النضر بن صالح بن حبيب العيسى، عن حسان بن فائد بن بكير العيسى، كتاب ابن سعد الى ابن زياد و جوابه اليه، و عن قره بن قيس التميمى: خبره عن الحر. له فى الطبرى واحد و ثلاثون خبرا، و قد أدرك أيام المختار (٨١: ٦) ثم خرج مع عسكر مصعب بن الزبير لحرب قطرى الخارجى سنة ٦٨ هـ (١٢٧: ٦) ثم صار بوابا للمطرف بن المغيرة بن شعبه الثقفى الخارجى، فى المدائن سنة ٧٧ هـ و كان شابا أغيد يقف على رأسه بالسيف (٢٨٧: ٦ و ٢٨٩)، و حارب مع مطرف جيش الحجاج سنة ٧٧ هـ (٢٩٨: ٦)، ثم رجع الى الكوفة (٢٩٩: ٦). ذكره الامام الرازى فى (الجرح و التعديل) و قال: سمعت أبى يقول: ان أبا مخنف روى عنه، و هو روى عن على عليه السلام بواسطة [١٣٣]. ٢١ - الحارث بن حصيرة الأزدي، عن عبد الله بن شريك العامرى النهدى، و عنه عن على بن الحسين عليه السلام. ذكره الذهبى فى (ميزان الاعتدال) و قال: قال أبو أحمد الزبيرى: كان يؤمن بالرجعة، و قال يحيى بن معين: ثقة خشبى منسوب الى خشبة صلب عليها زيد بن على، و قال ابن عدى: هو من المحترقين - بالكوفة - فى التشيع، و قال أبو [صفحة ٥٨] حاتم الرازى: هو من الشيعة العتق، لو لا أن الثورى روى عنه لترك [١٣٤]. و روى الذهبى - فى ترجمته نفع بن الحارث النخعى الهمدانى الكوفى الأعمى، عن الحارث بن حصيرة - و قال: صدوق لكنه رافضى. عن عمران بن حصين قال: كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وآله و على الى جنبه، اذ قرأ النبى صلى الله عليه وآله (أمن يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف سوءه، و يجعلكم خلفاء الأرض) [١٣٥] فارتعد على، فضرب النبى صلى الله عليه وآله بيده على كتفه، فقال: و لا يحبك الا مؤمن، و لا يبغضك الا منافق الى يوم القيامة [١٣٦]. و له عشرة أخبار فى الطبرى، كلها عن أبى مخنف عنه. و ذكره الشيخ الطوسى فى (الرجال) فى طبقه أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١٣٧]. ٢٢ - عبد الله بن عاصم الفائشى الهمدانى، عن الضحاك بن عبد الله المشرقى الهمدانى أخباره. ذكر الأردبيلي فى (جامع الرواة): أن له رواية فى (الكافى) فى وقت التيمم عن الامام الصادق عليه السلام، و ذكره العسقلانى فى (التهذيب) و فى (بصائر الدرجات) روى عنه أبان بن عثمان و جعفر بن بشير [١٣٨]. ٢٣ - أبو الضحاك، عن على بن الحسين عليه السلام: حديث ليلة عاشوراء. [صفحة ٥٩] و ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال (٥٤٠: ٤) ط حيدرآباد (، و العسقلانى فى تهذيب التهذيب (١٣٦: ١٢)، روى عنه شعبه. ٢٤ - عمرو بن مرة الجملى، عن أبى صالح الحنفى، عن غلام عبد ربه الأنصارى: خبره عن مهزلة مولاة لبرير بن خضير (٤٢٣: ٥). ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال (٢٨٨: ٣)، و العسقلانى فى تهذيب التهذيب (١٠٢: ٨)، و قال: ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: مات سنة ١١٦، و زكاه أحمد بن حنبل قال: مات سنة ١١٨ هـ، و قال البخارى: له عن على [عليه السلام] نحو من مائتى حديث، و قال شعبه: هو أكثرهم علما، و قال أبو حاتم: هو صدوق ثقة، و قال ابن معين: هو ثقة. ٢٥ - عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمى، عن أخيه مسروق بن وائل الحضرمى: خبره عن مقتل ابن حوزة فى بدء القتال (٤٣١: ٥). و ذكر العسقلانى فى (تهذيب التهذيب): عبد الجبار بن وائل و قال: روى عن أخيه، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: مات سنة ١١٢ هـ و عطاء مكى أدرك هدم عبد الله بن الزبير للكعبة و بناء لها سنة ٦٤ هـ (٥٨٢: ٥)، و لم يقتله الحجاج سنة (٤٨٨: ٦) (٩٤). قال فى (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان فى الثقات، و ابن سعد فى الطبقات، و قال: مات سنة ١٣٧ هـ. ٢٦ - على بن حنظلة بن أسعد الشبامى الهمدانى، عن كثير بن عبد الله الشعبى الهمدانى: خبره عن خطبة زهير بن القين (٤٢٦: ٥). و على بن حنظلة هو ابن حنظلة بن أسعد الشبامى المقتول من أصحاب الحسين عليه السلام، و يظهر أنه اما لم يكن حاضرا كربلاء، أو استصغر فلم يقتل، و لم يرو شيئا مباشرة، و روى هذا الخبر هنا عن كثير بن عبد الله الشعبى [صفحة ٦٠]

قاتل زهير بن القين. ٢٧ - الحسين بن عقبه المرادي، عن الزبيدي: حملة عمرو بن الحجاج الزبيدي. ٢٨ - أبو حمزة؛ ثابت بن دينار الثمالي، عن عبدالله الثمالي، عن القاسم بن بخيت: خبره عن السبايا في الشام (٤٦٥: ٥)، و أبو حمزة أشهر من أن يذكر. ٢٩ - أبو جعفر العباسي، عن أبي عمارة العباسي: خبره عن أبيات يحيى بن الحكم. فهؤلاء تسع وعشرون شخصا من الرواة الوسائط بين أبي مخنف والمباشرين. القائمة السادسة: روايات الأئمة عليهم السلام أو الرواة من أصحابهم والمؤرخين، وهم خمسة عشر رجلا: ١ - الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: كتاب عبدالله بن جعفر الى الامام الحسين عليه السلام مع ولديه عون ومحمد، و كتاب عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق مع أخيه يحيى بن سعيد بن العاص الى الامام و جوابه اليه، عند خروجه من مكة بواسطة الحارث بن كعب الوالبي الأزدي، عنه عليه السلام (٣٨٨ - ٣٨٧: ٥)، و استمهال الامام عليه السلام ليلة عاشوراء، و خطبته على أصحابه، بواسطة الحارث بن كعب الوالبي الأزدي، عن عبدالله بن شريك العامري النهدي، عنه عليه السلام (٤١٨: ٥)، و أبيات الامام الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، و مقالة زينب عليها السلام و جواب الامام لها، بواسطة الحارث بن كعب الوالبي الأزدي، و أبي الضحاک (٤٢١ - ٤٢٠: ٥). [صفحة ٤١] ٢ - الامام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: مقتل الرضيع، بواسطة عقبه بن بشير الأسدي (٤٤٨: ٥). ٣ - الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين: عدد طعنات و ضربات جسد الامام الحسين عليه السلام مرسلا (٤٥٣: ٥). ٤ - زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، و داود بن عبيدالله بن عباس مقالة أولاد عقيل (٣٩٧: ٥). و الراوي عنهما هو عمرو بن خالد الواسطي، مولى بني هاشم، كان بالكوفة ثم انتقل الى واسط، روى عن زيد و الامام الصادق عليه السلام. ذكره النجاشي و قال: له كتاب كبير رواه عنه نصر بن مزاحم المنقري و غيره (٢٠٥ ط الهند)، و عده الشيخ في أصحاب الامام الباقر عليه السلام (١٢٨ ط النجف)، و ذكره المامقاني في التنقيح (٣٣٠: ٢)، و كذلك العسقلاني في تهذيب التهذيب (٣٦: ٨). ٥ - فاطمة بنت علي - كما ذكرها الطبري -: مجلس يزيد، بواسطة الحارث بن كعب الوالبي الأزدي، عنها (٤٦٢ - ٤٦١: ٥)، و لا يخفى أن الراوي عنها و عن الامام السجاد عليه السلام واحد. ٦ - أبو سعيد عقيصا، بواسطة بعض أصحابه: مقابلة ابن الزبير للامام بالمسجد الحرام محرما (٣٨٥: ٥). عده العلامة في القسم الأول من (الخلاصة) في طبقة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١٣٩]، و ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: روى عن علي عليه السلام، ثم قال: قال شعبة: ثقة، اسمه دينار، شيعي مات ١٢٥ هـ [١٤٠]. [صفحة ٦٢] و قد سبقت ترجمته فراجع ٧ - محمد بن قيس: خبر كتاب الامام عليه السلام مع قيس بن مصهر الصيدواوي الى أهل الكوفة، و مقتله، و كتاب مسلم بن عقيل الى الامام، و مقالة عبدالله بن مطيع العدوي للامام عليه السلام، و جوابه، مرسلا (٣٩٦ - ٣٩٤: ٥)، و مقتل حبيب بن مظاهر، مرسلا (٤٤٠: ٥). ذكر الكشي: أنه أبلغ الامام الباقر عليه السلام، فنهاء عن السماع عن فلان و فلان [١٤١]، و ذكره مدافعا عن امامة الامام الباقر عليه السلام [١٤٢]. و ذكره النجاشي؛ فقال: ثقة عين، كوفي، روى عن أبي جعفر، و أبي عبدالله [١٤٣]. و ذكره الشيخ في (الفهرست) برقم ٥٩١ و ٦٤٤ [١٤٤]، و في (الرجال) في طبقة أصحاب الامام الصادق عليه السلام ذكر أربعة بهذا الاسم [١٤٥]، و كذلك العلامة في الخلاصة [١٤٦]. ٨ - عبدالله بن شريك العامري النهدي: عن علي بن الحسين عليه السلام استمهال الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، و خطبة الامام علي أصحابه، و أبيات الامام الحسين ليلة عاشوراء، و مقالة زينب عليها السلام، و جواب الامام لها (٤١٨: ٥ و ٤٢٠)، و روى مرسلا: قدوم شمر الى كربلاء بكتاب الأمان لآخوة العباس عليه السلام، و زحف ابن سعد الى الامام عليه السلام عشية [صفحة ٦٣] التاسع من المحرم (٤١٥: ٥ و ٤١٦). ذكر الكشي: أنه من حوارى الصادقين عليهما السلام [١٤٧]، و في حديث أنه يكرين يدي القائم عجل الله فرجه [١٤٨]، و في حديث: أنه يكون يومذاك صاحب لواء [١٤٩]. و يظهر من الطبري: أنه كان رؤساء أصحاب المختار (٤٩: ٦ و ٥١ و ١٠٤) ثم صار في أصحاب مصعب (١٦١: ٦)، ثم خرج من عنده بأمان عبدالملك بن مروان سنة ٧٢ هـ (١٦١: ٦)، فلعله تاب بعد هذا و صار من أصحاب الأئمة عليهم السلام. ٩ - أبو خالد الكابلي: دعاء الامام الحسين عليه السلام صبيحة عاشوراء، مرسلا (٤٢٣: ٥). ذكره الطبري: أبا خالد الكاهلي، و لا يوجد له ذكر بهذا الاسم في كتب الرجال و المشهور الموجود ما ذكرناه، و هو الصحيح. ذكر الكشي: أنه هرب من الحجاج الى مكة و أخفى بها نفسه فنجوا من الحجاج و خدم محمد بن الحنفية قائلا بامامته، ثم عدل عنه الى الامام

السجاد عليه السلام [١٥٠] وأصبح من حوارى أصحابه عليه السلام [١٥١]، وخدمه دهرا من عمره، ثم خرج الى بلاده [١٥٢]. و ذكره الشيخ فى (الرجال فى طبقة أصحاب الامام السجاد [صفحة ٦٤] عليه السلام [١٥٣]. و يبدو لى أنه كان من الموالى الذين كانوا مع المختار، و لهذا كان قاتلا بامامة محمد بن الحنفية، و هرب من الحجاج، و لا داعى لهروب من الحجاج الا ذلك. ١٠ - عقبه بن بشير الأسدى، عن الامام الباقر عليه السلام: مقتل الرضيع (٤٥٣: ٥). ذكره الكشى، و قال: استأذن الامام الباقر عليه السلام أن يكون عريفا للسلطان على قومه، فلم يأذن له، و روى خبره هذا فى مقتل الرضيع [١٥٤]. و ذكره الشيخ فى (الرجال فى طبقة أصحاب على بن الحسين [١٥٥] و الباقر عليهما السلام [١٥٦]. و لعقبه الأسدى فى الطبرى مقطوعه يرثى بها أصحاب المختار (١١٦: ٦). ١١ - قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفى، عن جده زائده: خبر خروج محمد بن الأشعث بن قيس الكندى لقتال مسلم بن عقيل و أسره (٣٧٣: ٥)، و عن استسقائه على باب القصر وسقيه (٣٧٥: ٥). ذكره الشيخ فى طبقة أصحاب الامام الصادق عليه السلام [١٥٧]. ١٢ - الحارث بن كعب الوالى الأزدي، عن عقبه بن سمعان، و عن على بن الحسين عليه السلام، و عن فاطمة بنت على عليها السلام. كان من أصحاب المختار (٢٣: ٦)، ثم انتقل الى المدينة فسمع من الامام [صفحة ٦٥] عليه السلام. ذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب على بن الحسين عليه السلام [١٥٨]. ١٣ - الحارث بن حصيرة الأزدي، عن عبدالله بن شريك العامرى النهدى، و عنه عن على بن الحسين عليه السلام، مضت ترجمته. ذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب على و الباقر عليهما السلام [١٥٩]. ١٤ - أبو حمزة ثابت بن دينار الثمالى الأزدي بالولاء، عن عبدالله الثمالى الأزدي، عن القاسم بن بخيت: خبره عن السبايا فى الشام (٤٦٥: ٥). ذكره الشكى، فروى عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: أبو حمزة الثمالى فى زمانه كلقمان فى زمانه، و ذلك أنه خدم أربعة منا: على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و برهه من عصر موسى بن جعفر [١٦٠]. و سأل عامر بن عبدالله بن جداعة الأزدي أبا عبدالله عليه السلام عن المسكر؟ فقال: كل مسكر حرام، ثم قال: و لكن بأحمزة يشرب، فلما بلغ ذلك بأحمزة تاب و قال: أستغفر الله منه الآن و أتوب اليه [١٦١]. و دخل أبو بصير على الامام الصادق عليه السلام فسأله عن أبى حمزة؟ فقال: خلفته عيلا فقال: اذا رجعت اليه فاقرأه منى السلام و أعلمه أنه يموت فى شهر كذا فى يوم كذا [١٦٢]. و قال على بن الحسن بن فضال: ان بأحمزة، و زرارة، و محمد بن مسلم ماتوا فى سنة واحدة، بعد أبى عبدالله عليه السلام بسنة أو بنحو منه [١٦٣]. و ذكره النجاشى فقال: «مولى كوفى ثقة، قال محمد بن عمر الجعابى التميمى: هو مولى المهلب بن [صفحة ٦٦] أبى صفره، و أولاده: حمزة و منصور و نوح قتلوا مع زيد بن على بن الحسين عليه السلام. لقي على بن الحسين و أباجعفر و أبا عبدالله و أبا الحسن عليهم السلام، و روى عنهم، و كان من خيار أصحابنا و ثقاتهم و معتمدتهم فى الرواية و الحديث [١٦٤]. و ذكره الشيخ فى (الفهرست) [١٦٥]، و فى الرجال فى طبقة أصحاب الامام السجاد [١٦٦] و الامام الباقر [١٦٧] و الامام الصادق [١٦٨] و الامام الكاظم عليه السلام [١٦٩]. و ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال [١٧٠]، و العسقلانى فى تهذيب التهذيب [١٧١]. فهؤلاء أربعة عشر شخصا من الائمة عليهم السلام و أصحابهم ممن وقع فى أسناد الكتاب. و هناك من روى عنه أبو مخنف شيئا من التاريخ من دون أن يكون مشاهدا بل مؤرخا: كعون بن أبى جحيفة السوائى الكوفى المتوفى ١١٦ هـ، كما فى (تقريب التهذيب): تاريخ خروج الامام عليه السلام من المدينة الى مكة و مدة مكثه بها و خروجه منها... بواسطة الصقعب بن زهير. نكتفى بهذا المقدار من تقديمنا لهذا الكتاب راجين الله العزيز أن يوفقنا المراضية و خدمة أبى الضيم سيد الشهداء الحسين بن على عليهما السلام و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. [صفحة ٦٧]

الحسين فى المدينة

وصية معاوية

معاوية بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس، ولد قبل الهجرة بخمس و عشرين سنة (٣٢٥: ٥)، و قاتل رسول الله صلى الله عليه

وآله مع أبيه أبي سفيان في حروبه، ثم أسلم مع أبيه عالم الفتح سنة ثمانية من الهجرة، فجعله النبي صلى الله عليه وآله وأباه على المؤلفه قلوبهم (٩٠: ٣)، واستعمله عمر على الشام (٦٠٤: ٣)، فكان عليها حتى قتل عثمان، فطالب بدمه أمير المؤمنين عليا عليه السلام، وحاربه على ذلك في صفين حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فحارب الحسن بن علي عليه السلام حتى صالحه في جمادى الأولى سنة: ٤١ هـ فسمى: عام الجماعة، فولى تسع عشرة سنة و ثلاثة أشهر الا أياما، ثم مات لهلال رجب سنة ستين، و هو ابن خمس و ثمانين عاما؛ على ما ذكره الطبري عن الكلبي عن أبيه (٣٢٥: ٥). ذكر الطبري في تاريخه (٣٢٢: ٥): ثم دخلت سنة ستين.. و فيها كان آخذ معاوية على الوفد الذين وفدوا اليه مع عبيد الله بن زياد - البيعة ليزيد حين دعاهم الى البيعة.. و كان عهده الذي عهد: ما ذكره هشام بن محمد، عن أبي مخنف قال: حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزوم: ان معاوية لما مرض مرضته التي هلك فيها، دعا يزيد ابنه [١٧٢]، فقال: يا [صفحة ٦٨] بني؛ اني قد كفتك الرحلة و الترحال، و طأت لك الأشياء، و ذلت لك الأعداء، و أخضعت لك أعناق العرب، و جمعت لك من جمع واحد [١٧٣]، و اني لا- أتخوف أن ينازعنك هذا الأمر الذي استتب لك الا أربعة نفر من قريش: الحسين بن علي [١٧٤]، [صفحة ٦٩] و عبد الله بن عمر [١٧٥]، و عبد الله بن الزبير [١٧٦]، و عبد الرحمن بن أبي بكر [١٧٧]. فأما عبد الله بن عمر: فرجل قد وقفته [١٧٨] العباد، و اذا لم يبق أحد غيره بايعك. و أما الحسين بن علي: فان أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه [١٧٩] فان [صفحة ٧٠] خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه [١٨٠] فان له رحما ماسه و حقا عظيما! و أما ابن أبي بكر: فرجل ان رأى أصحابه صنعوا شيئا صنع مثلهم، ليس له هممة الا- في النساء و اللهو. و أما الذي يجثم لك جثوم الأسد و يراوغك مراوغة الثعلب، فاذا أمكنته فرصة و ثب، فذاك ابن الزبير؛ فان هو فعلها بك فقطعه اربا اربا [١٨١].

هلاک معاوية

[ثم مات معاوية لهلال رجب من سنة ستين من الهجرة] [١٨٢]. [ف] خرج الضحاک بن قيس [الفهرى] [١٨٣] حتى صعد المنبر، و أكفان معاوية على يديه تلوح، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: ان معاوية كان عود العرب و حد العرب، قطع الله به الفتنة، و ملكه على العباد، و فتح به البلاد، ألا انه قد مات، فهذه أكفانه، فنحن مدرجوه فيها و مدخلوه قبره، و مخلون بينه و بين عمله، ثم هو البرزخ الى يوم القيامة، فمن كان منكم يريد أن يشهده فليحضر عند [الزوال]. [صفحة ٧١] و بعث البريد الى يزيد بوجع معاوية [١٨٤] فقال يزيد في ذلك: جاء البريد بقرطاس يخب به فأوجس القلب من قرطاسه فزعقلنا لك الويل ما ذا في كتابكم؟ كأن أغبر من أركانها انقطعاً [صفحة ٧٢] من لا تزل نفسه توفى على شرف توشك مقاليد تلك النفس أن تعالما انتهينا و باب الدار منصفق و صوت (رمله) ريع القلب فانصدعا [١٨٥].

كتاب يزيد الى الوليد

ولى يزيد فى هلال رجب سنة ستين، و أمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان [١٨٦]، و أمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص [١٨٧]، [صفحة ٧٣] و أمير الكوفة [١٨٨]. [صفحة ٧٤] النعمان بن بشير الأنصارى [١٨٩]، و أمير البصرة عبيد الله بن زياد [١٩٠]. [صفحة ٧٥] و لم يكن ليزيد هممة الا بيعة نفر الذين أبوا على معاوية الاجابة الى بيعة يزيد، حين دعا الناس الى بيعته و أنه ولى عهده من بعده، و الفراغ من أمرهم. فكتب الى الوليد: «بسم الله الرحمن الرحيم، من يزيد - أمير المؤمنين - الى الوليد بن عتبة... أما بعد فان معاوية كان عبدا من عباد الله، أكرمه الله و استخلفه، و خوله و مكن له، فعاش بقدر و مات بأجل، فرحمه الله! فقد عاش محمودا! و مات برا تقيا! و السلام». و كتب اليه فى صحيفة كأنها اذن فارة: «أما بعد فخذ حسينا، و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن الزبير بالبيعة أخذنا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا، و السلام» [١٩١] و [١٩٢]. [صفحة ٧٦] فلما أتاه نعى معاوية [١٩٣] فضع به و كبر عليه، فبعث الى مروان بن الحكم [١٩٤]. [صفحة ٧٧] فدعاه اليه [١٩٥].

استشارة مروان

فلما قرأ عليه كتاب يزيد استرجع و ترحم عليه، و استشاره الوليد في الأمر، و قال: كيف ترى أن نصنع؟ قال: فاني أرى أن تبعث الساعة الى هؤلاء النفر فتدعوهم الى البيعة و الدخول في الطاعة، فان فعلوا قبلت منهم و كففت عنهم، و ان أبوا قدمتهم و ضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية، فانهم ان علموا بموت معاوية وثب كل امرئ منهم في جانب و أظهر الخلاف و المنابذة، و دعا الناس الى نفسه [١٩٦].

رسول البيعة

فأرسل [الوليد] عبدالله بن عمرو بن عثمان - و هو اذ ذاك غلام حدث [١٩٧] - اليهما يدعوهما، فوجدهما في المسجد و هما جالسان، فأتاهما في ساعة لم [صفحة ٧٨] يكن الوليد يجلس فيها للناس و لا يأتيانه في مثلها [١٩٨]، فقال: أجيأ، الأمير [صفحة ٧٩] يدعوكما!، فقالا له: انصرف، الآن نأتيه [١٩٩]. ثم أقبل أحدهما على الآخر فقال عبدالله بن الزبير للحسين عليه السلام: و ظن فيما تراه بعث النبا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها؟ فقال الحسين عليه السلام: قد ظننت [أن ٤] طاغيتهم قد هلك، فبعث [صفحة ٨٠] النبا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو في الناس الخبر. فقال [ابن الزبير]: و ما أظن غيره، فما تريد أن تصنع؟ قال [الحسين عليه السلام]: أجمع فتياي الساعة، ثم امشى اليه، فاذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثم دخلت عليه. قال [ابن الزبير]: فاني أخافه عليك اذا دخلت. قال [الحسين عليه السلام]: لا آتية الا و أنا على الامتناع قادر. فقام فجمع اليه مواليه و أهل بيته، ثم أقبل يمشى حتى انتهى الى باب الوليد، و قال لأصحابه: اني داخل، فان دعوتكم أو سمعتم صوته قد علا فافتحموا علي بأجمعكم، والا؛ فلا تبرحوا حتى أخرج اليكم [٢٠٠].

الحسين عند الوليد

فدخل عليه، فسلم بالامرة، و مروان جالس عنده [و كان مروان قد جلس عن الوليد و صرمه من قبل - كما سبق -]. فقال الحسين [عليه السلام] - كأنه لا يظن ما يظن من موت معاوية -: الصلة خير من القطيعة، أصلح الله ذات بينكما، فلم يجيباه في هذا بشي ء. و جاء حتى جلس، فأقرأه الوليد الكتاب و نعى له معاوية، و دعاه الى البيعة. فقال الحسين [عليه السلام]: انا لله و انا اليه راجعون... أما ما سألتني من البيعة؛ فان مثلي لا يعطى بيعته سرا، و لا أراك، تجترى بها منى سرا دون أن تظهرها على رؤوس الناس علانية؟ قال: أجل، قال: فاذا خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمرا واحدا [٢٠١]. [صفحة ٨١] و كان [الوليد] يحب العافية [من أمر الحسين]، فقال له: فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس. فقال له مروان: و الله لئن فارقت الساعة و لم يبايع؛ لا قدرت منه على مثلها أبدا، حتى تكثر القتلى بينكم و بينه!، احبس الرجل و لا يخرج من عندك حتى يبايع، أو تضرب عنقه! [٢٠٢]. فوثب عند ذلك الحسين [عليه السلام] فقال: يابن الزرقاء [٢٠٣] أنت تقتلني أم هو؟! كذبت - والله - و أثمت [٢٠٤]، ثم خرج، فمر بأصحابه فخرجوا معه حتى أتى منزله [٢٠٥]. [صفحة ٨٢]

الحسين في مسجد المدينة

و تشاغلوا عن الحسين [عليه السلام] بطلب عبدالله [ابن الزبير اليوم الأول [صفحة ٨٣] ثم صبيحة خروجه] حتى أمسوا. ثم بعث [الوليد] الرجال الى الحسين [عليه السلام] عند المساء [من هذا اليوم الثاني السبت الثامن و العشرين من شهر رجب]، فقال: أصبحوا ثم ترون و نرى، فكفوا عنه الليلة [الثانية، أى ليلة الأحد التاسع و العشرين من شهر رجب] و لم يلحوا عليه [٢٠٦]. [ففى أول يوم من هذين اليومين خرج الحسين عليه السلام الى مسجد المدينة معتمدا على رجلين كما] عن أبي سعيد المقبرى قال: نظرت الى الحسين [عليه

[السلام] داخلا مسجد المدينة، و انه ليمشى و هو معتمد على رجلين، يعتمد على هذا مرة و على هذا مرة، و هو يتمثل بقول [يزيد] ابن المفرغ [الحميري]: لا ذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا، و لا دعيت يزيدايوم اعطى من المهابة ضيما و المنايا يرصدنى أن أحيدا [٢٠٧]. قال: فقلت فى نفسى: والله ما تمثل بهذين البيتين الا لشيء يريد. فما مكث الا يومين حتى بلغنى أنه سار الى مكة [٢٠٨].

موقف محمد بن الحنفية

(امه: خولة بنت جعفر بن قيس من بنى بكر بن وائل (٥: ١٥٤) و كان مع أبيه على عليه السلام يوم الجمل فأعطى بيده اللواء (٥: ٤٤٥) و قاتل فقطع يد رجل من الأزد كان يحتمهم على القتال دون الجمل (٤: ٥١٢)، و اشترك فى صفين فبارزه عبيدالله بن عمر فمنعه على عليه السلام عنه اشفاقا عليه أن يقتل (٥: ١٣)، و كان يوم خروج الحسين عليه السلام من مكة الى العراق مقيما بالمدينة (٥: ٣٩٤)، و ادعى المختار أنه قد أتى أهل الكوفة من قبله (٥: ٥٦١)، فأخبر بذلك ابن الحنفية و سئل عنه فقال: «لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه»، فبلغ ذلك المختار فلقيه بالامام المهدي (٦: ١٤)، و أخرج المختار كتابا لابراهيم بن مالك الأشرى يدعو الى اتباعه منسوباً الى ابن الحنفية (٦: ٤٦)، فذكر ذلك عند ابن الحنفية فقال: «يزعم أنه لنا شيعه و قتله الحسين جلساؤه على الكراسى يحدثونه!»، فقتل المختار عمر بن سعد و ابنه و بعث برأسيهما الى ابن الحنفية (٦: ٦٢)، و حاول أن يعث الى ابن الحنفية جندا يقابل بها ابن الزبير فرفض ذلك ابن الحنفية و نهاه عن سفك الدماء (٦: ٧٤)، فبلغ ذلك ابن الزبير فحبس ابن الحنفية و سبعة عشر رجلا من أهل بيته و من رجال أهل الكوفة معه فى زمزم حتى يبايعوا أو يحرقوا بالنار؛ فوجه ابن الحنفية ثلاثة نفر من أهل الكوفة الى المختار يستنجده، فبعث المختار أربعة آلاف رجل و معهم مال كثير فدخلوا مكة و المسجد الحرام حتى أخرجوهم من حبسهم و استأذنوا محمد بن الحنفية فى قتال ابن الزبير فلم يأذن لهم، و فرق فيهم الأموال (٦: ٦٧)، و كان ينهى الشيعة من الغو (٦: ١٠٣)، و كانت له راية مستقلة فى الحج سنة ٦٨ هـ، و كان يقول: انى رجل أذفع عن نفسى من ابن الزبير و ما يروم منى، و ما اطلب هذا الأمر أن يختلف على فيه اثنان (٦: ١٣٨)، و كان حيا الى سنة الجحاف: ٨١ و له اذ ذلك ٦٥ سنة (٥: ١٥٢) و توفى بالطائف فصلى عليه ابن عباس (٥: ١٥٤) ((و أما محمد بن الحنفية: فانه لما سمع بالأمر جاء الى أخيه الحسين [صفحة ٨٤] عليه السلام و قال له: يا أخى؛ أنت أحب الناس الى، و أعزهم على، و لست أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك؛ تنح بيعتكم عن يزيد بن معاوية و عن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك، فان بايعوك حمدت الله على ذلك و ان أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك، و لا يذب به مرؤتك و لا فضلك، انى أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار و تأتى جماعة من الناس، فيختلفون فيما بينهم؛ فطائفه معك و اخرى عليك؛ فيقتلون؛ فتكون لأول الأسنة [غرضاً] فاذن خير هذه الامه كلها نفسا و أبا و اما أضيعها دما و أذلها أهلا! فقال له الحسين [عليه السلام]: فانى ذاهب يا أخى. فقال [محمد بن الحنفية]: فانزل مكة، فان اطمأنت بك الدار فسيب ذلك، و ان نبت بك لحقت بالرمال و شعف [٢٠٩]، و خرجت من بلد الى [صفحة ٨٥] بلد حتى تنظر الى ما يصير الناس، و تعرف عند ذلك رأى، فانك أصوب ما تكون رأيا و أحزمه عملا [حين] تستقبل الامور استقبالا، و لا تكون الامور عليك - أبدا - أشكل منها حين تستدبرها استديارا. فقال [له الحسين عليه السلام]: يا أخى قد نصحت فأشفتك، فأرجو أن يكون رأيك سديدا موقفا [٢١٠].

خروج الحسين من المدينة

[و قد كان الحسين عليه السلام قال للوليد]: كف حتى تنظر و ننظر، و ترى و نرى. فتشاغلوا عن الحسين [عليه السلام] بطلب عبدالله [بن الزبير اليوم الأول ثم يوم خروجه] حتى أمسوا. [فلما أمسوا] بعث [الوليد] الرجال الى الحسين [عليه السلام] عند المساء [من هذا اليوم الثانى: السبت، السابع و العشرين من شهر رجب] فقال [عليه السلام]: أصبحوا ثم ترون و نرى، فكفوا عنه تلك الليلة [الثانية أى

ليلة الأحد: الثامن والعشرين من شهر رجب] و لم يلحوا عليه. فخرج الحسين [عليه السلام] من تحت ليلته هذه [الثانية] و هي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ستين [من الهجرة] بينه و اخوته و بنى أخيه و جل أهل بيته، الا محمد بن الحنفية [٢١١]، و هو يتلو هذه الآية: «فخرج منها [صفحة ٨٦] خائفا يترقب قال: رب نجني من القوم الظالمين» [٢١٢]، فلما دخل مكة تلا هذه الآية: «فلما توجه تلقاء مدين قال: عسى ربي أن يهديني سواء السبيل» [٢١٣] و [٢١٤]. [صفحة ٨٧]

الإمام الحسين في مكة

الحسين في طريقة الى مكة ٩

قال عقبه بن سمعان: خرجنا [من المدينة] فلزنا الطريق الأعظم، فقال للحسين [عليه السلام بعض] أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم، كما فعل ابن الزبير، لا يلحقك الطلب؟!، قال [عليه السلام]: «لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو أحب اليه» [٢١٥].

عبدالله بن مطيع العدوي

قرشى ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله و كان على قريش مع أهل المدينة في خروجهم على يزيد (٤٨١: ٥)، ثم لحق بابن الزبير في مكة فحارب معه، ثم ولى من قبله على الكوفة (٦٢٢: ٥)، و اليعقوبى (٣: ٥ و ٥)، و المسعودى (٨٣: ٣)، و الخوارزمى (٢٠٢: ٢)، نقلا- عن محمد بن اسحاق، و كان يعارض المختار حتى أخرجه المختار من الكوفة (٣١: ٦)، و سيروى الطبرى عن هشام عن أبى مخنف عن محمد بن قيس (٣٩٥: ٥) لقاء آخر لابن مطيع مع الامام عليه السلام في بعض مياه العرب بعد الحاجر و قبل زروودفاستقبلنا عبدالله بن مطيع، فقال للحسين [عليه السلام]: جعلت فداك، أين تريد؟ قال [عليه السلام]: أما الآن فاني اريد مكة، و أما بعدها [صفحة ٨٨] فاني أستخير الله. [ف] قال [عبدالله]: خار الله لك، و جعلنا فداك... فاذا أنت أتيت مكة فاياك أن تقرب [الكوفة] فانها بلدة مشؤومة؛ بها قتل أبوك و خذل أخوك و اغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه، الزم الحرم، فانك سيد العرب، لا يعدل بك - والله - أهل الحجاز أحدا، و يتداعى اليك الناس من كل جانب، لا تفارق الحرم، فداك عمى و خالى، فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك [٢١٦].

الحسين في مكة

فأقبل حتى نزل مكة، [٢١٧] و دخل مكة الجمعة لثلاث مضي من شعبان [٢١٨] فأقام بمكة شعبان و شهر رمضان و شوال و ذا العقدة الى ثمانى ذى الحجة [٢١٩]. فأقبل أهلها يختلفون اليه و يأتونه و من كل بها من المعتمرين و أهل الآفاق. و ابن الزبير بها قد لزم الكعبة، فهو قائم يصلى عامة النهار، و يطوف.. و يأتى حسينا عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، و يأتيه بين كل [صفحة ٨٩] يومين مرة.. و لا يزال يشير عليه بالرأى، و هو عليه السلام أثقل خلق الله على ابن الزبير، [لأنه] عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه و لا يتابعونه أبدا ما دام الحسين عليه السلام بالبلد، و أن حسينا عليه السلام أعظم فى أعينهم و أنفسهم، و أطوع فى الناس منه [٢٢٠].

كتب أهل الكوفة

و كان بالكوفة ممن شهد القادسية ثلاثون ألفا (٧٥: ٤)، و استقضى عمر شريح بن الحارث الكندى على الكوفة سنة ثمانية عشر (١٠١: ٤)، و فى سنة عشرين عزل عمر سعدا عن الكوفة لشكايتهم اياه، و قالوا: لا يحسن أن يصلى!، و فيها أجلى عمر يهود نجران الى الكوفة (١١٢: ٤)، و فى سنة احدى و عشرين ولى عمار بن ياسر على الكوفة، و ابن مسعود على بيت المال، و عثمان بن حنيف على مساحة

الأرض و الخراج فشكا أهل الكوفة عمارا فاستعفى عمار (١٤٤: ٤)، و أمر أبا موسى الأشعري عليهم بعد عمار، فأقام عليهم سنة فشكوه، فعزله و استعمل المغيرة بن شعبه و في الكوفة مائة ألف مقاتل (١٦٥: ٤)، و كان في الكوفة اذ ذاك أربعون ألف مقاتل و كان يغزو الثغر منهم في كل سنة عشرة آلاف فكان الرجل يصيبه في كل أربع سنين غزوة (٢٤٦: ٤). و في سنة ٣٧ أمرهم أمير المؤمنين عليه السلام: أن يكتب رئيس كل قوم ما في عشيرته من المقاتلة و أبناء المقاتلة الذين أدركوا القتال و عبدان عشيرتهم و مواليتهم فيرفعون ذلك اليه عليه السلام فرفعوا اليه أربعين ألف مقاتل، و سبعة عشر من الأبناء ممن أدرك، و ثمانية آلاف من مواليتهم و عبيدهم، فهؤلاء خمس و ستون ألف مقاتل (٧٩: ٥)، فيهم ثمان مائة من أهل المدينة (٨٥: ٤)، و جعلهم سعد أسباعا فصارت كنانة و حلفاؤها من الأحابيش و جديلة سبعا، و قضاة و بجيلة و خثعم و كندة و حضرموت و الأزدي سبعا، و مذحج و حمير و همدان و حلفاؤهم سبعا، و تميم و هوازن و الرباب سبعا، و أسد و غطفان و محارب و النمر و ضبيعة و تغلب سبعا، و أياد و عك و عبد القيس و أهل هجر و حمراء الديلم سبعا، فلم يزالوا كذلك زمان عمر و عثمان و علي حتى ربعهم زياد (٤٨: ٤). فكان عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة، و خالد بن عرفطة على ربع تميم و همدان، و قيس بن الوليد بن عبد شمس على ربع ربيعة و كندة، و أبو بردة بن أبي موسى الأشعري على مذحج و أسد، و كلهم شهدوا على حجر و أصحابه (٢٦٨: ٥). فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية؛ أرجف أهل العراق بيزيد، و قالوا: [صفحة ٩٠] قد امتنع حسين عليه السلام و ابن الزبير و لحقا بمكة [٢٢١]. [٢٢٢] قال محمد بن بشر الهمداني: اجتمع [نا] في منزل سليمان بن صرد [الخزاعي] [٣] فخطبنا فقال: ان معاوية قد هلك، و ان حسينا [عليه السلام] قد تقبض على القوم ببيعتهم، و قد خرج الى مكة، و أنتم شيعته و شيعه أبيه؛ فان كنتم تعلمون أنكم ناصره و مجاهدو عدوه؛ فاكتبوا اليه، و ان خفتم الوهل [٢٢٣] و الفشل فلا تغروا الرجل من نفسه! [ف] قالوا: لا بل نقاتل عدوه، و نقتل أنفسنا دونه! قل: فاكتبوا اليه [٢٢٤]، فكتبوا اليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي، من سليمان بن صرد، و المسيب بن نجبة [٢٢٥]، [صفحة ٩١] و رفاعه بن شداد [٢٢٦]، و حبيب بن مظاهر [٢٢٧]، و شيعته من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، فانا بحمد اليك الله الذي لا اله الا هو، أما بعد: فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد، الذي انتزى على هذه الامه، فابتزها، و غضبها فيئها، و تأمر عليها بغير رضى منها؛ ثم قتل خيارها، و استبقى شرارها، و جعل ما الله دولة بين جابرتها و أغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود. [صفحة ٩٢] انه ليس علينا امام؛ فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، و النعمان بن بشير في) قصر الامارة (لسنا نجتمع معه في جمعة و لا نخرج معه الى عيد، و لو قد بلغنا أنك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام، ان شاء الله، و السلام عليك و رحمة الله» [٢٢٨]. ثم سرحنا بالكتاب مع عبدالله بن سبع الهمداني [٢٢٩] و عبدالله بن وال [التميمي] [٢٣٠]. فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة، لعشر مضي من شهر رمضان [٢٣١]. ثم لبثنا يومين، ثم سرحنا اليه: قيس بن مسهر الصيداوي [٢٣٢] و عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبي [٢٣٣] و عماره بن عبيد السلولى [٢٣٤]، فحملوا معهم [صفحة ٩٣] نحو من [مائة] و خمسين صحيفة [٢٣٥] من الرجل و الاثنين و الأربعة. قال: ثم لبثنا يومين آخرين، ثم سرحنا اليه هانى بن هانى السبيعي و سعيد بن عبدالله الحنفى [٢٣٦] و كتبنا معهما: «بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي، من شيعته من المؤمنين و المسلمين، أما بعد: فحي هلا؛ فان الناس ينتظرونك، و لا رأى لهم فى غيرك، فالعجل العجل! و السلام عليك» [٢٣٧]. و كتب شيب بن ربيعى [٢٣٨]. [صفحة ٩٤] و حجار بن أبجر [٢٣٩] و يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم [٢٤٠] و عزرة بن قيس [٢٤١]. [صفحة ٩٥] و عمرو بن الحجاج الزبيدى [٢٤٢] و محمد بن عمر التميمي [٢٤٣]: «اما بعد فقد اخضر الجنان، و أينعت الثمار، و طمت الجمام [٢٤٤]، فاذا شئت فأقدم على جند لك معجند؛ و السلام عليك» [٢٤٥]. [صفحة ٩٦]

جواب الامام الحسين

و تلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب، و سأل الرسل عن أمر الناس. ثم كتب مع هانى بن هانى السبيعي، و سعيد بن عبدالله الحنفى -

و كانا آخر الرسل -«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي، الى الملائمة من المؤمنين و المسلمين، أما بعد: فان هائنا و سعيدا قدما على بكتبكم - و كانا آخر من قدم على من رسلكم - و قد فهمت كل الذي اقتصصتم و ذكرتم، و مقالة جللكم: انه ليس علينا امام فأقبل، لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى و الحق. و قد بعث اليكم أخى و ابن عمى و ثققتى من أهل بيتى (مسلم بن عقيل) و أمرته أن يكتب الى بحالككم و أمركم و رأيكم. فان كتب الى: أنه قد أجمع رأى ملئكم، و ذوى الفضل و الحجى منكم، على مثل ما قدمت على به رسلكم، و قرأت فى كتبكم، اقدم عليكم و شيكا، ان شاء الله، فلعمرى ما الامام الا العامل بالكتاب، و الآخذ بالقسط، و الدائن بالحق، و الحابس نفسه على ذات الله، و السلام» [٢٤٦].

سفر مسلم

ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى [٢٤٧] و عماره بن عبيد السلولى [٢٤٨] و عبدالرحمن عبدالله بن الكدن الأرحبى [٢٤٩] فأمره بتقوى الله، [صفحة ٩٧] و كتمان أمره، و اللطف، فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك. فأقبل مسلم حتى أتى المدينة، فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، و ودع من أحب من أهله، ثم استأجر دليلين من قيس، فأقبلا- به، فضلا الطريق و جاراء، و أصابهم عطش شديد، و قال الدليلان: هذا الطريق [خذه] حتى تنتهى الى الماء.. و ذلك بالمضيق من بطن الخبيت [٢٥٠].

كتاب مسلم الى الامام من الطريق

فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى الى الحسين عليه السلام: «أما بعد: فانى أقبلت من المدينة مع دليلان لى، فجارا عن الطريق و ضالا، و اشتد علينا العطش، فلم يلبثا أن ماتا، و أقبلنا حتى انتهينا الى الماء، فلم ننج الا بحشاشه أنفسنا، و ذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت [٢٥١]؛ و قد تطيرت من وجهى هذا، فان رأيت أعفيتنى منه و بعثت غيرى، و السلام» [٢٥٢].

جواب الامام اليه

فكتب اليه الحسين عليه السلام: «أما بعد: فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب الى فى الاستعفاء [صفحة ٩٨] من الوجه الذى وجهتك له الا- الجبن، فامض لوجهك الذى وجهتك له؛ و السلام عليك». فقال مسلم عليه السلام لمن قرأ الكتاب: هذا ما لست أتخوفه على نفسى. فأقبل... حتى مر بماء لطيبى، فنزل بهم ثم ارتحل منه، فاذا رجل... قد رمى صيدا - حيث أشرف له - فصرعه، فقال مسلم عليه السلام: يقتل عدونا ان شاء الله. [صفحة ٩٩]

دخول مسلم الكوفة

اشاره

ثم أقبل مسلم [عليه السلام] حتى دخل الكوفة [و معه أصحابه الثلاثة: قيس بن مسهر الصيداوى و عماره بن عبيد السلولى و عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبى] [٢٥٣]، فدخل دار المختار بن أبى عبيد [٢٥٤]. [صفحة ١٠٠] و أقبلت الشيعة تختلف اليه، فلما اجتمعت اليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين [عليه السلام] فأخذوا يبكون. [و] قام عابس بن أبى شبيب الشاكرى [٢٥٥]، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: «أما بعد: فانى لا أخبرك عن الناس، و لا أعلم ما فى أنفسهم: و ما اغرك منهم، والله لا حدثك عما أنا موطن نفسى عليه؛ والله لا- جبينكم اذا دعوتهم، و لا- قاتلن معكم عدوكم، و لا ضربن بسيفى دونكم حتى ألقى الله، لا اريد

بذلك الا- ما عند الله». فقام حبيب بن مظاهر الفقعى [الأسدى] فقال: «رحمك الله؛ قد قضيت ما فى نفسك بواجز من قولك». ثم قال: «و أنا - والله الذى لا اله الا هو - على مثل ما هذا عليه». ثم قال الحنفى [٢٥٦] مثل ذلك. و اختفت الشيعة اليه حتى علم مكانه، فبلغ ذلك النعمان بن بشير [٢٥٧]، [صفحة ١٠١] [فخرج] فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: «أما بعد؛ فاتقوا الله عباد الله، و لا تسارعوا الى الفتنة و الفرقة، فان فيهما يهلك الرجال، و تسفك الدماء، و تغصب الأموال... انى لم اقاتل من لم يقاتلنى، و لا أثب على من لا- يثب على، و لا- اشاتمكم، و لا أتحرش بكم، و لا آخذ بالقذف و لا الظنة و لا التهمة، و لكنكم ان أبديتم صفحتكم لى، و نكثتم بيعتكم و خالفتم امامكم، فوالله الذى لا اله غيره لأضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدي و لو لم يكن لى منكم ناصر! أما انى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يريده الباطل». فقام اليه عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمى [٢٥٨] - حليف بنى امية - فقال: انه لا يصلح ما ترى الا الغشم [أى الظلم]، ان هذا الذى أنت عليه فيما بينك و بين عدوك رأى المستضعفين!». فقال [النعمان بن بشير]: «أن أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحب الى من أن أكون من الأعرزين فى معصية الله!» ثم نزل. و خرج عبدالله بن مسلم و كتب الى يزيد بن معاوية: «أما بعد: فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، فبايعته الشيعة للحسين بن على، فان كان لك بالكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ أمرك، و يعمل مثل عملك فى عدوك، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف؛ أو هو يتضعف». ثم كتب اليه عماره بن عقبه [٢٥٩] بنحو من كتابه. [صفحة ١٠٢] ثم كتب اليه عمر بن سعد بن أبى وقاص [٢٦٠] بمثل ذلك [٢٦١]. [صفحة ١٠٣]

كتب الامام الى أهل البصرة

كتب حسين مع مولى لهم يقال له: سليمان [٢٦٢] بنسخة [واحدة] الى [صفحة ١٠٤] رؤوس الأخماس بالبصرة [٢٦٣]، و الى الأشراف: مالك بن مسمع البكرى [٢٦٤]، و الأخنف بن قيس [٢٦٥]، [صفحة ١٠٥] و المنذر بن الجارود [٢٦٦]، [صفحة ١٠٦] و مسعود بن عمرو [٢٦٧]، و قيس بن الهيثم [٢٦٨]، و عمرو بن عبيدالله بن معمر: [صفحة ١٠٧] «أما بعد: فان الله اصطفى محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم على خلقه، و أكرمه بنبوته، و اختاره لرسالته، ثم قبضه الله اليه و قد نصح لعباده و بلغ ما أرسل به صلى الله عليه [و آله] و سلم و كنا أهله و اوليائه و أوصيائه و ورثته و أحق الناس بمقامه فى الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا و كرهنا الفرقة و أحببنا العافية، و نحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه [٢٦٩] و قد أحسنوا و أصلحوا و تحروا الحق. و قد بعثت رسولى اليكم بهذا الكتاب، و أنا أدعوكم الى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه [و آله] و سلم فان السنة قد اميتت، و ان البدعة قد احييت، و ان تسمعوا قولى و تطيعوا أمرى اهدكم سبيل الرشاد، و السلام عليكم و رحمة الله». فكل من قرأ ذلك الكتاب من أشراف الناس كتبه. غير المنذر بن الجارود، فانه خشى بزعمه أن يكون [رسول الحسين عليه السلام: سليمان] دسيسا من قبل عبيدالله، فجاهه بالرسول من العشيئة التى يريد أن يسبق فى صبيحتها الى الكوفة، و أقرأه كتابه اليه. فقدم [عبيدالله] الرسول فضرب عنقه. و صعد منبر البصرة... [صفحة ١٠٨]

خطبة ابن زياد بالبصرة

فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد؛ فوالله ما تقرن بى الصعبة [٢٧٠]، و لا يقع [٢٧١] لى، و انى لنكل [٢٧٢] لمن عادانى، و سم لمن حاربنى أنصف القارة من رامها [٢٧٣]. يا أهل البصرة! ان أمير المؤمنين و لانى الكوفة و أنا غاد اليها الغداة، و قد استخلفت عليكم: عثمان بن زياد بن أبى سفيان، و اياكم و الخلاف و الارجاف، فوالذى لا اله غيره لئن بلغنى عن رجل منكم خلاف لأقتلنه و عريفه و وليه، و لأخذن الأذننى بالأقصى حتى تستمعوا لى، و لا- يكون فيكم مخالف و لا مشاق!. أنا ابن زياد اشبهه من بين من وطأ الحصى، و لم ينتزنى شبه خال و لا ابن عم [٢٧٤]. [صفحة ١٠٩]

دخول ابن زياد الى الكوفة

ثم خرج من البصرة و أقبل الى الكوفة و معه مسلم بن عمرو الباهلي [٢٧٥] و شريك بن الأعور الحارثي [٢٧٦] و حشمه و أهل بيته بضعة عشر رجلا [٢٧٧] حتى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء و هو مثلثم، و الناس قد بلغهم اقبال حسين [عليه السلام] اليهم فهم ينتظرون قدمه، فظنوا - حين قدم عبيدالله - أنه الحسين [عليه السلام] فأخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه و قالوا: مرحبا بك يا بن رسول الله! قدمت خير مقدم، فرأى من تبشيرهم بالحسين عليه السلام ماساءه، و غاضه ما سمع منهم، و قال: ألا أرى هؤلاء كما أرى! فلما أكثروا قال مسلم بن عمرو [الباهلي]: تأخروا، هذا الأمير عبيدالله بن زياد. فلما دخل القصر و علم الناس أنه عبيدالله بن زياد دخلهم من ذلك كآبة و حزن شديدا! [٢٧٨]. [صفحة ١١٠]

خطبة ابن زياد عند دخوله الكوفة

[و] لما نزل القصر [و أصبح] نودي: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فخرج فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد؛ فان أمير المؤمنين - أصلحه الله - ولاني مصركم و ثغركم، و أمرني بانصاف مظلومكم، و اعطاء محرومكم، و بالاحسان الى سامعكم و مطيعكم، و بالشدة على مريبكم و عاصيكم، و أنا متبع فيكم أمره، و منفذ فيكم عهده، فأنا لمحسنتكم و مطيعكم كالوالد البر، و سوطي و سيفي على من ترك أمرى و خالف عهدي! فليبق امرؤ على نفسه! الصدق ينبي عنك لا الوعيد ثم نزل فأخذ العرفاء و الناس أخذوا شديدا، فقال: اكتبوا الى الغرباء و من فيكم من طلبه أمير المؤمنين و من فيكم من الحرورية [٢٧٩] و أهل الريب الذين رأهم الخلاف و الشقاق، فمن كتبهم لنا فبري، و من لم يكتب لنا أحدا فيضمن لنا ما عرفته ألا يخالفنا منهم مخالف و لا يبغى علينا منهم باغ، فمن لم يفعل برت منه الذمة، و حلال لنا ماله و سفك دمه! و أيما عريف وجد في عرفته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه الينا صلب على باب داره! و القيت تلك العرافة من العطاء، و سير الى موضع بعمان الزارة [٢٨٠]. [صفحة ١١١]

انتقال مسلم من دار المختار الى دار هاني

قال المسعودي: «هو شيخ مراد و زعيمها، و هو يومئذ يركب في أربعة آلاف دارع و ثمانية آلاف راجل، و اذا أجابتها أحلافها من كنده و غيرها كان في ثلاثين الف دارع» (مروج الذهب ٦٩: ٣) و من هنا يعلم لماذا خرج مسلم من دار المختار الى دار هاني بن عروة شيخ العشيرة، و لكنه كان كما قال المسعودي: «فلم يجد زعيمهم منهم أحدا، فشلا و خذلانا!» كان هو و أبوه من الصحابة و قتل و هو ابن ثمانين أو تسعين سنة، كما في طبقات ابن سعد. و ذكر المبرد في الكامل: ان أباه كان من الخارجين مع حجر بن عدى فشفع فيه زياد بن أبيه، و لذلك قال له ابن زياد - كما روى الطبري -: يا هاني؛ أما تعلم أن أبى قدم هذا البلد فلم يترك احدا من هذه الشيعة الا قتله غير ابيك و غير حجر، و كان من حجر ما قد علمت؛ ثم لم يزل يحسن صحبتك، ثم كتب الى أمير الكوفة: ان حاجتي قبلك هاني. قال: نعم. قال: فجزائي أن خبأت في بيتك رجلا ليقتلني! (٣٦١: ٥) و سمع مسلم بن عقيل مجي عبيدالله و مقالته التي قالها و ما أخذ به العرفاء و الناس، فخرج من دار المختار - و قد علم به - حتى انتهى الى دار هاني بن عروة المرادى فدخل بابه و أرسل اليه أن اخرج، فخرج اليه هاني و كره مكانه حين رآه، فقال له مسلم: «أتيتك لتجيرني و تضيفني» فقال: «رحمك الله! لقد كلفتنى شططا! و لو لا دخولك داري، و ثققتك، لأحببت - و لسألنتك - أن تخرج عني! غير أنه يأخذني من ذلك ذمام! و ليس مردود مثلي على مثلك عن جهل! ادخل» فأواه. و أخذت الشيعة تختلف اليه في دار هاني بن عروة [٢٨١]. و قد كان مسلم بن عقيل حيث تحول الى دار هاني بن عروة و بايعه ثمانية عشر ألفا قدم كتابا الى حسين [عليه السلام] مع عابس بن أبي شبيب الشاكري: [٢٨٢]. [صفحة ١١٢] «أما بعد فان الرائد لا يكذب أهله، و قد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا، فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي، فان الناس كلهم معك، ليس

لهم في آل معاوية رأى ولا هوى؛ والسلام». و كان [ذلك] قبل أن يقتل لسبع و عشرين ليلة [٢٨٣].

تجسس معقل الشامي على مسلم

و دعا ابن زياد مولى له يقال له معقل [٢٨٤]، فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم، ثم اطلب مسلم بن عقيل، و اطلب لنا أصحابه، ثم أعطهم هذه الثلاثة آلاف؛ فقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوكم، و أعلمهم أنك منهم، فانك لو أعطيتها اياهم اطمأنوا اليك، و وثقوا بك، و لم يكتموك شيئا من أخبارهم؛ ثم اغد عليهم ورح. فجاء [معقل] حتى أتى الى مسلم بن عوسجة الأسدي [٢٨٥] في المسجد الأعظم و هو يصلى، و [كان] سمع الناس يقولون: ان هذا يبايع للحسين [عليه السلام] فجاء حتى فرغ من صلاته ثم قال: يا عبدالله، انى امرؤ من أهل الشام مولى لذى الكلاع، أنعم الله على بحب أهل هذا البيت و حب من أحبهم، فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى أنه قدم الكوفة [صفحة ١١٣] يبايع لابن بنت رسول اله صلى الله عليه [و آله] و سلم، و كنت اريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلنى عليه و لا يعرف مكانه، فانى لجالس آنفا فى المسجد اذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت؛ و انى أتيتك لتقبض هذا المال و تدخلنى على صاحبك فابايعه، و ان شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه. فقال [له] مسلم بن عوسجة: «أحمد الله على لقائك اياى، فقد سرنى ذلك لتنال ما تحب، و لينصر الله بك أهل بيت نبيه، و لقد ساءنى معرفتك اياى بهذا الأمر من قبل أن ينمى مخافة هذا الطاغية و سطوته» فأخذ بيعته قبل أن يبرح و أخذ عليه المواثيق المغلظة لينا صحن و ليكتمن، فأعطاه من ذلك ما رضى به. ثم قال: «اختلف الى أياما فى منزلى فأنا طالب لك الاذن على صاحبك» فطلب له الاذن، فأخذ يختلف مع الناس [٢٨٦].

مؤتمر قتل ابن زياد

مرض هانى بن عروة فجاء عبيدالله [ابن زياد] عائدا له، فقال له عمارة بن عبيد السلولى: [٢٨٧] انما جماعتنا و كيدنا قتل هذا الطاغية، فقد أمكنك الله منه فاقتله. قال هانى: ما أحب أن يقتل فى دارى [فعاده ابن زياد و] خرج. فما مكث الا جمعة حتى مرض شريك بن الأعمور [الحارثى] و كان كريما على ابن زياد و على غيره من الامراء، و كان شديد التشيع، فأرسل اليه عبيدالله [ابن زياد]: انى رائح اليك العشيء، فقال [شريك] لمسلم: ان هذا الفاجر [صفحة ١١٤] عائدى العشيء، فاذا جلس فاخرج اليه فاقتله، ثم اقعده فى القصر ليس أحد بحول بينك و بينه، فان برئت من وجعى هذا أيامى هذه سرت الى البصرة و كفيتك أمرها. فلما كان من العشى أقبل عبيدالله [ابن زياد] لعيادة شريك [الحارثى] فقام مسلم بن عقيل ليدخل، و قال له شريك: لا يفوتك اذا جلس؛ فقام هانى بن عروة اليه فقال: انى لا احب أن يقتل فى دارى - كأنه استقبح ذلك - فجاء عبيدالله بن زياد فدخل فجلس، فسأل شريكا عن وجعه و قال: ما الذى تجد؟ [و] طال سؤاله اياه. و [لما] رأى [شريك] أن [مسلم] لا يخرج، خشى أن يفوته فأخذ يقول: «ما تنظرون بسلمى أن تحيوها»؟! أسقنيها و ان كانت فيها نفسى! قال ذلك مرتين أو ثلاثا. فقال عبيدالله: ما شأنه أترونه يهجر؟ فقال له هانى: نعم أصلحك الله! ما زال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتى ساعته هذه. [ف] قام [ابن زياد و] انصرف. فخرج مسلم، فقال له شريك: ما منعك من قتله؟ فقال: خصلتان. أما أحدهما: فكراهة هانى أن يقتل فى داره. و أما الاخرى: فحديث حدثه الناس عن النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم: «ان الايمان قيد الفتك، و لا- يفتك مؤمن». فقال هانى: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا! و لكن كرهت أن يقتل فى دارى! [٢٨٨].

صفحة ١١٥

معقل يدخل على مسلم

ثم ان معقلا- اختلف الى مسلم بن عوسجة أياما ليدخله على ابن عقيل، فأقبل به حتى أدخله عليه، فأخبره خبره، فأخذ بيعته و أمر

أباثمامة الصائدي [٢٨٩]، فقبض ماله الذي جاء به، و أقبل يختلف اليهم فهو أول و آخر خارج، يسمع أخبارهم و يعلم أسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرأها في اذن ابن زياد [٢٩٠].

احضار هاني عند ابن زياد

قال ابن زياد لجلسائه: مالي لا أرى هائنا؟ فقالوا: هو شاك [و] دعا عبيدالله [بن زياد] محمد بن الأشعث [٢٩١] و أسماء بن [صفحة ١١٦] خارجه [٢٩٢] و عمرو بن الحجاج [٢٩٣] - و كانت روعةً اخت عمرو بن الحجاج تحت هاني بن عروة - فقال لهم: ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا؟ قالوا: ما ندري أصلحك الله! و انه ليتشكى [٢٩٤]، قال: بلغني أنه قد برأ، و هو يجلس على باب داره، فalcوه فمروه ألا يدع ما عليه في ذلك من الحق، فاني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشرف العرب [٢٩٥]. [صفحة ١١٧]

هاني يدعى الى ابن زياد

فأتوه حتى وقفوا عليه عشيةً، و هو جالس على بابه، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير، فانه قد ذكرك و قال: لو أعلم أنه شاك لعدته؟، فقال لهم: الشكوى تمنعني، فقالوا له: يبلغه أنك تجلس كل عشيةً على باب دارك، و قد استبتأك، و الابطاء و الجفاء لا يحتمله السلطان، أقسمنا عليك لما ركبت معنا! فدعا بثيابه فلبسها، ثم دعا ببغله فركبها، حتى اذا دنا من القصر؛ كأن نفسه أحست ببعض الذي كان، فقال لحسان بن خارجه: يابن أخي اني - والله - لهذا الرجل لخائف! فما ترى؟ قال: أي عم - والله - ما أتخوف عليك شيئاً، و لم تجعل على نفسك سيلا و أنت برىء؟ فدخل القوم على ابن زياد و دخل معهم، فلما طلع [على ابن زياد] قال عبيدالله [ابن زياد]: أتتك بحائن رجلاه [٢٩٦]، فلما دنا من ابن زياد - و [كان] عنده شريح القاضي [٢٩٧] - التفت نحوه فقال: [صفحة ١١٨] اريد حياه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد [٢٩٨].

هاني عند ابن زياد

فقال له هاني: و ما ذاك أيها الأمير؟ قال: ايه يا هاني بن عروة! ما هذه الامور التي تربص في دورك لأمير المؤمنين و عامه المسلمين!، جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك، و جمعت له السلاح و الرجال في الدور حولك، و ظننت أن ذلك يخفي على لك! قال: ما فعلت، و ما مسلم عندي. قال: بلى قد فعلت. قال: ما فعلت. قال: بليفلما كثر ذلك بينهما و أبي هاني الا مجاحدته و مناكرته دعا ابن زياد معقلا - ذلك العين - [٢٩٩] فجاء حتى وقف بين يديه. فقال: أتعرف هذا؟ قال: نعم و علم هاني عند ذلك أنه كان عينا عليهم و أنه قد أتاه بأخبارهم. فقال له: اسمع مني و صدق مقالتي، فوالله لا أكذبك، والله الذي لا اله غيره، ما دعوته الى منزلي و لا علمت بشيء من أمره، حتى رأيت جالسا على بابي، فسألني النزول على فاستحييت من رده، و دخلني من ذلك ذمام، [صفحة ١١٩] فأدخلته داري و ضفته و آويته، و قد كان من أمره الذي بلغك، فان شئت أعطت الآن موثقا مغلظا و ما تطمئن اليه ألا أبغيك سوا، و ان شئت أعطيتك رهينةً تكون في يدك حتى آتيك و أنطلق اليه فأمره أن يخرج من داري الى حيث شاء من الأرض، فأخرج من ذمامه و جواره! فقال: لا والله لا تفارقتني أبدا حتى تأتيني به! فقال: لا والله لا أجيئك [به] أبدا! أنا أجيئك بضيفي تقتله! قال: والله لتأتيني به. قال: والله لا آتيك به. فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال: أصلح الله الأمير خلني و اياه حتى اكلمه و قال لهاني: قم الى هاهنا حتى اكلمك؛ فقام فخلا به ناحيةً من ابن زياد و هما منه على ذلك قريب حيث يراهما اذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان و اذا خفضا خفي عليه ما يقولان. فقال له مسلم [بن عمرو الباهلي]: يا هاني؛ اني انشدك الله أن تقتل نفسك و تدخل البلاء على قومك و عشيرتك! فوالله اني لأنفس بك عن القتل، ان هذا الرجل [مسلم بن عقيل] ابن عم القوم و ليسوا قاتليه و لا ضائريه، فادفعه اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاةً و لا منقصةً، انما تدفعه الى السلطان. قال: بلى والله، ان على في ذلك للخزي و العار، أنا أدفع جاري و ضيفي و أنا حي

صحيح أسمع و أرى، شديد الساعد، كثير الأعوان! والله لو لم أكن الا واحدا ليس لى ناصر لم أدفعه اليه حتى أموات دونه و هو يرى أن عشيرته ستحرك فى شأنه فأخذ يناشده و هو يقول: لا والله لا أدفعه اليه أبدا! فسمع ابن زياد ذلك فقال: ادنوه منى، فأدنوه منه. فقال: والله لتأتينى به أو لأضربن عنقك. [صفحة ١٢٠] قال: اذا تكثر البارقة حول دارك [٣٠٠] - و هو يظن أن عشيرته يسمعونه - فقال: و الهفاه عليك! أبا لبارقة تخوفنى! آدنوه منى، فادنى، فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه وجبينه و خده حتى كسر أنفه و سيل الدما على ثيابه لحم خديه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب! و ضرب هانى بيده الى قائم سيف شرطى من تلك الرجال و جاذبه الرجال و منع. فقال عبيدالله [بن زياد]: أحرورى سائر اليوم! [٣٠١] احللت بنفسك، قد حل لنا قتلك، خذوه فألقوه فى بيت من بيوت الدار و أغلقوا عليه بابه و اجعلوا عليه حرسا، ففعل ذلك به. فقام اليه أسماء بن خارجة فقال: أرسل غدر سائر اليوم! أمرتنا أن تحيئك بالرجال حتى اذا جئناك به و أدخلنا عليك هسمت وجهه و سيلت دمه على لحيته و زعمت أنك تقتله! فقال له عبيدالله: و انك لها هنا! فأمر به فلهز و تعتع به [٣٠٢] فحبس. [صفحة ١٢١] أما محمد بن الأشعث فقال: قد رضينا بما رأى الأمير؛ لنا كان أم علينا، انما الأمير مؤدب! [٣٠٣]. و قام الى عبيدالله بن زياد فكلمه و قال: انك قد عرفت منزلة هانى بن عروة فى المصر و بيته فى العشيرة، و قد علم قومه أنى و صاحبى سقناه اليك، فانشدك الله لما وهبته لى، فانى أكره عداوة قومه، هم أعز أهل المصر و عدد أهل اليمن [٣٠٤]، فوعده أن يفعل [٣٠٥]. و بلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل، فأقبل فى مذبح و معه جمع عظيم حتى أحاط بالقصر ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج؛ هذه فرسان مذبح و وجوها لم تخلع طاعة و لم تفارق جماعة! و قد بلغهم أن صاحبهم يقتل فأعظموا ذلك! فليل لعبيدالله هذه مذبح بالباب. فقال لشريح القاضى: أدخل على صاحبهم فانظر اليه، ثم اخرج فأعملهم أنه حتى لم يقتل و أنك قد رأيت [٣٠٦]. قال [شريح]: دخلت على هانى لما رآنى قال: يا لله يا للمسلمين! أهلكت عشيرتى؟ فأين أهل الدين! و أين أهل المصر! تفاقداوا! و يخلونى و عدوهم و ابن عدوهم! و الدماء تسيل على لحيته. اذ سمع الرجة على باب القصر و خرجت و اتبعنى فقال: يا شريح، انى لأظنها أصوات مذبح و شيعتى [صفحة ١٢٢] من المسلمين، ان دخل على عشرة نفر أنقذونى. قال: فخرجت اليهم، و معى حميد بن بكير الأحمرى [٣٠٧] - أرسله معى ابن زياد، و كان من شرطته ممن يقوم على رأسه - فلما خرجت اليهم قلت: ان الأمير لما بلغه مكانكم و مقاتلكم فى صاحبكم أمرنى الدخول اليه فأتيته فنظرت اليه، فأمرنى أن ألقاكم و أن أعلمكم أنه حى! و أن الذى بلغكم من قتله كان باطلا. فقال عمرو [بن الحجاج] و أصحابه: فأما اذ لم يقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا! [٣٠٨].

خطبة ابن زياد بعد القبض على هانى

و خشى عبيدالله أن يثب الناس به، فخرج و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه، فصعد المنبر، فحمدالله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد - أيها الناس - فاعتصموا بطاعة الله و طاعة أئمتكم، و لا تختلفوا و لا تفرقوا، فتهلكوا، و تذلوا، و تقتلوا و تجفوا، و تحرموا! ان أحاك من صدقك! و قد أعذر من أنذر! [٣٠٩].

خروج مسلم

(و أرسل مسلم بن عقيل، عبدالله بن خازم رسولا الى القصر لينظر الى ما [صفحة ١٢٣] صار أمر هانى) قال: فلما ضرب و حبس ركب فرسى و كنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، و اذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عشيرتاه! يا ثكلاه!، فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرنى أن انادى فى أصحابه: يا منصور أمت - و قد ملأ الدور حوله و قد بايعه ثمانية عشر ألفا و فى الدور أربعة آلاف رجل - فناديت يا منصور أمت، و تنادى أهل الكوفة، فاجتمعوا اليه. فعقد مسلم عليه السلام لعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندى على ربيع كنده و ربيعه و قال: سر أمامى فى الخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدى على ربيع مذبح و أسد و قال: انزل فى الرجال فأنت عليهم، و عقد لأبى ثمامة الصائدى على ربيع تميم و همدان، و عقد لعباس بن جعدة الجدلى [٣١٠] على ربيع

المدينة، و أقبل مسلم يسير في الناس من مراد.

اجتماع الأشراف بابن زياد

و أقبل أشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار الروميين [٣١١]. و دعا عبيدالله [ابن زياد] كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي [٣١٢]، فأمره [صفحة ١٢٤] أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير بالكوفة و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب و يحذرهم عقوبة السلطان. و أمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة و حضر موت فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس. و قال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي [٣١٣] و شيبث بن ربعي التميمي و حجار بن أبجر العجلي و شمر بن ذى الجوشن العامري [٣١٤]. و عقد لشيبث بن ربعي لواء فاخرجه [و] قال: أشرفوا على الناس فمنا أهل الطاعة الزيادة و الكرامة، و خوفوا أهل المعصية الحرمان و العقوبة [صفحة ١٢٥] و أعلموهم فصول الجنود من الشام اليهم [٣١٥].

خروج الأشراف برايات الأمان للتخذيذ عن مسلم

فتكلم كثير بن شهاب أول الناس... فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم و لا تعجلوا الشر و لا تعرضوا أنفسكم للقتل، فان هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، و قد أعطى الله الأمير عهدا لئن أتممت على حربيه و لم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء، و يفرق مقاتلتكم في مغازي أهل الشام على غير طمع، و أن يأخذ البرى بالسقيم و الشاهد بالغائب، حتى لا يبقى فيكم بقيه من أهل المعصية الا أذاقها و بال ما جرت أيديها. و تكلم الأشراف بنحو من كلام هذا. فلما سمع مقاتلهم الناس أخذوا يتفرقون... [٣١٦] [و] ان المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول انصرف؛ الناس يكفونك، و يجي الرجل ابنه أو أخيه فيقول: غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب و الشر، انصرف، فيذهب به [٣١٧]. و خرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عماره، و جاءه عماره بن صلخب الأزدي عليه سلاحه و هو يريد ابن عقيل فأخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه. فبعث ابن عقيل اليه من المسجد [لقتاله]: عبدالرحمن بن شريح الشبامي [٣١٨] [و] معه ناس كثير، و جال القعقاع بن شور الذهلي على مسلم و أصحابه [صفحة ١٢٦] من موضع بالكوفة يقال له: العرار [٣١٩] [و] أرسل الى محمد بن الأشعث: قد جلت على ابن عقيل من العرار، فتأخر عن موقفه [٣٢٠] [و] قاتلهم شيبث بن ربعي ثم جعل يقول: انتظروا بهم الليل يتفرقوا، فقال له القعقاع بن شور: انك سددت على الناس وجه مصيرهم فأخرج لهم ينسربوا [٣٢١].

غربة مسلم

قال عباس الجدلي: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف، فما بلغنا القصر الا و نحن ثلاثمائة [٣٢٢]، فما زالوا يتفرقون و يتصدعون حتى أمسى ابن عقيل و ما معه ثلاثون نفسا في المسجد؛ فما صلى مع ابن عقيل الا ثلاثون نفسا؛ فلما رأى [ذلك] خرج متوجها نحو أبواب كندة و بلغ الأبواب و معه منهم عشرة؛ ثم خرج و اذا ليس معه انسان؛ و التفت فاذا هو لا يحس أحدا يدلّه على الطريق و لا يدلّه على منزل و لا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو؛ فمضى على وجهه يتلدد في أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب! حتى خرج الى دور بني جبلة من كندة، فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها (طوعة) ام ولد كانت للأشعث بن قيس [٣٢٣]. [صفحة ١٢٧] فأعتقها، فتزوجها اسيد الحضرمي [٣٢٤]، فولدت له بلالا، و كان بلال قد خرج مع الناس و امه قائمه تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل، فردت عليه، فقال لها: يا أمة الله أسقيني ماء، فدخلت فسقته، فجلس، و أدخلت الاناء ثم خرجت. فقالت: يا عبدالله ألم تشرب! قال: بلى، قالت: فاذهب الى أهلك؛ [صفحة ١٢٨] فسكت؛ ثم عادت فقالت مثل ذلك، فسكت؛ ثم قالت له: في الله [٣٢٥] سبحان الله يا عبدالله! فمر الى أهلك عافاك الله؛ فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي و لا أحله لك. فقام فقال: يا أمة الله، مالي في المصر منزل و لا عشيرة فهل

لك الى أجر و معروف، و لعلى مكافؤك به بعد اليوم؟! فقالت: يا عبدالله و ما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، كذبنى هؤلاء القوم و غرونى! قالت: أنت مسلم. قال: نعم. قالت: ادخل، فأدخلته بيتا فى دارها - غير البيت الذى تكون فيه - و فرشت له، و عرضت عليه العشاء فلم يتعش. و لم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول فى البيت و الخروج منه، فقال: والله انه ليربنى كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة و خروجك منه! ان لك لشأنا؟ قالت: يا بنى أله عنه هذا، قال لها: والله لتخبرنى! قالت: أقبل على شأنك و لا تسألنى عن شىء، فألح عليها، فقالت: يا بنى لا تحدثن أحدا من الناس بما اخبرك به و أخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع و سكت [٣٢٦]. [صفحة ١٢٩]

موقف ابن زياد

و لمان طال على ابن زياد و أخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمعه قبل ذلك، قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا؟ فأشرفوا فلم يروا أحدا؛ قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال [٣٢٧] قد كمنوا لكم؛ ففزعوا بحباح المسجد [٣٢٨] و جعلوا يخفضون شعل النار فى أيديهم ثم ينظرون هل فى الظلال أحد؟ و كانت أحيانا تضىء لهم و أحيانا لا تضىء لهم كما يريدون، فدلوا القناديل و أنصاف الطنان [٣٢٩] تشد بالجبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهى الى الأرض، ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال و أدناها و أوسطها، حتى فعلوا ذلك بالظلة التى فيها المنبر، فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد، [ف] أمر [كاتبه] عمرو بن نافع [٣٣٠] فنادى: ألا برئت الذمة من رجل من الشرطه و العرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلى العتمه الا فى المسجد! فلم يكن الا ساعة حتى امتلا المسجد من الناس. فقال [له] الحصين بن تميم [التميمي] - و كان على شرطته [٣٣١] - ان شئت [صفحة ١٣٠] صليت بالناس، او يصلى بهم غيرك، فانى لا آمن أن يغتالك بعض أعدائك! فقال: مر حرسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون، و در فيهم. ففتح باب السده التى فى المسجد، ثم خرج و خرج أصحابه معه... فصلى بالناس.

خطبة ابن زياد بعد غربة مسلم

ثم صعد المنبر [و] قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد؛ فان ابن عقيل السفية الجاهل! قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق! فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره! و من جاء به فله ديته! اتقوا الله عباد الله و الزموا طاعتكم و بيعتكم! و لا تجعلوا على أنفسكم سيلا! يا حصين بن تميم! ثكلتك امك ان صاح باب سكة من سكك الكوفة، أو خرج هذا الرجل و لم تأتني به! و قد سلطتك على دور أهل الكوفة! فابعث مراصده على أفواه السكك. و اصبح غدا و استسبر الدور و جس [٣٣٢] خلالها حتى تأتني بهذا الرجل! [صفحة ١٣١]

ابن زياد فى طلب مسلم

ثم نزل ابن زياد فدخل، و عقد لعمر بن حريث [٣٣٣] راية و أمره على الناس [٣٣٤]، و أمره أن يقعد لهم فى المسجد. [و] جاء المختار بن أبى عبيد خبر ابن عقيل أنه قد ظهر بالكوفة، و المختار فى قريه له بخطرنية تدعى: لقنا [و كان] فيمن بايع [مسلم] من أهل الكوفة و ناصحه و دعا اليه من أطاعه، فأقبل فى موال له حتى انتهى الى باب الفيل بعد الغروب، و قد عقد عبيدالله بن زياد لعمر بن حريث راية على جميع الناس. فلما كان المختار على باب الفيل مر به هانى بن أبى حية الوداعى [٣٣٥]، فقال [صفحة ١٣٢] المختار: ما وقوفك هاهنا! لا أنت مع الناس و لا أنت فى رحلك؟ قال: أصبح رأيت مرتجا لعظم خطيئتكم؛ فقال له: أظنك و الله قاتلا نفسك، ثم [أقبل الى] عمرو بن حريث فأخبره [خبره] [٣٣٦].

موقف المختار

قال عبدالرحمن بن أبي عمير الثقفي [٣٣٧] كنت جالسا عند عمرو بن حريث حين بلغه هاني بن أبي حية عن المختار هذه المقالة، فقال لي [ابن حريث]: قم الى عمك فأخبره أن صاحبه [يعني مسلم بن عقيل عليه السلام] لا يدري أين هو؟ فلا يجعلن على نفسه سيلا. فقلت لآتيه. و وثب اليه زائده بن قدامة بن مسعود [٣٣٨] فقال له: يأتيك على أنه آمن؟ فقال له عمرو بن حريث: أما مني فهو آمن، و ان رقي الى الأمير عبيدالله بن زياد شيء من امرأة أقمت له بمحضره الشهادة و شفعت له أحسن الشفاعة. فقال له زائده بن قدامة: لا يكونن مع هذا - ان شاء الله - الا خيرا. قال عبدالرحمن: فخرجت - و خرج معي زائده - الى المختار فأخبرناه و ناشدناه - بالله - أن لا يجعل على نفسه سيلا. [صفحة ١٣٣] فنزل الى ابن حريث فسلم عليه و جلس تحت رايته حتى أصبح [٣٣٩]. و ان كثير [بن شهاب الحارثي] ألفى رجلا في بني فتيان [موضع بالكوفة] من كلب يقال له (عبد الأعلى بن يزيد) قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل، فأخذه حتى أدخله على ابن زياد فأخبره خبره، فقال [الكلبي لابن زياد]: انما أردتلك! قال [ابن زياد]: و كنت وعدتني ذلك من نفسك! فأمر به فحبس [٣٤٠].

و لما أصبح ابن زياد

فلما أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه. و أقبل محمد بن الأشعث، فقال: مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم! ثم أقعده الى جنبه. و أصبح ابن تلك العجوز [التي] آوت ابن عقيل و هو بلال بن اسيد فغدا الى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند امه، فأقبل عبدالرحمن حتى أتى أباه فساره و هو عند ابن زياد، فقال له ابن زياد، ما قال لك؟ قال: أخبرني أن ابن عقيل في دار من دورنا، فنخس بالقضيب في جنبه، ثم قال: قم فأنتي به الساعة [٣٤١].

خروج محمد بن الأشعث لقتال مسلم

[و] بعث [ابن زياد] الى عمرو بن حريث - و هو خليفة على الناس في المسجد - أن ابعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلا من قيس - و انما كره [صفحة ١٣٤] أن يبعث معه قومه [٣٤٢] لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل - فبعث معه [عمرو بن حريث]: عمرو بن عبيدالله بن عباس السلمى في ستين أو سبعين من قيس، حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل.

خروج مسلم لقتال الأشعث

فلما سمع [مسلم عليه السلام] وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال عرف أنه قد اتى، فخرج اليهم بسيفه، و اقتحموا عليه الدار، فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك. فضرب بكبير [بن حمران الأحمرى الشامي] فم مسلم فقطع شفته العليا، و أشرع السيف في السفلى و فصلت ثناياه، فضربه مسلم ضربة في رأسه منكرة و ثنى باخرى على حبل العاتق كادت أن تطلع على جوفه.

قصبان النيران، و الحجارة، و الآمان

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة و يلهبون النار في أطنان القصب ثم يقلبونها عليه من فوق البيت! فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقاتلهم... فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال: يا فتى! لك الآمان، لا تقتل نفسك، فأقبل يقاتلهم و هو يقول: أقسمت لا اقتل الا حرا و ان رأيت الموت شيئا نكرا كل امرئ يوما ملاق شرا و يخلط البارد سخنا

مرا [صفحة ١٣٥] رد شعاع النفس [٣٤٣] فاستقرا أخاف أن أكذب أو اغرا

اسر مسلم بجيلة الأمان

فقال له محمد بن الأشعث: انك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر، ان القوم بنو عمك و ليسوا بقاتليك و لا ضاريك! و اتخن بالحجارة و عجز عن القتال، فأسند ظهره الى جنب تلك الدار، فدنا محمد بن الأشعث فقال: لك الأمان، فقال [مسلم]: آمن أنا؟ قال: نعم، و قال القوم: [نعم] أنت آمن و قال ابن عقيل: أما لولم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم، [فعلم أنه استسلم للأمان]. و اتى ببغلة فحمل عليها، و اجتمعوا حوله و انتزعوا سيفه من عنقه، فكأنه ايس من نفسه، فدمعت عيناه ثم قال: هذا أول الغدر. قال محمد بن الأشعث: أرجو أن لا يكون عليك بأس! قال ما هو الا الرجاء، أين أمانكم! انا لله و انا اليه راجعون! و بكى. فقال له عمرو بن عبيدالله بن عباس [السلمي الذي كان على الرجال المبعوثين اليه]: ان من يطلب مثل الذي تطلب، اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبكي! قال: انى والله ما لنفسى أبكى، و لا لها من القتل أرثى - و ان كنت لم أحب لها طرفه عين تلفا - و لكن أبكى لأهلى المقبلين الى، أبكى لحسين و آل [صفحة ١٣٦] حسين [عليه السلام].

وصية مسلم الى ابن الأشعث

ثم أقبل [عليه السلام] على محمد بن الأشعث فقال: يا عبدالله، انى أراك والله - ستعجز عن أمانى، فهل عندك خير! تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسينا، فانى لا أراه الا قد خرج اليكم اليوم مقبلا أو هو خارج غدا هو و أهل بيته، و ان ما ترى من جزعى لذلك، فيقول [الرسول]: ان ابن عقيل بعثنى اليك و هو فى أبدى القوم أسير لا يرى أن يمشى حتى يقتل، و هو يقول: ارجع بأهل بيتك، و لا يغرك أهل الكوفة! فانهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل! ان أهل الكوفة كذبوك و كذبونى! و ليس لمكذب رأى! فقال ابن الأشعث: والله لأفعلن، و لا علمن ابن زياد أنى قد آمنتك [٣٤٤].

مسلم على باب القصر

و أقبل محمد بن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر، و هو عطشان، و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن، منهم عماره بن عقبه بن أبى معيط، و عمرو بن حريث، و مسلم بن عمرو، و كثير بن شهاب [٣٤٥]. [و كانت] قلة باردة موضوعة على الباب. فقال ابن عقيل: استقونى من هذا الماء. [صفحة ١٣٧] فقال له مسلم بن عمرو [الباهلى]: أتراها ما أبردها! لا والله تذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم! قال له ابن عقيل: ويحك من أنت؟ قال: أنا (ابن) [٣٤٦] من عرف الحق اذ أنكرته! و نصح لامامه اذ غششته! و سمع و أطاع اذ عصيته و خالفت! أنا مسلم بن عمرو الباهلى! فقال ابن عقيل: لامك الثكل! ما أجفاك و ما أفضك، و أفسى قلبك أغلظك! أنت - يا بن باهله - أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنم منى! ثم جلس متساندا الى الحائط. [ف] بعث عمرو بن حريث [المخزومى] غلاما له يدعى سليمان فجاءه بماء فى قلة [٣٤٧] عليها منديل و معه قدح، فصب فيه ماء ثم سقاه، فأخذ كلما شرب امتلا القدح دما، فلما ملى القدح المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثناياه فيه، فقال: الحمد لله! لو كان لى من الرزق المقسوم شربته [٣٤٨]. [صفحة ١٣٨] فاستأذن [ابن الأشعث] فأذن له [٣٤٩]، و ادخل مسلم على ابن زياد، فلم يسلم عليه بالامرة! فقال له الحرسى: ألا تسلم على الأمير؟! فقال له: ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه! و ان كان لا يريد قتلى فلعمرى ليكثرن سلامى عليه. فقال له ابن زياد: فلعمرى لتقتلن. قال: كذلك؟ قال: نعم. قال: فدعنى أوص الى بعض قومى.

وصية مسلم الى عمر بن سعد

فنظر الى جلساء عبيدالله، و فيهم عمر بن سعد، فقال: يا عمر! ان بيني و بينك قرابة [٣٥٠] ولى اليك حاجة، و قد يجب لى عليك نجح حاجتى و هو سر، فأبى أن يمكنه من ذكرها! فقال له عبيدالله: لا تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمك! فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد، فقال له: ان على بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عنى؛ وانظر جثتى فاستوهبها من ابن زياد فوارها، و ابعث الى حسين [عليه السلام] من يردده فانى كتبت اليه أعلمه أن الناس معه، و لا أراه الا مقبلا [٣٥١]. [صفحة ١٣٩]

مسلم أمام ابن زياد

ثم قال ابن زياد: ايه يابن عقيل! أتيت الناس و أمرهم جميع و كلمتهم واحدة لتشتتهم و تفرق كلمتهم، و تحمل بعضهم على بعض! قال: كلا، لست أتيت، و لكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم و سفك دماءهم، و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر، فأتيناهم فأتيناهم لأمر بالعدل و ندعو الى حكم الكتاب. قال: و ما أنت و ذاك يا فاسق! أو لم تكن نعمل بذلك فيهم اذ أنت بالمدينة تشرب الخمر! قال: أنا أشرب الخمر! والله ان الله ليعلم أنك غير صادق، و انك قلت بغير علم، و انى لست كما ذكرت، و ان أحق بشرب الخمر منى و أولى بها من يلغ فى دماء المسلمين و لغا يقتل النفس التى حرم الله قتلها، و يقتل النفس بغير النفس، و يسفك الدم الحرام، و يقتل على الغضب و العداوة و سوء الظن، و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا! قال له ابن زياد: يا فاسق! ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه و لم يرك أهله. قال: فمن أهله؟ يابن زياد؟ قال: أمير المؤمنين يزيد. فقال: الحمد لله على كل حال، رضينا بالله حكما بيننا و بينكم. قال: كأنك تظن أن لكم بها شيئا!! قال: والله ما هو بالظن و لكنه اليقين! قال: قتلنى الله ان لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد فى الاسلام! قال: أما انك لا تدع سوء القتل و قبح المثلة و خبث السيرة و لؤم الغلبة، و لا أحد من الناس أحق بها منك. [صفحة ١٤٠] و أقبل ابن سمية [٣٥٢] يشتمه و يشتم حسينا و عليا و عقيلًا.

مقتل مسلم

ثم قال: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم أتبعوا جسده رأسه. فقال [مسلم لابن الأشعث]: يابن الأشعث! أما والله لو لا أنك آمنتنى ما استسلمت؛ قم بسيفك دونى فقد اخفرت ذمتك! [٣٥٣]. و أقبل محمد بن الأشعث... فأخبر عبيدالله خبر ابن عقيل و ضرب بكير [بن حمران] اياه، [و] أخبره بما كان منه و ما كان من أمانه اياه. فقال عبيدالله: ما أنت و الأمان! كأننا أرسلناك تؤمنه! انما أرسلناك لتأتينا به؛ فسكت [٣٥٤]. ثم قال ابن زياد: أين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف و عاتقه؟ فدعى، فقال: اصعد فكن أنت الذى تضرب عنقه. فصعد به و هو يكبر و يستغفر و يصلى على ملائكة الله و رسله، و يقول اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و أذلونا. و أشرف به [بكير الأحمري] على موضع الجزارين اليوم [٣٥٥] فضربت عنقه، [صفحة ١٤١] و أتبع جسده رأسه [٣٥٦]. [و] نزل بكير بين حمران الأحمري الذى قتل مسلما فقال له ابن زياد: قتلته؟ قال: نعم، قال: فما كان يقول و أنتم تصعدون به؟ قال: كان يكبر و يسبح و يستغفر فلما أدنيت لاقته قال: اللهم احكم بيننا و بين قوم كذبونا و غرونا و خذلونا و قتلونا، فقلت له: ادن منى، فضربته ضربة لم تغن شيئا، ثم ضربته الثانية فقتلته. ثم جىء برأسه الى ابن زياد [٣٥٧]. فقال عمر [ابن سعد] لابن زياد: أتدرى ما قال لى؟ انه ذكر كذا و كذا. قال له ابن زياد: انه لا يخونك الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن [٣٥٨]، أما مالك فهو لك و لسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت [٣٥٩]، و أما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده؛ و ان أرادنا لم نكف عنه، و أما جثته فانا لا نبالى اذ قتلناه ما صنع بها [٣٦٠].

مقتل هانى بن عروة

لما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان، أبى [ابن زياد] أن يفى [لمحمد] [صفحة ١٤٢] بن الأشعث بما وعده بان يهب له هانئا، حذرا

من عداوة قومه، لأنه هو الذى ذهب به اليه]، فأمر بهانى بن عروة فقال: أخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه! فخرج بهانى - وهو مكتوف - حتى انتهى به الى مكان من السوق يباع فيه الغنم فجعل يقول: وامدحجاه! و لا- مدحج لى اليوم! وامدحجاه! و أين منى مدحج! فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فزعهما من الكتاف ثم قال: اما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يجاحش [٣٦١] به رجل عن نفسه! و وثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له: امدد عنقك! فقال: ما أنا بها مجد سخي، و ما أنا بمعينكم على نفسى! [فتقدم] مولى تركى لعبيدالله بن زياد يقال له: رشيد [٣٦٢] فضربه بالسيف فلم يصنع سيفه شيئا. و قال هانى: الى الله المعاد! اللهم الى رحمتك و رضوانك! ثم ضربه اخرى فقتله [٣٦٣] [رحمة الله عليه و رضوانه و ذهبوا برأسه الى ابن زياد] [٣٦٤]. [صفحة ١٤٣]

من قتل بعدهما

ثم ان عبيدالله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة دعا بعبد الأعلى الكلبى الذى كان أخذه كثير بن شهاب فى بنى فتيان، فاتى به، فقال له: أخبرنى بأمرك. فقال: أصلحك الله! خرجت لأنظر ما يصنع الناس! فأخذنى كثير بن شهاب. فقال له: فعليك و عليك - من الايمان المغلظة - ان كان أخرجك الا ما زعمت! فأبى أن يحلف. فقال عبيدالله: انطلقوا بهذا الى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها! فانطلقوا به فضربت عنقه! و اخرج عماره بن صلخب الأزدى - و كان ممن يريد أن يأتى مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره - فاتى به عبيدالله فقال له: ممن أنت؟ قال: من الأزد، قال: فانطلقوا به الى قومه، فضربت عنقه فيهم [٣٦٥].

حبس المختار

فلما ارتفع النهار فتح باب عبيدالله بن زياد و أذن للناس، فدخل المختار فيمن دخل، فدعاه عبيدالله فقال له: أنت المقبل فى الجموع لتنصر ابن عقيل؟ فقال له: لم أفعل، و لكنى أقبلت و نزلت تحت راية عمرو بن حريث و بت معه و أصبحت، فقال عمرو [بن حريث]: صدق أصلحك الله. فرفع القضيب [ابن زياد] فاعترض به وجه المختار فخط عينه فشرها [٣٦٦]، [صفحة ١٤٤] و قال: أولى لك! أما والله لو لا- شهادة عمرو لضربت عنقك؛ انطلقوا به الى السجن، فانطلقوا به الى السجن، فحبس فيه حتى قتل الحسين [عليه السلام] [٣٦٧]

بعث الرؤوس الى يزيد

ان عبيدالله بن زياد بعث برؤوسهما مع هانى بن أبى حية الوادعى [الكلبى الهمدانى] و الزبير بن الأرواح التميمى الى يزيد بن معاوية و أمر كاتبه عمرو بن نافع، أن يكتب الى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم و هانى، فكتب اليه كتابا أطال فيه، فلما نظر فيه عبيدالله بن زياد كرهه و قال: ما هذا التطويل و هذه الفضول؟ اكتب: «أما بعد، فالحمد لله الذى أخذ لأمير المؤمنين بحقه و كفاه مؤونة عدوه، اخبر أمير المؤمنين - أكرمه الله - أن مسلم بن عقيل لجأ الى دار هانى بن عروة المرادى، و انى جعلت عليهما العيون و دسست اليهما الرجال و كدتهما حتى استخرجتهما و أمكن الله منهما، فقدمتهما فضربت أعناقهما، و قد بعثت اليك برؤوسهما مع هانى بن أبى حية الهمدانى و الزبير بن الأرواح التميمى و هما من أهل السمع و الطاعة و النصيحة، فليسا لهما أمير المؤمنين عما أحب من أمر، فان عندهما علما و صدقا و فهما و ورعا، و السلام». فكتب اليه يزيد: «أما بعد، فانك لم تعد أن كنت كما احب! عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، فقد أغنيت و كفيت و صدقت ظنى بك و رأيت فيك، و قد دعوت رسوليك فسألتهما و ناجيتهما فوجدتهما فى رأيهما و فضلهما كما ذكرت، فاستوص بهما خيرا. و انه قد بلغنى أن الحسين بن على توجه نحو العراق، فضع المناظر [صفحة ١٤٥] و المسالح [٣٦٨] و احترس على الظن و خذ على التهمة، غير أن لا- تقتل الا- من قاتلك، و اكتب الى فى كل ما يحدث من الخبر، و السلام عليك و رحمة الله» [٣٦٩]. [و] كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليل مضي من ذى الحجة سنة ستين.. و

كان مخرج الحسين [عليه السلام من مكة] يوم الثلاثاء يوم التروية في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل [٣٧٠]. فقال عبدالله بن الزبير الأسدي في قتله مسلم بن عقيل و هانئا بن عروة المرادي، و يقال الفرزدق: [ف] ان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق و ابن عقيل الى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار [٣٧١] قتل أصحابهما أمر الأمير فأصبحا أحاديث من يسرى بكل سييل ترى جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل مسيل فتى هو أحيى من فتاة حية و أقطع من ذى شفرتين صقيل أيركب أسماء [٣٧٢] الهماليج آمنة و قد طلبته مذحج بذحول تطيف حواليه مراد و كلهم على رقبه من سائل و مسول [صفحة ١٤٦] فان أنتم لم تتأروا بأخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل [٣٧٣] و [٣٧٤]. [صفحة ١٤٧]

خروج الحسين من مكة

اشاره

قال الطبري: و في هذه السنة - سنة ستين - عزل يزيد الوليد بن عتبة في شهر رمضان، فأمر عليها. عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، فقدمها في شهر رمضان، و كان رجلا عظيم الكبر مفوها: ٣٤٣: ٥ و قيل: قدمها في شهر ذي القعدة من سنة ستين: ٣٤٦: ٥ و قال أيضا: نزع يزيد بن معاوية في هذه السنة (سنة ستين) الوليد بن عتبة عن مكة و ولاهما عمرو بن سعيد بن العاص، و ذلك في شهر رمضان منها، فحج بالناس عمرو بن سعيد في هذه السنة، و كان عامله على مكة و المدينة في هذه السنة: ٣٩٩: ٥. كان مخرج الحسين [عليه السلام] من المدينة الى مكة يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين، و دخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضي من شعبان، فأقام بمكة شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعدة، ثم خرج منها لثمان مضي من ذي الحجة يوم الثلاثاء يوم التروية في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل [عليه السلام]. [و لما] نزل مكة، أقبل أهلها يختلفون اليه و يأتونه و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق.

موقف ابن الزبير مع الامام

[و كان] فيمن يأتية بن الزبير، فيأتيه اليومين المتواليين و يأتية بين كل يومين مرة، و قد عرف أن أهل الحجاز لا يتابعونه و لا يبايعونه أبدا مادام حسين [عليه السلام] بالبلد، و أن حسينا أعظم في أعينهم منه و أطوع في الناس منه [٣٧٥]. [صفحة ١٤٨] فحدثه [يوما] ساعة ثم قال: ما ادري ما تركنا هؤلاء القوم و كفنا عنهم و نحن أبناء المهاجرين و ولاة هذا الامر دونهم! خبرني ما تريد أن تصنع؟ فقال الحسين [عليه السلام]: والله لقد حدثت نفسي باتيان الكوفة، و لقد كتب الى شيعتي بها و أشرف أهلها، و استخير الله [٣٧٦]. فقال له ابن الزبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها! ثم انه خشى أن يتهمه فقال: أما انك لو أقيمت بالحجاز ثم اردت هذا الامر هاهنا ما خولف عليك ان شاء الله. ثم قام فخرج من عنده. فقال الحسين [عليه السلام]: ها ان هذا ليس شى يؤتاه من الدنيا أحب اليه من أن اخرج من الحجاز الى العراق، و قد علم أنه ليس له من الأمر معى شى ء، و أن الناس لا يعدلوه بي، فود أنى خرجت منها لتخلو له! [٣٧٧] و [٣٧٨].

محادثة ابن عباس

[و] لما أجمع المسير الى الكوفة أتاه عبدالله بن عباس فقال: يا بن عم، قد أرجف الناس أنك سائر الى العراق، فبين لى ما أنت صانع؟ قال انى قد أجمعت المسير فى أحد يومى هذين [٣٧٩] ان شاء الله تعالى. [صفحة ١٤٩] فقال له ابن عباس: فاني اعيدك بالله من ذلك، أخبرني رحمك الله أتسير [صفحة ١٥٠] الى قوم قد قتلوا أميرهم و ضبطوا بلادهم و نفوا عدوهم؟ فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم، و ان كانوا انما دعوك اليهم و أميرهم قاهر لهم و عماله تجبى بلادهم، فانهم انما دعوك الى الحرب و القتال، و لا آمن

عليك أن يغروك و يكذبوك، و يخالفوك و يخذلوك، و أن يستنفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك! فقال له حسين [عليه السلام]: و انى أستخير الله [٣٨٠] و أنظر ما يكون [٣٨١].

محادثة ابن عباس ثانية

فلما كان من العشى أو من الغد أتى عبدالله بن العباس فقال: يا بن عم! انى أتصبر و ما أصبر، انى أخاف عليك فى هذا الوجه الهلاك و الاستئصال! ان العراق قوم غدر فلا تقربهم! أقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز، فان كان أهل العراق يريدونك - كما زعموا - فاكتب اليهم فلينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم، فان أبيت الا أن تخرج فسر الى اليمن فان بها حصونا و شعابا، و هى أرض عربضة طويلة، و تبث دعائك، فانى أرجو أن يأتيك عند ذلك الذى تحب فى عافية. فقال له الحسين [عليه السلام]: يا بن عم؛ انى والله لأعلم أنك ناصح [٣٨٢]. [صفحة ١٥١] مشفق، و لكنى أزمعت و أجمعت على المسير! فقال له ابن عباس: فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك و صيبتك، فوالله انى لخائف أن تقتل... [٣٨٣].

محادثة عمر بن عبدالرحمن المخزومى

قال عمرو بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى: [٣٨٤] لما تهيأ الحسين [عليه السلام] للمسير الى العراق أتته فدخلت عليه فحمدت الله و أثنت عليه ثم قلت: أما بعد؛ فانى أتيتك يا بن عم لحاجة اريد ذكرها نصيحة، فان كنت ترى أنك تستصحبنى، و الا كفت عما اريد أن أقول. فقال [الحسين عليه السلام]: قل فوالله ما أظنك بسىء رأى و لا هو [٣٨٥] للقيح من الأمر و الفعل. قال: انه قد بلغنى أنك تريد المسير الى العراق و انى مشفق عليك من مسيرك، انك تأتى بلدا فيه عماله و امرؤه و معهم بيوت الأموال، و انما الناس عبيد لهذا الدرهم و الدينار، و لا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره و من أنت أحب اليه ممن يقاتلك معه. فقال الحسين [عليه السلام]: جزاك الله خيرا يا بن عم؛ فقد والله علمت أنك مشيت بنصح و تكلمت بعقل و مهما يقض من أمر يكن، اخذت [صفحة ١٥٢] برأيك أو تركته، فأنت عندى أحمد مشير و أنصح ناصح [٣٨٦].

محادثة ابن الزبير مع الامام، الأخيرة

[و قال] عبدالله بن سليم [الأسدى] و المذرى بن المشمعل [الأسدى]: قدمنا مكة حاجين فدخلنا يوم التروية فاذا نحن بالحسين [عليه السلام] و عبدالله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر و الباب، فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير و هو يقول للحسين [عليه السلام]: ان شئت أن تقيم أقيم فوليت هذا الأمر فأزرنناك و ساعدناك و نصحننا لك و بايعناك. فقال له الحسين [عليه السلام]: ان أبى حدثنى: «أن بها كبشا يستحل حرمتها!» فما احب أن أكون أنا ذلك الكبش! [٣٨٧] و [٣٨٨]. فقال له الزبير: الى يا بن فاطمة؛ فأصغى اليه فساره، ثم التفت اليها الحسين [عليه السلام] فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندرى؛ جعلنا الله فداك! فقال: قال: أقم فى هذا المسجد أجمع لك الناس. ثم قال الحسين [عليه السلام]: والله لئن اقتل خارجا منها بشير أحب الى من أن اقتل داخلها منها بشير! و أيم الله لو كنت فى جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونى حتى يقضوا فى حاجتهم، و الله ليعتدن على كما اعتدت اليهود فى [صفحة ١٥٣] السبت [٣٨٩] و [٣٩٠].

موقف عمرو بن سعيد الأشدق

[و] لما خرج الحسين [عليه السلام] من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص [٣٩١] عليهم يحيى بن سعيد [٣٩٢]. [صفحة ١٥٤] فقالوا له: انصرف! أين تذهب! فأبى عليهم. و تدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط، و مضى الحسين [عليه السلام] على وجهه فنادوه:

يا حسين! ألا- تتقى الله! تخرج من الجماعة و تفرق بين هذه الامة! فتأول حسين [عليه السلام] قول الله عزوجل: «لى عملى و لكم عملكم، انتم بريئون مما أعمل و أنا برىء مما تعملون» [٣٩٣] و [٣٩٤]. قال على بن الحسين بن على [عليه السلام]: لما خرجنا من مكة كتب عبدالله بن جعفر ابن أبى طالب [٣٩٥] الى الحسين بن على [عليه السلام] مع ابنه: عون و محمد [٣٩٦]: «أما بعد، فانى أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى، فانى مشفق عليك من الوجه الذى توجه له أن يكون فيه هلاكك و استئصال أهل بيتك، ان هلكت اليوم طفىء نور الأرض، فانك علم المهتدين و رجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير، فانى فى أثر الكتاب؛ و السلام». [صفحة ١٥٥] و قام عبدالله بن جعفر الى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه و قال: اكتب الى الحسين [عليه السلام] كتابا تجعل له فيه الأمان، و تمنيه فيه البر و الصلة، و توثق له فى كتابك، و تسأله الرجوع، لعله يطمئن الى ذلك فيرجع؛ و ابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد فانه أحرى أن تظمن نفسه اليه و يعلم أنه الجد منك. فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت و اتنى به حتى أختمه، فكتب عبدالله بن جعفر الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عمرو بن سعيد الى الحسين بن على، أما بعد، فانى أسأل الله ان يصرفك عما يوبقك، و أن يهديك لما يرشدك؛ بلغنى أنك قد توجهت الى العراق، و انى اعينك من الشقاق، فانى أخاف عليك فيه الهلاك، و قد بعث اليك عبدالله بن جعفر و يحيى بن سعيد، فأقبل الى معهما، فان لك عندى الأمان و الصلة و البر و حسن الجوار، لك الله بذلك شهيد و كفيل، و مراعى و وكيل، و السلام عليك». ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه، ففعل، فلحقه عبدالله بن جعفر و يحيى [بن سعيد] فأقرأه يحيى الكتاب، و كتب اليه الحسين [عليه السلام]: «أما بعد؛ فانه لم يشقاق الله و رسوله من دعا الى الله عزوجل و عمل صالحا و قال اننى من المسلمين؛ و قد دعوت الى الأمان و البر و الصلة، فخير الأمان أمان الله، و لن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا، فنسأل الله مخافة فى الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فان كنت نويت بالكتاب صلتى و برى فجزيت خيرا فى الدنيا و الآخرة، و السلام». ثم انصرفا [الى عمرو بن سعيد] فقالا: أقرأناه الكتاب و جهدنا به، و كان مما اعتذر الينا أن قال: «انى رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و امرت فيها بأمرنا أنا ماض له، على كان أولى»، فقالا له: فما تلك [صفحة ١٥٦] الرؤيا؟ قال: ما حدثت بها أحدا و ما أنا محدث بها حتى ألقى ربي! [٣٩٧] و [٣٩٨]. [صفحة ١٥٧]

منازل الطريق

التنعيم

موضع على فرسخين من مكة - كما فى معجم البلدان ٤١٦: ٢ - عن يمينه جبل اسمه نعيم و عن شماله آخر اسمه ناعم، و الوادى نعيمان و به مسجد و هو أدنى المواقيت و أدنى الحل للحرم، و هو اليوم عن مركز مكة ست كيلومترات، فهو فرسخ لا فرسخين، متصل بالبلد فى بدايته للداخل اليه من طريق المدينة و جدة. ثم ان الحسين [عليه السلام] أقبل حتى مر بالتنعيم فلقى بها عيرا قد بعث بها بحير بن ريسان الحميرى [٣٩٩] الى يزيد بن معاوية، و كان عامله على اليمن، و على العير الورس [٤٠٠] و الحلل ينطلق بها الى يزيد، فأخذها الحسين [عليه السلام] فانطلق بها. ثم قال لأصحاب الابل: لا اكرهكم، من أحب أن يمضى معنا الى العراق أوفينا كراهه و أحسنا صحبته، و من أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطينا من الكراء على قدر ما قطع من الأرض. فمن فارقه منهم حوسب فأوفى حقه، و من مضى منهم معه أعطاه كراهه و كساه [٤٠١]. [صفحة ١٥٨]

الصفاح

الصفاح: بين حنين و أنصاب الحرم يسره الداخل الى مكة. عن عبدالله بن سليم [الأسدى] و المذرى [بن المشمعل الأسدى] قالوا: أقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح فلقىنا الفرزدق بن غالب الشاعر [٤٠٢] فواقف حسينا [عليه السلام] فقال له: أعطاك الله سؤلك و أملك فيما

تحبه. فقال له الحسين [عليه السلام]: بين لنا نبأ الناس خلفك. فقال له الفرزدق: من الخير سألت؛ قلوب الناس معك و سيوفهم مع بنى امية و القضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء! فقال له الحسين [عليه السلام]: صدقت، لله الأمر، والله يفعل ما يشاء، و كل يوم ربنا فى شأن، ان نزل القضاء بما نحب فتحمد الله على نعمائه، و هو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجاء، فلم يعتد من كان الحق نيته و التقوى سريرته. [صفحة ١٥٩] ثم حرك الحسين [عليه السلام] راحلته فقال: السلام عليك، ثم افترقا [٤٠٣]. و لما بلغ عبيدالله [ابن زياد] اقبال الحسين [عليه السلام] من مكة الى الكوفة، بعث الحصين بن تميم [التميمي] صاحب شرطه حتى نزل القادسية و نظم الخيل ما بين القادسية [٤٠٤] الى خفان [٤٠٥]، و ما بين القادسية الى القططانة [٤٠٦] و الى لعل [٤٠٧].

الحاجر

واد بعاليه نجد و بطن الرمة: منزل يجتمع فيه أهل الكوفة و البصرة اذ أرادوا المدينة، كما فى معجم البلدان: ٢٩٠: ٤ و تاج العروس: ١٣٩: ٣. [و] أقبل الحسين [عليه السلام] حتى اذا بلغ الحاجر من بطن الرمة بعث [صفحة ١٦٠] قيس بن مسهر الصيداوى الى أهل الكوفة و كتب معه اليهم: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ من الحسين بن على الى اخوانه من المؤمنين و المسلمين - سلام عليكم، فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو، أما بعد، فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم، و اجتماع ملتكم على نصرنا، و الطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنع، و أن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، و قد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية، فاذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا أمركم و جدوا، فانى قادم عليكم فى أيامى هذه ان شاء الله؛ و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته». و أقبل قيس بن مسهر الصيداوى الى الكوفة بكتاب الحسين [عليه السلام] حتى اذا انتهى الى القادسية أخذة الحصين بن تميم فبعث به الى عبيدالله بن زياد، فقال له عبيدالله: اصعد الى القصر فسب الكذاب ابن الكذاب! فصعد ثم قال: أيها الناس! ان هذا الحسين بن على - خير خلق الله - ابن فاطمة بنت رسول الله، و أنا رسوله اليكم، و قد فارقت بالحاجر، فأجيبوه، ثم لعن عبيدالله بن زياد و أباه، و استغفر لعل بن أبى طالب. فأمر به عبيدالله بن زياد أن يرمى به من فوق القصر، فرمى به فتقطع فمات [رحمه الله] [٤٠٨].

ماء من مياه العرب

ثم أقبل الحسين [عليه السلام] سيرا الى الكوفة فأنتهى الى ماء من مياه [صفحة ١٦١] العرب فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدوى [٤٠٩] و هو نازل هاهنا، فلما رأى الحسين [عليه السلام] قام اليه فقال: بأبى أنت و امى يابن رسول الله ما أقدمك؟! فقال له الحسين [عليه السلام]: كتب الى أهل العراق يدعوننى الى أنفسهم، فقال له عبدالله بن مطيع: اذكرك الله يابن رسول الله و حرمة الاسلام أن تنتهك! انشدك الله فى حرمة رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم! انشدك الله فى حرمة العرب! فوالله لئن طلبت ما فى أيدي بنى امية ليقتلنك، و لئن قتلوك لا يهابون بعدك أحدا أبدا [٤١٠] والله انها لحرمة الاسلام تنتهك، و حرمة قريش، و حرمة العرب، فلا تفعل، و لا تأت الكوفة، و لا تعرض لبنى امية. فأبى الا أن يمضى.

منزل قبل زرود و هى الخزيمية

تقع قبل زرود من مكة، و بعدها للذاهب من الكوفة، كما فى معجم البلدان و قيل: بينها و بين الثعلبية اثنان و ثلاثون ميلا و هو من منازل الحجاج بعد الثعلبية من الكوفة. فأقبل الحسين [عليه السلام] حتى كان بالماء فوق زرود [٤١١] [و هى الخزيمية].

لحوق زهير بن القين بالامام الحسين

عن رجل من بنى فزاره، قال: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين [عليه السلام]، فلم يكن شئ أبغض إلينا من أن نسايره [صفحة ١٦٢] في منزل، فاذا سار الحسين تخف زهير بن القين، و إذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا في منزل لم نجد بدا من أن ننازله فيه، فنزل الحسين [عليه السلام] في جانب، و نزلنا في جانب، فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال: يا زهير بن القين؛ ان أبا عبد الله الحسين بن علي بعثنى إليك لتأتيه. فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأن علي رؤوسنا الطير! [٤١٢]. قالت دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين: فقلت له: أبيعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه! سبحان الله! لو أتيته فسمعت كلامه، ثم انصرفت. فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشرا قد أسفر وجهه. ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني؛ و الا فانه آخر العهد! انى ساحتكم حديثا: غزونا بلنجر [٤١٣] ففتح الله علينا و أصبنا غنائم، فقال سلمان الباهلي: [٤١٤] أفرحتم بما فتح الله عليكم و أصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم، فقال لنا: اذا أدركتم شباب آل محمد [صلى الله عليه وآله] فكونوا أشد فرحا بقتالكم [صفحة ١٦٣] معهم منكم بما أصبتم من الغنائم» فأما أنا فانى أستودعكم الله! ثم قال لامرأته: أنت طالق، الحقى بأهلك، فانى لا أحب أن يصيبك من سبى الاخير [٤١٥] و [٤١٦]. و سرح الحسين [عليه السلام] عبد الله بن بقطر الحميرى [٤١٧] من بعض الطريق الى مسلم بن عقيل [٤١٨] فتلقاه خيل الحصين بن تميم بالقادسية فسرح به الى عبيد الله بن زياد، فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب، ثم انزل حتى أرى فيك رأبي! فصعد، فلما أشرف على الناس قال: أيها الناس؛ انى رسول الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم لتنصروه و توازروه على ابن مرجانة ابن سمية الدعوى! فأمر به عبيد الله [ابن زياد] فالقى من فوق القصر الى الأرض فكسرت عظامه، و [كان] به رمق، فأتاه عبد الملك بن عمير اللخمي [٤١٩] فذبحه!. [صفحة ١٦٤]

زرود

بين الخزيمية و الثعلبية بطريق الكوفة كما فى معجم البلدان: ٣٢٧: ٤. عن عبد الله بن سليم و المذرى بن المشعل الأسديين؛ قالوا: لما قضينا حجنا لم يكن لنا هممة الا- اللحاق بالحسين [عليه السلام] فى الطريق، لننظر ما يكون من أمره و شأنه، فأقبلنا ترقل بنا ناقناتا مسرعين حتى لحقنا بزرد [٤٢٠] فلما دنونا منه اذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين [عليه السلام]، فوقف الحسين كأنه يريد، ثم تركه و مضى، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا الى هذا فلنأسله، فان كان عنده خبر الكوفة علمناه. فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا: السلام عليك. قال: و عليكم السلام و رحمة الله. ثم قلنا: فمن الرجل؟ قال: أسدى. فقلنا: فنحن أسديان، فمن أنت؟ قال: أنا بكير بن المثعب. فانتسبنا له، ثم قلنا: أخبرنا عن الناس وراءك؟ قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة فرأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق! قالوا: فأقبلنا حتى لحقنا الحسين [عليه السلام] فسايرناه حتى نزل.

الثعلبية

هى بعد الشقوق للذاهب الى مكة من الكوفة، نسبة الى ثعلبة رجل من بنى أسد كما فى المعجم. الثعلبية ممسياه، فجئناه حين نزل، فسلمنا عليه، فرد علينا، فقلنا له: يرحمك [صفحة ١٦٥] الله؛ ان عندنا خبرا، فان شئت حدثنا علانية، و ان شئت سرا. فنظر الى أصحابه و قال: ما دون هؤلاء سر. فقلنا له: رأيت الراكب الذى استقبلك عشاء أمس؟ قال: نعم، و قد أردت مسألته. فقلنا قد استبر أنا لك خبره و كفيناك مسألته، و هو امرؤ من أسد منا ذو رأى و صدق و فضل و عقل، و انه حدثنا: أنه يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة! و حتى رأهما يجران فى السوق بأرجلهما! فقال: انا لله و انا اليه راجعون! رحمة الله عليهما، فرد ذلك مرارا [٤٢١] فقلنا: نشدك الله فى نفسك و أهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا، فانه ليس لك بالكوفة ناصر و لا شيعه، بل نتخوف أن تكون عليك! فوثب عند ذلك بنوعيل بن أبى طالب [٤٢٢]. [و] قالوا: لا والله لا نبرح حتى ندرك ثارتنا، أو نذوق ما ذاق أخونا! [٤٢٣] قالوا: فنظر إلينا الحسين [عليه السلام] فقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء! فعلمنا أنه قد عزم له رأى على المسير، فقلنا: خار الله لك،

فقال: رحمكما الله. ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه و غلماناه: أكثروا من الماء، فاستقوا و أكثروا ثم ارتحلوا و ساروا حتى انتهوا الى: [صفحة ١٦٦]

زبالة

تقع قبل الشقوق للذاهب الى مكة من الكوفة و فيها حصن و جامع لبنى أسد، و زبالة اسم امرأة من العمالقة كما فى معجم البلدان. زبالة [٤٢٤] [ف] سقط اليه [خبر] مقتل أخيه من الرضاة عبد الله بن يقطر [٤٢٥]، فأخرج للناس كتابا [و نادى] بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد؛ فقد أتانا خبر فضيع! قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة و عبد الله بن يقطر، و قد خذلتنا شيعتنا [٤٢٦] فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منا ذمام. فتفرق الناس عنه تفرقا، فأخذوا يمينا و شمالا، حتى بقى فى أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة. و انما فعل ذلك لأنه انما تبعه الاعراب لأنهم ظنوا أنه ياتى بلدا قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه الا و هم يعلمون علام يقدمون، و قد علم أنهم اذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته و الموت معه! [٤٢٧]. فلما كان من السحر أمر فتياناه فاستقوا الماء و أكثروا، ثم سار حتى مر ب: [صفحة ١٦٧]

بطن العقبة

منزل فى طريق مكة بعد واقصة و قبل القاع لمن يريد مكة. بطن العقبة، فنزل بها [٤٢٨] [فسأله أحد بنى عكرمة]: انى انشدك الله لما انصرفت، فوالله لا تقدم الا على الأسنة و حد السيوف، فان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال و وطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا، فأما على هذه الحال التى تذكرها فانى لا أرى لك أن تفعل! فقال له: يا عبدالله! انه ليس يخفى على، الرأى ما رأيت، و لكن الله لا يغلب على أمره [٤٢٩] ثم ارتحل منها [٤٣٠].

شراف

بينها و بين واقصة ميلان و هى قبل العراق، نزل بها سعد قبل القادسية، منسوبة الى رجل يدعى شراف استخرج بها عينا ثم احدثت آبار كبار كثيرة عذبة - كما فى معجم البلدان - [و] أقبل الحسين [عليه السلام] حتى نزل شراف، فلما كان فى السحر أمر فتياناه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار. ثم ان رجلا قال: الله أكبر! فقال الحسين [عليه السلام]: الله أكبر، مم كبرت؟ قال: رأيت النخل، فقال له الأسديان [عبد الله بن سليم و المذرى بن المشمعل]: ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، فقال الحسين [عليه السلام]: فما [صفحة ١٦٨] بريانه رأى؟ قلنا: نراه رأى هوادى الخيل [أى رؤوسها]، فقال [الرجل]: و أنا والله أرى ذلك.

ذو حسم

بضم ففتح؛ اسم جبل، كان النعمان يصطاد فيه، كما فى معجم البلدان، و بينه و بين عذيب الهجانات الى الكوفة ثلاث و ثلاثون ميلا، كما فى الطبرى و روى سبط ابن الجوزى عن علماء السير: ان الامام عليه السلام لم يكن له علم بما جرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان بينه و بين القادسية ثلاثة اميال تلقاه الحر بن يزيد الرياحى فاخبره بقتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة و قدوم ابن زياد الكوفة و استعداد لهم، و قال له: ارجع! ٢٤٥ ط نجف. فقال الحسين [عليه السلام]: أما لنا ملجأ نلجأ اليه نجعله فى ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد. فأخذ اليه ذات اليسار و ملنا معه، فاستبقنا الى ذى حسم فسبقناهم اليه، فلما رأونا و قد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا، فنزل الحسين [عليه السلام] فأمر بأبنيته

فضربت. فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل، و كأن راياتهم أجنحة الطير، و جاء القوم و هم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي حتى وقف هو و خيله مقابل الحسين [عليه السلام] فى حر الظهيرة، و الحسين و أصحابه معتمون متقلدون أسياهم. فقال الحسين [عليه السلام] لفتيانه: اسقوا القوم واروهم من الماء، و رشفوا الخيل ترشيفا. فقام فتيانه، و سقوا القوم من الماء حتى ارووهم، و اقبلوا يملأون القصاع و الطساس و الاتوار [٤٣١] من الماء ثم يدنونها من الفرس، فاذا عب فيه ثلاثا أو [صفحة ١٦٩] أربعا أو خمسا [٤٣٢] عزلت عنه و سقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها [٤٣٣]. [٤٣٤] و حضرت الصلاة الظهر، فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفى أن يؤذن، فأذن، فلما حضرت الاقامة خرج الحسين [عليه السلام] فى ازار فى ورداء و نعلين. فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس؛ انها معذرة الى الله عزوجل و اليكم، انى لم آتكم حتى أتتني كتبكم و قدمت على رسلكم، أن أقدم علينا فانه ليس لنا امام، لعل الله يجمعنا بك على الهدى. فان كنتم على ذلك فقد جئتكم، فان تعطوني ما أطمئن اليه من عهدكم و موثيقكم أقدم مصركم، و ان لم تفعلوا و كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى أقبلت منه اليكم! فسكتوا عنه، و قالوا للمؤذن: أقم، فأقام للصلاة. فقال الحسين [عليه السلام] للحر: أتريد أن تصلى بأصحابك؟ قال: لا، بل تصلى أنت و نصلى بصلاتك. فصلى بهم الحسين [عليه السلام]. ثم انه [صفحة ١٧٠] دخل، و اجتمع اليه أصحابه. و انصرف الحر الى مكانه الذى كان به، فدخل خيمة قد ضربت له، فاجتمع اليه جماعة من أصحابه، و عاد أصحابه الى صفهم الذى كانوا فيه فأعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته و جلس فى ظلها. فلما كان وقت العصر أمر الحسين [عليه السلام] أن يتهيأوا للرحيل، ثم خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر و أقام، فاستقدم الحسين [عليه السلام] فصلى بالقوم ثم سلم و انصرف الى القوم بوجهه. فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد؛ أيها الناس! فانكم ان تتقوا و تعرفوا الحق لأهله يكن أرضى الله، و نحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، و السائرين فيكم بالجور و العدوان! و ان أتم كرهتمونا و جهلتم حقنا، و كان رأيكم غير ما أتتني كتبكم و قدمت به على رسلكم، انصرفت عنكم! فقال له الحر بن يزيد: انا - والله - ما ندرى ما هذه الكتب التى تذكر! فقال الحسين [عليه السلام]: يا عقبه بن سمعان! أخرج الخرجين [٥] اللذين فيهما كتبهم الى. فأخرج خرجين مملوئين صحفا فنشرها بين أيديهم. فقال الحر: فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليكم، و قد امرنا اذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد! فقال له الحسين [عليه السلام]: الموت أدنى اليك من ذلك! [صفحة ١٧١] ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا. فركبوا، و انتظروا حتى ركب نساؤهم. فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف. فقال الحسين [عليه السلام] للحر: ثكلتك امك! ما تريد؟ قال: أما والله لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل أن أقوله كائنا من كان، و لكن - والله - ما لى الى ذكر امك من سبيل الا بأحسن ما يقدر عليه! [٦]. فقال له الحسين [عليه السلام]: فما تريد؟ قال الحر: اريد - والله - أن أنطلق بك الى عبيد الله بن زياد! قال له الحسين [عليه السلام]: اذن والله لا اتبعك! فقال له الحر: اذن والله لا أدعك! و لما كثر الكلام بينهما قال له الحر: انى لم أوامر بقتالك، و انما امرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فاذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة و لا تردك الى المدينة تكون بينى و بينك نصفا حتى أكتب الى ابن زياد، و تكتب انت الى يزيد بن معاوية ان أردت أن تكتب اليه، أو الى عبيد الله بن زياد ان شئت، ففعل الله الى ذلك أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن ابتلى بشىء من أمرك، فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسية [كان هذا و هم بذى حسم] و بينه و بين العذيب ثمانية و ثلاثون ميلا، [ف] سار الحسين فى أصحابه و الحر يسايره [٤٣٥]. [صفحة ١٧٢]

البيضة

ما بين واقصة الى عذيب الهجانات، كما فى معجم البلدان. [و] بالبيضة خطب الحسين [عليه السلام] أصحابه و أصحاب الحر: فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس؛ ان رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: «من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله؛ ناكثا لعهد الله؛ مخالفا لسنة رسول الله؛ يعمل فى عباد الله بالاثم و العدوان فلم يغير عليه بفعل و لا قول، كان حقا على الله أن يدخله مدخله» ألا و

ان هولاء قد لزموا طاعة الشيطان، و تركوا طاعة الرحمن، و اظهروا الفساد، و عطلوا الحدود، و استأثروا بالفيء، و أحلوا حرام الله، و حرموا حلال الله، و أنا أحق من غير. قد أتتني كتبكم و قدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني و لا تخذلوني، فان تمتمت على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي، و ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، نفسى مع أنفسكم، و أهلى مع أهليكم، فلکم فى اسوء، و ان لم تفعلوا و نقضتم عهدكم، و خلعتم بيعتى من أعناقكم فلعمري ما هى لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبى و أخى و ابن عمى مسلم! و المغرور من اغتربكم؛ فحظكم أخطأتم، و نصيبيكم ضيعتم «و من نكث فانما ينكث على نفسه» [٤٣٦] و سيغنى الله عنكم، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته [٤٣٧]. و أقبل الحر يسايره و هو يقول له: يا حسين انى اذكرك الله فى نفسك، فانى شهد لئن قاتلت لتقتلن، و لئن قوتلت لتهلكن فيما أرى! فقال له الحسين [عليه السلام]: أقبال موت تخوفنى! و هل يعدو بكم الخطب [صفحة ١٧٣] أن تقتلوني! ما أدرى ما أقول لك! و لكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمه و لقيه و هو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، فقال له: أين تذهب؟ فانك مقتول! فقال: سأمضى و ما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا و جاهد مسلما و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبورا يغش و يرغما [٤٣٨]. فلما سمع ذلك الحر منه تنحى عنه و كان يسير بأصحابه فى ناحية، و حسين [عليه السلام] فى ناحية اخرى، حتى انتهوا الى:

عذيب الهجانات

العذيب بالتصغير واد لبني تميم، و هو حد السواد اى العراق، و كانت فيه مسلحة للفرس، بينه و بين القادسية ست أميال، و كانت حيل النعمان ملك الحيرة ترعى فيه فقيل عذيب الهجانات، جمع الهجين بمعنى ذى الدم الخليط. عذيب الهجانات، فاذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يجنبون فرسا لنافع بن هلال، و معهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه، فلما انتهوا الى الحسين [عليه السلام] انشدوه هذه الأبيات: يا ناقتى لا- تذعري من زجرى و شمري قبل طلوع الفجر بخير ركبان و خير سفر حتى تحلى بكريم النجر الماجد الحر رحيب الصدر اتى به الله لخير أمر ثمه أبقاه بقاء الدهر [صفحة ١٧٤] فقال [الحسين عليه السلام]: أما والله انى لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا!. و أقبل الحر بن يزيد فقال [للالمام عليه السلام]: ان هولاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك، و انا حابسهم أو رادهم. فقال له الحسين [عليه السلام]: لأمنعهم مما أمنع منه نفسى، انما هولاء أنصارى و أعوانى، و قد كنت أعطيتنى أن لا تعرض لى بشىء حتى يأتىك كتاب من ابن زياد. فقال [الحر]: أجل، لكن لم يأتوا معك. قال [الحسين عليه السلام]: هم أصحابى و هم بمنزلته من جاء معى، فان تمتمت على ما كان بينى و بينك و الا ناجزتك! فكف عنهم الحر. ثم قال لهم الحسين [عليه السلام]: أخبرونى خبر الناس وراءكم؟ فقال له مجمع بن عبدالله العائذى - و هو أحد النفر الأربعة الذين جاؤوه [٤٣٩]: أما أشراف الناس فقد اعظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم، يستمال ودهم و يستخلص به نصيحتهم، فهم ألب [٤٤٠] واحد عليك! و أما سائر الناس بعد فان أفندتهم تهوى اليك و سيوفهم غدا مشهورة عليك!. قال: أخبرونى فهل لكم برسولى اليكم؟ قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مسهر الصيداوى، قالوا: نعم، أخذه الحصين بن تميم فبعث به الى ابن زياد، فأمره ابن زياد أن يلعنك و يلعن أباك فصلى عليك و على أبيك و لعن ابن زياد و أباه، و دعا الى نصرتك و أخبرهم بقدمك، فأمر به ابن زياد فالقى من طمار [٤٤١] القصر!. [صفحة ١٧٥] فترقرقت عينا حسين [عليه السلام] و لم يملك دمه، ثم قال: «منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا» [٤٤٢] اللهم اجعل لنا و لهم الجنة نزلا، و اجمع بيننا و بينهم فى مستقر رحمتك و غائب مذخور ثوابك [٤٤٣]. [ثم ان] الطرماح بن عدى دنا من الحسين فقال له: انى والله لأنظر فما أرى معك أحدا، ولو لم يقاتلك الا هولاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، و قد رأيت - قبل خروجى من الكوفة اليك بيوم - ظهر الكوفة، و فيه من الناس ما لم ترعيناى - فى صعيد واحد - جمعا أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون الى الحسين. فانشدك ان قدرت على أن لا تقدم عليهم شبرا الا فعلت! فان أردت أن تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك و يستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى انزلك مناع جبلنا الذى يدعى «أجا» [٤٤٤]

فأسير معك حتى انزلك «القرية» [٤٤٥]. فقال له [الحسين عليه السلام]: جزاك الله و قومك خيرا! انه قد كان بيننا و بين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، و لا ندرى علام تنصرف بنا و بهم الامور فى عاقبة! قال الطرماح بن عدى: فودعته و قلت له: دفع الله عنك شر الجن و الانس [٤٤٦]. [صفحة ١٧٦] و مضى الحسين (عليه السلام) حتى انتهى الى

قصر بنى مقاتل

فى المعجم: يقع بين القرى و القطقطانة و عين التمر. قصر بنى مقاتل، فنزل به، فاذا هو بفسطاط مضروب [٤٤٧]. [ف] قال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيدالله بن الحر الجعفى [٤٤٨] قال ادعوه لى، و بعث اليه [رسولا]، فلما أتاه الرسول قال [له]: هذا الحسين بن على يدعوك. قال عبيدالله بن الحر: انا لله و انا اليه راجعون! و الله ما خرجت من الكوفة الا كراهة أن يدخلها الحسين و أنا بها، و الله ما ارىد أن أراه و لا يرانى! قاتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسين [عليه السلام] نعليه فانعل ثم قام فجاءه حتى دخل عليه فسلم و جلس ثم دعاه الى الخروج معه، فأعاد ابن الحر تلك المقالة! فقال [عليه السلام]: فان لا تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا، فوالله لا يسمع و اعيتنا أحد ثم لا ينصرنا الا هلك! ثم قام من عنده [٤٤٩]. قال عقبه بن سمعان: لما كان فى آخر الليل أمر الحسين [عليه السلام] بالاستقاء من الماء، ثم أمرنا بالرحيل ففعلنا، فلما ارتحلنا من قصر بنى مقاتل و سرنا ساعة خفق الحسين [عليه السلام] برأسه خفقة ثم انتبه و هو يقول: انا لله و انا اليه راجعون، و الحمد لله رب العالمين؛ ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا. فأقبل اليه ابنه على بن الحسين [عليه السلام] على فرس له فقال: انا لله و انا اليه راجعون، و الحمد لله رب العالمين، يا أبت جعلت فداك ممم حمدت الله [صفحة ١٧٧] و استرجعت؟ قال [عليه السلام]: يا بنى انى خفقت برأسى خفقة فعن لى فارس على فرس فقال: القوم يسيرون و المنايا تسرى اليهم. فعلمت أنها أنفسنا نعت الينا. قال له: يا أبت - لا- أراك الله سوءاً - ألسنا على الحق؟! قال [عليه السلام]: بلى و الذى اليه مرجع العباد! قال: يا أبت اذا لا نبالى؛ نموت محقين! فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده. فلما أصبح نزل فصلى الغداة، ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفارقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم، فاذا ردهم الى الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزلوا يتياسرون حتى انتهوا الى:

نينوى

كانت من قرى الطف العامرة حتى أواخر القرن الثانى. نينوى؛ المكان الذى نزل به الحسين [عليه السلام] فاذا راكب على نجيب له و عليه السلاح، متنكب قوسا مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعا ينتظرونه، فلما انتهى اليهم سلم على الحر بن يزيد و أصحابه و لم يسلم على الحسين [عليه السلام] و أصحابه، فدفع الى الحر كتابا من عبيدالله بن زياد، فاذا فيه: أما بعد؛ فجعجع [٤٥٠] بالحسين حين يبلغك كتابى، و يقدم عليك رسولى، فلا- تنزله الا بالعراء فى غير حصن و على غير ماء، و قد أمرت رسولى أن يلزمك و لا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك أمرى؛ و السلام. فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيدالله بن زياد يأمرنى [صفحة ١٧٨] فيه أن اجعجع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه، و هذا رسوله، و قد أمره أن لا- يفارقنى حتى انفذ رأيه و أمره. فنظر الشعثاء يزيد بن زياد المهاصر الكندى البهدلى [٤٥١] الى رسول عبيدالله [ابن زياد] فعن له فقال: أمالك بن النسير البدى [٤٥٢] [من كندة]؟ قال: نعم، فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك امك! ماذا جئت فيه؟ قال: و ما جئت فيه! أطعت امامى و وفيت بيعتى! فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك و أطعت امامك فى هلاك نفسك! كسبت العار و النار! قال الله عزوجل: «و جعلناهم أئمة يدعون الى النار، و يوم القيامة لا ينصرون» [٤٥٣] فهو امامك! و أخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء و لا فى [صفحة ١٧٩] قرية [٤٥٤]، فقالوا: دعنا نزل فى هذه القرية - يعنون نينوى - أو هذه القرية - يعنون الغاضرية - [٤٥٥] أو هذه الاخرى - يعنون شفيئة - [٤٥٦]، فقال: لا- والله لا- أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث الى عينا. فقال له زهير بن القين: يا بن رسول الله؛ ان قتال هؤلاء أهون من قتال من

يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به. فقال له الحسين [عليه السلام]: ما كنت لأبدأهم بالقتال. فقال له زهير بن القين: سربنا الى هذه القرية حتى تنزلها فانها حصينة، [صفحة ١٨٠] و هو على شاطى الفرات، فان منعونا قاتلناهم، فقتلهم أهون علينا من قتال من يجىء من بعدهم. فقال له الحسين [عليه السلام]: و أية قرية هي؟ قال: هي العقر [٤٥٧]، فقال الحسين [عليه السلام]: اللهم انى أعوذ بك من العقر، ثم نزل، و ذلك يوم الخميس، و هو اليوم الثانى من المحرم سنة احدى و ستين. فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص [٤٥٨] من الكوفة فى أربعة آلاف. [صفحة ١٨١]

خروج ابن سعد الى الحسين

إشارة

و كان سبب خروج ابن سعد الى الحسين [عليه السلام] أن عبيدالله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم الى دستى [٤٥٩]، و كانت الديلم قد خرجوا اليها و غلبوا عليها، فكتب اليه ابن زياد عهده على الرى و أمره بالخروج. فخرج معسكرا بالناس بحمام أعين [٤٦٠]، فلما كان من أمر الحسين [عليه السلام] ما كان و أقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سر الى الحسين، فاذا فرغنا مما بيننا و بينه سرت الى عملك، فقال له عمر بن سعد: ان رأيت - رحمك الله - أن تعفينى فافعل، فقال له عبيدالله: نعم، على أن ترد لنا عهدنا، فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد: أمهلنى اليوم حتى أنظر. فانصرف عمر [ابن سعد] يستشير نصحاءه، فلم يكن يستشير أحدا الا نهاه. و جاء حمزة بن المغيرة بن شعبه [٤٦١] - و هو ابن اخته - فقال: انشدك الله [صفحة ١٨٢] - يا خال - أن تسير الى الحسين فتأثم - بربك - و تقطع رحمك! فوالله لئن تخرج من دنياك و مالك و سلطان الأرض كلها - لو كان لك - خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين! فقال له: عمر بن سعد فانى أفعل ان شاء الله [٤٦٢]. و تصاب سلسله أخبار أبى مخنف هنا فى رواية الطبرى بالانقطاع و الانتقال الى نزول ابن سعد بكر بلاء، و يملأ الطبرى هذا الفراغ بخبر عن عوانة بن الحكم، لا بد لنا منه لوصل الحلقات: قال هشام: حدثنى عوانة بن الحكم، عن عمار بن عبدالله بن يسار الجهنى، عن أبيه قال: دخلت على عمر بن سعد و قد امر بالمسير الى الحسين [عليه السلام] فقال لى: ان الأمير أمرنى بالمسير الى الحسين فأبيت ذلك عليه فقلت له: أصاب الله بك، أرشدك الله، أحل، فلا تفعل و لا تسر اليه! قال: فخرجت من عنده فأتانى آت و قال: هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين، قال: فأتيته، فاذا هو جالس، فلما رآنى اعرض بوجهه، فعرفت أنه قد عزم على المسير اليه، فخرجت من عنده. قال: فأقبل عمر بن سعد الى ابن زياد فقال: أصلحك الله انك وليتني هذا العمل و كتبت لى العهد و سمع الناس به [يعنى عهد الرى]، فان رأيت أن تنفذ لى ذلك فافعل، و ابعث الى الحسين فى هذا الجيش من أشرف الكوفة من لست بأغنى و لا - أجزأ عنك فى الحرب منه، فسمى له اناسا. [صفحة ١٨٣] فقال له ابن زياد: لا تعلمنى بأشرف أهل الكوفة و لست أستأمرك فيمن اريد أن أبعث، ان سرت بجدنا و الا فابعث الينا بعهدنا! فلما رآه قد لح قال: فانى سائر. قال: فأقبل فى أربعة آلاف [٤٦٣] حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى. قال: فبعث عمر بن سعد الى الحسين [عليه السلام] عزرة بن قيس الأحمسى [٤٦٤]، فقال: ائته فسله ما الذى جاء به؟ و ماذا يريد؟ و كان عزرة ممن كتب الى الحسين، فاستحيا منه أن يأتية. قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم أبى و كرهه. قال: و قام اليه كثير بن عبدالله الشعبى - و كان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شىء - فقال: أنا أذهب اليه، والله لئن شئت لأفتكن به [٤٦٥]، فقال عمر بن سعد: ما اريد أن يفتك به، و لكن ائته فسله ما الذى جاء به؟. [صفحة ١٨٤] قال: فأقبل اليه، فلما رآه أبو ثمامة الصائدى [٤٦٦] قال للحسين [عليه السلام]: أصلحك الله أبا عبدالله! قد جاءك شر أهل الأرض و أجرؤه على دم و أفتك، فقام اليه فقال: ضع سيفك؛ قال: لا - والله و لا كرامه، انما أنا رسول فان سمعتم منى أبلغتكم ما ارسلت به اليكم، و ان أبيتتم انصرفت عنكم، فقال له: فانى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك، قال: لا والله لا تمسسه! فقال له: أخبرنى ما جئت به و أنا ابغله عنك و لا أعدك تدنو منه فانك فاجر،

فاستبا، ثم انصرف الى عمر بن سعد فأخبره الخبر. قال: فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلي، فقال له: ويحك يا قرّة! التقي حسيناً فسله ما جاء به؟ وماذا يريد؟ قال: فأتاه قرّة بن قيس، فلما رآه الحسين مقبلاً قال: أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر [٤٦٧]: نعم هذا رجل من حظلة تميمي وهو ابن اختنا ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد [٤٦٨]. قال: فجاء حتى سلم على الحسين [عليه السلام] وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه، له فقال الحسين [عليه السلام]: كتب الى أهل مصركم هذا: أن أقدم، فأما [صفحة ١٨٥] اذ كرهوني فأنا أنصرف عنهم. قال: فانصرف الى عمر بن سعد فأخبره الخبر. فقال له عمر بن سعد: اني لأرجو أن يعافيني الله من حربته وقاتله [و كتب الى ابن زياد بذلك وهذه نهاية التتمة من روايته غير أبي مخنف].

كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد

جاء كتاب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد، فاذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد؛ فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي، فسألته: عما أقدمه، وماذا يطلب و يسأل؟ فقال: كتب الى أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم فسألوني القدوم ففعلت، فاما اذ كرهوني فبدا لهم غير ما أتتني رسلهم فأنا منصرف عنهم». فلما قرى الكتاب على ابن زياد قال: الآن اذ علققت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص!

كتاب ابن زياد الى ابن سعد جواباً

و كتب الى عمر بن سعد: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ أما بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية هو و جميع أصحابه، فاذا فعل ذلك رأينا رأينا، والسلام». فلما أتى عمر بن سعد الكتاب قال: قد حسبت أن لا يقبل ابن زياد العافية [٤٦٩]. [صفحة ١٨٦]

لقاء ابن سعد مع الامام

[و] بعث الحسين [عليه السلام] الى عمر بن سعد: عمرو بن قرظ بن كعب الأنصاري [٤٧٠] أن القنى الليل بين عسكري و عسكري. فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارساً، وأقبل حسين [عليه السلام] في مثل ذلك، فلما التقوا أمر حسين [عليه السلام] أصحابه: أن ينتحوا عنه، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك. فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع، ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكريه بأصحابه. وتحدث الناس فيما [دار] بينهما ظناً، يظنون أن حسيناً [عليه السلام] قال لعمر بن سعد: اخرج معي الى يزيد بن معاوية و ندع العسكريين؛ قال عمر: اذن تهدم دارى؛ قال: أنا أبنيتها لك، قال: اذن تؤخذ ضياعى؛ قال: اذن أعطيك خيراً منها من مالى بالحجاز، فتركه ذلك عمر. تحدث الناس بذلك و شاع فيهم، من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئاً ولا علموه [٤٧١]. [و] قالوا: انه قال: اختاروا منى خصالاً ثلاثاً: [صفحة ١٨٧] ١ - اما أن أرجع الى المكان الذى أقبلت منه. ٢ - و اما أن أضع يدي فى يدي يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيه. ٣ - و اما أن تسيرونى الى أى ثغر من ثغور المسلمين شتتم، فأكون رجلاً من أهله لى ما لهم و على ما عليهم [٤٧٢]. [و] قال عقبه بن سميعان: صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة الى مكة، و من مكة الى العراق و لم افارقه حتى قتل، و ليس من مخاطبة الناس كلمة بالمدينة و لا بمكة و لا فى الطريق و لا بالعراق و لا فى عسكريه الى يوم مقتله الا سمعتها، ألا - والله - ما أعطاهم ما يتذاكر الناس و ما يزعمون: من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاوية، و لا أن يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين، و لكنه قال: دعونى فلاذهب فى هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس [٤٧٣].

كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد ثانياً

فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد: «أما بعد؛ فان الله قد أطفأ النائرة، و جمع الكلمة، و أصلح أمر الامة؛ هذا حسين قد أعطاني أن

يرجع الى المكان الذى منه أتى، أو أن نسيره الى أى ثغر من ثغور المسلمين شئنا، فيكون رجلا- من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم، أو أن يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده فى يده، فيرى فيما بينه وبينه رأيه، و فى هذا لكم رضا و للامة صلاح». فلما قرأ عبيدالله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لأمره مشفق على [صفحة ١٨٨] قومه؛ نعم قد قبلت. فقام اليه شمر بن ذى الجوشن [٤٧٤] فقال: أتقبل هذا منه و قد نزل بأرضك الى جنبك! والله لئن رحل من بلدك و لم يضع يده فى يدك ليكون أولى بالقوة و العزة، و لكتونن أولى بالضعف و العجز فلا- تعط هذه المنزلة فانها من الوهن، و لكن ينزل على حكمك [٤٧٥]. هو و أصحابه، فان عاقبت فأنت ولى العقوبة، و ان غفرت كان ذلك لك، والله لقد بلغنى أن حسينا و عمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامة الليل! فقال له ابن زياد: نعم ما رأيت! الرأى رأيك [٤٧٦].

كتاب ابن زياد الى ابن سعد و جوابه ثانيا

ثم كتب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد: «أما بعد، فانى لم ابعثك الى حسين [عليه السلام] لتكف عنه، و لا لتطاوله، و لا لتمنيه السلامة و البقاء، و لا لتتعد له عندى شافعا... انظر فان نزل حسين و أصحابه على الحكم و استسلموا، فابعث بهم الى سلما، و ان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم! فانهم لذلك مستحقون! فان قتل حسين فاوطى الخيل صدره و ظهره! فانه عاق شاق، قاطع ظلوم! و ليس دهرى فى هذا أن يضر بعد الموت شيئا، و لكن على قول: لو قد قتلته فعلت هذا به! ان أنت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، و ان أبيت فاعتزل عملنا و جندنا، و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فانا قد أمرناه بأمرنا، [صفحة ١٨٩] و السلام [٤٧٧]. ثم ان عبيدالله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكمى، فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما، و ان هم أبوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع له و أطع، و ان هو أبى فقاتلهم، فانت أمير الناس، و ثب عليه فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه [٤٧٨] [يعنى ابن سعد]. [و] لما قبض شمر بن ذى الجوشن الكتاب قام هو و عبدالله بن أبى المحل بن حزام (الكلابى) فقال عبدالله: صلح الله الامير! ان بنى اختنا [أم البنين: العباس و عبدالله و جعفر و عثمان] مع الحسين [عليه السلام] فان رأيت ان تكتب لهم أمانا فعلت. قال [ابن زياد]: نعم، و نعمة عين! فأمر كاتبه فكتب لهم أمانا... فبعث به عبدالله بن أبى المحل [بن حزام الكلابى] مع مولى له يقال له: كزمان.

قدوم شمر بالكتاب الى ابن سعد

[و] اقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد، فلما قدم به عليه [و] قرأه قال له عمر: ويلك مالك! لا قرب الله دارك، و قبح الله ما قدمت به على! والله لأظنك أنت ثنيتة أن يقبل ما كتبت به اليه، أفسدت علينا أمرا كنا رجونا أن يصلح، لا يستسلم والله حسين، ان نفسا أبية [صفحة ١٩٠] ليين جنيبه! فقال له شمر: أخبرنى ما أنت صانع! أتمضى لأمر أميرك و تقتل عدوه؟! و الا فخل بينى و بين الجند و العسكر. قال: لا، و لا كرامة لك، و أنا أتولى ذلك، فدونك و كن أنت على الرجال.

امان ابن زياد للعباس و اخوته

قال: و جاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين [عليه السلام] فقال: أين بنو اختنا؟ فخرج اليه العباس و جعفر و عثمان بنو على [عليه السلام] فقالوا: مالك و ما تريد؟ قال: انتم يا بنو اختى - آمنون! قال له الفتية: لعنك الله و لعن أمانك - لئن كنت خالنا - أتؤمننا و ابن رسول الله لا- أمان له! [و] لما قدم عليهم كزمان مولى عبدالله بن ابى المحل [بن حزام الكلابى] دعاهم فقال: هذا أمان بعث به خالكم! فقال له الفتية: أقرى خالنا السلام و قل له: أن لا حاجة لنا فى أمانكم امان الله خير من أمان ابن سمية! [٤٧٩].

منع الامام و اصحابه عن الماء

[و] جاء كتاب من عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد: «أما بعد، فحل بين الحسين و اصحابه و بين الماء، و لا يذوقوا منه قطرة كما [صفحة ١٩١] صنع بالتقى الزكى المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان»! قال: فبعث عمر بن سعد: عمرو بن الحجاج [٤٨٠] على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة و حالوا بين حسين و اصحابه و بين الماء أن يسقوا منه قطرة، و ذلك قبل قتل الحسين [عليه السلام] بثلاث. قال: و لما اشتد على الحسين و اصحابه العطش دعا العباس بن علي بن أبي طالب أخاه، فبعثه في ثلاثين فارسا و عشرين رجلا، و بعث معهم بعشرين قربة. فجأوا حتى دنوا من الماء ليلا، و استقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملى [٤٨١] فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: من الرجل؟ [فقال: نافع بن هلال]. فقال: ما جاء بك؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذى حلاً تمونا عنه. قال: فاشرب هنيئا: قال: لا والله لا أشرب منه قطرة و حسين عطشان و من ترى من أصحابه [و أشار الى اصحابه] فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل الى سقى هؤلاء، انما وضعنا بهذا المكان لمنعمهم الماء. (و) لما دنا من [نافع الرجالة من] أصحابه قال [لهم]: املأوا قربكم! فشد الرجالة فملأوا قربهم. و ثار اليهم عمر بن الحجاج و أصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي و نافع بن هلال فكفوه ثم انصرفوا الى رجالهم فقالوا [لهم]: امضوا، و وقفوا [صفحة ١٩٢] دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجاج و أصحابه و اطرودوا قليلا، و جاء أصحاب حسين [عليه السلام] بالقرب فأدخلوها عليه. و طعن نافع بن هلال [في تلك الليلة] رجلا من أصحاب عمرو بن الحجاج [و] انتقضت [الطعنة] بعد ذلك فمات منها [٤٨٢] [فهو أول فتيل من القوم جرح تلك الليلة]. [صفحة ١٩٣]

زحف ابن سعد الى الحسين

قال: ثم ان عمر بن سعد نادى بعد صلاة العصر: يا خيل الله اركبي و ابشري! فركب الناس، ثم زحف نحو [الحسين و اصحابه عليهم السلام]. و [كان] حسين [عليه السلام] جالسا أمام بيته محتبيا بسيفه، اذ خفق برأسه على ركبته. و سمعت اخته زينب الصيحة فدنّت من أخيها فقالت: يا أخى أما تسمع الاصوات قد اقتربت! فرجع الحسين [عليه السلام] رأسه فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فى المنام فقال لى: انك تروح الينا! فلطمت اخته وجهها و قالت: يا ويلتا! فقال: ليس لك الويل يا اخية، اسكتى رحمك الرحمن! و قال العباس بن علي [عليه السلام]: يا اخى: أتاك القوم! فنهض [الحسين عليه السلام] ثم قال: يا عباس: اركب بنفسى أنت - يا أخى - حتى تلقاهم فتقول لهم: مالكم؟ و ما بدالكم؟ و تسألهم عما جاء بهم؟ فاستقبلهم العباس فى نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين، و حبيب بن مظاهر [٤٨٣] فقال لهم العباس: ما بدالكم؟ و ماذا تريدون؟ [صفحة ١٩٤] قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه أو ننازلكم. قال: فلا تعجلوا حتى ارجع الى أبى عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم. فوقفوا [و] قالوا: القه فاعلمه ذلك ثم القنا بما يقول. فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين يخبره بالخبر و وقف أصحابه يخاطبون القوم... فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كلم القوم ان شئت، و ان شئت كلمتهم فقال له زهير: أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم. فقل له حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عندالله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه عليه السلام و عترته و أهل بيته صلى الله عليه [و آله] و سلم و عباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار و الذاكرين الله كثيرا [قال هذا لزهير بن القين بحيث يسمعه القوم، فسمعه منهم عزرة بن قيس]. فقال له عزرة بن القيس [٤٨٤]: انك لتزكى نفسك ما استطعت! فقال له زهير: يا عزرة: ان الله قد زكاها و هداها، فاتق الله - يا عزرة - فانى لك من الناصحين، انشدك الله يا عزرة - أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية! قال [عزرة بن قيس]: يا زهير! ما كنت - عندنا - من شيعة أهل هذا البيت، انما كنت عثمانيا! [٤٨٥]. قال: افلست تستدل بموقفى هذا أنى منهم! أما والله ما كتبت اليه كتابا قط، و لا أرسلت اليه رسولا قط، و لا وعدته نصرتى قط، و لكن الطريق جمع بينى و بينه، فلما رأيت به ذكرت به رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و مكانه منه، [صفحة ١٩٥] و عرفت ما يقدم عليه من عدوه و حزبكم فرأيت أن انصره و أن اكون فى

حزبه، و ان أجعل نفسى دون نفسه، حفظا لما ضيعتم من حق الله و حق رسوله عليه السلام. و حين أتى العباس بن على حسينا [عليهما السلام] بما عرض عليه عمر بن سعد، قال [له الحسين عليه السلام]: ارجع اليهم فان استطعت أن تؤخرهم الى غدوة و تدفعهم عنا العشي، لعلنا نصلى لربنا الليلة و ندعوه و نستغفره، فهو يعلم أنى كنت احب الصلاة له و تلاوة كتابه و كثرة الدعاء و الاستغفار و انما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشي حتى يأمره بأمره و يوصى اهله. و أقبل العباس بن على [عليه السلام] يركض [فرسه] حتى انتهى اليهم فقال: يا هؤلاء! ان أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشي حتى ينظر فى هذا الامر، فان هذا أمر لم يجر بينكم و بينه فيه منطق، فاذا اصبحنا التقينا ان شاء الله، فاما رضينا فأتينا بالامر الذى تسألونه و تسومونه، أو كرهنا فرددناه و انما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشي حتى يأمر بأمره و يوصى أهله. [ف] قال عمر بن سعد: يا شمر ما ترى؟ قال: ما ترى أنت، أنت الأمير و رأى رأيك. قال: أردت ان لا- أكون! ثم أقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله! والله لو كانوا من الديلم ثم سألوكم هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم اليها! و قال قيس بن الأشعث [٤٨٦]: أجهم الى ما سألوكم، فلعمري ليصبحنك [صفحة ١٩٦] بالقتال غدوة! فقال: والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرجتهم العشي! [٤٨٧]. قال على بن الحسين (عليه السلام) ف) أانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام حيث يسمع الصوت فقال: انا قد اجلناكم الى غد، فان استسلمتم سرحنا بكم الى أميرنا عبيد الله بن زياد، و ان أيتم فلسنا بتاركيكم! [٤٨٨]. [صفحة ١٩٧]

حوادث ليلة عاشوراء

خطبة الإمام ليلة عاشوراء

عن على بن الحسين (عليه السلام) قال: جمع الحسين أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد و ذلك عنه قرب المساء، فدنوت منه لأسمع و أنا مريض، فسمعت أبى يقول لأصحابه: اتنى على الله - تبارك و تعالى - أحسن الثناء، و أحمده على السراء و الضراء، اللهم انى أحمدك على أن اكرمتنا بالنبوة، و علمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين، و جعلت لنا أسماعا و أبصارا و أفئدة، و لم تجعلنا من المشركين. أما بعد؛ فانى لا أعلم أصحابا أولى و لا خيرا من أصحابى، و لا أهل بيت أبر و لا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم الله عنى جميعا خيرا. ألا و انى أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا، ألا و انى قد رأيت لكم فانطلقوا جميعا فى حل، ليس عليكم منى ذمام، هذا ليل قد غشيكم فاتخذوه جملا [٤٨٩]. ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، [و] تفرقوا فى سوادكم و مدائنكم حتى يفرج الله، فان القوم انما يطلبونى، و لو قد أصابونى لهوا عن طلب غيرى. [صفحة ١٩٨]

موقف الهاشميين

[ف] بدأ القول العباس بن على [عليه السلام] فقال له: لم نفعل [ذلك]؟ النبى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبدا! ثم ان اخوته و أبناء [الحسين عليه السلام] و بنى أخيه [الحسن عليه السلام] و ابنى عبد الله بن جعفر [محمد و عبد الله] تكلموا بهذا و نحوه. فقال الحسين عليه السلام: يا بنى عقيل: حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا، قد أذنت لكم! قالوا: فما يقول الناس! يقولون انا تركنا شيخنا و سيدنا و بنى عمومنا خير الأعمام، و لم نرم معهم بسهم، و لم نطعن معهم برمح، و لم نضرب معهم بسيف، و لا ندرى ما صنوا! لا والله نفعل، و لكن تفديك أنفسنا و أموالنا و أهلونا، و نقاتل معك حتى نرد موردك! فقبح الله العيش بعدك! [٤٩٠].

موقف الأصحاب

[و] قام اليه مسلم بن عوسجة الأسدى [٤٩١] فقال: أنحن نخلى عنك و لما نعذر الى الله فى أداء حقك! أما والله حتى اكسر فى

صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت فائمه في يدي، ولا افارقك، و لو لم يكن مع سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة دونك حتى اموت معك! [صفحة ١٩٩] وقال سعيد بن عبدالله الحنفى: والله لا نخليك حتى يعلم أنا حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فيك، والله لو علمت انى اقتل ثم احيا ثم احرق حيا ثم اذر، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا افعل ذلك و انما هي قتله واحدة ثم هي الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا. وقال زهير بن القين: والله لو ددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت، حتى اقتل كذا ألف قتله، و أن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك! و تكلم جماعة أصحابه فقالوا: والله لا نفارقك، و لكن أنفسنا لك الفداء، نفيك بنحورنا وجباهنا و أيدينا، فاذا نحن قتلنا كنا و فينا و قضينا ما علينا. و تلکم جماعة أصحابه فى وجه واحد بكلام يشبه بعضه بعضا [٤٩٢]. [صفحة ٢٠٠]

الامام ليلة عاشوراء

عن على بن الحسين بن على (عليه السلام) قال: انى جالس فى تلك العشيء التى قتل أبى صبيحتها، و عمى زينب عندى تمرضى، اذ اعتزل أبى بأصحابه فى خباء له، و عنده حوى [٤٩٣] مولى أبى ذر الغفارى، و هو يعالج سيفه و يصلحه، و أبى يقول: يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق و الاصيل من صاحب أو طالب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل و انما الأمر الى الجليل و كل حى سالك سيلىفأعاديها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها فعرفت ما أراد، فخنقتنى عبرتى، فرددت دمعى و لظمت السكون، فعلمت أن البلاء قد نزل. فأما عمى فانها سمعت ما سمعت - و هى امرأة، و فى النساء الرقة و الجزع - فلم تملك نفسها أن و ثبت تجر ثوبها - و انها لحاسرة - حتى انتهت اليه، فقالت: و اثكلاه! ليت الموت أعدمنى الحياة! اليوم ماتت فاطمة امى، و على أبى، و حسن أخى، يا خليفة الماضى و شمال الباقي! [٤٩٤]. فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال: يا اخية! لا يذهبن بحلمك الشيطان! قالت: بأبى انت و امى يا أبا عبدالله! أستقتلت؟ نفسى فداك. [صفحة ٢٠١] فرد غصته و ترقرت عيناه و قال: لو ترك القطا ليلا - لنام! قالت: يا ويلتى! أفتغضب نفسك اغتصابا؟! فذلك أقرح لقلبي و أشد على نفسى! و لظمت وجهها، و أهوت الى جبيها و شقتة و خرت مغشيا عليها! فقام اليها الحسين [عليه السلام] فصب على وجهها الماء و قال لها: يا اخية: اتقى الله و تعزى بعزاء الله، و اعلمى أن أهل الارض يموتون، و أن أهل اسماء لا- يبقون، و أن كل شىء هالك الا وجه الله الذى خلق الأرض بقدرته، و يبعث الخلق فيعودون، و هو فرد وحده، أبى خير منى، و امى خير منى، و أخى خير منى، و لى و لهم و لكل مسلم برسول الله اسوة. فعزاها بهذا و نحوه و قال لها: يا اخية! انى اقسم عليك فأبرى قسمى: لا- تشقى على جيبا و لا تخمشى على وجهها، و لا تدعى على بالويل و الثبور اذا انا هلكت! ثم جاء بها حتى اجلسها عندى. و خرج الى اصحابه فأمرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض، و أن يدخلوا الأطناب بعضها فى بعض، و أن يكونوا هم بين البيوت الا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم [٤٩٥]. و اتى [الحسين عليه السلام] بقصب و حطب الى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية، فحفروه فى ساعة من الليل فجعلوه كالخندق، ثم ألقوا فيه ذلك الحطب و القصب و قالوا: اذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار، كى لا تؤتى من ورائنا و قاتلنا القوم من وجه واحد [٤٩٦]. [صفحة ٢٠٢]

الحسين و اصحابه ليلة عاشوراء

[و] لما امسى حسين و أصحابه قاموا الليل كله يصلون و يستغفرون، و يدعون و يتضرعون. [قال الضحاك بن عبدالله المشرقى الهمدانى و هو الذى نجا من أصحاب الحسين عليه السلام]: [فمرت] بنا خيل لهم تحرسنا و ان حسينا [عليه السلام] يقرأ: «ولا يحسبن الذين كفروا: أن ما نملى لهم خير لأنفسهم، انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين. ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب» [٤٩٧] فسمعها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسنا فقال: نحن و رب الكعبة الطيبون ميزنا منكم! فعرفته، فقلت لبرير بن حضير [الهمدانى] [٤٩٨]: تدرى من هذا؟ قال: لا، قلت: هذا أبو حرب السبيعى [صفحة ٢٠٣] [الهمدانى]

عبدالله بن شهر، و كان مضحكا بطالا، و كان شريفا شجاعا فاتكا، و كان سعيد بن قيس [٤٩٩] ربما حبسه في جناية! فقال له برير بن حضير: يا فاسق! أنت يجعلك الله في الطيبين؟! فقال له [ابو حرب]: من أنت؟ قال: أنا برير بن حضير. قال [ابو حرب]: انا لله: عز علي، هلكت والله، هلكت والله يا برير! قال [برير]: يا أباحرب! هل لك أن تتوب الى الله من ذنوبك العظام! فوالله انا لنحن الطيبون، و لكنكم لأنتم الخبيثون! قال [ابو حرب مستهزأ]: و أنا على ذلك من الشاهدين! قلت [له]: ويحك! أفلا ينفعك معرفتك! قال [ابو حرب]: جعلت فداك، فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي [و] ها هو ذا معي. قال [برير]: قبح الله رأيك، على كل حال أنت سفيه! [ف] انصرف عنا [٥٠٠]. [صفحة ٢٠٤]

صبيحة يوم عاشوراء

اشاره

فلما كان يوم عاشوراء - يوم السبت - صلى عمر بن سعد [صلاة] الغداة [و] خرج فيمن معه من الناس [٥٠١]. [و] كان على ربيع أهل المدينة يومئذ: عبدالله بن زهير الأزدي [٥٠٢] و على ربيع مذحج و أسد: عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي [٥٠٣]، و على ربيع ربيعة و كندة: قيس بن الأشعث بن قيس [الكندى]، و على ربيع تميم و همدان: الحر بن يزيد الرياحي [التميمي اليربوعي]. و جعل عمر على ميمته: عمرو بن الحجاج الزبيدي، و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن الضباب [ى] الكلاب [ى] و على الخيل: عذرة بن قيس الاحمسي، و على الرجال: شيب بن ربعي الرياحي [التميمي]، و أعطى الراية ذويدا مولاه [٥٠٤]. [صفحة ٢٠٥] [و] لما صبحت الخيل الحسين [عليه السلام] رفع الحسين يديه فقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، و رجائي في كل شدة، و أنت لى في كل أمر نزل بى ثقة و عده، كم من هم يضعف فيه الفؤاد و تقل فيه الحيلة، و يخذل فيه الصديق و يشمت فيه العدو، انزلته بك و شكوته اليك، رغبة منى عمن سواك، ففرجته و كشفته، فانت ولى كل نعمه، و صاحب كل حسنة و منتهى كل رغبة [٥٠٥] [و] قال الضحاك بن عبدالله المشرقي الهمداني، و هو الذى نجا من أصحاب الحسين عليه السلام: لما اقبلوا نحونا فنظروا الى النار تضطرم فى الحطب و القصب الذى كنا الهبنا فيه النار من ورائنا لثلاثا يأتونا من خلفنا، اذ اقبل الينا منهم رجل يركض [فرسه و هو] كامل الأداة، فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا، فنظر الى أبياتنا فاذا هو لا يرى الا حطبا تلتهب النار فيه، فرجع [و] نادى بأعلى صوته. يا حسين! استعجلت النار فى الدنيا قبل يوم القيامة! فقال الحسين [عليه السلام]: من هذا؟ كأنه شمر بن ذى الجوشن؟! فقالوا: نعم أصلحك الله، هو هو. فقال: يابن راعية المعزى! أنت أولى بها صلوا! فقال له مسلم بن عوسجة: يابن رسول الله جعلت فداك ألا أرميه بسهم، فانه قد امكنتى، و ليس يسقط سهم [منى] فالفاسق من أعظم الجبارين! فقال له الحسين [عليه السلام]: لا ترمه، فانى اكره أن أبدأهم [٥٠٦]. [صفحة ٢٠٦]

الخطبة الامام، الاولى

[و] لما دنا منه القوم [دعا] براحلته فركبها، ثم نادى بأعلى صوته يسمع جل الناس: أيها الناس! اسمعوا قولى، و لا تعجلوني حتى أعظكم بما [ى] حق لكم على، و حتى اعتذر اليكم من مقدمى عليكم، فان قبلتم عذرى و صدقتم قولى، و اعطيتمونى النصف، كنتم بذلك أسعد، و لم يكن لكم على سبيل، و ان لم تقبلوا منى العذر، و لم تعطوا النصف من أنفسكم «فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غممة ثم اقضوا الى و لا تنظرون» [٥٠٧] «ان ولى الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين» [٥٠٨]. فلتما سمع أخواته كلامه هذا صحن و بكين، و بكى بناته [و] ارتفعت أصواتهن، فأرسل اليهن أخاه العباس بن على و عليا ابنه و قال لهما: سكتا هن فلعمري ليكثرن بكاؤهن. فلما سكتن، حمد الله و اثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله، و صلى على محمد صلى الله عليه [وآله] و على ملائكته و أنبيائه [قال الراوى]: فوالله ما سمعت متكلمة قط قبله و لا بعده أبلغ فى منطق منه. ثم قال: أما بعد: فانسبونى فانظروا من أنا؟!!

ثم ارجعوا الى أنفسكم وعاتبوا، فانظروا هل يحل لكم قتلى و انتهاك حرمتي؟! ألسنت ابن بنت نبيكم صلى الله عليه [وآله] و سلم، و ابن وصيه و ابن عمه، و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه، أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ أو ليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي؟! [صفحة ٢٠٧] أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال لى و لأخى: «هذان سيدا شباب أهل الجنة»؟! فان صدقتموني بما أقول، و هو الحق، فوالله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، و يضر به من اختلقه... و ان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصارى [٥٠٩]. أو أباسعيد الخدرى [٥١٠]. أو سهل بن سعد الساعدى [٥١١]. أو زيد بن ارقم [٥١٢]. أو أنس بن مالك [٥١٣]. [صفحة ٢٠٨] يخبروكم: أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم لى و لأخى، أفما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟! فقال له شمر بن ذى الجوشن: هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول! [٥١٤]. فقال حبيب بن مظاهر: والله انى لأراك تعبد الله عن سبعين حرفا، و أنا أشهد أنك صادق ما تدرى ما يقول، قد طبع الله على قلبك. ثم قال لهم الحسين [عليه السلام]: فان كنتم فى شك من هذا القول، أفتشكون أثرا بعد؟ أما انى ابن بنت نبيكم؟ فوالله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبى غيرى منكم و لا- من غيركم، انا ابن بنت نبيكم خاصة. أخبرونى، أتطلبونى بقتيل منكم قتلته؟ أو مال استهلكته؟ أو بقصاص من جراحة؟ فأخذوا لا يكلمونه... فنسأله: يا شيب بن ربعى، و يا حجار بن أبجر، و يا قيس بن الاشعث و يا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا الى: أن قد اينعت الثمار و اخضر الجناب، و طمت الجمام [٥١٥] و انما تقدم على جند لك محند، فاقبل؟! قالوا له: لم نفعل! [٥١٦]. [صفحة ٢٠٩] فقال: سبحان الله! بلى والله لقد فعلتم. ثم قال: أيها الناس! اذكرهتمونى فدعونى انصرف عنكم الى مأمنى من الارض! فقال له قيس بين الاشعث: أو لا- تنزل على حكم بنى عمك! فانهم لن يروك الا ما تحب، و لن يصل اليك منهم مكروه! فقال الحسين [عليه السلام]: أنت أخو أخيك [محمد بن الاشعث] أتريد ان يطلبك بنوهاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟! لا والله لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل، و لا اقر اقرار العبيد! [٥١٧]. عباد الله «وانى عدت بربى و ربكم ان ترجمون» [٥١٨] «اعوذ بربى و ربكم من كل متكبر لا- يؤمن بيوم الحساب» [٥١٩]. ثم [رجع ف] أناخ راحلته، و أمر عقبه بن سمعان فعقلها [٥٢٠].

خطبة زهير بن القين

[ثم] خرج زهير بن القين على فرس ذنوب [٥٢١] شاك فى السلاح، فقال: [صفحة ٢١٠] يا اهل الكوفة! نذار لكم من عذاب الله نذارا! ان حقا على المسلم نصيحة أخيه المسلم، و نحن حتى الآن اخوة و على دين واحد و مله واحده ما لم يقع بيننا و بيكم السيف، و انتم للنصيحة منا أهل، فاذا وقع السيف انقطعت العصمة و كنا امه و أنتم امه. ان الله قد ابتلانا و اياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه [وآله] و سلم لينظر ما نحن و أنتم عاملون، انا ندعوكم الى نصرهم و خذلان الطاغية عبيدالله بن زياد، فانكم لا تدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كله، ليسملان اعينكم، و يقطعان ايديكم و ارجلكم، و يمثلان بكم، و يرفعانكم على جذوغ النخل، و يقتلان أمثالكم و قراءكم: أمثال حجر بن عدى [٥٢٢] و اصحابه، و هانى بن عروة [٥٢٣] و اشباهه. فسبوه و أثنوا على عبيدالله بن زياد و دعوا له و قالوا: والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك و من معه، أو نبعث به و بأصحابه الى الامير عبيدالله سلما! فقال لهم: عباد الله، ان ولد فاطمة رضوان الله عليها أحق بالود و النصر [صفحة ٢١١] من ابن سمية [٥٢٤] فان لم تنصروهم فاعيدكم بالله أن تقتلوهم، فخلوا بين الرجال [صفحة ٢١٢] و بين ابن عمه يزيد بن معاوية، فلعمري ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين [عليه السلام]. فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم و قال: أسكت، اسكت الله نأمتك [٥٢٥] أبرمتنا بكثرة كلامك! فقال له زهير: يابن البوال على عقيب ما اياك اخاطب، انما أنت بهيمه! و الله ما اظنك تحكم من كتاب الله أيتين! فابشر بالخزى يوم القيامة و العذاب الأليم! [صفحة ٢١٣] فقال له شمر: ان الله قاتلك و صاحبك عن ساعة! قال: أقبال الموت تخوفنى! فوالله للموت معه أحب الى من الخلد معكم! ثم أقبل على الناس رافعا صوته فقال: عباد الله! لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف الجافى و اشباهه، فوالله لا تنال شفاعته محمد صلى الله عليه [وآله] و سلم قوما هراقوا

دماء ذريته و أهل بيته، و قتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم! فناداه رجل فقال له: ان أبا عبد الله يقول لك: أقبل، فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون [٥٢٦] نصح لقومه و أبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء و ابلغت، لو نفع النصح و الابلاغ! [٥٢٧].

توبة الحر الرياحي

[و] لما زحف عمر بن سعد قال له الحر بن يزيد: أصلحك الله! مقاتل انت هذا الرجل؟ قال: اي والله قتالا أيسره ان تسقط الرؤوس و تطيح الأيدي! قال: أفعالكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضا؟ قال عمر بن سعد: أما والله لو كان الامر الى لفلعت، و لكن أميرك قد أبى ذلك! فأقبل [الحر] حتى وقف من الناس موقفا، و معه رجل من قومه يقال له: قره بن قيس [٥٢٨] فقال: يا قره! هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: انما [صفحة ٢١٤] تريد ان تسقيه؟ قال (قره): فظننت - والله - أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال، و كره أن أراه حين يصنع ذلك فيخاف أن ارفعه عليه، فقلت له: لم أسقه و أنا منطلق فساقيه. فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لو أنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين [عليه السلام]. [و أما الحرفانه] أخذ يدنو من حسين [عليه السلام] قليلا قليلا، فقال له رجل من قومه يقال له: المهاجر بن أوس [٥٢٩]: ما تريد يا بن يزيد؟ أتريد ان تحمل؟ فسكت و اخذه مثل العرواء [٥٣٠] فقال له: يا بن يزيد! والله ان أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن، و لو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة رجلا- ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟! قال: اني - والله - اخير نفسي بين الجنة و النار، و والله لا أختار على الجنة شيئا و لو قطعت و حرقت! ثم ضرب فرسه فلحق بحسين [عليه السلام] فقال له: جعلني الله فداك يا بن رسول الله! أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع و سايرتك في الطريق، و جعلت بك في هذا المكان، و الله الذي لا اله الا هو ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضت عليهم أبدا، و لا يبلغون منك هذه المنزلة فقلت في نفسي: لا ابالي ان اطيع القوم في بعض أمرهم، و لا يرون أني خرجت من طاعتهم، و أمأهم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، و والله لو ظننت أنهم لا يقبلونها منك ماركبتها منك، و اني قد جئتكم تائبا مما كان مني الى ربي و مواسيا لك بنفسى حتى أموت بين يديك، أفترى [صفحة ٢١٥] ذلك لي توبة؟! قال [الامام عليه السلام]: نعم: يتوب الله عليك، و يغفر لك، ما اسمك؟ قال: أنا الحر بن يزيد [٥٣١]. قال: أنت الحر كما سمعتك امك، انت الحر ان شاء الله في الدنيا و الآخرة. إنزل. قال: أنا لك فارسا خير مني لك رجلا، اقاتلهم على فرسى ساعة و الى النزول ما يصير آخر أمرى! قال الحسين [عليه السلام] فاصنع ما بدا لك. فاستقدم أمام أصحابه ثم قال:

خطبة الحر بن يزيد الرياحي

أيها القوم! ألا- تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه و قتاله؟ قالوا: هذا الامير عمر بن سعد فكلمه. فكلمه بمثل ما كلمه به قبل، و بمثل ما كلم به أصحابه. قال عمر [بن سعد]: قد حرصت، لو وجدت الى ذلك سبيلا فعلت. فقال: يا أهل الكوفة! لامكم الهبل و العبر [٥٣٢]، اذ دعوتموه حتى اذا أتاكم أسلمتموه! و زعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه! أمسكتم بنفسه و أخذتم بكظمه، و أحظتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجه في بلاد الله [صفحة ٢١٦] العريضة حتى يأمن و يأمن أهل بيته، و أصبح في أيديكم كالأسير، لا يملك لنفسه نفعا و لا يدفع ضرا، و حلا تموه و نساءه و صبيته و أصحابه عن ماء الفرات الجاري، الذي يشربه اليهودى و المجوسى و النصرانى، و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابه، و هاهم اولاء قد صرعهم العطش، بشما خلفتم محمدا في ذريته! لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا و تنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه [٥٣٣]. فحملت عليه رجاله لهم ترميه بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين [عليه السلام] [٥٣٤]. و كان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين، فلما ردوا الشروط على الحسين [عليه السلام] مال اليه [٥٣٥] [فهو ممن اهتدى يوم عاشوراء بخطبة الحر الرياحي]. [صفحة ٢١٧]

بدء القتال

اشاره

و زحف عمر بن سعد نحوهم، ثم نادى: يا ذويد! [٥٣٦] أدن رايتك، فادناها، [ف] وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى فقال: اشهدوا أنى أول من رمى [٥٣٧]. فلما دنا عمر بن سعد و رمى بسهم ارتمى الناس. [ثم] خرج يسار مولى زياد بن أبى سفيان، و سالم مولى عبيدالله بن زياد، فقالا: من يبارز؟ ليخرج الينا بعضكم. فوثب حبيب بن مظاهر، و برير بن حضير، فقال لهما حسين [عليه السلام]: اجلسا. فقام عبدالله بن عمير الكلبي [٥٣٨] فقال: أبا عبدالله - رحمك الله - ائذن لى [صفحة ٢١٨] فلأخرج اليهما. فرأ [ه] حسين [عليه السلام] رجلا طويلا شديد الساعدين، بعيد ما بين المنكبين، فقال حسين [عليه السلام]: انى لأحسبه للأقران قتالا! اخرج ان شئت، فخرج اليهما. فقالا: له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك، ليخرج الينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو برير بن حضير! و [كان] يسار [مولى زياد] مستتلا [مستعدا] أمام سالم [مولى عبيدالله بن زياد] فقال الكلبي [يسار]: يابن الزانية! و بك رغبة عن مبارزة أحد من الناس، و ما يخرج اليك أحد من الناس الا و هو خير منك! ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد. [فبينما هو] مشتغل به يضربه بسيفه اذ شد عليه سالم [مولى عبيدالله]، فصاح به [اصحاب الحسين عليه السلام]: قد رهقك العبد! فلم يابه له حتى غشيه فبدره الضربة، فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار اصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله. و اقبل الكلبي و قد قتلها جميعا، مرتجزا يقول: ان تنكرونى فأنا ابن كلب حسبي بيتى فى عليم حسيانى امرؤ ذو مرة و عصب [٥٣٩]. و لست بالخوار عند النكب انى زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم مقدما و الضرب ضرب غلام مؤمن بالرب فأخذت امرأته ام وهب عمودا، ثم اقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبى و امى قاتل دون الطيبين ذرية محمد! فاقبل اليها يرداها نحو النساء، فاخذت تجاذبه ثوبه ثم قالت: انى لن ادعك دون أن أموت معك! [صفحة ٢١٩] فناداها حسين [عليه السلام] فقال: جزيتم من أهل بيت خيرا، ارجعى رحمك الله الى النساء فاجلسى معهن، فانه ليس على النساء قتال. فانصرفت اليهن.

الحملة ١

اشاره

و حمل عمرو بن الحجاج - و هو على ميمنة الناس - فى ميمنة [الحسين عليه السلام] فلما أن دنا من حسين [عليه السلام] جثوا له على الركب، و أشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح [و] ذهبت لترجع، فرشقوهم بالنبل، فصرعوا منهم رجلا و جرحوا منهم آخرين [٥٤٠].

كرامة و هداية

[و] جاء رجل من بنى تميم يقال له عبدالله بن حوزة، حتى وقف أمام الحسين [عليه السلام] فقال: يا حسين! يا حسين! فقال حسين [عليه السلام]: ما تشاء؟ قال: أبشر بالنار! قال: كلا، انى اقدم على رب رحيم، و شفيع مطاع، من هذا؟ قال له أصحابه: هذا ابن حوزة. قال: رب حزه الى النار! فاضطرب به فرسه فى جدول فوق فيه، و تعلقت رجله بالركاب، و وقع رأسه فى الارض، و نفر الفرس، فأخذ يمر به فيضرب برأسه كل حجر و كل [صفحة ٢٢٠] شجرة حتى مات! [٥٤١]. قال مسروق بن وائل: كنت فى أوائل الخيل ممن سار الى الحسين [عليه السلام] فقلت: اكون فى أوائلها لعلى اصيب رأس الحسين فاصيب به منزلة عند عبيدالله بن زياد! فلما انتهينا الى حسين [عليه السلام] تقدم رجل من القوم يقال له: ابن حوزة فقال: أفيكم حسين؟ فسكت حسين [عليه السلام]. فقالها ثانية، فسكت. حتى اذا

كانت الثالثة، قال [عليه السلام]: قولوا له: نعم، هذا حسين فما حاجتك؟ قال: يا حسين! أبشر بالنار! قال: كذبت، بل أقدم على رب غفور و شفيح مطاع، فمن أنت؟ قال: ابن حوزة. فرجع الحسين [عليه السلام] يديه حتى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال: اللهم حزه الى النار! فغضب ابن حوزة، فذهب ليقحم اليه الفرس و بينه و بينه نهر، فعلمت قدمه بالركاب و جالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت قدمه و ساقه و فخذه، و بقي جانبه معلقا بالركاب. [قال] عبد الجبار بن وائل الحضرمي: فرجع مسروق و ترك الخيل من ورائه، فسألته [عن ذلك] فقال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم أبدا! [٥٤٢]. [صفحة ٢٢١]

مباهلة برير، و مقتله

و خرج يزيد بن معقل [من عسكر عمر بن سعد] فقال: يا برير بن حضير [٥٤٣]! كيف ترى الله صنع بك؟ قال [برير]: صنع الله - والله - بي خيرا، و صنع الله بك شرا! قال [يزيد بن معقل]: كذبت و قبل اليوم ما كنت كذابا! هل تذكر - و أنا اما شيك في بني لوزان - و أنت تقول: ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا، و ان معاوية بن أبي سفيان ضال مضل، و ان امام الهدى و الحق على بن أبي طالب؟! فقال له برير: أشهد أن هذا رأيي و قولي! فقال له يزيد بن معقل: فاني أشهد أنك من الضالين! فقال له برير بن حضير: هل لك فلا باهلك [٥٤٤] و لندع الله أن يلعن الكاذب، و أن يقتل المبطل، ثم اخرج فلا بارزك! فخرجا فرعا أيديهما الى الله يدعوانه: أن يلعن الكاذب و أن يقتل المحق المبطل. ثم برز كل واحد منها لصحابه فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئا، و ضربه برير بن حضير ضربة قدت المغفر و بلغت الدماغ، فخر كأنما هوى من حالق [مرتفع] و ان سيف ابن حضير لثابت في رأسه، فكأنى انظر اليه ينفضه من رأسه [٥٤٥]. و حمل عليه رضى بن منقذ العبدى [من عسكر عمر بن سعد] فاعتنق [صفحة ٢٢٢] بريرا، فاعتركا ساعة، ثم ان بريرا قعد على صدره، فقال رضى: أين أهل المصاع و الدفاع [٥٤٦]! فحمل عليه كعب بن جابر الازدى بالرمح حتى وضعه في ظهر [برير] فلما وجد [برير] مس الرمح برك على [رضى بن منقذ العبدى] فعض بوجهه و قطع طرف انفه، فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عن [العبدى] و قد غيب السنان في ظهر [برير] ثم أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله [رحمة الله عليه] [٥٤٧] و [٥٤٨]. [صفحة ٢٢٣] و خرج عمرو بن قرظة الأنصارى يقاتل دون حسين [عليه السلام] و هو يقول: قد علمت كتيبة الأنصار أنى ساحمى حوزة الذمار ضرب غلام غير نكس شارى دون حسين مهجتي و دارى [٥٤٩]. فقتل [رحمة الله عليه] و كان اخوه على [بن قرظة] مع عمر بن سعد، فنادى؛ يا حسين! يا كذاب ابن الكذاب! اضللت اخي و غررته حتى قتلته؟! قال [الحسين عليه السلام] ان الله لم يضل اخاك و لكنه هدى اخاك و أضلك! قال: قتلنى الله ان لم أقتلك أو أموت دونك! [و] حمل على [الامام عليه السلام] فاعترضه نافع بن هلال المرادى فطعنه فصرعه، فحمله أصحابه فاستنقذوه [٥٥٠]. [و كان] الناس يتجاولون و يقتتلون، و [فيهم] الحر بن يزيد [الرياحى] يحمل على القوم و يتمثل قوله: ما زلت أرميهم بثغرة نحره و لبانه حتى تسر بل بالدم [٥٥١]. و ان فرسه لمضروب على اذنيه و حاجبه، و دماؤه تسيل. [و كان] يزيد بن سفيان [التميمي يقول]: أما والله لو أنى رأيت الحر بن [صفحة ٢٢٤] يزيد حين خرج لاتبعتة السنان! فقال [له] الحصين بن تميم [٥٥٢]: هذا الحر بن يزيد الذى كنت تتمنى! قال: نعم، فخرج اليه فقال له: هل لك يا حر بن يزيد فى المبارزة؟! قال: نعم قد شئت. فبرز له، فكأنما كانت نفسه فى يده، ما لبث الحر حتى خرج اليه أن قتله [٥٥٣]. [و كان] نافع بن هلال [المرادى الجملى] يقاتل و هو يقول: أنا الجملى، أنا على دين على [عليه السلام]. فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال: أنا على دين عثمان! فقال له: أنت على دين شيطان! ثم حمل عليه فقتله! فصاح عمرو بن الحجاج [الزيدي]: يا حمقى! أتدرون من تقاتلون؟! فرسان المصر، قوما مستميتين، لا- يبرزن لهم منكم أحد، فانهم قليل، و قلما يبقون، والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم! فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأى ما رأيت. و أرسل الى الناس يعزم عليهم أن لا يبارز رجل منكم رجلا منهم! [٥٥٤].

الحملة ٢

اشاره

[ثم] دنا عمر بن الحجاج من أصحاب الحسين [و هو] يقول: يا أهل الكوفة! الزموا طاعتكم و جماعتكم، و لا ترتابوا في مقتل من مرق من الدين و خالف الامام! فقال له الحسين [عليه السلام]: يا عمرو بن الحجاج! أعلى تحرض الناس؟! أنحن مرقنا و أنتم ثبتم عليه! أما والله لتعلمن - لو قد قبضت أرواحكم [صفحة ٢٢٥] و متم على أعمالكم - أينا مرق من الدين و من هو أولى بصلى النار! ثم ان عمرو بن الحجاج حمل على الحسين [عليه السلام] في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة. فصرع [جماعة من أصحاب الحسين عليه السلام منهم]:

مسلم بن عوسجة

جاء في هذا الخبر «فصرع مسلم بن عوسجة الاسدى أول أصحاب الحسين» بينما ذكر قبله مقتل برير و عمرو بن قرظة بالمبارزة، ثم توقيف المبارزة و بدء الحملات، فهو اول من قتل في الحملة الاولى، كان يبايع لحسين عليه السلام و من طريقه دخل معقل على مسلم بن عقيل: ٣٦٢: ٥ و عقد له مسلم بن عقيل على ريع مذحج و أسد: ٣٦٩: ٥ و هو الذى قام بعد خطبة الامام عليه السلام ليلة عاشوراء فقال: أنحن نخلى عنك و لما نعدر الى الله فى أداء حقك؟! أما والله حتى اكسر فى صدورهم رمحى، و أضربهم بسيفى ما ثبت قائمه يدي، و لا افارقك، و لو لم يكن معى سلاح اقتلهم به لقدفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك: ٤١٩: ٥ و هو الذى استأذن الامام عليه السلام ليرمى شمرا و قال: يابن رسول الله جعلت فداك! ألا أرميه بسهم فانه من أعظم الجبارين، فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فانى اكره أن أبدأهم: ٤٢٤: ٥ و لا- يدري كيف لحق بالحسين عليه السلام من الكوفة فلم يذكر التاريخ شيئا عنه. [قتله من أصحاب عمرو بن الحجاج]: عبدالرحمن البجلي و مسلم بن عبدالله الضبابى، فنادى أصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدى! ثم انصرف عمرو بن الحجاج و أصحابه و ارتفعت الغبرة، فاذا هم به صريع! فمشى اليه الحسين [عليه السلام] فاذا به رمق فقال: رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة «فمنهم من قضى نحبه و منهم ممن ينتظر و ما بدلو تبديلا» [٥٥٥]. و دنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عز على مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة. فقال له مسلم قولا ضعيفا: بشرك الله بخير. [صفحة ٢٢٦] فقال له حبيب: لو لا أنى أعلم أنى فى أثرك لا- حق بك من ساعتى هذه، لأحببت أن توصينى بكل ما أهمك حتى احفظك فى كل ذلك بما أنت اهل له فى القرابة و الدين. قال [مسلم]: بل أنا اوصيك بهذا رحمك الله - و اهوى بيده الى الحسين - أن تموت دونه. قال [حبيب]: أفعل و رب الكعبة. فما كان بأسرع من أن مات فى أيديهم [رحمه الله]. فصاحت جارية له: يابن عوسجته! يا سيداه! [٥٥٦].

الحملة ٣

اشاره

و حمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسرة على أهل الميسرة [من أصحاب الحسين عليه السلام] فثبتوا له [و] طاعنوه و أصحابه، فحمل هانى بن ثبيت الحضرمى و بكير بن حى التيمى [على عبدالله بن عمير] الكلبي فقتلاه [رحمه الله] [٥٥٧]. [صفحة ٢٢٧]

حملات أصحاب الحسين و مبارزاتهم

و قاتل أصحاب الحسين [عليه السلام] قتالا شديدا و أخذت خيلهم تحمل، و انما هم: اثنان و ثلاثون فارسا [٥٥٨] و أخذت لا تحمل

على جانب من خيل أهل الكوفة الا كشفته. فلما رأى عزرة بن قيس [التميمي] - وهو على خيل أهل الكوفة - أن خيله تنكشف من كل جانب، بعث عبدالرحمن بن حصن الى عمر بن سعد [يقول]: أما ترى ما تلقى خيلى منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة! ابعث اليهم الرجال و الرماة! فقال لشبث بن ربعي [التميمي]: ألا تقدم اليهم؟ فقال: سبحان الله! أتعمد الى شيخ مضر و أهل المصر عامه! تبعته في الرماة! لم تجد غيرى من تندب لهذا و يجزى عنك؟! [ف] دعا عمر بن سعد: الحصين بن تميم، فبعث معه المجففة، و خمسمائة من المرامية، فاقبلوا [فما] دنوا من الحسين و أصحابه رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و صاروا رجاله كلهم [٥٥٩]. [و عقروا فرس الحر بن يزيد الرياحي] فما لبث أن ارعد الفرس و اضطرب و كبا، فوثب عنه الحر كأنه ليث و السيف فى يده و هو يقول: [صفحة ٢٢٨] ان تعقروا بى فانا ابن الحر اشجع من ذى لبد هزبر [٥٦٠]. و قاتلوهم حتى انتصف النهار، أشد قتال! و [هم] لا يقدرين على أن يأتوهم الا من وجه واحد، لاجتماع ابنيهم و تقارب بعضها من بعض. فلما رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجلا يقوضونها عن أيمنهم و عن شمائلهم ليحيطوا بهم، فأخذ الثلاثة و الاربعة من أصحاب الحسين [عليه السلام] يتخللون البيوت فيشدون على الرجل و هو يقوض فيقتلونه و يرمونه و يعقرونه. [ف] عند ذلك أمر بها عمر بن سعد فقال: أحرقوها بالنار! فقال حسين [عليه السلام]: دعوهم فليحرقوها فانهم لو حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا اليكم منها و كان كذلك. [ف] أخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه واحد.

الحملة ٤

و حمل [فيمن حمل] شمر بن ذى الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين [عليه السلام] برمحه و نادى: على بالنار حتى احرق هذا البيت على أهله! فصاح النساء و خرجن من الفسطاط! و صاح بن الحسين [عليه السلام]: يا بن ذى الجوشن: أنت تدعو بالنار لتحرق بيتى على أهلى؟ حرقك الله بالنار! [٥٦١]. [صفحة ٢٢٩] قال حميد بن مسلم [الازدى ف] قلت لشمر. سبحان الله! ان هذا لا يصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين: تعذب بعذاب الله، و تقتل الولدان و النساء! والله ان فى قتلك الرجال لما ترضى به أميرك! [٥٦٢] (و) جاءه شبث بن ربعي [التميمي] فقال: ما رأيت مقالا اسوأ من قولك، و لا موقفا أقبح من موقفك، أمرعبا للنساء صرت؟! و حمل عليه زهير بن القين فى عشرة رجال من اصحابه فشد على شمر و أصحابه، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها. (ثم) تعطف الناس عليهم فكثروهم، فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين [عليه السلام] يقتل: فاذا قتل منهم الرجل و الرجلان تبين فيهم، و اولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم.

الاستعداد لصلاة الظهر

فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي [٥٦٣] قال للحسين: يا أبا عبدالله! نفسى لك الفداء، انى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، و لا والله لا تقتل حتى اقتل دونك ان شاء الله، و احب أن القى ربي و قد صليت هذه الصلاة التى دنا وقتها. فرفع الحسين [عليه السلام] رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين! نعم، هذا اول وقتها. [صفحة ٢٣٠] ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلى. فقال لهم الحصين بن تميم: انها لا تقبل! فقال له حبيب بن مظاهر: زعمت [أن] الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم لا تقبل و تقبل منك يا حمار؟!

مقتل حبيب بن مظاهر

كان ممن كتب الى الامام عليه السلام من زعماء الشيعة من أهل الكوفة: ٣٥٢: ٥ و كان ممن اجاب مسلم بن عقيل للبيعة للامام عليه السلام قائلا: انا والله الذى لا اله الا هو على مثل ما هذا عليه، مشيرا الى عابس بن أبى شبيب الشاكرى: ٣٥٥: ٥ و قال لقره بن قيس الحنظلى التميمي رسول عمر بن سعد الى الامام عليه السلام بكرىلاء: ويحك يا قره بن قيس! أنى ترجع الى القوم الظالمين! انصر هذا

الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة و ايانا معك: ٤١١: ٥ و لما نهض ابن سعد الى الحسين عليه السلام عشية التاسع من المحرم و زحف نحوهم بعد صلاة العصر، فاستقبلهم العباس بن على عليه السلام فى نحو من عشرين فارسا كان منهم حبيب بن مظاهر، فلما ذهب العباس الى الامام عليه السلام يخبره الخبر و وقف اصحابه يخاطبون القوم قال حبيب: أما والله لبئس القوم عندالله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه و عترته و أهل بيته و عباد أهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار و الذاكرين الله كثيرا: ٤١٦: ٥ و جعله الامام عليه السلام على ميسرة اصحابه: ٤٢٢: ٥ و لما وقف على مسلم بن عوسجة فأوصاه مسلم بنصرة الامام عليه السلام قال: افعل و رب الكعبة: ٤٣٦: ٥ و تفاخر بقتله الحصين بن تميم فعلق رأسه بلبان فرسه، و قتل ابنه القاسم بن حبيب قاتله بديل بن صريم التميمى قصاصا و هما فى عسكر مصعب بن الزبير فى غزو باجميرا: ٤٤٠: ٥. فحمل عليهم الحصين بن تميم [التميمى] و خرج اليه حبيب بن مظاهر [الاسدى] فضرب وجه فرسه بالسيف فشب و وقع عنه، و حمله أصحابه فاستنقذوه. و اخذ حبيب يقول: أنا حبيب و أبى مظاهر فارس هيجاء و حرب تسعرا نتم أعد عدة و اكثر و نحن أوفى منكم و أصبرو نحن أعلى حجة و أظهر حقا، و أتقى منكم، و أعذر [صفحة ٢٣١] و يقول: اقسام لو كنا لكم اعدادا أو شطركم وليتم أكتادا [٥٦٤]. يا شر قوم حسبا و آدا [٥٦٥] و قاتل قتالا شديدا، فحمل عليه رجل من بنى تميم يقال له: بديل بن صريم قطعنه فوقع، فذهب ليقوم، فضربه الحصين بن تميم [التميمى] على رأسه بالسيف فوقع و نزل اليه التميمى فأحتر رأسه [٥٦٦] و [٥٦٧]. و لما قتل حبيب بن مظاهر هذ ذلك حسينا و قال: احتسب نفسى و حماة اصحابى.

مقتل الحر بن يزيد الرياحى

[و برز الحر] فأخذ يرتجز و يقول: [صفحة ٢٣٢] [انى أنا الحر و مأوى الضيف] أضرب فى أعراضهم بالسيف عن خير من حل منى و الخيف [أضربهم و لا رأى من حيف] و يقول أيضا: آليت لا اقتل حتى اقتلا و لن اصاب اليوم الا مقبلا أضربهم بالسيف ضربا مقصلا لانا كلا عنهم و لا مهللا [و خرج معه زهير بن القين ف] قاتلا قتالا شديدا، فكان اذا شد أحد هما فان استلحم [٥٦٨] شد الآخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعة، ثم شدت رجالة على الحر بن يزيد فقتل [رحمة الله عليه].

صلاة الظهر

ثم صلى بهم الحسين [عليه السلام] صلاة الخوف [٥٦٩] فاستقدم [سعيد بن عبدالله الحنفى] أمامه، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا و شمالا، فمزال يرمى قائما بين يديه حتى سقط [رحمة الله عليه].

مقتل زهير بن القين

[و خرج زهير بن القين ف] أخذ يضرب على منكب حسين [عليه السلام] و يقول: أقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا و حسنا و المرتضى عليا و ذا الجناحين الفتى الكميا و أسد الله الشهيد الحيا [صفحة ٢٣٣] و قاتل قتالا شديدا [و هو] يقول: أنا زهير و انا ابن القين اذودهم بالسيف عن حسين [٥٧٠]. فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبى و مهاجر بن أوس، فقتلاه [رحمة الله عليه].

مقتل نافع بن هلال الجملى

هو الذى كان قد بعث فرسه مع الطرماح بن عدى الى الامام عليه السلام فى طريقه الى الكوفة ٤٠٥: ٥ و لما اشتد العطش بالامام عليه السلام و اصحابه دعا اخاه العباس بن على عليه السلام فبعثه فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا و استقدم امامهم نافع بن هلال و رحب به عمرو بن الحجاج و قال: اشرب هنيئا، فقال: لا والله اشرب منه قطرة و حسين عطشان: ٤١٢: ٥ و لما خرج على بن قرظة اخو عمرو بن قرظة الانصارى فحمل على الحسين عليه السلام اعترضه نافع بن هلال المرادى قطعنه فصرعه: ٤٣٤: ٥. و كان نافع بن هلال الجملى

قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمى بها مسومةً و هو يقول: «أنا الجملى، أنا على دين علي» فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح. [و جرح و] كسرت عضداه فأخذه شمر بن ذى الجوشن و معه أصحاب له أسيرا يسوقون [ه] حتى أتى به عمر بن سعد، و الدماء تسيل على لحيته! فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع! ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال: ان ربي يعلم ما أردت، والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحت، و ما ألوم نفسي على الجهد، و لو بقيت لى عضد و ساعد ما أسرتوني! فقال له شمر: اقتله اصلحك الله! قال: ان شئت فاقتله. فانتضى شمر سيفه. فقال له نافع: أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله [صفحة ٢٣٤] بدمائنا! فالحمد لله الذي جعل مناينا على يدي شرار خلقه! فقتله [رحمة الله عليه].

الاخوان الغفاريان

فلما رأى أصحاب الحسين [عليه السلام] أنهم لا يقدرّون على أن يمنعوا حسينا و لا أنفسهم، تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه. فجاءه عبدالله و عبدالرحمن ابنا عزرة الغفاريان فقالا: يا أبا عبد الله! عليك السلام، حازنا العدو اليك، فاحبنا أن نقتل بين يديك، نمنعك و ندفع عنك: قال [عليه السلام]: مرحبا بكما، ادنوا مني. فدنوا منه فجعلوا يقاتلان و أحدهما يقول: قد علمت حقا بنو غفار و خندف بعد بنى نزار لنضر بن معشر الفجار بكل غضب صارم بتاريا قوم ذودوا عن بنى الاحرار بالمشرفى و القنا الخطار [فقاتلا بين يديه قتالا شديدا حتى قتلا رحمهما الله]

الفتيان الجابريان

و جاء الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن سريع، و مالك بن عبد بن سريع، و هما ابنا عم و اخوان لام، فأتيا حسينا فدنوا منه و هما يبكيان. فقال [عليه السلام]: أى ابنى أختى، ما يبكيكما؟ فوالله انا لأرجو أن تكونا قريرى عين عن ساعة. قالوا: جعلنا الله فداك! لا والله ما على أنفسنا نبكى و لكننا نبكى عليك، نراك قد احيط بك و لا نقدر على أن نمنعك. [صفحة ٢٣٥] فقال [عليه السلام] فجزا كما الله يا ابنى اختى بوجد كما من ذلك و مواساتكما اياى بأنفسكما، أحسن جزاء المتقين. ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان الى حسين [عليه السلام] و يقولان: السلام عليك يا بن رسول الله، فقال: و عليكم السلام و رحمة الله. فقاتلا حتى قتلا [رحمهما الله].

مقتل حنظلة بن أسعد الشبامى

و جاء حنظلة بن أسعد الشبامى فقام بين يدي حسين [عليه السلام]: فأخذ ينادى: «يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب، مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم، و ما الله يريد ظلما للعباد، و يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد، يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم، و من يضل الله فما له من هاد» [٥٧١] يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب «و قد خاب من افترى» [٥٧٢]. فقال له حسين [عليه السلام] يا بن أسعد! رحمك الله! انهم قد استوجوا العذاب حيث ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق، و نهضوا اليك ليستبيحوك و أصحابك، فكيف بهم الآن و قد قتلوا اخوانك الصالحين! قال: صدقت، جعلت فداك! أنت أفقه منى و أحق بذلك. أفلا نروح الى الآخرة و نلحق باخواننا؟ فقال: رح الى خير من الدنيا و ما فيها، والى ملك لا يبلى. فقال: السلام عليك أبا عبد الله، صلى الله عليك و على أهل بيتك، [صفحة ٢٣٦] و عرف بيننا و بينك فى جنته. فقال [عليه السلام]: آمين، آمين. فاستقدم [حنظلة الشبامى] فقاتل حتى قتل [رحمة الله عليه].

مقتل عابس بن أبى شبيب الشاكرى و شوذب مولا

عابس: هو الذى قام فى الكوفة بعد ما قرأ عليهم مسلم بن عقيل كتاب الامام عليه السلام، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: اما بعد، فانى

لا اخبرك عن الناس ولا اعلم ما فى أنفسهم، و ما اغرك منهم والله لاحدثك عما أنا موطن نفسى عليه، والله لاجينكم اذ دعوتهم، و لا قاتلن معكم عدوكم، و لا ضربن بسيفى دونكم حتى القى الله، لا اريد بذلك الا ما عندالله! فقال له حبيب بن مظاهر: رحمك الله! قد قضيت ما فى نفسك بواجز من قولك! ٣٥٥: ٥ و حيث تحول مسلم بن عقيل الى دار هانى بن عروة و بايعه ثمانية عشر ألفا، قدم كتابا الى الحسين عليه السلام مع عابس بن ابى شبيب الشاكرى: أن عجل الاقبال: ٣٧٥: ٥. و جاء عابس بن أبى شبيب الشاكرى و معه شوذب مولى شاكر، فقال [له] يا شوذب! ما فى نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع! اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم حتى اقتل! قال: ذلك الظن بك، أما لا [٥٧٣] فتقدم بين يدي أبى عبدالله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، و حتى احتسبك أنا، فانه لو كان معى الساعة أحد أنا أولى به منى بك لسرنى أن يتقدم بين يدي حتى أحسبه، فان هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب الأجر بكل ما قدرنا عليه، فانه لا عمل بعد اليوم و انما هو الحساب. فتقدم [شوذب] فسلم على الحسين [عليه السلام] ثم مضى فقاتل حتى قتل [رحمة الله عليه]. [صفحة ٢٣٧] ثم قال عابس بن أبى شبيب: يا أباعبدالله! أما والله ما أمسى على وجه الارض قريب و لا بعيد أعز على و لا أحب الى منك، و لو قدرت على أن أدفع عنك الضيم و القتل بشىء أعز على من نفسى و دمي لعملته، السلام عليك يا أباعبدالله، أشهد الله أنى على هديك و هدى أبيك. ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم و به ضربة على جبينه [٥٧٤]. قال ربيع بن تميم [الهمدانى]: لما رأيتة مقبلا عرفته فقلت: أيها الناس! هذا الأسد الأسود، هذا ابن أبى شبيب، لا يخرجن اليه أحد منكم! فأخذ ينادى: ألا رجل لرجل! فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة! فرمى بالحجارة من كل جانب! فلما رأى ذلك ألقى درعه و مغفره، ثم شد على الناس، فوالله لرأيتة يكرد [٥٧٥] اكثر من مائتين من الناس! ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب، فقتل [رحمة الله عليه] [٥٧٦] و [٥٧٧].

مقتل يزيد بن زياد أبى الشعثاء الكندى

و كان يزيد بن زياد بن المهاصر - و هو ابو الشعثاء الكندى - ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين [عليه السلام] فلما ردوا الشروط على الحسين مال اليه [صفحة ٢٣٨] فقاتل [معه] و كان رجزه يومئذ: أنا يزيد و أبى مهاصر أشجع من ليث - بغيل - خادر [٥٧٨]. يا رب انى للحسين ناصر و لا بن سعد تارك و هاجر [٥٧٩]. و كان راميا، [ف] جثا على ركبته بين يدي الحسين [عليه السلام] فرمى بمائة سهم، ما سقط منها الا خمسة أسهم، فكلما رمى قال: أنا ابن بهدلة، فرسان العرجلة و يقول حسين [عليه السلام]: اللهم سدد رميته، واجعل ثوابه الجنة. [ثم] قاتل حتى قتل [رحمة الله عليه].

الرجال الاربعة

[الرجال الاربعة الذين جاؤا الذين جاؤا مع الطرماح بن عدى الى الحسين عليه السلام، و هم]: جابر بن الحارث السلماني، و مجمع بن عبدالله العائذى [٥٨٠] و عمر بن خالد الصيداوى و سعد مولى عمر بن خالد، فشدوا مقدمين بأسيا فهم على الناس، فلما و غلوا عطف عليهم الناس يحوزونهم و قطعوهم من أصحابهم، [صفحة ٢٣٩] فحمل عليهم العباس بن على فاستنقذهم، [ثم] شدوا بأسيا فهم فقاتلوا حتى قتلوا فى مكان واحد [٥٨١] [رحمهم الله].

سويد الخثعمى و بشر الحضرمى

[و] كان آخر من بقى مع الحسين من اصحابه: سويد بن عمر بن أبى المطاع الخثعمى [٥٨٢] و بشير بن عمر و الحضرمى [فأما بشير فقد تقدم و قاتل حتى قتل رحمه الله، و أما سويد فقد تقدم و قاتل حتى اتخن فصرع] [٥٨٣] فوقع بين القتلى مشخنا و اخذ سيفه [فلما] قتل الحسين [عليه السلام] سمعهم يقولون قتل الحسين، وجد افاقه، و معه سكين، فقاتلهم بسكينه ساعة [حتى] قتله زيد بن رقاد الجنبى

[٥٨٤] و عروء بن بطار التغلبى. و كان آخر قتيل [٥٨٥] و [٥٨٦]. [صفحة ٢٤١]

على بن الحسين الاكبر

اشاره

و كان أول قتيل من بنى أبى طالب يومئذ: على الاكبر [٥٨٧] بن الحسين بن على [عليه السلام]. و امه ليلى ابنة أبى مرة بن عروء بن مسعود الثقفى [٥٨٨]. [صفحة ٢٤٢] اخذ يشد على الناس و هو يقول: أنا على بن حسين بن على نحن و رب البيت اولى بالنبيتا لله لا يحكم فينا ابن الدعى [٥٨٩] ففعل ذلك مرارا، فبصر به مرة بن منقذ بن النعمان العبدى [٥٩٠] فقال: على [صفحة ٢٤٣] آثم العرب ان مربى يفعل مثل ما كان يفعل ان لم اثكله أباه! فمر يشد على الناس بسيفه، فاعترضه مرة بن منقذ، فطعنه فصرع، و احتواه الناس فقتلوه بأسيا فمهم [٥٩١] و [٥٩٢]. [فجاءه] الحسين [عليه السلام] يقول: قتل الله قوما قتلوك يا بنى! ما أجرأهم على الرحمن، و على انتهاك حرمة الرسول! على الدنيا بعدك العفاء! و خرجت امرأة مسرعة تنادى: يا اخياه! و يابن اخياه! فجاءت حتى كبت عليه! فجاءها الحسين [عليه السلام] فأخذ بيدها فردها الى الفسطاط، و أقبل [على] فتيانه فقال: احمولوا أحاكم، فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدى الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه [٥٩٣].

القاسم بن الحسن

قال حميد بن مسلم: خرج الينا غلام كأن وجهه شقه قمر، فى يده السيف عليه قميص و ازار و نعلان قد انقطع شمع احدهما ما أنسى أنها اليسرى. [صفحة ٢٤٤] فقال لى عمرو بن سعد بن نفيل الازدى [٥٩٤]: والله لأشدن عليه، فقلت له: سبحان الله! و ما تريد الى ذلك! يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوه، فقال: و الله لا شدن عليه! فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه فقال: يا عماء! فجلى الحسين [عليه السلام] كما يجلى الصقر، ثم شد شدة ليث اغضب، ف ضرب عمرو بالسيف فاتقاه بالساعد فاطنهما من لذن المرفق، و جالت الخيل فوطئته حتى مات. و انجلت الغبرة، فاذا بالحسين [عليه السلام] قائم على رأس الغلام، و الغلام يفحص برجليه، و حسين [عليه السلام] يقول: بعدا لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامة فيك جدك. عز والله على عمك أن تدعوه فلا- يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفعك، صوت و الله كثروا تره و قل ناصره! ثم احتمله، فكأنى انظر الى رجلى الغلام يخطان فى الارض و قد وضع الحسين صدره على صدره، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه على بن الحسين و حوله قتلى من أهل بيته. فسألت عن الغلام فقيل: هو القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب [٥٩٥] [عليه السلام]. [صفحة ٢٤٥]

العباس بن على و اخوته

[ثم] ان العباس بن على [عليه السلام] قال لا-خوته من امه: عبدالله، و جعفر، و عثمان: يا بنى امى تقدموا حتى [ارثيكم] فانه لا ولدلكم! ففعلوا [و تقدموا فقاتلوا قتالا شديدا حتى] قتلوا [رحمهم الله] [٥٩٦] و [٥٩٧].

رضيع الحسين

و قعد الحسين [عليه السلام] ف اتى بصبى له، [هو الرضيع أو اكبر منه] [صفحة ٢٤٦] عبدالله بن الحسين [٥٩٨]، فأجلسه فى حجره [٥٩٩] فهو فى حجره اذ رماه أحد بنى أسد [حرمله بن كاهل أو هانى بن ثبيت الحضرمى] بسهم فذبجه، فتلقى الحسين [عليه السلام] دمه، فلما ملأ- كفه صبه فى الارض ثم قال: رب ان تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير، و انتقم لنا من هؤلاء

الظالمين [٦٠٠] و [٦٠١].

ابنا عبدالله بن جعفر

فاعتورهم الناس من كل جانب: فحمل عبدالله بن قطبة النبهاني الطائي على: عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فقتله [٦٠٢]. [صفحة ٢٤٧] و حمل عامر بن نهشل التميمي على: محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فقتله [٦٠٣].

آل عقيل

و شد عثمان بن خالد بن اسير الجهني و بشر بن حوط القابضى الهمداني على عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه [٦٠٤] و اشتركا في سلبه. و رمى عبدالله بن عزرة الخثعمي: [٦٠٥] جعفر بن عقيل بن عقيل بن ابى طالب فقتله. ثم ان عمرو بن صبيح الصدائي [٦٠٦] رمى عبدالله بن مسلم بن [صفحة ٢٤٨] عقيل [٦٠٧] بسهم فوضع كفه على جبهته، فأخذ لا يستطيع أن يحرك كفيه، ثم بسهم اخر ففلق قلبه! [٦٠٨]. و قتل لبيط بن ياسر الجهني: محمد بن أبي سعيد ابن عقيل [٦٠٩].

ابناء الحسن بن على

و رمى عبدالله بن عقبه الغنوي: [٦١٠] أبا بكر بن الحسن [٦١١] بن على بسهم [صفحة ٢٤٩] فقتله [٦١٢]. و قتل عبدالله بن الحسن بن على بن أبي طالب، رماه حرمله بن كاهل [٦١٣] بسهم فقتله [٦١٤]. [صفحة ٢٥٠]

الحسين

اشاره

و لما بقى الحسين [عليه السلام] في ثلاثة رهط أو أربعة، دعا بسر اويل يمانية محققة يلمع فيها البصر، ففرزه و نكته لكيلا يسلبه [٦١٥] و [٦١٦]. و مكث طويلا من النهار كلما انتهى اليه رجل من الناس انصرف عنه، و كره ان يتولى قتله و عظيم اثمه عليه! و اتاه مالك بن النسير [البدى الكندى [٣]] فضربه على رأسه بالسيف فقطع البرنس [الذى] عليه و أصاب رأسه فأدما [ه] و امتلأ البرنس دما فقال له الحسين: لا اكلت بها و لا شربت، و حشرك الله مع الظالمين! [ثم] القى ذلك البرنس [و] دعا بقلنسوة فلبسها و اعتم [عليها] [٦١٧]. [صفحة ٢٥١] [ف] كان معتما [على القلنسوة بالخز الأسود] و عليه قميص [٦١٨] [أو] جبّة من خز، و كان مخضوبا بالوسم، و هو يقاتل قتال الفارس الشجاع، يتقى الرمية، و يفترص العورة، و يشد على الخيل [٦١٩]. و أقبل شمر بن ذى الجوشن فى نفر نحو من عشرة من رجاله أهل الكوفة قبل منزل الحسين الذى فيه ثقله و عياله، فمشى نحوه، فحالوا بينه و بين رحله [صفحة ٢٥٢] فقال الحسين [عليه السلام]: ويلكم! ان لم يكن لكم دين، و كنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا فى أمر دنياكم احرار ذوى أحساب! امنعوا رحلى و أهلى من طعامكم و جهالكم! فقال ابن ذى الجوشن: ذلك لك يابن فاطمة! و اقدم عليه بالرجالة، فأخذ الحسين [عليه السلام] يشد عليهم فينكشون عنه [٦٢٠]. قال عبدالله بن عمار البارقي: [٦٢١] شدت عليه رجالة ممن عن يمينه و شماله، فحمل على من عن يمينه حتى ذعروا، و على من شماله حتى ذعروا! فوالله ما رأيت مكسورا قط - و قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه - أربط جأشا ولا أمضى جنانا و لا أجرا مقدما منه! والله ما رأيت قبله و لا بعده مثله! ان كانت الرجالة لتتكشف من عن يمينه و شماله انكشاف المعزى اذ شد فيها الذئب! و قد دنا عمر بن سعد من حسين [عليه السلام] اذ خرجت زينب ابنة فاطمة اخته: فقالت: يا عمر بن سعد! أيقتل أبو عبدالله و أنت تنظر اليه! [ف] صرف بوجهه عنها [٦٢٢] [و] كأنى انظر الى دموع عمر و هى تسيل على خديه و لحيته! [٦٢٣]. و هو [عليه السلام]

يشد على الخيل و يقول: اعلى قتلى تحاثون: أما والله لا تقتلون بعدى عبدا من عباد الله أسخط [صفحة ٢٥٣] عليكم لقتله منى! و أيم الله انى لأرجو أن يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا- تشعرون [٦٢٤] أما والله لو قد قتلتمونى لقد الفى الله بأسكم بينكم وسفك دمائكم، ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الاليم! [٦٢٥]. ثم ان شمر بن ذى الجوشن اقبل فى الرجالة نحر الحسين [عليه السلام]، و فيهم سنان بن انس النخعى، و خولى بن يزيد الاصبهى [٦٢٦]، و صالح بن وهب اليزنى، و القشعم بن عمرو الجعفى، و عبدالرحمن الجعفى [٦٢٧]، فجعل شمر بن ذى الجوشن يحرضهم [ف] أحاطوا [بالحسين عليه السلام] احاطة! و اقبل الى الحسين [عليه السلام] غلام من أهله [٦٢٨] فقال الحسين [عليه السلام ل] اخته زينب ابنة على: احبسيه، فأخذته زينب ابنة على لتحبسه، فأبى الغلام و جاء يشد الى الحسين [عليه السلام]. [صفحة ٢٥٤] و قد أهوى بحر بن كعب الى الحسين [عليه السلام] بالسيف، فقال الغلام يابن الخبيثة! اتقتل عمى [٦٢٩]! فضربه بالسيف، فاتقاه الغلام بيده فاطنها الى الجلد، فاذا يده معلقة، فنادى الغلام! يا امته! فاخذته الحسين [عليه السلام] فضمه الى صدره و قال: يابن أخى [٦٣٠] اصبر على ما نزل بك، و احتسب فى ذلك الخير، فان الله يلحقك بأبائك الصالحين برسول الله و على بن أبى طالب و حمزة و الحسن بن على [٦٣١] صلى الله عليهم اجمعين. اللهم أمسك عنهم قطر السماء، و امنهم بركات الارص، اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا، و اجعلهم طرائق قدا، و لا ترضى عنهم الولاة أبدا، فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا! [٦٣٢]. و لقد مكث طويلا من النهار و لو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض، و يحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء! فنادى شمر فى الناس: ويحكم! ما ذا تنظرون بالرجل! اقتلوه! ثكلتكم امهاتكم! فحمل عليه من كال جانب!

مصرع الحسين

فضرب زرعة بن شريك التميمى ضربة [على] كفه اليسرى [٦٣٣]، و ضرب [ضربة اخرى] على عاتقه، [فاخذ] بنوء و يكبو [على وجهه الشريف] و فى تلك الحال حمل عليه سنان بن أنس النخعى فطعنه بالرمح فوق [عليه السلام] [صفحة ٢٥٥] فجعل لا يدنو أحد من الحسين [عليه السلام] الا شد عليه سنان بن أنس مخافة أن يغلب على رأس [الحسين عليه السلام حتى] نزل اليه فذبجه واحتر رأسه! [٦٣٤] و دفعه الى خولى بن يزيد [الاصبهى]. و سلب ما كان على الحسين [عليه السلام] فأخذ فيس ابن الاشعث [٦٣٥] قطيفته [٦٣٦] و سلب اسحاق بن حيوة الحضرمى قميص الحسين [٦٣٧] و اخذ سيفه رجل من بنى نهشل، و أخذ نعله الاسود [الاوذى] و أخذ بحر بن كعب سراويله [٦٣٨] و تركه مجردا [٦٣٩]. [صفحة ٢٥٦]

نهب الخيام

و مال الناس على نساء الحسين [عليه السلام] و ثقله و متاعه: [و] اللورس [٦٤٠] و الحلل و الابل فانتهبوها، [و] ان كانت المرأة تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها! [٦٤١]. [و] قال الناس لسنان بن أنس: قتلت حسين بن على و ابن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، قتلت اعظم العرب خطرا، جاء الى هؤلاء يريد أن يزيلهم عن ملكهم، فأت امرأك فاطمك فاطمك فاطمك منهم! لو أعطوك بيوت أموالهم فى قتل الحسين كان قليلا! و كانت به لوثة [٦٤٢]، فأقبل على فرسه حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته: أوقر ركابى فضة و ذهبا أنا قتلت الملك المحجبا [صفحة ٢٥٧] قتلت خير الناس اما و أبأ و خيرهم اذ ينسون نسبا [٦٤٣]. فقال عمر بن سعد: أدخلوه على، فلما ادخل خذفه بالقضيب ثم قال: يا مجنون! أشهد انك لمجنون ما صححت قط، أتتكلم بهذا الكلام! أما و الله لو سمعك ابن زياد لضرت عنقك! [و حمل] شمر بن ذى الجوشن فى رجالة معه [على ثقل الحسين عليه السلام فانتها] الى على بن الحسين الاصغر و هو مريض منبسط على فراش له: [و] [ال] رجالة معه يقولون: ألا نقتل هذا؟ قال حميد بن مسلم: فقلت: سبحان الله! أنقتل الصبيان؟ انما هذا صبى! [٦٤٤]. حتى جاء عمر بن سعد فقال: ألا لا يعرضن لهذا

الغلام المريض احد، و لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة، و من أخذ من متاعهم شيئاً فليرده عليهم. فما رد أحد شيئاًو أخذ عمر بن سعد: عقبه بن سمعان، فقال له: ما انت؟ قال: أنا عبد مملوك، فخلي سبيله، فلم ينج أحد منهم غيره [٦٤٥]. [صفحة ٢٥٨]

وطى الخيل

إشارة

ثم ان عمر بن سعد نادى فى أصحابه: من يتدب للحسين و يوطئه فرسه! فانتدب عشرة، منهم: اسحاق بن حيوة الحضرمى، و احبش بن مرثد الحضرمى فأتوا فداسوا الحسين [عليه السلام] بخيولهم حتى رضوا ظهره و صدره. [٦٤٦]. و صلى عمر بن سعد على [من] قتل من اصحاب [ه] و دفنهم. و سرح برأس [الامام عليه السلام] من يومه ذلك مع خولى بن يزيد الى عبيدالله بن زياد، فاقبل خولى دار القصر فوجد باب القصر مغلقا، فأتى منزله فوضعه تحت اجانته فى منزله [٦٤٧] فلما اصبح غدا بالرأس الى عبيدالله بن زياد. [صفحة ٢٥٩]

حمل عيال الامام الى الكوفة

إشارة

و أقام عمر بن سعد يومه ذلك و الغداة [٦٤٨]. و قطف رؤوس الباقين فسرح باثنين و سبعين رأسا [٦٤٩] مع شمر بن ذى الجوشن، و قيس بن الاشعث، و عمرو بن الحجاج، و عزرة بن قيس، فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيدالله بن زياد. ثم امر حميد بن بكير الاحمرى [٦٥٠] فاذن فى الناس بالرحيل الى الكوفة. و حمل معه بنات الحسين و اخواته و من كان من الصبيان، و على بن الحسين مريض [٦٥١] قال قره بن قيس التميمى: لا- أنسى زينب ابنة فاطمة حين مرت بأخيها الحسين [عليه السلام] صريعا، و هى تقول: يا محمداه! يا محمداه! صلى عليك ملائكة السماء، و هذا الحسين بالعراء، مرمل بالدماء، مقطع الاعضاء، يا محمداه! و بناتك سبايا، و ذريتك مقتلة تسغى عليها الصبا! فأبكت و الله كل [صفحة ٢٦٠] عدو و صديق! [٦٥٢] و صحن النسوة و لطنن وجوههن! [٦٥٣]. و دفن الحسين و اصحابه اهل الغاضرية من بنى اسد، بعدما قتلوا بيوم [٦٥٤] و [٦٥٥].

رأس الامام عند ابن زياد

قال حميد بن مسلم: دعانى عمر بن سعد فسرحنى الى أهله لابشرهم بفتح الله عليه و بعافيته! فأقبلت حتى أتيت اهله فأعلمنهم بذلك. [ثم وجدت] ابن زياد قد جلس و قد قدم الوفد [بالرؤوس] عليه. فجاءت كنده بثلاثة عشر رأسا، و صاحبهم قيس بن الاشعث، و جاءت هوازن بعشرين رأسا و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن، و جاءت تميم بسبعة عشر رأسا، و جاءت بنو أسد بستة رؤوس، و جاءت مذحج بسبعة رؤوس، و جاء سائر الجيش بسبعة رؤوس، فذلك سبعون رأسا. فادخلهم، و اذن للناس، فدخلت فيمن دخل، فاذا رأس الحسين [عليه السلام] موضوع بين يديه، و اذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه. فلما رآه زيد بن ارقم [٦٥٦] لا ينجم عن نكته بالقضيب، قال له: اعل بهذا [صفحة ٢٦١] القضيب عن هاتين الثنيتين، فوالذى لا اله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم على هاتين الشفتين يقبلهما! ثم انفضخ الشيخ يبكى! فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك! فوالله لو لا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك! فهض [زيد بن ارقم] فخرج [٦٥٧] و هو يقول: ملك عبد عبدا، فاتخذهم تدا! أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم! قتلتهم ابن فاطمة و أمرتم ابن مرجانة! فهو يقتل خياركم و يستعد شراركم، فرضيتم بالذل! فبعدا لمن رضى بالذل! [٦٥٨]. فلما خرج سمعت اناس يقولون: و الله لقد قال زيد بن ارقم قولاً لو سمعه ابن زياد لقتله!

السبايا في مجلس ابن زياد

فلما ادخل اخواته و نساؤه و صبيانه على عبيدالله بن زياد، لبست زينب [صفحة ٢٦٢] ابنة فاطمة اردل ثيابها، و تنكرت و حفت بها اماؤها، [و] جلست. فقال عبيدالله بن زياد: من هذه الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال ذلك ثلاثا، كل ذلك لا تكلمه. فقال بعض امائها: هذه زينب ابنة فاطمة! فقال لها عبيدالله: الحمد الذي فضحككم و قتلكم و اكذب احدو ثنكم! فقالت: الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه [و آله] و سلم و طهرنا تطهيرا، لا- كما تقول انت، انما يفتضح الفاسق، و يكذب الفاجر! قال: فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟! قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك و بينهم فتحاجون اليه و تخاصمون عنده! [٦٥٩]. فغضب ابن زياد و استشاط فقال لها: قد أشفى الله نفسي من طاغيتك و العصاة المردة من أهل بيتك! فبكت ثم قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، و أبرت اهلى، و قطعت فرعى، و اجتثت أصلى! فان يشفيك هذا فقد اشتفيت! فقال عبيدالله: هذه سجاعة [٦٦٠] [و] لعمرى قد كان ابوك شاعرا سجاعا قالت: ما للمرأة و السجاعة! ان لى عن السجاعة لشغلا، و لكنى نفتى بما أقول [٦٦١]. [ثم] نظر عبيدالله بن زياد الى على بن الحسين، فقال له: ما اسمك؟ [صفحة ٢٦٣] قال: أنا على بن الحسين! قال: أو لم يقتل الله على بن الحسين! فسكت. فقال له ابن زياد: مالك لا تتكلم؟! قال: قد كان لى اخ يقال له ايضا: على، فقتله الناس! قال: ان الله قد قتله! فسكت على [بن الحسين عليه السلام]. فقال له: مالك لا تتكلم؟! قال: «الله يتوفى الانفس حين موتها» [٦٦٢] «و ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله [٦٦٣]. قال: أنت - و الله - منهم. [ثم قال لمرى بن معاذ الاحمرى]: ويحك اقتله! [ف] تعلقت به عمته زينب فقالت: يا بن زياد! حسبك منا! أما رويت من دمائنا! و هل أبقيت منا أحدا! [و] اعتنفته [و] قالت: أسألك بالله - ان كنت مؤمنا - ان قتلته لما قتلتنى معه! و ناداه على [بن الحسين]: ان كانت بينك و بينهن قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الاسلام! فنظر اليهما ثم قال: عجا للرحم! والله ودت لو انى قتلته انى قتلتها معه! دعوا الغلام: [٦٦٤] و [٦٦٥]. [صفحة ٢٦٤] ثم ان عبيدالله بن زياد نصب رأس الحسين [عليه السلام على رمح] فجعل يداريه فى الكوفة! [٦٦٦]. [صفحة ٢٦٥]

موقف عبدالله بن عفيف

[و] نودى: الصلاة جامعة! فاجتمع الناس فى المسجد الاعظم، فصعد ابن زياد المنبر فقال: الحمد لله الذى اظهر الحق و اهله، و نصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية و حزبه و قتل الكذاب ابن الكذاب: الحسين بن على و شيعة! قلم يفرغ ابن زياد من مقاله حتى وثب اليه عبدالله بن عفيف الازدى الغامدى - و كان من شيعة على كرم الله وجهه [و] كان لا يكاد يفارق المسجد الاعظم يصلى فيه الى الليل [٦٦٧] - فلما سمع مقالة ابن زياد قال: ان الكذاب ابن الكذاب انت و ابوك، و الذى ولاك و ابوه، يا بن مرجانة! [٦٦٨] اتقتلون أبناء النبين و تتكلمون بكلام الصديقين! فقال ابن زياد: على به! فوثبت عليه الجلاوزة [٦٦٩] فأخذه. [صفحة ٢٦٦] فنادى بشعار الازد: يا مبرور! فوثب اليه فتية من الازد فانترعوه فاتوا به اهله [٦٧٠]. فارسل اليه [ابن زياد] من أتاه به، فقتله و أمر بصلبه فى السبخة، فصلب هنالك [٦٧١]. [صفحة ٢٦٧]

الرؤوس و السبايا الى الشام

ثم دعا [ابن زياد: زحر بن قيس [١] و معه] ابوردة بن عوف الازدى و طارق بن ظبيان الازدى، فسرح مع [هم] برأس الحسين [عليه السلام] و رؤوس اصحابه الى يزيد بن معاوية [٦٧٢]. ثم أمر بنساء الحسين و صبيانه فجهزن، و أمر بعلى بن الحسين [عليه السلام] [صفحة ٢٦٨] فغل بغل الى عنقه، ثم سرح بهن مع محفز بن ثعلبة العائذى [القرشى] [٦٧٣] و شمر بن ذى الجوشن، فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد [٦٧٤]. [و] لما وضعت الرؤوس - رأس الحسين و اهل بيته و اصحابه - بين يدى يزيد قال: يفلقن هاما من رجال اعزة

علينا و هم كانوا أعتق و أظلما [٦٧٥] و [٦٧٦]. فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم [٦٧٧]. [صفحة ٢٦٩] لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل! فضرِب يزيد بن معاوية فى صدر يحيى بن الحكم و قال: اسكت! [٦٧٨]. ثم أذن للناس فدخلوا و الرأس بين يديه، و مع يزيد قضيب فهو ينكت به فى ثغره! فقال ابوبرزة الأسلمى [٦٧٩] من اصحاب رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: اتنكت بقضيبك فى ثغر الحسين! أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذا لربما رأيت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يرشفه! أما انك يا يزيد تحبى ء يوم القيامة و شفيعك ابن زياد! و يحيى ء هذا يوم القيامة و شفيعه محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم: ثم قام فولى. فسمعت دور الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز [٦٨٠] [و هى [صفحة ٢٧٠] زوجة] يزيد، فتقنعت بثوبها و خرجت فقالت: يا أمير المؤمنين! رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله! قال: نعم! فأعولى عليه و حدى على ابن بنت رسول الله و صريخة قريش! عجل عليه ابن زياد فقتله! قتله الله! [و] قال يحيى بن الحكم: حجبتكم عن محمد يوم القيامة، لن اجامعكم على أمر أبدا! ثم قام فانصرف [٦٨١]. و لما جلس يزيد بن معاوية، دعا أشرف أهل الشام فأجلسهم حوله، ثم [صفحة ٢٧١] دعا بعلى بن الحسين و صبيان الحسين و نسائه، فدخلوا عليه و الناس ينظرون، فاجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة! فقال: قبح الله ابن مرجانة! لو كانت بينه و بينكم رحم أو قرابة ما فعل هذا بكم و لا بعث بكم هكذا! [ثم] قال يزيد لعلى [ابن الحسين]: يا على! ابوك الذى قطع رحمى و جهل حقى و نازعنى سلطانى! فصنع الله به ما قد رأيت! فقال على [عليه السلام]: «ما أصاب من مصيبة فى الارض و لا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها» [٦٨٢]. فقال له يزيد: «و ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير» [٦٨٣] و [٦٨٤]. عن فاطمة بنت على [عليه السلام] [٦٨٥] قالت: لما اجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية قام رجل أحمر من أهل الشام الى يزيد فقال: يا أمير المؤمنين! هب لى هذه [و هو] يعينى! فارعدت و فرقت، و ظننت أن ذلك جائر لهم، و أخذت بثياب اختى زينب، و كانت اكبر منى و أعقل و تعلم أن ذلك لا يكون، فقالت [له]: كذبت - والله - و لؤمت! ما ذلك لك و لا له! فغضب يزيد فقال: كذبت والله! ان ذلك لى و لو شئت أن أفعله لفعلت! [صفحة ٢٧٢] قالت: كلا والله، ما جعل الله ذلك لك الا أن تخرج من ملتنا و تدين بغير ديننا! فغضب يزيد و استطار ثم قال: اياى تستقبلين بهذا! انما خرج من الدين أبوك و أخوك! فقالت زينب: بدين الله و دين أبى و أخى و جدى اهتديت أنت و أبوك و جدك! قال: كذبت يا عدوة الله! قالت: أنت أمير مسلط تشتم ظلما تقهر بسطانك! فسكت! ثم عاد الشامى فقال: يا أمير المؤمنين! هب لى هذه الجارية! قال: اعزب! و هب الله لك حتفا قاضيا! [٦٨٦]. ثم أمر بالنسوة أن ينزلن فى دار على حدة، [و] معهن على بن الحسين [عليه السلام]، و [معهن يصلحهن، فخرجن حتى دخلن [تلك الدار] فلم تبق من آل معاوية امرأة الا - استقبلتهن تبكى و تنوح على الحسين [عليه السلام] فأقاموا عليه المناحة ثلاثا! و لما أرادوا أن يخرجوا، قال يزيد بن معاوية: يا نعمان بن بشير! جهزم بما يصلحهم، و ابعث معهم رجلا من أهل الشام أمينا صالحا، و ابعث معه خيلا و أعوانا فسير بهم الى المدينة فخرج بهم، و كان يسايرهم بالليل فيكونون أمامه حيث لا يفوتون طرفه، فاذا نزلوا تنحى عنهم، و تفرق هو أصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم، و ينزل منهم بحيث اذا أراد انسان منهم وضوا أو قضاء حاجة لم يحتشم، فلم يزل ينازلهم فى الطريق هكذا، و يلفظهم و يسألهم عن حوائجهم، حتى دخلوا المدينة [٦٨٧]. [صفحة ٢٧٣]

اهل البيت فى المدينة

و لما أتى أهل المدينة مقتل الحسين خرجت [ام لقمان] [٦٨٨] ابنة عقيل بن أبى طالب و معها نساؤها و هى حاسرة تلوى بثوبها و هى نقول: ما ذا تقولون ان قال النبى لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم معترتى و بأهل بعد مفتقدى منهم اسارى و منهم ضرجوا بدم [٦٨٩]. [و] لما بلغ عبد الله بن جعفر بن أبى طالب [٦٩٠] مقتل ابنه [محمد و عون] مع [صفحة ٢٧٤] الحسين [عليه السلام] دخل عليه الناس يعزونه [ف] أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله - عزوجل - على مصرع الحسين [عليه السلام] ان لا تكن آست حسينا يدي فقد آساه و لى، والله لو شهدته لا حبيت ان لا افارقه حتى اقتل معه! والله انه لما يسخى بنفسى عنهما، و يهون على المصاب بهما: أنهما اصيبا

مع أخي و ابن عمي مواسيين له، صابرين معه [٦٩١] و [٦٩٢]. [صفحة ٢٧٦]

اول زائر للحسين من أهل الكوفة

[ثم] ان عبيدالله بن زياد تفقد أشرف أهل الكوفة، فلم ير عبيدالله بن لحر [الجعفي] ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه، فقال: أين كنت يا ابن الحر؟ قال: كنت مريضاً، قال: مريض القلب، او مريض البدن! قال: أما قلبي فلم يمرض، و أما بدني فقد من الله علي بالعافية! فقال له ابن زياد: كذبت، و لكنك كنت مع عدونا. قال: لو كنت مع عدوك لرئي مكاني، و ما كان مثل مكاني يخفي. و غفل عنه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحر فقعده علي فرسه. فقال ابن زياد: اين ابن الحر؟ قالوا: خرج الساعة، قال: علي به. فاحضرت الشرطة فقالوا له: أجب الامير! فدفعت فرسه ثم قال: أبلغوه أني لا آتية - والله - طائعا أبدا! ثم خرج حتى أتى كربلاء و قال في ذلك: يقول امير غادر و ابن غادر: ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة فياندمي أن لا اكون نصرته أأاكل نفس لا تسدد نادمة و اني - لاني لم اكن من حماته - لذو حسرة ما ان تفارق لازمة سقى الله ارواح الذين تآزروا علي نصره، سقيا من الغيث دائمة ووقفت علي اجداثهم و مجالهم فكاد الحشا ينقض و العين ساجمة لعمرى لقد كانوا مصاليت في الوغى سراعاً الي الهيجا، حماة ضراغة [صفحة ٢٧٧] فان يقتلوا فكل نفس تقيه علي الارض قد اوضحت لذلك واجمه و ما ان رأى الراؤون افضل منهم لدى الموت سادات و زهرا فمقامة أتقتلهم ظلما و ترجو و دادنا فدع خطه ليست لنا بملائمة لعمرى لقد راغتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم و ناقمة اهم مرارا أن أسير بجحفل الي فنة زاغت عن الحق ظالمة فكفوا و الاذذتكم في كتاب اشد عليكم من زحوف الديالمة [٦٩٣] و [٦٩٤]. خاتمة: برحمته - تعالي ذكره - انتهت أخبار الامام الحسين عليه السلام الموجودة في تاريخ الطبري عن هشام الكلبي عن أبي مخنف عن رواته و محدثيه، مع تحقيقها و التعليق عليها، و اتفق أن جعلنا المصدر الأول للتعليق تاريخ الطبري أيضا الا ما لم نجده فيه، و الحمد لله رب العالمين.

باورقي

[١] انظر النص في هذا المقتل بهذه الصورة.

[٢] انظر ترجمته في مقدمة هذا الكتاب.

[٣] روى الكليني في الكافي بسنده عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد أطافوا برجل، فقال: ما هذا؟ ف قيل: علامة، فقال: و ما العلامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب و وقائعها، و أيام الجاهلية، و الأشعار العربية. قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضر من جهله، و لا ينفع من علمه، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: انما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، و ما خلاهن فهو فضل (٣٢: ١).

[٤] سورة لقمان، ٦ و ٧ تفسير القمي ١٦١: ٢ ط النجف، و تفسير ابن عباس ص ٣٤٤ ط مصر.

[٥] الطبري ٣٥٣: ٢ ط دار المعارف، و اليعقوبي ٣٠: ٢ ط النجف.

[٦] الطبري ٢٦٩: ٣ ط دار المعارف.

[٧] تذكرة الحفاظ ٣: ١ و ٥.

[٨] المصدر السابق ٣: ١ و ٤ و ٧، و البخارى ج ٦ باب الاستيدان، و طبقات ابن سعد ٢٠٦: ٢.

[٩] مسند أحمد ٦٣٦: ١، و راجع في ذلك الكتاب: السنة قبل التدوين.]

[١٠] رجال النجاشي: ٥ - ١ الهند، و الفهرست: ١٢٢ ط النجف.

[١١] راجع للزيادة: مؤلفو الشيعة في الاسلام، و الشيعة و فنون الاسلام، و تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٨٧ - ٩١، و أعيان الشيعة ١٤٨

- ٨: ١، و الغدير ٢٩٧ - ٢٩٠: ٦.

[١٢] فوات الوفيات ١٤٠: ٢، و الأعلام للزركلى ٨٢١: ٣.

[١٣] مروج الذهب ٢٤: ٤ ط مصر.

[١٤] الطبرى ٤٦٧ - ٣٣٨: ٥ ط دار المعارف.

[١٥] الطبرى ٤٨٧: ٥، و يدل على هذا أيضا اختلاف الطبرى فى بعض الأعلام مما يدل على أنه لم يسمعها رواية، كما فى اسم مسلم بن المسيب حيث ذكره فى موضعين مسلم بن المسيب و فى آخرين سلم بن المسيب و هو شخص واحد، كما فى خبر المختار.

[١٦] الارشاد ٢٠٠ ط النجف.

[١٧] رجال الشيخ: ٥٧ ط النجف.

[١٨] المصدر السابق: ٥٨.

[١٩] معالم العلماء: ١٠٢ ط النجف.

[٢٠] فرج المهموم: ١٣٠ ط النجف.

[٢١] رجال الشيخ الطوسى: ٧٠.

[٢٢] المصدر السابق: ٧٩.

[٢٣] المصدر السابق: ٢٧٩.

[٢٤] الفهرست للطوسى: ١٥٥ ط النجف.

[٢٥] من الغريب أنه ذكره هكذا، ثم ذكر له كتاب أخبار آل مخنف بن سليم! فالمرجح أن يكون من تحريف النساخ.

[٢٦] رجال النجاشى: ٢٢٤ ط حجر هند.

[٢٧] المطبوع مع التاريخ ط دار القاموس ٣٦: ١٣، و ط دار سويدان ج ١١، ص ٥٤٧.

[٢٨] الطبرى ج ٥٠٠: ٤، ط دار المعارف.

[٢٩] المصدر السابق ٥٢١: ٤.

[٣٠] المصدر السابق ٢٤٦: ٤.

[٣١] المصدر السابق ٢٦: ٥.

[٣٢] الطبرى ج ٥ ص ١٣٣ ط دار المعارف.

[٣٣] ذيل المذيل ص ٥٤٧ ط دار سويدان ج ١١ من تاريخ الطبرى.

[٣٤] وقعة صفيين ص ٨ ط المدنى.

[٣٥] المصدر السابق ص ١١.

[٣٦] المصدر السابق ص ١٠٤.

[٣٧] صفيين: ١١٧.

[٣٨] المصدر السابق ص ١٣٥.

[٣٩] المصدر السابق: ٢٦٢ و فى تقريب التهذيب: أنه استشهد بعين الوردة مع التوابين سنة ٦٤ هـ! و هو غلط.

[٤٠] الطبرى ٢٤٦: ٤.

[٤١] فكيف يكون يحيى أبو أبى مخنف من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كما ذكر الشيخ الطوسى قدس سره فى كتابه! و قد سبقنا الى هذا القول الفاضل الحائرى فى كتابه (منتهى المقال) فاستدل على عدم ملاقة أبى مخنف لأمر المؤمنين عليه السلام و ضعف قول الشيخ الطوسى فى كتابه بدر ك يحيى (أبى لوط) له عليه السلام، بدليل ان جد أبىه مخنف بن سليم كان من أصحابه

عليه السلام، كما صرح به الشيخ وغيره، قائلًا: ان ذلك مما يشهد للشيخ بعدم درك لوط اياه عليه السلام، بل لعله يضعف درك أبيه يحيى أيضا اياه، انتهى. فكون أبي مخنف من أصحاب الامير عليه السلام - كما ذكره الكشي - غير ممكن، و لا موجب لما صدر من الشيخ الغفاري في مقدمه مقتله من الاستدلال لامكان اجتماع أبي مخنف حتى مع جد أبيه مخنف بن سليم بكون عمر لوط خمس عشرة و عمر أبيه يحيى خمسا و ثلاثين و عمر جده سعيد خمسا و خمسين وجد أبيه مخنف بن سليم خمسا و سبعين سنة، فان فيه ما عرفت من خبر أبي مخنف عن أبيه محمد بن مخنف أنه كان يوم صيفين سبع عشرة سنة و أن أخاه سعيدا لم ين أكبر منه بل أصغر و لذلك لم يشهد صيفين و انما نقل خبره عن أخيه محمد، فيكون عمره زهاء خمس عشرة سنة لا خمسا و خمسين.

[٤٢] رجال النجاشي: ٢٢٤ ط حجر هند.

[٤٣] الفهرست: ١٥٥ ط النجف.

[٤٤] في خروج محمد بن خالد بالكوفة سنة ١٣٢ هـ ٤١٧: ٧.

[٤٥] انظر خبر مقتل الرضيع في الطبري ٤٤٨: ٥.

[٤٦] انظر خبر ليلة عاشورا ٤٨٨: ٥.

[٤٧] انظر خبر مصرع الحسين عليه السلام ٤٥٣: ٥.

[٤٨] ص ٢٢٤ ط حجر هند.

[٤٩] ميزان الاعتدال ٤٢٠: ٣ ط الحلبي، و المحترق بمعنى المتعصب كما جاء في الميزان بشأن الحارث بن حصيرة: هو من المحترقين، و ليس المحترق كما قد يتوهم.

[٥٠] تأسيس الشيعة: ٢٣٥ ط بغداد، و قد عدت موارد رواية الطبري عن أبي مخنف فكان زهاء ٤٠٠ (موردا)، كما في فهرس الأعلام ط دار المعارف، آخرها ص ٤١٧ ج ٧ في خروج محمد بن خالد بالكوفة سنة ١٣٢ هـ.

[٥١] تأسيس الشيعة: ٢٣٥ ط بغداد.

[٥٢] المراجعة: ١٦ الى: ١٧ من صفحة ٥٢ الى صفحة ١١٨ ط دار الصادق.

[٥٣] ص ٣٠٥ ط حجر هند.

[٥٤] ص ٣٩٠ الحديث ٧٣٣ ط مشهد، و لا يخفى أن بناء علمائنا الرجاليين على تقديم قول النجاشي عند المعارضة؛ فقد قال الشهيد قدس سره في (المسالک): «و ظاهر حال النجاشي أنه أضبط الجماعة و أعرفهم بحال الرواة»، و قال سبطه في (شرح الاستبصار): «و النجاشي مقدم على الشيخ في هذه المقامات كما يعلم بالممارسة»، و قال شيخه المحقق الاسترآبادي في (الرجال الكبير) في ترجمة سليمان بن صالح: «و لا يخفى تخالف ما بين طريقي الشيخ و النجاشي، و لعل النجاشي أثبت»، و قال السيد بحر العلوم في (الفوائد الرجالية): «أحمد بن علي النجاشي أحد المشايخ الثبات و العدول الأثبات، و من أعظم أركان الجرح و التعديل و أعلم علماء هذا السبيل، أجمع علماءنا على الاعتماد و أطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال اليه.. و بتقديمه صرح جماعة من الأصحاب، نظرا الى كتابه الذي لا نظير له في هذا الباب، و الظاهر أنه الصواب». هذا، و قد صرح النجاشي في كتابه في ترجمة الشيخ الكشي يقول «كان ثقة عينا... له كتاب الرجال، كثير العلم، و فيه أغلاط كثيرة... صحب العياشي و أخذ عنه، و روى عن الضعفاء» ص: ٣٦٣ و قال في ترجمة العياشي: «ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، و كان في أول أمره عامي المذهب ثم تبصر، و كان يروى عن الضعفاء كثيرا»: ٢٤٧ فلعل الكشي أخذ قوله هذا من العياشي، و هو قال بأن الكلبي من العامة لكونه هو عاميا بادي أمره، و أن الكلبي كان مستورا يعمل بالتقية كما ذكره الكشي.

[٥٥] ص ١٥٥ ط النجف.

[٥٦] و قد نقل الطبري عن الكلبي في تاريخه في ثلاثمائة و ثلاثين موردا، و مع ذلك لم يتعرض لترجمته في (ذيل المذيل) و انما

ذكر أباه: ص ١٠١ فقال: ان جده بشر بن عمرو الكلبي و بنيه السائب، و عبيد، و عبدالرحمن؛ شهدوا الجمل و صفين مع علي عليه السلام.

[٥٧] لسان الميزان ٣٥٩: ٢.

[٥٨] مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام: ٤٢ ط النجاح.

[٥٩] الكنى و الألقاب: ١٤٨: ١ و نفس المهموم: ١٩٥ و مقدمته: ٨ ط بصيرتى.

[٦٠] ١٠٢ ط نجف.

[٦١] ١٢٣ ط نجف.

[٦٢] و قد روى مثله السيد المرتضى رحمه الله فى: تنزيه الأنبياء: ١٧١ ط قم، عمّن أسماه ابن عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف

عن أبي الكنود عبدالرحمن بن عبيد، فلعل جامع هذا الكتاب نقله عن كتاب السيد أو غيره بتصحيح و تحريف و زيادات!.

[٦٣] ص ٧.

[٦٤] ص ١١.

[٦٥] ص ٣٥.

[٦٦] ص ٣٩.

[٦٧] ص ٤٨.

[٦٨] ص ٤٩.

[٦٩] ص ٥٢.

[٧٠] ص ٥٦.

[٧١] ص ٥٧.

[٧٢] ص ٥٩.

[٧٣] ص ٥٩ - ٦٠.

[٧٤] ص ٦٠ - ٦١.

[٧٥] ص ٦١ - ٦٢.

[٧٦] ص ٧٠.

[٧٧] ص ٧٢.

[٧٨] ص ٧٧، و قد ذكرها الطبرى ٤٧٠: ٥ ط دار المعارف عن أبي مخنف عن عبدالرحمن بن جندب: ان عبيدالله بن الحر قالها فى

المدائن، و هى: و يقول أمير غادر و ابن غادر ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة؟! فيلاحظ أن هذا الجامع الخائن! قد غير منها كلمات

لتناسب الحر الرياحى و هى لم تناسبه مع ذلك!.

[٧٩] ص ٧٩.

[٨٠] ص ٨٥.

[٨١] ص ٤٨.

[٨٢] ص ٩٣.

[٨٣] ٤٠٩: ٥ و يؤيده ما رواه الأربلى فى (كشف الغمة ٢٥٢: ٢) باسناده عن الامام الصادق عليه السلام: «و قبض يوم عاشوراء

الجمعة».

- [٨٤] ص ١٠٢.
- [٨٥] علق عليه الشيخ محمد السماوي فقال: هو هاشمي الولاء، امه قتة، و أبوه حبيب، توفي بدمشق سنة: ١٢٦ هـ و ذكره (المسعودي ٧٤: ٤) باسم ابن قتة عن كتاب (أنساب قريش) للزبير بن بكار.
- [٨٦] ص ١٠٣ - ١٠٢.
- [٨٧] ص ١٢٣.
- [٨٨] و قتل منهم (ألفا و خمسمائة فارسا)! رجع الى الخيمة و هو يقول:....، و صرح الأربلي: ٢٥٠ يقول: «و الأبيات النونية التي أولها: غدر القوم... لم يذكرها أبو مخنف، و هي مشهورة، و الله أعلم»، و ذكر ثلاثة منها الخوارزمي: ٥٦٨ هـ ٣٣: ٢ عن ابن أعثم أيضا.
- [٨٩] ص ١٠٩ - ١٠٨.
- [٩٠] ص ٣٥.
- [٩١] ص ١٣٥.
- [٩٢] ص ١٢٩.
- [٩٣] ص ١٣٢.
- [٩٤] كان مولى للرباب ابنه امرى القيس الكلبية امسكينة ابنة الحسين عليه السلام، فاخذ يوم عاشوراء الى عمر بن سعد فقال له: ما أنت؟ فقال: أنا عبد مملوك فخلي سبيله (٤٥٤: ٥).
- [٩٥] لسان الميزان ٨٨: ٣، ١٧٩: ٤، و ٤٣٣: ٢.
- [٩٦] ١٣٩: ٢.
- [٩٧] ٤٥٣: ٨.
- [٩٨] رجال الشيخ ٤٠ ط النجف.
- [٩٩] لسان الميزان ٩٤: ٥.]
- [١٠٠] رجال الشيخ: ١٣٦ و ٢٨٩ ط النجف، و ذكره الطبري في (ذيل المذيل) ص ٦٥١ ط دار سويدان، عن طبقات ابن سعد ٣٥٨: ٦، و أنه توفي في الكوفة سنة ١٤٦ هـ في خلافة المنصور.
- [١٠١] ٥٨٤: ٤ ط الحلبي.
- [١٠٢] ٦٠: ٢ و في تنقيح المقال ٢٧: ٣.
- [١٠٣] ٢٧٧: ٦.
- [١٠٤] ٤٧٢: ٧، و ذكر في خلاصة تهذيب تهذيب الكمال: ٢٨٤.
- [١٠٥] تنقيح المقال ١٠٩: ٢ و قد سبق أن المصدر هو المقتل المتداول المنسوب الى أبي مخنف و هو الخبر الذي علق عليه المحدث القمي في نفس المهموم ص ١٩٥.
- [١٠٦] تهذيب التهذيب ٦٥: ٥.
- [١٠٧] تهذيب التهذيب ٢٥١: ٢.
- [١٠٨] ص ١٩٣.
- [١٠٩] ج ٢ ص ١٣٩ و ج ٣ ص ٨٨، و في كامل الزيارة، ص ٢٣، باسناده اليه قال: «سمعت الحسين بن علي عليه السلام، و خلا به عبدالله بن الزبير و ناجاه طويلا، قال: ثم أقبل الحسين عليه السلام بوجهه اليهم و قال: ان هذا يقول لي: كن حماما من حمام الحرم و لئن اقتل بيني و بين الحرم باع احب الي من أن اقتل و بيني و بينه شبر، و لئن اقتل بالطف أحب الي من ان اقتل بالحرم»، فهو على هذا

الاسناد مباشر للسمع عن الامام عليه السلام لا كما أسند عنه أبو مخنف، و الكامل أكمل.

[١١٠] جامع الرواة ٤٤٧: ١.

[١١١] لسان الميزان ٤٠٨: ٣ ط حيدرآباد.

[١١٢] ج ٢ ص ١٧٨.

[١١٣] ١٧١: ٦ ط حيدرآباد.

[١١٤] ٧٠١: ٢ ط دار الدعوة.

[١١٥] تهذيب التهذيب ٤٣٢: ٤.

[١١٦] الخلاصة: ١٧٦ ط دار الدعوة.

[١١٧] ٤٧٥: ٤.

[١١٨] تهذيب التهذيب ٤٢٩: ١١.

[١١٩] الخلاصة: ٤٤٠.

[١٢٠] ٦٦: ٢ ط الحلبي.

[١٢١] ٢٤٦: ٣.

[١٢٢] ٢٧٠: ٣.

[١٢٣] ٢٢٤: ٢.

[١٢٤] المراجعات: ١٠٠ ط دار الصادق.

[١٢٥] ٤٨٣: ٤.

[١٢٦] تهذيب التهذيب ٤٣٣: ١.

[١٢٧] ٤٣٨: ٣، قيل: مات في ذي الحجة لسنة ثلاث أو أربع و أربعين و مائة كما في تهذيب التهذيب.

[١٢٨] رجال الشيخ: ٢٧٥ ط النجف.

[١٢٩] تهذيب التهذيب ٢٠١: ١١.

[١٣٠] ٢٣٦: ١ ط الحلبي.

[١٣١] ٣١٣: ١.

[١٣٢] ٢٣٦: ١.

[١٣٣] الجرح و التعديل للرازي ٤٧٧: ٨.

[١٣٤] ٤٣٢: ١ ط الحلبي.

[١٣٥] النمل: ٦٢.

[١٣٦] ٢٧٢: ٤.

[١٣٧] ص ٣٩ ط النجف، و في أصحاب الامام الباقر عليه السلام باسم: الحارث بن حصين الأزدي و هو خطأ.

[١٣٨] ٤٩٤: ١.

[١٣٩] ١٩٣ ط النجف.

[١٤٠] ١٣٩: ٢.

[١٤١] ٣٤٠ حديث رقم ٦٣٠.

- [١٤٢] ٢٣٧ الحديث ٤٣٠.
- [١٤٣] ٢٢٦ ط الهند.
- [١٤٤] ١٥٧ و ١٧٦.
- [١٤٥] ٢٩٨ برقم ٢٩٤ ط النجف.
- [١٤٦] ١٥٠ برقم ٦٠ بعد ط النجف.
- [١٤٧] ١٠ الحديث ٢٠.
- [١٤٨] ٢١٧ الحديث ٣٩٠.
- [١٤٩] ٢١٧ الحديث ٣٩١.
- [١٥٠] ١٢٤ الحديث ١٩٥.
- [١٥١] ٩ الحديث ٢٠.
- [١٥٢] ١٢١ الحديث ١٩٣.
- [١٥٣] ١٠٠ برقم ٢ باسم كنكر.
- [١٥٤] ٢٠٣ الحديث ٣٥٨.
- [١٥٥] ٩٩ برقم ٣٢.
- [١٥٦] ١٢٩ برقم ٢٩ ط النجف.
- [١٥٧] ٢٧٥ ط النجف.
- [١٥٨] رجال الطوسى ط النجف: ٨٧.
- [١٥٩] ٣٩ و ص ١١٨ ط النجف.
- [١٦٠] ٢٠٣ الحديث: ٣٥٧ و ٤٨٥ الحديث ٩١٩.
- [١٦١] ٢٠١ الحديث: ٣٥٤ ط مشهد.
- [١٦٢] ٢٠٢ الحديث: ٣٥٦ ط مشهد.
- [١٦٣] ٢٠١ الحديث: ٣٥٣ ط مشهد.
- [١٦٤] ٨٣ ط الهند.
- [١٦٥] ٦٦ ط النجف.
- [١٦٦] ٨٤ ط النجف.
- [١٦٧] ١١٠.
- [١٦٨] ١٦٠ ط النجف.
- [١٦٩] ٣٤٥ ط النجف.
- [١٧٠] ميزان الاعتدال ٣٦٣: ١.
- [١٧١] تهذيب التهذيب ٧: ٢.

[١٧٢] ولد سنة ٢٨ هـ، و امه: ميسون بنت بجدل الكلبي، و دعا معاوية الناس الى بيعته بولاية العهد من بعده سنة ٥٦ هـ، و فى سنة ٥٩ أخذ البيعة من الوفود، و ولى الأمر فى هلال رجب سنة ٦٠ هـ و هو ابن اثنين و ثلاثين سنة و أشهر، و مات لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٦٤ هـ فى حوارين (٤٩٩: ٥)، فتكون مدة ملكه ثلاث سنين و ثمانية أشهر و ١٤ يوماً، و عمره (٣٦) عاماً. و سعلق فيما

يأتي على وجود يزيد عند أبيه حين موته، وقد وافق على وجوده عنده سبط ابن الجوزي في تذكرته (ص ٢٣٥)، ورواه الشيخ الصدوق في أماليه مسندا الى الامام على بن الحسين عليه السلام؛ وقد نقل الخوارزمي في مقتله (ص ١٧٧) عن أحمد بن الأعمش الكوفي المتوفى سنة ٣١٤ هـ انه كان حاضرا ثم غاب للصيد، ثم لم يحضر الا بعد ثلاثة أيام، ثم دخل القصر فلم يخرج منه الا بعد ثلاث، فلعله كان كذلك، أو لعله كانت لمعاوية وصيتان: الاولى مع حضور يزيد، والثانية في غيبته بواسطة الرجلين الآتي ذكرهما، و من هنا كان الاختلاف بين الوصيتين.

[١٧٣] و كان ذلك خلال عشرة أعوام؛ ابتداء من سنة خمسين الى هلاكه سنة ستين. وقد ذكر الطبري السبب في ذلك (٣٠١: ٥): ان المغيرة بن شعبه قدم على معاوية من الكوفة سنة ٤٩ هـ فرارا من الطاعون بها - وكان واليه عليها من عام الجماعة سنة ٤١ هـ - يشكو اليه الضعف ويستعفيه، فأعفاه معاوية، وأراد أن يوليها سعيد بن العاص، فغار المغيرة من ذلك، فدخل على يزيد وعرض له البيعة بولاية العهد، فأدى ذلك يزيد الى أبيه، فرد معاوية المغيرة الى الكوفة وأمره أن يعمل في بيعه يزيد، فرجع المغيرة الى الكوفة وعمل في بيعه يزيد وأوفد في ذلك وفدا الى معاوية. فكتب معاوية الى زياد بن سميء - وهو يوم اذ ذاك واليه على البصرة منذ سنة ٤٥ هـ - بعنوان أنه يستشير في الأمر، فبعث زياد بعبيد بن كعب النميري الأزدي الى يزيد ليبلغه أنه يرى له أن يترك ما ينقم عليه ليسهل على الولاة الدعوة اليه... ثم مات زياد بالكوفة في شهر رمضان سنة ٥٣ هـ، وهو وال على العراقيين، واعتمر معاوية في رجب من سنة ٥٦ هـ، فأعلن للناس ولاية عهد يزيد، ودعا الناس الى بيعته، فدخل عليه سعيد بن عثمان بن عفان واستنكر عليه ذلك فشفع له يزيد أن يوليهِ خراسان، فولاه اياها، ودخل عليه مروان فاستنكر منه ذلك، وكان واليه على المدينة منذ سنة ٥٤ هـ، فوجد عليه معاوية حتى عزله عن المدينة سنة ٥٧ هـ، كما في الطبري (٣٠٩: ٥)، وقد فصل المسعودي استنكار مروان في كتابه (٣٨: ٣) وفي سنة ٦٠ هـ بعث عبيدالله بن زياد - وكان واليه على البصرة منذ سنة ٥٥ هـ - وفدا الى معاوية فأخذ منهم معاوية البيعة على عهد يزيد (٣٢٢: ٥).

[١٧٤] ولد عليه السلام لليلال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة كما في الطبري (٥٥٥: ٣)، فعاش مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين، ثم مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة، وفي سنة ثلاثين خرج مع أخيه الحسن وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن العباس وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بقيادة سعيد بن العاص لغزو خراسان على عهد عثمان (٢٦٩: ٤). وعاش مع أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين، وكانت مدة امامته بعد أخيه الحسن عليه السلام أيضا عشر سنين عاصر فيها معاوية بن أبي سفيان حتى هلك، واستشهد في كربلاء المقدسة يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ، فيكون عمره الشريف يوم قتله ستا وخمسين سنة وستة أشهر.

[١٧٥] تخلف عن بيعه على عليه السلام بعد عثمان، وقال له على عليه السلام: «انك لسيء الخلق صغيرا وكبيرا» (٤٢٨: ٤)، أو قال عليه السلام: «لو لا ما أعرف من سوء خلقك صغيرا وكبيرا لأنكرتني» (٤٣٦: ٤)، لكنه منع اخته حفص من الخروج مع عائشة (٤٥١: ٤)، وامتنع من اجابة طلحة والزبير للخروج معهما على على عليه السلام (٤٦٠: ٤) وكان صهر أبي موسى الأشعري، فلما دعى الى التحكيم دعاه أبو موسى ودعا معه جماعة ودعا عمرو بن العاص الى تميمه فأبى عليه، فلما صار الأمر الى معاوية ذهب اليه (٥٨: ٥)، وهو وان لم يبايع يزيد الآن ولكنه كتب اليه كتابا بعد مقتل الحسين عليه السلام في تخليه سبيل المختار صهره، فأجابه يزيد الى ما يريد، فلعله كان قد بايع بعد هذا (٥٧١: ٥)، وينص المسعودي على أنه قد بايع بعد هذا الوليد ليزيد، والحجاج لمروان) مروج الذهب (٣١٦: ٢).

[١٧٦] ولد في السنة الاولى أو الثانية من الهجرة، ودافع عن عثمان يوم الحصار حتى جرح (٣٨٢: ٤) وذلك بأمر أبيه الزبير (٣٨٥: ٤)، وكان عثمان قد أوصى الى الزبير بوصية (٣٨٧: ٤) واشترك مع أبيه في حرب الجمل ومنع أباه من التوبة والرجوع (٥٠٢: ٤) وقد امرته عائشة على بيت المال بالبصرة، وهو اخوها من امها: ام رومان (٣٧٧: ٤) وجرح فاستخرج فطاب (٥٠٩: ٤)، وعبر عنه على عليه السلام: «ابن السوء» (٥٠٩: ٤) وكان مع معاوية فأرسله مع عمرو بن العاص لمقاتلة محمد بن أبي بكر، فلما اراد عمرو بن العاص قتل

محمد تشفع فيه فلم يشفعه معاوية (١٠٤: ٥) و خرج بمكة بعد مقتل الحسين عليه السلام (٤٧٤: ٥)، و أخذ يجالدها اثني عشرة سنة حتى قتله الحجاج على عهد عبدالملك بن مروان، في جمادى الاولى سنة ٧٣ هـ (١٨٧: ٦)، و قتل أخوه (مصعب) في (الأنبار) قبله بسنة، سار اليه عبدالملك بنفسه.

[١٧٧] قال في اسد الغابة: خرج عبدالرحمن بن أبي بكر الى مكة قبل أن تتم البيعة ليزيد، فمات بمكان اسمه (حبشى) على نحو عشرة أميال من مكة سند: ٥٥ هـ و هذا لا يتفق مع هذه الوصية، والله أعلم.

[١٧٨] أى أنهكته و أتعبته.

[١٧٩] عرف هذا مما كاتب به أهل العراق الى الامام عليه السلام و هو بالمدينة بعد وفاة أخيه الامام الحسن عليه السلام، كما رواه (اليقوبى) (٢١٦: ٢) و فيه: أنهم ينتظرون قيام الامام بحقه و قد سمع بذلك معاوية فعاتب الامام على هذا، فكذبه، فسكت عنه.

[١٨٠] لا- يخفى أنه قال: فان خرج عليك فظفرت به، أى: فان خرج عليك فحاربه حتى تظفر به، و لكن لا تقتله، و بهذا يجمع له بين الحسينين بين الظفر و عدم النقمة عليه و مما يدل على تمهيد معاوية لقتال الحسين عليه السلام كتابه المودع عند غلامه سرجون الرومى بولاية ابن زياد للعراق ان حدث حادث كما يأتى.

[١٨١] و رواه الخوارزمى: ١٧٥ زيادات.

[١٨٢] ٣٢٤: ٥: قال هشام بن محمد و فى ص ٣٣٨: قال هشام بن محمد عن أبى مخنف: ولى يزيد فى هلال رجب سنة ٦٠ هـ.

[١٨٣] كان مع معاوية فى صفين فجعله على الرجالة أو القلب من أهل دمشق، ثم ولاه على ما فى سلطانه من أرض الجزيرة ب (حوران) فاجتمع اليه (عثمانية) البصرة و الكوفة، فبعث اليه على عليه السلام مالك الأشتر النخعى فحاربه سنة ٣٦ هـ، فجعله معاوية على شرطته بدمشق، حتى بعثه الى الكوفة سنة ٥٥ هـ حينما أراد الدعوة الى بيعه يزيد بولاية العهد، ثم استدعاه منها سنة ٥٨ هـ (٣٠٩: ٥) فولاه الشرطة أيضا، فكان عنده على شرطته سنة ٦٠ هـ حينما وفد اليه وفد عبيدالله بن زياد من البصرة و أخذ عليهم البيعة لابنه يزيد (المسعودى ٣٢٨: ٢). و من الطبيعى أن يكون باقيا على عمله عند دخول اسارى آل محمد الى الشام، و لما هلك معاوية بن يزيد سنة ٦٤ هـ دعا الضحاک الناس الى نفسه ثم الى ابن الزبير! حتى قدم مروان الشام و التقى به عبيدالله بن زياد من العراق فأطمعه ابن زياد فى الخلافة فدعا الناس الى نفسه فبايعه الناس، فتحصن الضحاک فى دمشق ثم خرج لمحاربة مروان ب (مرج راهط) على أميال من دمشق، فاستطال القتال عشرين يوما ثم هزم أصحابه و قتل، و اتى الى مروان برأسه فى (المحرم سنة ٦٤ أو ٦٥ هـ ٥٤٤ - ٥٣٥: ٥). و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقنت عليه باللعن فى صلاته (٧١: ٥) و وقعه صفين: ٦٢.

[١٨٤] هكذا تنتقل زوايا الطبرى من الوصية الحاضرة الى البريد الى يزيد، من دون ذكر لسفره و لا لموضع غيبته، و لذلك روى الطبرى بعد هذه الرواية رواية اخرى عن هشام عن عوانة بن الحكم (ت ١٥٧ هـ): «ان يزيد كان غائبا، فدعى معاوية بالضحاک بن قيس الفهرى - و كان صاحب شرطته - و مسلم بن عقبة المرى صاحب وقعة الحرة بالمدينة، فأوصى اليها، قال: بلغنا يزيد وصيتى». و تختلف رواية هذه الوصية عن رواية أبى مخنف بعض الاختلاف فى الألفاظ و المعانى، فبينما رواية أبى مخنف تذكر أربعة رجال خاف منهم معاوية التخلف عن بيعه يزيد منهم عبدالرحمن بن أبى بكر، اذ لا تذكره هذه الرواية، و بينما تلك تأمر بالعفو و الصلح عن الحسين عليه السلام، اذ هذه تذكر انه يرجو ان يكفيه الله بمن قتل أباه و خذل أخاه - أى الكوفيين - و بينما تلك تأمر بقطع ابن الزبير اربا اربا، اذ هذه توصى بالصلح و عدم الولوج فى دماء قريش! و يؤيد هذه الرواية عدم ذكر ابن ابى بكر فى كتاب يزيد الى الوليد، و أنه توفى فى ٥٥ هـ كما فى اسد الغابة، كما سبق و كذا يؤيد هذه الرواية ما عهده معاوية لابن زياد من ولايته على العراق فيما أودعه عند سرجون الرومى، كما يأتى. و أما موضع الغيبة: فقد روى الطبرى عن على بن محمد ١٠: ٥ أنه كان ب (حوارين)، و ذكر الخوارزمى ص ١٧٧ عن ابن الأعمش: ان يزيد كان قد خرج فى نفس اليوم بعد الوصية الى (حوران) للصيد، و بذلك وفق بين الوصية الحاضرة و الغيبة عند الموت.

[١٨٥] ٣٢٧:٥: حدث عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف قال: حدثني عبدالملك بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخزوم قال: لما مات معاوية خرج...

[١٨٦] ولي المدينة من قبل معاوية سنة ٥٨ هـ (٣٠٩:٥)، فلما تهاون في أمر الامام الحسين عليه السلام، عزله يزيد في رمضان من نفس السنة وولى عليها عمرو بن سعيد الاشدق (٣٤٣:٥)، و أبوه الوليد بن عتبة من أنصار معاوية في صفين، و كان على عليه السلام قد قتل جده) وقعة صفين: (٤١٧). و آخر عهدنا به في الطبري: أن الصحاكك بعد هلاك يزيد دعا الى ابن الزبير فسبه الوليد فحبسه الضحاك (٥٣٣:٥). و ذكر المحدث القمي في: تتمه المنتهى: ٤٩ أنه صلى على معاوية بن يزيد بن معاوية فطعن فمات.

[١٨٧] ولاء يزيد المدينة في رمضان سنة ٦٠ هـ، ثم ولاء أمر الموسم و الحج، فحج بالناس سنة ٦٠ هـ، و هذا مما يؤيد ما يروى: ان يزيد أوصا بالفتك بالحسين أينما وجد و لو كان متعلقا بأستار الكعبة. و بويح له بولايه العهد بعد خالد بن معاوية بن يزيد من بعد مروان بن الحكم يوم البيعة له في (الجابية) من أرض (الجولان) بين دمشق و الأردن، يوم الأربعاء أو الخميس لثلاث أو أربع خلون من ذى القعدة سنة ٦٤ هـ بعد هلاك معاوية بن يزيد، على أن تكون اماره دمشق لعمر بن سعيد من نفس ذلك اليوم. فلما خرج اليهم الضحاك بن قيس الفهري من دمشق داعيا الى نفسه أو ابن الزبير، و عزم مروان على محاربهه كان عمرو بن سعيد على ميمته (٥٢٧:٥)، ثم فتح لمروان مصر، و حارب مصعب بن الزبير في فلسطين حتى هزمه (٥٤٠:٥)، فلما انصرف راجعا الى مروان بلغ مروان أن حسان بن بجدة الكلبي خال يزيد بن معاوية و كبير بني كلاب - و هو الذي دعا الناس الى مروان فبايعوه - قد بايع لمعرو بن سعيده مباشرة، فدعا مروان بحسان و أخبره بما بلغه عنه، فأنكر و قال: أنا أكفيك عمروا، فلما اجتمع الناس العشي قام خطيبا فدعا الناس الى بيعه عبدالملك بالعهد بعد مروان، فبايعوه عن آخرهم!. و خرج عبدالملك بن مروان سنة (٦٩) أو (٧٠) أو (٧١) هـ الى زفر بن الحارث الكلابي يريد حربته، أو الى دير الجاثليق يريد حرب مصعب بن الزبير، و خلف على دمشق عبدالرحمن الثقفي، فقال الأشدق لعبدالملك: انك خارج الى العراق فاجعل لي هذا الأمر من بعدك، فأبى عليه، فرجع الأشدق الى دمشق و هرب منها الثقفي، فرجع اليها عبدالملك و صالحه حتى دخلها، ثم اغتاله في قصره فقتله بنفسه (١٤٨ - ١٤٠:٦) و أبوه سعيد بن العاص هو الذي ولى الكوفة لعثمان فشرب الخمر، فشكاه أهل الكوفة الى عثمان، فحده أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام. و في مجمع الزوائد لابن حجر الهيتمي (٢٤٠:٥) و تطهير الجنان بهامش الصواعق المحرقة: عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ليرعفن على منبري جبار من جبابرة بني امية فيسيل رعاfe»، و قد رعف عمرو بن سعيد و هو على منبره صلى الله عليه وآله حتى سال رعاfe!.

[١٨٨] كتب سعد بن أبي وقاص الى عمر بما فتح الله على المسلمين الى جلولاء، فكتب اليه عمر: أن قف مكانك و لا تتبعهم و اتخذ للمسلمين دار هجرة و منزل جهاد، فنزل سعد بالأنبار، فأصابتهم الحمى، فكتب الى عمر يخبره، فكتب الى سعد: انه لا تصلح العرب الا حيث يصلح البعير و الشاة في منابت العشب، فانظر فلاة في جنب البحر فارتد للمسلمين بها منزلا، فرجع سعد حتى نزل الكوفة (٥٧٩:٣)، و الكوفة: كل سهلة و حصباء حمراء مختلطتين (٦١٩:٣)، و كل رملة حمراء يقال لها: سهلة، و كل حصباء و رمل هكذا مختلطتين فهو كوفة (٤١:٤)، و فيها ديرات ثلاثة: دير حرقة، و دير ام عمرو، و دير سلسله (٤١:٤)، فابتنوا بالقصب في المحرم سنة سبع عشرة، ثم ان الحريق وقع بالكوفة و كان حريقا شديدا فاحترق ثمانون عريشا و لم يبق فيها قصبه في شوال، فبعث سعد نفرا الى عمر يستأذنون في البناء باللبن، فقال: افعلوا و لا يزيدن أحدكم على ثلاثة أبيات، و لا تطاولوا في البنيان، و كان على تنزيل أهل الكوفة أبو الهياج بن مالك، فأرسل سعد اليه يخبره بكتاب عمر في الطرق و أنه أمر بالمناهج: أربعين ذراعا، و ما يليها: ثلاثين ذراعا، و ما بين ذلك: عشرين، و بالأزقة: سبع أذرع، ليس دون ذلك شيء، فاجتمع أهل الرأي للتقدير حتى اذا قاموا على شيء قسم أبو الهياج عليه، فأول شيء خط بالكوفة و بني هو المسجد فوضع من السوق في موضع التمارين و أصحاب الصابون، قام رجل رام شديد الرمي في وسطه فرمى عن يمينه و من بين يديه و من خلفه فأمر من شاء ان يبني وراء موقع السهام من كل جانب، و بنيت ظلله في مقدمته مائتي ذراع

على أساطين رخام كانت للأكاسرة، سقفها كسقف الكنائس الرومية، وأعلموا أطرافه بخندق لثلا يقتحمه أحد بنيان، و بنوا لسعد دارا بحياه بينهما طريق منقب مائتي ذراع، و جعل فيها بيوت الأموال، و هى قصر الكوفة، بنى ذلك له (روزبه) من آجر بنيان الأكسرة بالحيرة (٤٤: ٤ و ٤٥). و سكن سعد فى القصر بحيال محراب المسجد، و جعل فيه بيت المال فنقب عليه نقبا و أخذ المال، فكتب سعد بذلك الى عمر، و نقل المسجد و أراغ بنيانه، ثم أنشأه من نقض آجر قصر كان للأكاسرة فى ضواحي الحيرة، و جعل المسجد بحيال بيوت الأموال منه الى منتهى القصر على القبلة، فكانت قبله المسجد الى ميمنة القصر و كان بنيانه على رخام كانت لكسرى (٤٦: ٤). و نهج فى قبله المسجد أربعة مناهج و فى شرقية و غربية ثلاثة مناهج، و مما يلي صحن المسجد و السوق خمسة مناهج، فأنزل فى القبلة بنى أسد على طريق، و بين بنى أسد و النخع طريق، و بين النخع كنده طريق، و بين كنده و الأنزد طريق، و أنزل فى شرقى الصحن الأنصار و مزينة على طريق، و تميما و محاربا على طريق، و أسدا و عامرا على طريق، و أنزل فى غربى الصحن بجله و بجيلة على طريق، و جديلة و أخلاطا على طريق، و سليما و ثقيفا على طريقين مما يلي صحن المسجد، و همدان على طريق، و بجيلة على طريق، و تيم اللات و تغلب على آخرهم، فهذه مناهجها العظمى و بنوا مناهج دونها تحاذى هذه ثم تلاقيها، و اخر تتبعها دونها فى الذرع، و المحال من ورائها، و كانت الأسواق على سنة المساجد من سبق الى مقعد فهو له حتى يقوم منه أو يفرغ من بيعه (٤٥: ٤ - ٤٦) و كان بها أربعة آلاف فرس عدة لكون ان كان (٥١: ٤).

[١٨٩] الخزرجى؛ عده الشيخ فى رجاله (ص ٣٠) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وعده الطبرى (٤٣٠: ٤) فيمن تخلف عن بيعه على عليه السلام بعد عثمان و لحق بمعاوية، فكان معه فى صفين، ثم بعثه معاوية ليغير على (عين تمر) فأغار عليها، كما فى الطبرى (١٣٣: ٥) حوادث سنة ٣٩ هـ ثم ولاه معاوية الكوفة سنة ٥٨ هـ فكان عليها حتى هلك معاوية و قام بالأمر يزيد حتى جاءها عبيدالله بن زياد أميرا عليها من قبل يزيد سنة ٦٠ هـ، فخرج الى يزيد فكان عنده حتى قتل الامام الحسين عليه السلام، فذهب بأهله عليه السلام بأمر يزيد الى المدينة (٤٦٢: ٥) و رجع الى الشام فكان عند يزيد حتى بعثه الى الأنصار بالمدينة يخذلهم عن عبدالله بن حنظلة و يحذرهم من مخالفة يزيد فلم يسمعوا له (٤٨١: ٥).

[١٩٠] عبيدالله بن زياد ولد سنة ٢٠ هـ ٢٩٧: ٥ حسبه بسر بن أرطاة فى البصرة سنة ٤١ هـ مع أخويه عباد و عبدالرحمن، و كتب الى زياد: لتقدم على معاوية أو لأقتلن بنيك ١٦٨: ٥ و هلك أبوه زياد سنة ٥٣ هـ ٢٨٨: ٥ فوفد ابنه عبيدالله على معاوية فولاه خراسان سنة: ٥٤ هـ و ٢٩٧: ٥ ثم ولاه البصرة سنة: ٥٥ هـ فترك على خراسان أسلم بن زرعة الكلابى و رجع الى البصرة ٣٠٦: ٥ و لما كان على خراسان غزا جبال بخارى ففتح مدينتى: راميثنة و بيكنند، فأصاب منهما الفين من رماة البخارية فاستألفهم و قدم بهم البصرة ٢٩٨: ٥ و ولى عباد بن زياد على سجستان، و عبدالرحمن بن زياد خراسان مع أخيه عبيدالله ٣١٥: ٥ فكان عليها سنتين ٣١٦: ٥ - ثم ولى عبيدالله بن زياد على كرمان أيضا فبعث اليها شريك بن الأعور الحارثى الهمداني ٣٢١: ٥. و عزل يزيد عبادا عن سجستان و عبدالرحمن عن خراسان و ولاهما سلم بن زياد أخاهما فبعث الى سجستان أخاه يزيد بن زياد ٤٧١: ٥ ثم ولاه يزيد الكوفة أيضا فذهب اليها سنة ٦٠ هـ و خلف، البصرة أخاه عثمان بن زياد ٣٥٨: ٥ و قتل الحسين عليه السلام و له ٤٠ سنة، ثم رجع من الكوفة الى البصرة سنة ٦١ هـ فلما هلك يزيد و معاوية ابنه بايعه أهل البصرة حتى يصطلىح الناس على خليفته، ثم خالفوه فلحق بالشام ٥٣٠: ٥ و معه أخوه عبدالله سنة ٦٤ هـ ٥١٣: ٥ فبايع مروان بن الحكم و حرضه على حرب العراق فبعثه اليها ٥٣٠: ٥ فحارب التوابين سنة ٦٥ هـ فهزمهم ٥٩٨: ٥ ثم حارب المختار سنة ٨١: ٦٦ فقتل و من معه من أهل الشام سنة ٦٧ هـ ٨٧: ٦.

[١٩١] ٣٣٨: ٥، قال هشام بن محمد بن أبى مخنف.. و هذا أول أخبار متعددة يعطف الطبرى بعضها على بعض فيقول فى اول كل خبر قال، و الخبر موقوف على أبى مخنف.

[١٩٢] هكذا اقتصررت رواية الطبرى عن هشام عن أبى مخنف على ذكر الشدة فحسب، دون ذكر القتل، و هكذا رواية سبط ابن الجوزى عن هشام أيضا (ص ٢٣٥)، و كذلك رواية الشيخ المفيد فى الارشاد (ص ٢٠٠) عن هشام أو المدائنى، بينما يذكر اليعقوبى

في تاريخه (٢: ٢٢٩) نص الكتاب هكذا: «إذا أتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن علي، و عبد الله بن الزبير، فخذهما بالبيعة، فان امتنعا فاضرب أعناقهما، و ابعث الى برؤوسها، وخذ الناس بالبيعة، فمن امتنع فأنفذ فيه الحكم، و في الحسين بن علي، و عبد الله بن الزبير، والسلام»، و الخوارزمي في مقتله (ص ١٨٠) يذكر الكتاب عن ابن الاعثم كما بذكره الطبري عن هشام، و يضيف: «... و من أبي عليك منهم فاضرب عنقه، و ابعث الى برأسه» و كان وصول الكتاب الى الوليد ليلة الجمعة السادس و العشرين من شهر رجب، كما يستفاد من تاريخ خروج الامام عليه السلام من المدينة، فيما يأتي.

[١٩٣] لم يصرح المؤرخون متى كتب يزيد هذا الكتاب؟ و متى سرح به الى المدينة؟ ليدري كم استغرق مدة المسافة بين المدينة و الشام، و لنا أن نستظهره مما ذكره الطبري (٥: ٤٨٢) عن هشام عن أبي مخنف: أن عبد الملك بن مروان قال لمن أرسله بكتاب بني امية حين حصارهم في المدينة قبل واقعة الحرّة الى يزيد بالشام: «وقد اجلتك اثني عشرة ليلة ذاهبا و اثني عشرة ليلة مقبلا؛ فوافني لأربع و عشرين ليلة في هذا المكان»، ثم يقول الرسول بعد هذا: «فأقبلت حتى وافيت عبد الملك بن مروان في تلك الساعة أو بعدها شيئا». و يؤيد هذا أيضا ما نقله الطبري (٥: ٤٩٨) عن الواقدي (ت ٢٠٧ هـ): ان نعي يزيد وصل الى المدينة لهلال ربيع الآخر، و قد مات يزيد لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٦٤ هـ، كما في نفس الصفحة، فيكون نعي يزيد قد وصل اليهم بعد (٦١) يوما.

[١٩٤] كان قد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة مع أبيه الحكم بن العاص بن امية حيث كان من المستهزئين به صلى الله عليه وآله، ففر به عثمان بن عفان و تزوج ابنته نائلة، و وهبه أموال مصالحة أفريقية و هي ثلاثمائة قطار ذهب (٤: ٢٥٦) فاشترى بها (نهر مروان) و هي أجمه بالعراق (٤: ٢٨٠) و كان قد أعطى مروان خمسة عشر ألفا أيضا (٤: ٣٤٥) و قد صار عثمان سيقه لمروان يسوقه حيث شاء - كما قال علي عليه السلام - (٤: ٣٦٤)، و قاتل عن عثمان فاضرب بالسيف على علباته و سقط، فأرادوا قتله فوثبت عليه مرضعته و هي عجوز فقالت: ان كنت انما تريد قتل الرجل فقد قتل، و ان كنت تريد أن تلعب بلحمه فهذا قبيح، فكفوا عنه (٣٨١: ٤) فاحتمله مولاة أبو حفصة اليماني فأدخله بيتها (٤: ٣٨٠) فعاش مروان بعد هذا قيصر العنق (٤: ٣٩٤) و اشترك في حرب الجمل فكان يؤذن لصلاتهما (٤: ٤٥٤)، و رمى طلحة يوم الجمل رمية قتلتته (٤: ٥٠٩)، و جرح يوم الجمل (٤: ٥٣٠)، ففر و استجار بمالك بن مسمع الغزاري فأجاره (٤: ٥٣٦)، فلما رجع لحق بمعاوية (٤: ٥٤١) فولاه معاوية المدينة بعد عام الجماعة (٥: ١٧٢) فابتدع بها المقصورة للصلاة سنة ٤٤ هـ (٥: ٢١٥)، و وهبه فدك ثم ارتجعها منه (٥: ٢٣١) و عزله عن المدينة سنة ٤٩ هـ (٥: ٢٣٢)، ثم أعاده عليها سنة ٥٤ هـ (٥: ٢٩٣)، و على عهده حج معاوية فاستوسق لابنه يزيد سنة ٥٦ هـ (٥: ٣٠٤)، و لكنه صرفه عنها سنة ٥٧ أو ٥٨ و أمر عليها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، و لذلك كان يكرهه مروان (٥: ٣٠٩). و كان في دمشق حين وصول السبايا و الرؤوس (٥: ٤٦٥)، و كان في المدينة حين وقعة الحرّة سنة ٦٢ هـ، و كان هو الذي استغاث بيزيد فأغاثه بمسلم بن عقبة المرني (٥: ٤٨٢)، فلما بلغ أهل المدينة اقبال مسلم بن عقبة حاصروا بني امية - و هم ألف رجل - في دار مروان ثم أخرجوهم من المدينة، فترك أهله عند علي بن الحسين عليه السلام (بينبع) فقبل اعالتهم و حمايتهم!، و كان عليه السلام قد اعتزل المدينة اليها كراهية أن يشهد شيئا من امورهم (٥: ٤٨٥)، ثم ولى المدينة عبيدة بن الزبير لأخيه عبد الله بن الزبير سنة ٦٤ هـ فأخرج منها بني امية الى الشام، فبوع لمروان بها بالخلافة سنة ٦٤ هـ (٥: ٥٣٠)، و مات في رمضان سنة ٦٥ هـ.

[١٩٥] فلم يزل كذلك حتى جاء نعي معاوية الى الوليد، فلما عظم على الوليد هلاك معاوية؛ و ما امر به من أخذ هؤلاء الرهط بالبيعة، فزع عند ذلك الى مروان و دعاه (٥: ٣٢٥).

[١٩٦] ٥: ٣٣٩، قال هشام بن محمد عن أبي مخنف.. و رواه الخوارزمي: ١٨١.

[١٩٧] كان حيا الى سنة ٩١ هـ، حيث كان فيمن استقبال الوليد بن عبد الملك بالمدينة من رجال قريش (٦: ٤٦٥) و يلقب بالمطرف، مات سنة ٩٦ هـ القمقام: (٢٧٠). و عمرو أبوه ابن عثمان بن عفان الخليفة، و امه ام عمرو بنت جندب الازدي (٤: ٤٢٠). و قال في (٥: ٤٩٤): امه من دوس، و اتهمه مسلم بن عقبة في وقعة الحرّة: أنه لم يكن فيها مخلصا لبني امية، فلما اتى به شتمه و أمر به فتفتت

لحيته (٤٩٤: ٥).

[١٩٨] حتى أمسوا، فبعث الى الحسين عليه السلام عند المساء فقال: أصبحوا ثم ترون و نرى. فكفوا عنه تلك الليلة و لم يلحوا عليه فخرج من تحت ليلته، و هى ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب» (٣٤١: ٥). فالنتيجة: أن ابن الزبير بقى بالمدينة بعد بدء الدعوة يوما و فى الليل خرج، و الامام عليه السلام بقى بها بعد الدعوة يومين و فى الليلة الثانية خرج. و حيث كانت ليلة خروجه عليه السلام ليلة الأحد يكون يوم مكته يوم الجمعة و ليلة السبت و يوم السبت، و تكون الدعوة مبدؤا بها فى ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة، و حينئذ فيصح وصفها بأنها: «ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس»، و يكون اجتماع ابن الزبير بالامام عليه السلام فى مسجد رسول الله صباح يوم الجمعة، و لعله كان بعد صلاة الصبح، و كان دخوله عليه السلام الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله - الذى يرويه أبو مخنف عن المقبرى - مع رجلين يعتمد عليهما، بعد رجوعه من دار الوليد مع رجلين من رجاله الذين كان قد ذهب بهم الى دار الوليد. فالنتيجة: أن الدعوة كانت فى ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة - لأربع بقين من رجب - لم يكن يجلس فيها الوليد للناس لأنها يوم الجمعة، و لم تكن الجمعة يوم عمله.

[١٩٩] ٣٣٩: ٥ قال هشام بن محمد بن أبى مخنف.. و رواه السبط بنصه: ٢٠٣ و الخوارزمى: ١٨١ بمعناه، و لا يدري لماذا الضمير مثنى و الرسالة الى ثلاثة؟ و الذى يظهر من نهاية الرواية أنهما: الحسين عليه السلام و عبدالله بن الزبير فقط، و لا ذكر لعبدالرحمن بن أبى بكر، و لا لعبدالله بن عمر، فلعل عدم ذكر الأول كان لوفاته قبل هذا - كما سبق -، و الثانى لغيبته عن المدينة كما رواه الطبرى عن الواقدى (٣٤٣: ٥). و الرسول فى رواية الخوارزمى عن ابن الأعمش: ١٨١ و كذلك السبط: ٢٣٥: عمرو بن عثمان، و فى تاريخ ابن عساكر (٣٢٧: ٤) أنه هو: عبدالرحمن بن عمرو بن عثمان بن عفان.

[٢٠٠] النص: قد ظننت أرى طاغيتهم، و المرجح ما ذكرناه.

[٢٠١] و رواه المفيد باختصار: ٢٠٠ و السبط: ٢٣٦ و الخوارزمى: ١٨٣.

[٢٠٢] و رواه الخوارزمى: ١٨٣ بلفظ آخر.

[٢٠٣] و رواه الخوارزمى: ١٨٤.

[٢٠٤] هى الوركاء بنت موهب، كانت من المومسات من ذوات الرايات كما فى الكامل (٧٥: ٤)، فليس هذا من الامام قذفا، و النبز باللقب السوء هنا كما فى القرآن الكريم فى شأن الوليد بن المغيرة المخزومى: «عتل بعد ذلك زنيم» و الزنيم فى اللغة: الدعى فى النسب اللصيق به.

[٢٠٥] و رواه الخوارزمى: ١٨٤، و أضاف: «انا أهل بيت النبوة، و معدن الرسالة، و مختلف الملائكة، و مهبط الرحمة، بنا فتح الله و بنا يختم، و يزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس، معلن بالفسق، فمثلى لا يباع مثله!، و لكن نصيح و تصبحون، و ننظر و ننظرون أينا أحق بالخلافة و البيعة»، و سمع من الباب صوت الحسين عليه السلام و قد علا، فهموا أن يقتحموا عليهم بالسيوف! و لكن خرج اليهم الحسين عليه السلام فأمرهم بالانصراف الى منازلهم. و رواه السيد ابن طاووس (ت ٦٩٣ هـ) فى المهور، و ابن نما (ت ٦٤٥ هـ) فى مثير الأحزان.

[٢٠٦]: فذاك - والله - أكره الى أن يكون جاء على لسانك من غير تعمد، و كأنه تطير منه. و مضى ابن الزبير حتى أتى مكة، و عليها عمرو بن سعيد، فلما دخل مكة قال: انما أنا عائد، و لم يكن يصلى بصلاتهم، و لا يفيض بافاضتهم، كان يقف هو و أصحابه ناحية، ثم يفيض بهم وحده، و يصلى بهم وحده (٣٤٣: ٥) قال هشام بن محمد عن أبى مخنف و رواه المفيد: ٢٠١، و كذلك السبط: ٢٣٦ و يقول: و خرج الحسين عليه السلام فى الليلة الآتية بأهله و فتيانه و قد اشتغلوا عنه بابن الزبير، و يرويه: ٢٤٥ عن هشام و محمد بن اسحاق: يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب، و قال الخوارزمى: ١٨٩ لثلاث مضي من شهر شعبان!.

[٢٠٧] ٣٣٨ - ٣٤١: ٥، قال هشام بن محمد عن أبى مخنف، و المفيد: ٢٠١.

[٢٠٨] أى: لا كنت حيا - ادعى باسمى و احرك السوائم بعزى - اذا كنت اعطى من المهابة ذلة و صغارا و أنا أستطيع أن ألقى منيتى دون الدلة، و رواها الخوارزمى الى هنا: ١٨٦.

[٢٠٩] ٣٤٢: ٥، قال أبو مخنف: و حدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبى سعيد المقبرى، و قد سبقت ترجمته فى المقدمة، و رواه السبط: ٢٣٧ بلفظ آخر.

[٢١٠] رؤوس الجبال - مجمع البحرين - و لا يصح شعب الجبال.

[٢١١] ٣٤١: ٥، قال هشام بن محمد، عن أبى مخنف.. و رواه المفيد: ٢٠٢، و الخوارزمى: ١٨٨ بزيادات، و أضاف الخوارزمى عن ابن الأعمش وصية الامام عليه السلام لابن الحنفية: «أما بعد فانى لم أخرج...» و زاد: «و سيرة الخلفاء الراشدين»!

[٢١٢] ٣٤٠: ٥، و ٣٤١ و تاريخ الخروج فى: ٣٨١ أيضا عن أبى مخنف عن الصقعب بن زهير عن عون بن أبى جحيفة و المفيد: ٢٠٩، و السبط: ٢٣٦ يقول: و خرج الحسين عليه السلام فى الليلة الآتية بأهله و فتانته، و قد اشتغلوا عنه بآبن الزبير، و يرويه أيضا: ٢٤٥ عن محمد بن اسحاق و هشام: يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب، و قال الخوارزمى: ١٨٩: لثلاث مضي من شهر شعبان!

[٢١٣] القصص الآيه ٢١.

[٢١٤] القصص الآيه ٢٢.

[٢١٥] قال عبدالله: ما أحببت أن يقتلوا و لا- يختلفوا و لا- يتفانوا، و لكن اذا بايع الناس و لم يبق غيرى بايعت، فتركوه و كانوا لا يتخوفونه!

[٢١٦] ٣٥١: ٥، حدثت عن هشام بن محمد عنه (أى أبى مخنف) قال: حدثنى عبدالرحمن بن جندب، قال: حدثنى عقبه بن سمعان - مولى الرباب ابنه امرى القيس الكلبيه امرأة الحسين عليه السلام و ام سكينه ابنة الحسين عليه السلام - و قد سبقت ترجمته. و رواه المفيد: ٢٠٢، و الخوارزمى: ١٨٩ ينسب الكلام الى مسلم بن عقيل عليه السلام.

[٢١٧] و رواه السبط ص ٢٤٣، عن هشام و محمد بن اسحاق، و الخوارزمى ص ١٨٩ عن ابن الأعمش.

[٢١٨] ٣٥١: ٥ من خبر عقبه أيضا.

[٢١٩] ٣٨٧: ٥، قال أبو مخنف حدثنى الصقعب بن زهير، عن عون بن أبى جحيفة. و قد كان خروجه عليه السلام من المدينة ليومين بقيا من رجب، و على هذا يكون قد قطع المسافة من المدينة الى مكة فى خمسة أيام فقط، و المسافة (٥٠٠) كيلومتر تقريبا فيكون قد قطع عليه السلام فى كل يوم و ليلة مائة كيلومتر تقريبا، أى ما يقرب من (١٨) فرسخا، و هذا ضعف مقدار المسافة اليومية العادية (٨ فراسخ) و يستفاد من هذا: أنه عليه السلام و ان لم يتنكب الطريق الأعمم مخافة الطلب - كما سلف - لما فيه من الخوف و الفرار المشين على الامام عليه السلام، الا أنه أسرع فى سفره.

[٢٢٠] ٣٨١: ٥ من خبر عون بن أبى جحيفة أيضا و رواه السبط ايضا عن هشام: ٢٤٥.

[٢٢١] ٣٥١: ٥ من خبر عقبه أيضا و رواه المفيد: ٢٠٢.

[٢٢٢] ٣٥١: ٥ من خبر عقبه أيضا.

[٢٢٣] ٣٥٢: ٥، قال أبو مخنف: فحدثنى الحجاج بن على، عن محمد بن بشر الهمدانى قال...

[٢٢٤] ذكره الكشى فى رجاله: ٦٩ حديث: ١٢٤ عن الفضل بن شاذان تحت عنوان من التابعين الكبار و رؤسائهم و زهادهم، و ذكره الشيخ فى رجاله: ٤٣ فى أصحاب النبى صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام، الا أنه قال: المتخلف عنه يوم الجمل المروى كذبا عنده! و قد روى التخلف و العذر نصر بن مزاحم فى كتابه: ٦، فقال: قال له على عليه السلام: «ارتبت و تربصت و راوغت، و قد كنت من أوثق الناس فى نفسى و أسرعهم فيما أظن الى نصرتى...» فقال: يا أمير المؤمنين... استبق مودتى تخلص لك نصيحتى، و قد بقيت امور تعرف فيها وليك من عدوك، فسكت عنه، ثم جعله على عليه السلام على رجاله الميمنة فى صفين (صفين: ٢٠٥)، فبارز

حوشب سيد اليمن من أهل الشام فقتله وهو يقول: أمسى على عندنا محبياً - نغديه بالام ولا نبغى أبا (صفيين: ٤٠١)، و ضرب وجهه بالسيف في صفيين (صفيين: ٥١٩)، وعده أبو مخنف من الصحابة و من رؤساء الشيعة (الطبري: ٥٥٢: ٥)، و كان قائد التوابين سنة ٦٤ هـ (٥٥٥: ٥)، و كان اعتذاره: ادنها و تربصنا و انتظرنا ما يكون، حتى قتل! (٥٥٤: ٥).

[٢٢٥] أي الفزع - مجمع البحرين.

[٢٢٦] و رواه الخوارزمي بتفصيل: ١٩٣.

[٢٢٧] ذكره الكشي في رجاله: ٦٩ الحديث ١٢٤ بعنوان: من التابعين الكبار و رؤسائهم و زهادهم، و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين ٥٨ برقم (٨)، و في أصحاب الامام الحسن: ٧٠ برقم (٤) و أضاف: الفزاري و كان من رؤساء الجماعة الذين خفوا لنصرة علي عليه السلام من الكوفة الى البصرة، كما في الطبري (٤٤٨: ٤)، و وجهه الامام علي عليه السلام مع بشر كثير من قومه لمقاومة غارة عبدالله بن مسعدة الفزاري (١٣٥: ٥)، و كان قائد التوابين بعد سليمان بن صرد فقتل معهم سنة ٦٥ هـ (٥٩٩: ٥).

[٢٢٨] ذكره الكشي في رجاله: ٦٥ الحديث: ١١٨: ممن دفن أبازر من الصالحين، و ذكره الشيخ في رجاله: ٤١ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، و ص ٦٨ في أصحاب الامام الحسن عليه السلام و زاد: البجلي و كان في صفيين مع علي عليه السلام علي بنى بجله (بجيلة) (صفيين: ٢٠٥)، ثم أصبح من أصحاب حجر بن عدى و عمرو بن الحمق فذهب مع عمرو لما طلبه زياد بن أبيه الى جبال الموصل فاخذ عمرو، و فر شداد بفرسه (٢٦٥: ٥)، و كان ثاني من خطب من رؤساء التوابين (٥٥٣: ٥)، و اليه فوض تعبئة التوابين (٥٨٧: ٥)، و كان الأمير الأخير للتوابين (٥٩٦: ٥)، و كان قصاصا يقص على أهل الميمنة يحثهم على القتال (٥٩٨: ٥)، و كان يقاتل (٦٠١: ٥) و لكنه رجع بالناس ليلا حتى دخل الكوفة (٦٠٥: ٥)، فتراسل المختار (٨: ٦)، و أخذ له البيعة (٩: ٦)، و لكنه خرج عليه مع اليميين بالكوفة فكان يصلى بهم (٤٧: ٦)، ثم لما سمع رجلا من همدان يقول: يا لثارات عثمان في جواب أصحاب المختار: يا لثارات الحسين عليه السلام، قال لهم رفاعه بن شداد: ما لنا و لعثمان! لا اقاتل مع قوم ييغون دم عثمان، فعطف عليهم يقول: أنا ابن شادا علي دين علي لست لعثمان بن أروى بولي! فقتل عند حمام المهيدان بالسبخة، و كان ناسكا (٥٠: ٦).

[٢٢٩] كان على ميسرة أصحاب الحسين عليه السلام، (٤٢٢: ٥) و تفاخر بقتله الحصين بن تميم فعلق رأسه في لبان فرسه و قتل ابنه القاسم بن حبيب قاتله بدليل بن صريم التميمي قصاصا و هما في عسكر مصعب بن الزبير في غزو باجميرا (٤٤٠: ٥).

[٢٣٠] و رواه الخوارزمي: ١٩٤.

[٢٣١] ذكره المفيد: عبدالله بن مسمع: ٢٠٣، و الخوارزمي: عبدالله بن سبيع (ص ١٩٤)، و قتل مع الحسين عليه السلام.

[٢٣٢] ذكره السبط: عبدالله بن مسمع البكري: ١٩٤ و اكتفى بذكر اسمهما الشيخ الطوسي (ره) فقال: عبدالله، و عبيدالله، و معروفان رجال الشيخ: ٧٧، و عبدالله بن وال التميمي كان القائد الثالث للتوابين فقتل (٦٠٢: ٥).

[٢٣٣] و رواه المفيد: ٢٠٣ و السبط: ٢٤٤.

[٢٣٤] الأسدي، رجع الى العراق مع مسلم بن عقيل عليه السلام، فلما تضايق به الأمر في بطن المضيق أرسله بكتابه الى الحسين عليه السلام (٣٥٤: ٥)، فرجع مع الامام عليه السلام حتى بلغ بطن الحاجر، فبعثه بكتابه الى أهل الكوفة حتى انتهى الى القادسية فأخذه الحصين بن تميم التميمي فبعث به الى ابن زياد فأمر به فرمى من فوق القصر فقطع فمات رحمه الله (٣٩٥: ٥)، فلما بلغ الحسين عليه السلام الى عذيب الهجانات بلغه خبره فترقرقت عيناه و لم يملك دمعه و قال: «منهم من قضى نحبه...» اللهم اجعل لنا و لهم الجنة نزلا، و اجمع بيننا و بينهم في مستقر رحمتك و رغائب مذخور ثوابك (٤٠٥: ٥).

[٢٣٥] ذكره المفيد: ٢٠٣ باسم: عبدالله و عبدالرحمن شداد الأرحبي! و السبط: ١٩٤: عبدالله بن عبدالرحمن!، و كان مع مسلم الى العراق (٣٥٤: ٥).

[٢٣٦] ذكره الخوارزمي: ١٩٥: عامر بن عبيد، و ذكره المفيد: ٢٠٣ و السبط: ٢٤٤: عمارة بن عبدالله بن السلولي، و كان مع مسلم الى

العراق (٣٥٤: ٥) و في بيت هاني (٣٦٣: ٥) ثم لم يعلم أثره بعد.

[٢٣٧] النص في الطبري: نحو من ثلاثة وخمسين، ولكن الشيخ المفيد ذكر العدد: ٢٠٣: مائة وخمسين، وكذلك السبط: ٢٤٤ عن هشام و محمد بن اسحاق، وكذلك الخوارزمي: ١٩٥ عن ابن الأعمش، فالظاهر أن (الثلاثة) في الطبري تصحيف ل (المائة). [٢٣٨] سيأتي أنهما رجعا الى أهل الكوفة بجواب الامام عليه السلام، فأما هاني قلم يعلم اثره، و أما الحنفى فانه لحق بالامام عليه السلام فقتل معه.

[٢٣٩] و رواه المفيد: ٢٠٣، و السبط: ٢٤٤.

[٢٤٠] اليربوعى التميمي ٣٦٩: ٥ كان مؤذن سجاح المضريه مدعية النبوة (٢٧٣: ٣)، ثم أسلم، و كان ممن أعان على عثمان ثم صحب عليا عليه السلام، فكان في صفين معه على بنى عمرو بن حنظلة في الكوفة (صفيين: ٢٠٥)، و في النهروان على ميسرة على عليه السلام (طبري: ٨٥: ٥)، و كان الرسول بين على عليه السلام و معاوية مع جماعة (صفيين: ٩٧) شهدذ على حجر بن عدى بالخروج على زياد) ثم حضر قتل الحسين عليه السلام و كان على الرجاله يوم عاشوراء (٤٢٢: ٥) و كانوا يرون منه الكراهة لقتال الامام عليه السلام، فانه لما قال له ابن سعد: ألا تقدم الى الرماة تكون عليهم فترمى الحسين عليه السلام، قال له: سبحان الله أتعمد الى شيخ مضر و أهل مصر عامة تبعته في الرماة! لم تجد من تندب لهذا و يجزى عنك غيري؟ و كان يقول بعد ذلك: لا يعطى الله أهل هذا المصر خيرا أبدا، و لا يسددهم لرشد، ألا تعجبون أنا قاتلنا مع على بن أبي طالب و مع ابنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين، ثم عدونا على ابنه و هو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاوية و ابن سمية الزانية! ضلال يا لك من ضلال (٤٣٧ - ٤٣٢: ٥)، و هو الذى لام أهل الكوفة لفرحهم بقتل ابن عوسجة (٤٣٦: ٥) و لكنه خاف ابن زياد من مواقفه هذه فبنى مسجدا اظهارا للفرح بقتل الحسين!) ٢٢: ٦) ثم حارب المختار فى ثلاثة آلاف لابن المطيع عن ابن الزبير (٢٣: ٦).

[٢٤١] العجى (٣٦٩: ٥) كان أبوه نصرانيا، و كان له منزلة فيهم (١٤٥: ٥)، و كان ممن شهد على حجر بن عدى لزياد (٢٧٠: ٥)، و رفع راية الأمان لابنه يوم خروج مسلم (٣٦٩: ٥)، و أنكر كتابه للامام عليه السلام يوم عاشوراء (٤٢٥: ٥) ثم حارب المختار (٢٢: ٦)، ثم حارب عبدالله بن الحر لمصعب فانهمز أمامه، فشمته مصعب ورده (١٣٦: ٦)، ثم كان فيمن كتب اليهم عبدالملك بن مروان من أهل الكوفة، فشرطوا عليه ولاية اصبهان، فأنعم بها لهم كلهم (١٥٦: ٦)، و لكنه كان قد خرج مع مصعب متظاهرا بقتال عبدالملك، فلما دعاه مصعب للحرب قال: الى هذه العذرة؟! (١٥٨: ٦) و كان حيا الى سنة ٧١ هـ ثم لم يعلم أثره.

[٢٤٢] أبو حوشب الشيبانى، أنكر كتابه يوم عاشوراء (٤٢٥: ٥)، فلما قتل يزيد و خلف عبيدالله بن زياد على الكوفة: عمرو بن حريث فدعا الى بيعه ابن زياد، قام يزيد بن الحارث هذا فقال: الحمد لله الذى أراحنا من ابن سمية، لا و لا كرامة. فأمر به عمرو بن حريث أن يسجن فحالت بنوبكر بن وائل دون ذلك (٥٢٤: ٥)، ثم أصبح من أصحاب عبدالله بن يزيد الخطمي الأنصارى و الى الكوفة لابن الزبير قبل ابن مطيع، فكان يحثه على قتال سليمان بن صرد و أصحابه قبل خروجهم (٥٦٣ - ٥٦١: ٥) ثم كان يحثه على حبس المختار (٥٨٠: ٥)، ثم بعثه ابن مطيع الى جبانة مراد لقتال المختار (١٨: ٦)، و فى ألفين الى سكة لحام جرير فوقفوا فى أفواه السكك (٢٦: ٦)، و وضع رامية على أفواه السكك فوق البيوت فمخ المختار من دخول الكوفة (٢٨: ٦)، ثم ثار على المختار فى امارته بنى ربيعة (٤٥: ٦)، فانهمز بأصحابه (٥٢: ٦)، ثم كان فيمن حارب الأزارقة الخوارج مع الحارث بن أبى ربيعة و الى ابن الزبير على الكوفة سنة ٦٨ هـ (١٢٤: ٦)، فأمره مصعب على المدائن (١٣٤: ٦)، ثم ولى لعبدالملك بن مروان على الرى سنة ٧٠ هـ (١٦٤: ٦)، فقتله الخوارج ابصار العين: ١٥). و كان جده يزيد بن رويم الشيبانى على ذهل الكوفة مع على عليه السلام بصفيين (٢٠٥).

[٢٤٣] الأحمسى: كان من اليهود على حجر بن عدى (٢٧٠: ٥)، و لهذا كتب الى الامام عليه السلام ليكفر ذلك، و لهذا استحيا أن يأتي الامام عليه السلام من قبل ابن سعد فيسأله: ما الذى جاء به (٤١٠: ٥)، و لهذا أيضا أجابه زهير بن القين عشية التاسع من المحرم يعرض به: «أما والله ما كتبت اليه كتابا قط، و لا أرسلت اليه رسولا قط، ولا وعدته نصرتي قط». و كان عزرة عثمانيا فقال لزهير: ما

كنت عندنا من شيعه أهل هذا البيت، انما كنت عثمانيا (٤١٧: ٥) و جعله عمر على الخيل يوم عاشوراء، و كان يحرسهم بالليل (٤٢٢: ٥)، فكان أصحاب الامام عليه السلام لا يحملون على خيله الا و يكشفونه، فشكى ذلك الى ابن سعد و طلب منه أن يعفيه من ذلك و يبعث اليهم الرجالة و الرماء، ففعل (٤٣٦: ٥). هم كان فيمن حمل رؤوس أصحاب الامام عليهم السلام الى ابن زياد (٤٥٦: ٥)، ثم لم يعلم أثره.

[٢٤٤] كان فيمن شهد على حجر بن عدى (٢٧٠: ٥)، و كانت اخته روعه بنت الحجاج تحت هانى بن عروه و هى ام يحيى بن هانى (٣٦٤: ٥)، فلما قتل هانى أقبل فى جمع عظيم من مذبح، فلما أخبرهم شريح بحياة هانى تفرقوا (٣٦٧: ٥). ثم حضر كربلاء فبعثه عمر بن سعد على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الامام و أصحابه و بين الماء، و ذلك قبل القتل بثلاث (٤١٢: ٥). و لام ابن سعد على تربيته عن اجابة الامام الى استمهال ليلة العاشر (٤١٧: ٥) ثم كان على ميمنة عمر بن سعد يوم العاشر (٤٢٢: ٥) من نحو الفرات، فحمل بهم على الحسين و أصحابه و كان يحرضهم على قتلهم (٤٣٥: ٥)، ثم كان ممن حمل رؤوسهم الى الكوفة (٤٥٦: ٥)، ثم كان مع ابن مطيع على المختار (٢٨: ٦)، و فى ألفى رجل من سكة الثوريين (٢٩: ٦)، ثم فى جبانة مراد بمن تبعه من مذبح (٤٥: ٦)، فلما غلب المختار ركب راحلة فأخذ طريق شراف و واقصة فلم يربعد ذلك (٥٢: ٦).

[٢٤٥] ابن عطارد، كان ممن شهد على حجر بن عدى (٢٧٠: ٥)، و كان على مضر فى محاربة المختار (٤٧: ٦)، ثم بايع المختار فبعثه واليا على آذربايجان (٣٤: ٦) و كان مع الحارث بن أبى ربيعة و الى الكوفة لابن الزبير فى قتال الأزارقة الخوارج (١٢٤: ٦)، و كان ممن كاتبه عبدالملك بن مروان من مروانية الكوفة (١٥٦: ٦) ثم ولاه همدان (١٦٤: ٦)، ثم رجع الى الكوفة فكان بها فى ولاية الحجاج سنة ٧٥ هـ (٢٠٤: ٦) ثم لم يعلم أثره. و كان أبوه عمير بن عطارد على تميم الكوفة مع على عليه السلام بصفين (صفين: ٢٠٥). ثم هو ممن سعى فى دم عمرو بن الحمق الخزاعى عند زياد حتى لأمه على ذلك عمرو بن حريث و زياد (الطبرى ٢٣٦: ٥).

[٢٤٦] الحمام: جمع جمه، و هى مجتمع الماء، و طمت أى علت المياه و غمرت، و انظر أهل الدنيا كيف يحسبون أن الدنيا من دواعى اقبال الامام عليه السلام اليهم! يا قصر العقول!

[٢٤٧] و رواه المفيد: ٢٠٣، و السبط ٢٤٤.

[٢٤٨] ٣٥٣: ٥، قال أبو مخنف: فحدثنى الحجاج بن على عن محمد بن بشر الهمداني قال.. و رواه المفيد ٢٠٤، و السبط: ١٩٦.

[٢٤٩] هم الذين حملوا الى الامام عليه السلام الصحائف المائة و الخمسين من أهل الكوفة، و قد ترجمنا لهم، و عماره بن عبيد ذكره المفيد و السبط: ابن عبدالله، و عبدالرحمن بن عبدالله ذكره المفيد هكذا: عبدالله و عبدالرحمن ابنا راشد الأرحبى: ٢٠٤.

[٢٥٠] هم الذين حملوا الى الامام عليه السلام الصحائف المائة و الخمسين من أهل الكوفة، و قد ترجمنا لهم، و عماره بن عبيد ذكره المفيد و السبط: ابن عبدالله، و عبدالرحمن بن عبدالله ذكره المفيد هكذا: عبدالله و عبدالرحمن ابنا راشد الأرحبى: ٢٠٤.

[٢٥١] هم الذين حملوا الى الامام عليه السلام الصحائف المائة و الخمسين من أهل الكوفة، و قد ترجمنا لهم، و عماره بن عبيد ذكره المفيد و السبط: ابن عبدالله، و عبدالرحمن بن عبدالله ذكره المفيد هكذا: عبدالله و عبدالرحمن ابنا راشد الأرحبى: ٢٠٤.

[٢٥٢] ٣٥٤: ٥ بعد رواية عن أبى مخنف عن أبى المخارق الراسبى.

[٢٥٣] أصل خبت واقع حوالى المدينة الى جهة مكة، فكأن الدليلين ضلوا حتى مالا الى مكة، كما فى ابصار العين: ١٦.

[٢٥٤] و رواه المفيد: ٢٠٤، و الخوارزمى: ١٩٧ بلفظ قريب الا- يسيرا، و رواه الطبرى أيضا عن معاوية بن عمار عن الامام الباقر عليه السلام: ٣٤٧: ٥.

[٢٥٥] ٣٥٥: ٥ و ذلك لخمس خلون من شوال، كما فى مروج الذهب ٨٦: ٢.

[٢٥٦] الثقفى، ولد فى السنة الاولى للهجرة (٤٠٢: ٢)، و استخلفه على المدائن عمه سعد بن مسعود الثقفى سنة ٧٦ هـ (٣٧)، و كان بها عند عمه الى بعد عام الجماعة سنة ٤٠ هـ (١٥٩: ٥) و أشار الطبرى الى ما أشار به المختار على عمه بتسليم الحسن عليه السلام الى

معاوية (٥: ٥٦٩) و في ولاية زياد على الكوفة دعاه الى الشهادة على حجر بن عدى فراغ عنها (٥: ٢٧٠)، و كان صاحب راية يوم خروج مسلم (٥: ٣٨١) ولكنه كان قد خرج برايته و مواليه اذ علم بحبس هانى و قبل خروج مسلم عليه السلام على غير ميعد من اصحابه، فاستسلم لدعوة عمرو بن حريث المخزومي اياه الى الدخول تحت راية الأمان لابن زياد، و ادخل عليه فعرض وجهه بقضيه فخط عينه فشترها، و حبس حتى قتل الحسين عليه السلام، و كانت اخته: صفية زوجة عبدالله بن عمر، فبعث بابن عمه زائدة بن قدامة الثقفى الى ابن عمر يسأله ليكتب الى يزيد فيكتب الى ابن زياد باخراجه من السجن، ففعل و أخرجه ابن زياد من الكوفة فخرج الى الحجاز، فبايع ابن الزبير و قاتل معه أهل الشام قتالا شديدا و بعد موت يزيد بخمسة اشهر ترك ابن الزبير و اقبل الى الكوفة (٥٧٨ - ٥٧٠: ٥) فدخلها و سليمان بن صرد الخزاعى يدعو الشيعة الى التوبة و الطلب بدم الحسين عليه السلام، فادعى المختار انه جاءهم من قبل محمد بن الحنفية، و أن سليمان لا علم له بالحرب يقتل نفسه و أصحابه (٥٦٠: ٥ و ٥٨٠) فلما خرج التوابون حبسه ابن مطيع عامل ابن الزبير (٥: ٦٠٥) فبعث المختار غلامه: زريبا الى ابن عمر يسأله أن يكتب له الى عامل ابن الزبير ليخرجه فكتب فاخرجه بضمان و يمين (٦: ٨) فخرج و غلب على الأمر، و قاتل ابن زياد فقتله، و قتل قتلة الحسين عليه السلام، حتى قتله مصعب بن الزبير سنة ١٠٧: ٦) (٦٧) و أمر مصعب بكف المختار فسمرت بمسما الى جانب المسجد حتى نزعها الحجاج الثقفى (٦: ١١٠) و قتل مصعب زوجته: عمره بنت النعمان بن بشير، و اطلق زوجته الاخرى: ام ثابت بنت سمرة بن جندب (٦: ١١٢) و فى سنة ٧١ حارب مصعب: عبدالملك، و كان زائدة بن قدامة الثقفى حاضرا فقتل مصعبا و قال: يا لثارات المختار (٦: ١٥٩) و كانت دار المختار لزيعة المسجد - أى بجانبه - فابتاعها عيسى بن موسى العباسى من ورثة المختار سنة ١٢٢: ٨ (١٥٩). و بيدوا أن علة اتخاذ داره مقرا لمسلم عليه السلام كونه صهر النعمان بن بشير أمير الكوفة، و كفى بهذا ستمرا، هذا و لا سيما اذا اصفنا الى ذلك، خبر الطبرى: كانت الشيعة تشتم المختار و تعبته لما كان منه فى أمر الحسن بن على يوم طعن فى مظلم ساباط فحمل الى ابيض المدائن (٥: ٥٦٩).

[٢٥٧] و بعد هذا ذهب بكتاب مسلم بن عقيل عليه السلام الى الامام عليه السلام (٥: ٣٧٥) ثم كان معه حتى قتل (٥: ٤٤٤)، و هو من همدان.

[٢٥٨] هو سعيد بن عبدالله الحنفى رسول أهل الكوفة الى الامام عليه السلام، و كان قد رجع الى الكوفة بجواب الامام اليهم.

[٢٥٩] ٣٥٥: ٥: قال أبو مخنف: حدثنى نمير بن وعلة، عن أبى الوداك قال: خرج الينا النعمان بن بشير فصعد المنبر...

[٢٦٠] جاء اسمه فى الشهود على حجر بن عدى: عبدالله بن مسلم بن شعبة الحضرمى ٢٦٩: ٥.

[٢٦١] هو أخو الوليد بن عقبه بن أبى معيط، خرج هو و أخوه الوليد من مكة الى المدينة يسألان رسول الله صلى الله عليه وآله أن يريد عليهما اختهما ام كلثوم المهاجرة، الحديدية، فأبى (٥: ٦٤٠)، و كان منزله مع أخيه برحبة الكوفة (٤: ٢٧٤) و كانت ابنته ام أيوب تحت المغيرة بن شعبة، فلما مات تزوجها زياد بن أبيه (٥: ١٨٠)، و هو الذى سعى عند زياد على عمرو بن الحمق الخزاعى (٥: ٢٣٦) جى بأبيه عقبه بن أبى معيط الى رسول الله صلى الله عليه وآله كافرا، فأمر به أن يضرب عنقه، فقال: يا محمد من للصبية؟ قال: النار (٥: ٣٤٩) و كان حاضرا فى القصر يوم مقتل مسلم (٥: ٣٧٦) و هو الذى سعى بالمختار الى ابن زياد يوم خروج مسلم (٥: ٥٧٠)، ثم تخفى اخباره بعد هذا.

[٢٦٢] امه بشرى بنت قيس بن أبى الكيسم من سبى المرتدين بعد رسول الله: ٣٤١: ٣، فيكون من مواليد أوائل العشر الثانى من الهجرة و له يوم كربلاء زهاء خمسين سنة، و فى سنة سبعة عشر أو تسعة عشر بعثه أبوه سعد مع عياض بن غنم لفتح أرض الجزيرة أى شمال العراق و سورية، و هو يومئذ غلام حدث السن ٥٣: ٤، و فى سنة (٣٧) لم يدع عمر أباه حتى أطمعه فى حضور التحكيم، فأحضره فى أذرخ فى دومة الجندل، و كان أبوه على ماء لبنى سليم بالبادية، فقال: يا أبت اشهدهم فانك صاحب رسول الله و أحد الشورى، فاحضر فانك أحق الناس بالخلافة: (٦٦ - ٧: ٥)، و كان ممن شهد عل حجر: ٢٦٩: ٥، و ممن كتب الى يزيد ليترك أمر الكوفة: ٣٥٦: ٥ و كره وصية مسلم بن عقيل اليه، و أفشاه لابن زياد فقال ابن زياد: انه لا يخونك الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن: ٣٧٧: ٥، و

أراد محمد بن الأشعث الكندي أن يؤمره على الكوفة بعد قتل ابن زياد، فجاء رجال بني همدان متقلدين السيوف و جاءت نسأؤهم بيكين حسيناً عليه السلام: ٥٢٤: ٥ و بعث اليه المختار أبا عمره فقتله و جاءه برأسه ثم قتل ابنه حفص بن عمر، و قال: والله لو قتلت ثلاثة أرباع قريش ما وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه السلام، و بعث برأسيهما الى المدينة الى محمد بن الحنفية: ٦١ - ٢: ٦.

[٢٦٣] قال هشام: قال عوانة: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم الا يومان، دعا يزيد بن معاوية: سرجون (سرجون بن منصور الرومي كان كاتب معاوية و صاحب أمره في الديوان ٢٣٠: ٥ و ١٨٠: ٦). مولى معاوية، فقال: ما رأيك؟ فان حسيناً قد توجه نحو الكوفة، و مسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين، و قد بلغني عن النعمان ضعف و قول سيبي... فما ترى؟ من أستعمل على الكوفة؟ و كان يزيد عاتبا على عبيدالله بن زياد. فقال سرجون: رأيت معاوية لو نشر لك أكت أخذاً برأيه؟ قال: نعم، فأخرج عهد عبيدالله على الكوفة، فقال: هذا رأي معاوية، و مات و قد أمر بهذا الكتاب. فأخذ برأيه، ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي (مسلم بن عمرو الباهلي: كان مع زياد بن أبيه في البصرة شريفاً في باهلة عريفاً سنة ٤٦ هـ عليها معه ٢٢٨: ٥ ثم سكن الشم فكان بصرياً شامياً، و رجع من الشام الى البصرة بكتاب يزيد الى ابن زياد، تم معه الى الكوفة، و تكلم مع هاني بن عروة اذ ادخل على ابن زياد ليسلم اليه مسلم بن عقيل عليه السلام ٣٦٦: ٥ و شتم مسلم بن عقيل حين انتهائه الى باب القصر و طلبه ماء ٣٧٦: ٥ ثم ازدلف الى مصعب بن الزبير فبعثه لحرب ابن الحر الجعفي فهزم سنة ٦٨ هـ ١٣٢: ٦ و كان كالوزير لمصعب ١٣٦: ٦ و قتل معه بدير الجاثليق في الحرب مع مروان سنة ٧١ هـ ١٥٨: ٦ و كان يحب المال حبا جما ٤٣٢: ٥ و كان له سبعة بنون: قتيبة و عبدالرحمن و عبدالله و عبيدالله و صالح و بشار محمد ٥١٦: ٦ و صاروا هولاء بعده الى الحجاج بن يوسف، قولى قتيبة على خراسان سنة ٨٦ هـ ٤٢٤: ٦ فغزا و فتح بيكند، و نوشكث ورامثين، و بخارى، و شومان، و كش، و نسف، و خام جرد، و سمرقند، و شاش، و فرغانة، و كاشغر، و حدود الصين، و صالح نيزك، و السغد، و خوارزم شاه، و قتل مع اخوته سنة ٩٦ هـ ٥٠٦ - ٤٢٩: ٦). فبعثه الى عبيدالله بعهد، الى البصرة، و كتب اليه «أما بعد فانه كتب الى شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين، فسرحين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرز حتى تتقفه، فتوثقه أو تقتله أو تنفيه، و السلام». فأقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيدالله بالبصرة، فأمر عبيدالله بالجهاز و التهيؤ و المسير الى الكوفة من الغد (٣٥٧: ٥). و روى بسنده بن عمار الدهني (عمار الدهني: أبو معاوية بن عمار من أصحاب الامام الصادق و الامام الكاظم عليهما السلام و كان أبوه عمار ثقة في العامة و جها يكنى أبا معاوية، و روى أحيانا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام) رجال العلامة: ١٦٦)، و لعمار كتاب كما في (الفهرست: ٢٣٥ ط أوربا) لابن النديم. (عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «فدعا مولى له يقال له: سرجون - و كان يستشير - فأخبره الخبر، فقال له: أكنت قابلاً من معاوية لو كان حياً؟ قال: نعم، قال: فاقبل مني، فانه ليس للكوفة الا عبيدالله بن زياد، فولها اياه، و كان يزيد عليه ساخطاً، و كان هم بعزله عن البصرة - فكتب اليه برضائه، و أنه و لاه الكوفة مع البصرة، و كتب اليه أن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله ان وجد» (٣٤٨: ٥).

[٢٦٤] اختلفوا في اسم رسول الحسين عليه السلام هذا الى البصرة بكتابه، فهو هنا سليمان و كذلك في مقتل الخوارزمي عن ابن الأعمش ١٩٩: ١ و اللهوف، الا - أنه كناه بأبي رزين، و هو اسم أبيه، و امه كبشة جارية للحسين عليه السلام كانت تخدم في بيت ام اسحاق التميمية من زوجات الحسين عليه السلام فتزوجها أبو رزين فولدها سليمان. و في (مثير الأحران) لابن نما: ١٢ انه أرسل الكتاب مع ذريع السدوسي، و ذكر الاثنين معا السيد الأمين في (لواعج الأشجان: ٣٦).

[٢٦٥] كانت البصرة قد قسمت خمسة أخماس، و لكل خمس منها رئيس من الأشراف.

[٢٦٦] مالك بن مسمع البكري الجحدري: كان على بني بكر بن وائل في البصرة ٥٠٥: ٤. ثم آوى مروان بن الحكم يوم الهزيمة، و حفظ لهم بنو مروان ذلك بعد و انتفعوا به عندهم و شرفوهم بذلك! ٥٣٦: ٤ و كان رأيه مائلاً الى بني امية، فلم ينصر زيادا على ابن الحضرمي الذي كان وجهه معاوية الى البصرة للدعاء الى نفسه ١١٠: ٥ و هو الذي بايع ابن مرجانة بعد هلاك يزيد، و لكنه نكث بيعته له فعدى مع جماعة على بيت المال فنهبوه ٥٠٥: ٥. ثم اتهم بعد هذا أنه كان يحاول أن يرد ابن زياد الى دار الامارة بالبصرة

٥١٢: ٥ وقد كان مالك بن مسمع مملكا على بكر بن وائل من ربيعة اليمن و هم للهازم و هم بنوقيس بن ثعلبة و حلفاؤهم: غزوة، وشيع اللات و حلفاؤها: عجل، و آل ذهل بن ثعلبة، و حلفاؤها: يشكر، و ضيعة بن ربيعة بن نزار، فهؤلاء من أهل الوبر و حنيفه من أهل المدر ٥١٥: ٥، ثم لما لحق الأزدي بالبصرة في آخر خلافة معاوية و أول خلافة يزيد بن معاوية أتاهم مالك بن مسمع فجدد معهم الحلف ٥١٦: ٥ و في سنة ٦٤ هـ جدد الحلف معهم و عليهم مسعود بن عمرو المعنى، فخرجوا على عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ليردوا ابن زياد الى دار الامارة، فهزموا و احرق دار مالك بن مسمع ٥٢١: ٥، و دافع عن أصحاب المختار بالبصرة حمية من دون أن يكون على رأيهم ٦٨: ٦ ثم كان على خمس بكر بن وائل مع مصعب في حربه المختار ٩٥: ٦ ثم أجاز خالد بن عبدالله بن خالد بن اسيد الذي قد وجهه عبدالملك بن مروان داعيا له الى البصرة، و قاتل دونه حتى اصيبت عينه فضجر من الحرب فاستأمن عبيدالله بن عبيدالله بن معمر خليفه مصعب فأمنه فأخرج خالدًا من البصرة، ثم خاف من المصعب فلحق مع قومه بنجاح ١٥٥ - ١٥٢: ٦ فهدم المصعب داره ١٥٥: ٦ ثم تخفى أخباره.

[٢٦٧] الأحنف صخر بن قيس أبو بجر السعدي: روى عن العباس بن عبدالمطلب ٢٦٣: ١ و أوفده عتبة بن غزوان سنة: ١٧ هـ الى عمر مع وفد أهل البصرة ٧٤: ٤ و حارب فيمن حارب من أهل البصرة أهل فارس سنة ١٧ هـ ٨١: ٤ و دفع اليه عمر لواء خراسان لفتحته نزولا على رأيه ٩٤: ٤ فطارد يزدجرد حتى قتل ١٧١: ٤ و فتح هراة سنة ٣١ هـ ٣٠١: ٤ و صالح مروود ٣١٠: ٤ و أهل بلخ ٣١٣: ٤، و كان ممن كتبت اليه عائشة من أهل البصرة ٤٦١: ٤. و خرج الى على عليه السلام في فتنة البصرة، فدعاه على عليه السلام الى القعود بقومه من أهل البصرة عن قتاله، فدعاهم فأجابوه فاعتزل بهم، فلما ظفر على عليه السلام دخل معه و هم عشرة آلاف رجل ٤٩٧: ٤ أو ستة آلاف ٤٦٨: ٤ أو أربعة آلاف ٥٠١: ٤ و بايعه من جديد في العشي ٥٤١: ٤. ثم قدم الكوفة على عليه السلام و كتب الى عشيرته بالبصرة أن يشخصوا الى الكوفة ليصيروا الى صفين فقدموا (وقعة صفين: ٢٤) فكان على تميم وضبة و الرباب (صفين: ١١٧) و لكنه كان يتخوف من ذهاب العرب (صفين: ٣٨٧). و رشح نفسه على على عليه السلام للتحكيم، و ذكر لين أبي موسى فأبى الأشعث بن قيس (صفين: ٥٠١) و أبي على على عليه السلام محو اسمه من امرة المؤمنين في صفين (صفين: ٥٠٨) فلما جاء الأشعث يقرأ على الناس قرار التحكيم رد عليه و تناوشه بسيفه رجل من بني تميم فجاء أهل اليمن لينتقموا من بني تميم، فمضى الأحنف اليه و اعتذر منه (صفين: ٥١٣) و نصح أبا موسى أن لا ينخدع (صفين: ٥٣٦)، و كان يدخله على عليه السلام في المشورة مع بني هاشم (ط ٥٣: ٥) و خرج للخروج الثاني الى صفين ببني تميم في ألف و خمسمائة ٧٨: ٥ و وفد على معاوية سنة: ٥٠ هـ فأجازه مائة ألف ٢٤٢: ٥. و أوفده ابن زياد سنة: ٥٩ هـ الى معاوية فأدخله عليه في آخر الناس ٣١٧: ٥ و بايع عبيدالله بن زياد بعد يزيد ليكون أميرا على البصرة ٥٠٧: ٥ و تعهد له أن يأتيه بداعية ابن الزبير، فلما رأى امتناعه امتنع وقعد عنه ٥٠٨: ٥. و لما أراد الأزدي رد ابن زياد الى دار الامارة بعد هربه اجتمع بنو تميم على الأحنف يشكون اليه رجوع ابن زياد الى الحكم، و مقتل رجال من تميم على يد الأزد، فثار بهم على الأزدي حتى قتلوا مسعود بن عمرو زعيم الأزدي و مجير ابن زياد، ففر ابن زياد الى الشام ٥١٩: ٥ ثم بايع لابن الزبير ٦١٥: ٥. ثم حارب المختار مع مصعب بن الزبير سنة: ٦٧ هـ ٩٥: ٦ و هو الذي أشار على مصعب بقتل جمع من استسلم من أصحاب المختار ١١٦: ٦. و كأنه كان ميتا سنة ٧١ هـ ١٥٧: ٦.

[٢٦٨] كان على جذعة و بكر من عبد القيس يوم الجمل مع على عليه السلام ٥٠٥: ٥ و كانت بحرية بنته عند عبيدالله بن زياد، فلما هجا يزيد بن المفرغ الحميري آل زياد أجازه المنذر فلم يجره ابن زياد ٣١٨: ٥ ثم ولاه ابن زياد السند من بلاد الهند فمات بها سنة ٦٢ كما في (الاصابة ٤٨٠: ٣).

[٢٦٩] مسعود بن عمرو بن عدى الأزدي قائد الأزدي يوم البصرة ٥٠٥: ٤. و هو الذي أجاز ابن مرجانة لما نابذه الناس و منع عنه فمكث تسعين يوما بعد موت يزيد ثم خرج الى الشام ٥٢٥: ٥ و بعث مسعود مع ابن زياد مائة من الأزدي عليهم قره بن عرو بن قيس حتى قدموا به الشام ٥٢٢: ٥ و استخلف حين توجه الى الشام مسعود بن عمرو على البصرة، فخرج في قومه حتى انتهى الى القصر فدخله ٥٢٥: ٥

فجاءت عصابة من الخوارج حتى دخلوا المسجد و مسعود على المنبر يبائع من أتاه، فرماه منهم مسلم من أهل فارس دخل البصرة فأسلم ثم دخل في الخوارج ٥٢٥: ٥ و كان هؤلاء أربعمائه من الأساورة (أى الآشوريين) ٥١٩: ٥ أو خمسمائة مع (ماه أفريدون) انتدبوا الى بنى تميم فقال له سلمة: أين تريدون؟ قالوا: اياكم أردنا، قال: فتقدموا، فكانوا أمامهم ٥١٨: ٥ فأصابوا قلبه فقتلوه و خرجوا، و خرجت الأزدي اليهم فقتلوا منهم و جرحوا حتى طردوهم عن البصرة، و صدق اناس من بنى تميم أنهم هم الذين بعثوا اليهم فقدموا بهم البصرة، فازدلف الأزدي الى بنى تميم، فقتل من الفريقين قتلى كثيرين، ثم اصطلحوا على دينه بمائة ألف درهم عشرديات ٥٢٦: ٥.

[٢٧٠] القيس بن الهيثم السلمى، استخلفه عبدالله بن عامر على خراسان مع ابن عمه عبدالله بن حازم سنة: ٣٢ هـ فلما خرج منها عبدالله بن عامر جمع قارن أربعين ألفا من هراة و قهستان و طبس و بادغيس، فأخرج ابن خازم عهدا من ابن عامر أنه هو أمير خراسان ان كانت حرب، و كان قد افتعله عمدا، فخلاه و البلاد ٣١٤: ٤ و أتى الى البصرة، فكانت الفتنة على عثمان، و استنصر عثمان بأهل البصرة من عبدالله بن عامر فاستنصرهم ابن عامر، فقام قيس بن الهيثم فخطب و حرض الناس على نصر عثمان، فسارع الناس الى ذلك و أتاهاهم قتل عثمان فرجعوا ٣٦٩: ٥ و قد قيل: انه ولى شرطه البصرة على عهد معاوية لعبدالله بن عامر أيضا سنة ٤١ هـ ١٧٠: ٥ ثم بعثه واليا على خراسان سنتين ١٧٢: ٥ فاستبطأه فى الخراج فأراد عزله فطلب اليه عبدالله بن خازم أن يوليها، فهم أن يكتب له فبلغ ذلك قيسا فترك خراسان و أقبل فضربه ابن عامر ٢٠٩: ٥ مائة، و حلقه و حبسه، و كان من أخواله فطلبت اليه امه فأخرجه ٢١٠: ٥ و بعث على خراسان رجلا من بنى يشكر ٢٠٩: ٥ و هو طفيل بن عوف اليشكرى أو عبدالله بن أبى شيخ اليشكرى سنة ٤٤ هـ ٢١٣: ٥ ثم عطف على قيس بن الهيثم فاستخلفه على البصرة اذ أراد القدوم على معاوية ٢١٣: ٥ فأنكحه معاوية ابنته هندة ثم عزله عن البصرة سنة ٤٤ هـ ٢١٤: ٥ صم ولى معاوية على البصرة سنة ٤٥ هـ زياد بن سمية فبعث قيس بن الهيثم على مروود الروذ و الفارياب و الطالقان ٢٢٤: ٥. ثم ولى خراسان خليفة عن عبدالرحمن بن زياد سنة ٦١ هـ أى بعد مقتل الحسين عليه السلام من قبل يزيد بن معاوية، حينما أراد عبدالرحمن القدوم على يزيد فعزله يزيد فانعزل قيس بن الهيثم ٣١٦: ٥ فلما هلك يزيد كان قيس بالبصرة، فكتب اليه الضحاك بن قيس يدعوه الى نفسه ٥٠٤: ٥ و كان رأى قيس ابن الهيثم مع النعمان بن صهبان الراسبي اذ حكمهما أهل البصرة فيمن يتولى أمرهم بعد ابن زياد فى بنى امية، ثم اتفق رأيهما على مضرى هاشمى ٥١٢: ٥ و كان على الشرط و المقاتلة فى البصرة لابن الزبير فى مقاتلة مثنى بن مخربة العبدى البصرى الداعى الى المختار سنة ٦٦ هـ ٦٧: ٦ و كان على خمس أهل العالية مع مصعب بن الزبير لمقاتلة المختار سنة ٦٧ هـ ٩٥: ٦ و كان سنة ٧١ يستأجر الرجال يقاتلون معه خالد بن عبدالله داعية عبدالملك بن مروان معينا لابن الزبير ٧١: ٦ و كان يحذر أهل العراق من الغدر بمصعب ١٥٧: ٦ و هذا آخر عهدنا به، فلعله قتل مع أصحاب بيد عبدالملك بن مروان سنة: ٧١ هـ.

[٢٧١] و هذا يدل على أن رضاهم به انما كان خشية الفرقة و دفعا للشر، لا رضا طوع و رغبة.

[٢٧٢] الصعبة: الناقة صعبة القيادة، كأنه يقول: أنا راكب البصرة و قائدها فلا أجعلها تكون لى صعبة القيادة.

[٢٧٣] القعقة: الصوت، كأنه يقول: لا أدع الناس يتكلمون ببغضى و كراهتى.

[٢٧٤] أى معذب، من النكال أى العذاب و الانتقام.

[٢٧٥] كذا فى الطبرى، و هو رجز لرجل من قبيلة تدعى القارة، و كانوا حذقا فى الرماية فى الجاهلية، فالتقى رجل منهم بآخر من غيرهم فقال له القارى: ان شئت صارعتك، و ان شئت راميتك، فقال الآخر: قد اخترت المراماة، فقال الرجل القارى: قد أنصف القارة من رامها انا اذا ما فئت نلقاها نرد اولها على اخرها ثم رامها بسهم فشك به فؤاده، فلعل ابن زياد قال: قد أنصفت القارة من رامها، يشير الى أن من اختار المراماة معنا - بنى امية - كان كمن اختار المراماة مع الرجل القارى، فان بنى امية حذاق فى المراماة كما كانت قبيلة القارة حذقا فيها!!

[٢٧٦] يريد أنه يشبه أباه فى نكاله و نعمته و شدة و طأته و بطشه، و لا يشبه خاله العجم، و لا ابن عمه يزيد فيما اشتهر فيه من الغناء و الطرب و المجون و الصيد و العبث و اللهو، و ذكر الخبر السبط فى تذكرته: ١٩٩.

[٢٧٧] سبقت ترجمته في هامش الهامش الثاني لصفحة ١٠٢.

[٢٧٨] استعمل على اصطخر فارس فبنى مسجدا بها سنة: ٣١ هـ ٣٠١: ٤، و شهد صفين مع علي ٣٦١: ٥ و بعثه على عليه السلام مع جارية بن قدامة السعدى فى رجال من بنى تميم الى البصرة لقتال ابن الحضرمى و من معه ممن أجاب دعوة الى معاوية سنة ٣٨ هـ ١١٢: ٥ و بعثه عبدالله بن عامر الى البصرة مع ثلاثة آلاف من فرسان ربيعة لقتال المستورد بن علفه الخارجى ١٩٣: ٥ و ولى كرمان من قبل عبيدالله بن زياد سنة: ٥٩ هـ ٣٢١: ٥ و لبث بعد وصوله الكوفة أياما فمات فعلى عليه ابن زياد ٣٦٤: ٥.

[٢٧٩] و روى الطبرى عن عيسى بن يزيد الكنانى أنه قال: لما جاء كتاب يزيد الى عبيدالله ابن زياد انتخب من أهل البصرة خمسمائة فيهم عبدالله بن الحارث بن نوفل و شريك بن الأعور. ٣٥٩: ٥.

[٢٨٠] [٣٥٧: ٥، قال أبو مخنف: حدثنى الصقعب بن زهير، عن أبى عثمان الهندى قال: و الارشاد: ٢٠٦ و الخوارزمى: ٢٠٠.

[٢٨١] أى الخوارج، نسبتبه الى حروراء من نواحي الكوفة أول موضع اجتمع به الخوارج فى منصرفهم من صفين قبل وصولهم الى الكوفة و العرافة كانت من وظائف كانت من وظائف الدولة لمعرفة الرعية و تنظيم عطائهم من بيت المال، و قد كان بالكوفة (مائة عريف) و كان العطاء يدفع الى امراء أرباع الكوفة الأربعة فيدفعونه الى العرفاء، و النقباء، و الامناء، فيدفعونه الى اهله فى دورهم ٤٩: ٤ و كان يؤمر لهم بعطائهم فى المحرم من كل سنة، و فيئهم عند طلوع الشعري فى كل سنة و ذلك ادراك الغلات ٤٣: ٤ و كانت العرافة حتى على عهد النبى صلى الله عليه وآله ٤٤٨: ٣.

[٢٨٢] عمان الزارة هى عمان المعروفة على ساحل الخليج قرب بحر عمان و هى حارة شديدة الحرارة و لذلك يوعد ابن زياد بتباعد المخالفين اليها لشدة العيش بها. و الخبر: ٣٥٨: ٥؛ قال أبو مخنف: حدثنى للعى بن كليب عن أبى وداك قال.. و الارشاد: ٢٠٢ و الخواص: ٢٠٠.

[٢٨٣] عن أبى مخنف عن المعلى بن كليب عن أبى الوداك ٣٦١: ٥.

[٢٨٤] قال أبو مخنف: حدثنى جعفر بن حذيفة الطائى: ٣٧٥: ٥.

[٢٨٥] قال أبو مخنف: و حدثنى محمد بن قيس: ٣٩٥: ٥.

[٢٨٦] و روى الطبرى عن عيسى بن يزيد الكنانى أن مسلم بن عقيل قدم قبل ابن زياد بليلى، و اخبر ابن زياد بذلك و انه بناحية الكوفة، فدعا مولى لبنى تميم فأعطاه مالا و قال: انتحل هذا الامر و أعنهم بالمال و اقصد لهانى و مسلم و أنزله عليه ٣٦٠: ٥.

[٢٨٧] قال شيب بن ربعى لبعض من حوله من أصحابه اذ تنادوا بقتل مسلم بن عوسجة: ثكلتم امهاتكم، انما تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذللون أنفسكم لغيركم، تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة! أما و الذى أسلمت له، لرب موقف له قد رأيت فى المسلمين كريم! لقد رأيت يوم سلق آذربايجان قتل ستة من المشركين قبل تمام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله و تفرحون! ٤٣٦: ٥.

[٢٨٨] عن أبى مخنف عن المعلى بن كليب، عن أبى السواك قال: ٣٦١: ٥، و الارشاد: ٢٠٧ و الخواص: ٢٠١.

[٢٨٩] هو من رسل اهل الكوفة الى الامام عليه السلام بمكة بثلاث و خمسين صحيفة و سرحه الامام مع مسلم بن عقيل و قيس بن مسهر الصيداوى و عبدالرحمن الارحبي الى الكوفة ٣٤٤ - ٣٤٣: ٥.

[٢٩٠] عن أبى مخنف عن المعلى بن كليب عن أبى الوداك قال: ٣٦١: ٥.

[٢٩١] كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا و يشتري لهم السلاح، و كان بصيرا به، و كان من فرسان العرب و وجوده الشيعة ٣٦٤: ٥ و عقد له مسلم على ربع تميم و همدان ٣٦٩: ٥، و حضر كربلاء فكان بواب الحسين عليه السلام ٤١٠: ٥ و هو الذى سأل الحسين عليه السلام أن يصلى بهم ظهيرة عاشوراء فدعا له الامام عليه السلام بخير فقال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين ٤٣٩: ٥ و بارزه قبل الصلاة ابن عم له كان مع عسكر عمر بن سعد فقتله ابو ثمامة ٤٤١: ٥.

[٢٩٢] عن أبى مخنف عن المعلى بن كليب عن أبى الوداك ٣٦١: ٥ و فى الارشاد: ٢٠٨.

[٢٩٣] محمد بن الأشعث بن قيس الكندي: هو الذي طلب زياد منه حجرا فطلب منه حجر أن يطلب له الأمان من زياد حتى يذهب الى معاوية فيرى فيه رأيه، ففعل ٢٦٤ - ٢٦٣: ٥ فقال عبيدة الكندي: يعير محمد بن الأشعث بخذلانه حجرا وقاتله مسلما عليه السلام. أسلمت عمك لم تقاتل دونه فرقا و لولا أنت منيعا و قتلت و افد آل بيت محمد و سلبت أسيفا له و دروعا (٢٨٥: ٥) و رفع راية الأمان فيمن أطاعه من كندة و حضرموت يخذل الناس عن ابن عقيل ٣٦٩: ٥ لكنه لقاتله بعث معه رجالا من قيس لكراهة كل قوم أن يقتل فيهم ابن عقيل ٣٧٣: ٥ و آمنه ابن الأشعث ٣٧٤: ٥ و أخبر ابن زياد بأمانه فلم يمضه ٣٧٥: ٥ و شفع هاني بن عروة فلم يشفعه فيه ٣٧٨: ٥ و كانت كندة تقوم بأمر عمر بن سعد لأنهم أخواله، فلما هلك يزيد بن معاوية و دعاهم ابن زياد الى نفسه رفضوه و لكنهم أمروا عمر بن سعد، فلما تقلد رجال همدان السيوف و بكت نساؤهم حسينا عليه السلام انصرف ابن الأشعث و قال: جاء أمر غير ما كنا فيه ٥٢٥: ٥ و كتبوا الى ابن الزبير بمكة، فبعث ابن الزبير محمد بن الأشعث بن قيس على الموصل، فلما قدم عليه عبدالرحمن بن سعيد بن قيس من قبل المختار أميرا تنحى له عن الموصل، و أقبل حتى نزل تكريت و أقام بها مع أشراف من قومه و غيرهم، ينظر ما يصنع الناس، ثم شخص الى المختار فبايعه (ج ٣٦: ٦)، و لما أقبل ابن زياد بجيش الشام الى الموصل و خرج أصحاب المختار لحربه التقى أشراف الكوفة فأرجفوا به و فيهم محمد بن الأشعث، و خرج ابنه اسحاق بن محمد بن الأشعث في جبانة كندة و اثبين على المختار (٤٥ - ٣٩: ٦)، و انكسروا فخرج محمد بن الأشعث بن قيس الى قريته بجنب القادسية، فبعث اليه المختار في مائة من الموالى و غيرهم، و خرج محمد بن الأشعث فلق بمصعب بن الزبير، فهدم داره (٦٦: ٦) فأمره مصعب أن يذهب الى المهلب بن أبي صفرة فيقبل به بكتاب مصعب اليه، فذهب و جاء بالمهلب لحرب المختار ٩٤: ٦، و سرح محمد بن الأشعث في خيل عظيمة من خيل أهل الكوفة ممن كان المختار طردهم فكانوا أشد عليهم من أهل البصرة لا يدركون مهزوما أسيرا الاقتلوه ٩٧: ٦، فقتل في حرب المختار مع مصعب، فبعث مصعب ابنه عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث الى كناسه الكوفة ١٠٤: ٦.

[٢٩٤] الفراري: و هو ممن كتبت شهادته على حجر بن عدى الكندي (٢٠٧: ٥)، و هو الذي ذكر الحجاج بكميل بن زياد النخعي و عمير بن ضابي انهما ممن خرج الى عثمان فقتلها الحجاج ٤٠٤: ٤. و اعترض على ابن زياد لضربه و حبسه لهاني بن عروة فأمره به الى الحبس ٣٦٧: ٥ ثم كان مع أصحاب ابن مطيع العدوي ٣١: ٦ و مع أصحاب مصعب بن الزبير سنة ٦٨ هـ ١٢٤: ٦.

[٢٩٥] سبقت ترجمته فيمن كتب الى الامام عليه السلام من أهل الكوفة، فراجع.

[٢٩٦] يتشكى أى يشتكى مما به من السقم و المرض.

[٢٩٧] عن أبي مخنف عن المعلى بن كليب عن أبي الوداك و المجالد بن سعيد، و الحسن بن عقبه المرادي، و نمير بن وعله عن أبي الوداك ٣٦١: ٥ و ٣٦٤، و فى الارشاد: ٢٠٨.

[٢٩٨] الحائن: الأحمق، و هو مثل يضرب لمثل المقام، و أخطأ من كتب بخائن، و انظر الفاخر: ٢٥١.

[٢٩٩] شريح بن الحارث الكندي: استقضاه عمر على الكوفة سنة: ١٨ هـ ١٠١: ٤ و كان من المحرضين لنصرة عثمان فى أهل الكوفة: ٣٥٢: ٤ و كتب فى الشهود على حجر بن عدى شريح بن الحارث القاضى فكان يقول: سألتني زياد عنه فأخبرته أنه كان صواما قواما: ٢٧٠: ٥ و استشاره زياد لقطع يده المجذومة، فأشار عليه بعدم القطع فلأموه فقال: قال رسول الله: «المستشار مؤتمن» ٢٨٩: ٥ و أراد ابن الزبير لقضاء الكوفة فأبى عليه: ٥٨٢: ٥ و لكنه قبل القضاء للمختار، فلما سمع أن أصحاب المختار يقولون فيه: أنه كان (عثمانيا) و أنه ممن شهد على حجر بن عدى، و أن على بن أبي طالب عزله عن القضاء، و أنه لم يبلغ عن هاني ما أرسله به، تمارض، فجعل المختار مكانه عبدالله بن عتبة بن مسعود، ثم عبدالله بن مالك الطائي: ٣٤: ٦ و بعد المختار قبل القضاء لابن الزبير: ١٤٩ و استعفى الحجاج من القضاء، و اشار عليه بأبى بردة بن أبى موسى الأشعري سنة: ٧٩ هـ فأعفاه الحجاج و ولى أبا بردة: ٣٢٤: ٦ فقضى نحو من ستين سنة!

[٣٠٠] لعمر بن معد يكرب الزبيدي، و الحباء بكسر الحاء من الحبوة أى العطاء، و فى الكامل و الارشاد: ٢٠٨: اريد حياته، و هو

تحريف.

[٣٠١] العين: الجاسوس.

[٣٠٢] الذى كان عينا عليهم، فلما رآه هانى علم أن قد أخبره الخبر، فقال: أيها الأمير! قد كان الذى بلغك، و لن أضيع يدك عنى، فأنت آمن و أهلكت فسر حيث شئت! و كان مهران (مولاه) قائما على رأسه فى يده معكزه فقال: واذلاه! هذا العبد الحائك يؤمنك فى سلطانك! و طرح اليه المعكزة و قال: خذه و أخذ بضفيري هانى، و أخذ عبيدالله المعكزة فضرب بها وجه هانى حتى كسر أنفه وجبينه، و ندر الزج فارتز فى الجدار ٣٦١: ٥.

[٣٠٣] نسبة الى حروراء من نواحي الكوفة و هو أول موضع خرج فيه الخوارج على على عليه السلام.

[٣٠٤] التعتة: الحركة العنيفة، و اللهز: الضرب فى اللهازم أى مجامع ثيابه فوق صدره الى عنقه.

[٣٠٥] ٣٦٧: ٥: قال ابومخنف: حدثنى غير بن وعله، عن أبى الوداك، قال...

[٣٠٦] لأن كنده كانت من قبائل اليمن بالكوفة، و مراد و مذحج من قبائل كنده.

[٣٠٧] قال ابومخنف: حدثنى الصقعب بن زهير عن عون بن أبى جحيفة قال: ٣٧٨: ٥ و الارشاد: ٢١٠ و الخوارزمى: ٢٠٥.

[٣٠٨] ٣٦٧: ٥: قال ابومخنف: حدثنى نمير بن وعله، عن أبى الوداك قال.. و الارشاد: ٢١٠ و الخوارزمى: ٢٠٥.

[٣٠٩] كان مع زياد و كان تبيع العمال أى من يتتبع أثرهم، فبعثه زياد فى اناس من أصحابه فى طلب أصحاب حجر بن عدى و هو ضارب ابن عقيل على شفته العليا و قاتله: ٣٧٣: ٥ و ٣٧٨ و كان عبدا شاميا.

[٣١٠] قال ابومخنف: فحدثنى الصقعب بن زهير، عن عبدالرحمن بن شريح قال: سمعته يحدث اسماعيل بن طلحة قال: ٣٦٧: ٥.

[٣١١] قال ابومخنف: حدثنى الحجاج بن على، عن محمد بن بشر الهمداني قال: ٣٦٨: ٥.

[٣١٢] نرى على ميسرة جيش المختار المبعوث الى المدينة لقتال ابن الزبير من يدعى عياش بن جعدة الجدلى، و عند انهزامهم أمام أصحاب ابن الزبير لم يدخل فى رايه أمانه هو و ثلاثمائة معه، فلما وقعوا فى أيديهم قتلوا الانحوا من مائتى رجل مات أكثرهم فى الطريق ٧٤: ٦. و حيث لم نجد لعباس أو عياش الجدلى أى ذكر غير هذا و بقريته و فائه للمختار يستبعد أن يكونا شخصين، و يرجع أن يكون شخصا واحدا اما باسم العباس أو العياش، بقى بعد مسلم حتى خرج مع المختار فقتل أو مات هناك.

[٣١٣] من هنا يعلم ان دار الروميين كان يلى خلف دار الامارة، و حيث كانوا من أهل الذمة تستر بهم ابن زياد للخروج و الولوج الى القصر، و فات أصحاب مسلم عليه السلام أن يسدوا ذلك الوجه و المنفذ.

[٣١٤] كان ممن كتبت شهادته على حجر بن عدى: ٢٦٩: ٥ و حمل حجر و أصحابه الى معاوية: ٢٧٠: ٥ و هو أول من عقد له ابن زياد و أشرف على الناس يخذلهم عن مسلم عليه السلام: ٣٧٠: ٥.

[٣١٥] كان ممن كتبت شهادته على حجر بن عدى (ج ٥ ص ٢٦٩)، و حارب مسلما عليه السلام (ج ٥ ص ٢٧٠ و ٣٨١).

[٣١٦] ٣٦٨: ٥: قال ابومخنف: حدثنى يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن خازم قال...، كان مع على عليه السلام بصفين: ٢٨: ٥ و فيمن

كتبت شهادته على حجر بن عدى: ٢٧٠: ٥. و هو الذى حرض ابن زياد على قتل الحسين عليه السلام: ٤١٤: ٥ و حضر كربلاء و دعا بنى ام البنين اخوة العباس عليه السلام الى أمان ابن زياد و خذلان الامام عليه السلام: ٤١٥: ٥ و استشاره ابن سعد لامهال الحسين عليه السلام ليلة عشارواء فلم يجبه بشىء ٤١٧: ٥ و كان على ميسرة ابن سعد: ٤٢٢: ٥ و أجاب خطبة الامام الحسين عليه السلام بكلام بذى فشتمه ابن مظاهر: ٤٢٥: ٥ و أجاب خطبة زهير بن القين بسهم رماه بن فشته ابن القين: ٤٣٦: ٥ و حمل فى ميسرة ابن سعد على أهل ميسرة الحسين عليه السلام: ٤٣٦: ٥ و طعن فسطاط الحسين برمحه و نادى بالنار ليحرق الخباء على أهله، فصاح النساء و خرجن من الفسطاط فدعا عليه الامام: ٤٣٨: ٥ و هو الذى قتل نافع بن هلال الجملى: ٤٤٢: ٥ و اراد قتل الامام السجاد عليه السلام فمنعه الناس: ٤٥٤: ٥ و كان فيمن قدم بالرؤوس على ابن زياد: ٤٥٦: ٥ و بها و السبايا الى يزيد: ٤٦٠: ٥ و ٤٦٣ و كانت الرؤوس معه

عشرون رأساً مع هوازن: ٤٦٨: ٥ وبعثه ابن مطيع على جبانته سالم بالكوفة لحرب المختار ١٨: ٦ و معه ألفان ٢٩: ٦ و كان ممن ثار مع أشرف الكوفة لقتال المختار ٤٤: ٦ و فر من الكوفة منهزماً ٥٢: ٦ و قتله منهزماً: عبدالرحمن بن أبي الكنود سنة ٦٦ هـ ٥٣: ٦ و كلمة شمر عبرية أصلها شامر بمعنى سامر، كما يقال اليوم اسحاق شامير. قال أبو مخنف: و حدثني يونس بن اسحاق عن عباس الجدلي قال: ٣٦٩: ٥.

[٣١٧] قال أبو مخنف: فحدثني أبو الجنب الكلبى: ٣٦٩: ٥.

[٣١٨] قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن عبدالله بن خازم الكثيرى من الأزدي قال: ٣٧٠: ٥.

[٣١٩] قال أبو مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد: ٣٧١: ٥.

[٣٢٠] قال أبو مخنف: فحدثني أبو حباب الكلبى: ٣٦٩: ٥.

[٣٢١] ذكره هارون بن مسلم عن علي بن صالح عن عيسى بن يزيد: ٣٨١: ٥ و حيث لم يكن من اخبار أبي مخنف لذلك جعلناه بين معقوفين.

[٣٢٢] راجع الهامش رقم ٢ من الصفحة السابقة.

[٣٢٣] راجع الهامش رقم ٣ من الصفحة السابقة.

[٣٢٤] قال أبو مخنف: و حدثني يونس بن أبي اسحاق: ٣٦٩: ٥.

[٣٢٥] وفد الأشعث بن قيس في ستين راكباً من كندة على رسول الله صلى الله عليه وآله سنة ١٠ هـ و انتسب الى آكل المرار من قبل امه، اذ كانوا ملوكاً و أراد أن ينسب النبي صلى الله عليه وآله لذلك، فانتسب صلى الله عليه وآله الى النضر بن كنانة فلم يعجب ذلك الأشعث: ١٣٧: ٣ و تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله اخته (قتيلة) فتوفى قبل أن يدخل بها، فارتدت عن الاسلام مع أخيها الأشعث! ١٦٨: ٣، و ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و حارب فهزم: ٣٣٥: ٣ و طلب الأمان فآمنه: ٣٣٧: ٣ ثم سرحوا به مع الاسارى و السبايا الى أبي بكر، و كان قد خطب اخته (ام فروة) فزوجه و لم يدخل بها، ثم ارتد، فأطلق أبو بكر أساره و أقاله و قبل اسلامه ورد عليه أهله: ٣٣٩: ٣ و عند وفاته قال: لوددت أنى يوم اتيت بالأشعث بن قيس أسيراً كنت ضربت عنقه، فانه تخيل الى أنه لا يرى شراً الا أعان عليه: ٤٣٠: ٣. و لحق الأشعث بن قيس بجيش القادسية في ألف و سبع مائة من أهل اليمن: ٤٨٧: ٣ و رآه سعد فيمن لهم منظر لأجسامهم و عليهم مهابة و لهم آراء فبعثهم دعاءً الى ملك الفرس: ٤٩٦: ٣. و كان يحرض قومه على حرب الفرس فى القادسية لاسوة العرب! و ليس فيه كلام لله! ٥٣٩: ٣ و ٥٦٠ و زحف فى سبع مائة من كندة و قتل قائد فيلق الفرس: ترك الطبرى: ٥٦٣: ٣ و طمع فيما أصاب خالد بن الوليد من الغنائم و الأنفال فانتجعه - أى طلب منه شيئاً - فأجازه بعشرة آلاف: ٦٧: ٤. و اشترك فى وقعة نهاوند: ١٢٩: ٤ و اشترى سنة ثلاثين من عثمان ما كان من الأنفال فى طيرناباد بالعراق بمال له فى حضرموت: ٢٨٠: ٤، و بعثه سعيد بن العاص من الكوفة والياً على آذربايجان سنة ٣٤ هـ: ٣٣١: ٤ فمات عثمان و هو على آذربايجان: ٤٢٢: ٤ فدعاه على عليه السلام الى بيعته و الانصراف اليه لنصرتة فبايعه و انصرف اليه: ٥٦١: ٤ و انتدب فى صفين لاسترجاع الماء من أصحاب معاوية: ٥٦٩: ٤ و هو الذى عصى أمير المؤمنين عليه السلام فرضى بالتحكيم و رشح الأشعري و أبى من رضى به الأمير عليه السلام من ابن عباس أو الأشتر، مصرأ على الأشعري متبرماً من القتال: ٥١: ٤ و هو أول من كتبت شهادته على صحيفة التحكيم، و دعا الأشتر للامضاء فأبى الأشتر و شتمه و سبه، و خرج الأشعث بالكتاب يقرؤه على الناس: ٥٥: ٥. و أبى على أمير المؤمنين عليه السلام بعد النهروان التوجه الى معاوية و أصر على الرجوع الى الكوفة بحجة الاستعداد: ٨٩: ٥. و كان عثمان قد أطعمه خراج آذربايجان مائة ألف سنة: ١٣٠: ٥ و كان قد بنى مسجداً بالكوفة: ٢٢: ٥.

[٣٢٦] هو اسيد بن مالك الحضرمى، قيل هو الذى قتل عبدالله بن مسلم فى كربلاء، و ابنه بلال دل على موضع مسلم بمنزلهم فأدى الى قتله عليه السلام.

[٣٢٧] يقال: فى الله، أى اتق فى الله.

[٣٢٨] قال أبو مخنف: فحدثنى المجالد بن سعيد: ٣٧١: ٥ وفى الارشاد: ٢١٢ و الخوارزمى: ٢٠٨. و روى الطبرى عن عمار الدهنى عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: فلما رأى مسلم أنه قد بقى وحده يتردد فى الطرق، أتى بابا فنزل عليه، فخرجت اليه امرأة، فقال لها: اسقيني، فسقته، ثم دخلت فمكثت ما شاء الله ثم خرجت فاذا هو على الباب، قالت: يا عبدالله! ان مجلسك مجلس ربي، فقم؛ قال: انى أنا مسلم بن عقيل عندك مأوى؟ قالت: نعم ادخل. و كان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث، فلما علم به الغلام انطلق الى محمد فأخبره، فانطلق محمد الى عبيدالله فأخبره، فبعث عبيدالله: عمرو بن حريث المخزومى اليه - و كان صاحب شرطه - و معه عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، فلم يعلم مسلم حتى احيط بالدار: ٣٥٠: ٥ و يأتى قريبا أن صاحب شرطه كان الحصين بن تميم.

[٣٢٩] الظلال: جمع الظلة و هى السقيفة.

[٣٣٠] جمع بجوحه: الساحة الفسيحة و افنيها.

[٣٣١] الطنان: جمع طن و هو الحزمة من القصب.

[٣٣٢] هو كاتبه الذى كتب له كتابه الى يزيد بقتل مسلم عليه السلام، و كان أول من أطل فى الكتب فكرهه ابن زياد: ٣٨٠: ٥.

[٣٣٣] بعثه ابن زياد الى القادسية لينظم الخيل ما بينها الى خفان و القطقانة و لعلع: ٣٩٤: ٥ و هو الذى بعث رسول الحسين عليه السلام فيس بن مسهر الصيداوى الى ابن زياد فقتله: ٣٩٥: ٥ و كذلك عبدالله بن بقطر: ٣٩٨: ٥ و هو الذى قدم الحر بين يديه فى ألف من بنى تميم من القادسية ليستقبل الحسين عليه السلام و كان فى كربلاء على الشرطة و يحرض على قتل الحر: ٤٣٤: ٥ و بعث معه ابن سعد خمسمائة من المرامية فبعثهم ليرشقوا أصحاب الحسين عليه السلام فذنوا و رشقوهم بالنبال ففقروا خيولهم: ٤٣٧: ٥ و حمل على أصحاب الحسين عليه السلام و هم يتأهبون للصلاة، فخرج اليه حبيب بن مظاهر و ضرب وجه فرسه بالسيف فشب و وقع عنه، فحمل على حبيب: بديل بن صريم العقفانى التميمى ف ضرب حبيبا بالسيف على رأسه، و حمل عليه آخر من بنى تميم قطعنه بالرمح، ثم رجع اليه الحصين بن تميم فضربه، على رأسه بالسيف فوق، و نزل اليه التميمى فاحتز رأسه و دفعه الى الحصين، فعلقه فى عنق فرسه و جال به فى العسكر ثم دفعه الى قاتله: ٤٤٠: ٥ و رمى الحسين بسهم و قد دنا ليشرب ماء فوق السهم فى فمه عليه السلام فدعا عليهم: ٤٤٩: ٥.

[٣٣٤] من قولهم: سبر غوره اى تعمق فيه و جس أى تجسس.

[٣٣٥] المحزومى، هو الذى اشترى من السائب بن الأقرع الثقفى الكاتب الحاسب فى جيش المسلمين فى فتح نهاوند، سطين عظيمين من الغنائم فيهما اللؤلؤ و الزبرجد و الياقوت بألفى ألف، ثم خرج بهما الى أرض العجم فباعها بأربعة آلاف ألف (أربعة ملايين)، فما زال أكثر أهل الكوفة مالا سنة: ٢١ هـ: ١١٧: ٥. و كان خليفة سعيد بن العاص على الكوفة، و يسكن الناس عن عثمان سنة: ٣٤ هـ: ٣٣٢: ٤ و كان خليفة زياد بن سمية على الكوفة سنة: ٥١ هـ فحصبه أصحاب حجر: ٢٦٥: ٥ و كان على ريع أهل المدينة، و شهد على حجر و أصحابه: ٢٦٨: ٥ و كان خليفة ابن زياد على الكوفة سنة: ٦٤ هـ، فلما هلك يزيد و دعا ابن زياد الناس الى نفسه تبعه ابن حريث و دعا الناس اليه، فحصبه أهل الكوفة: ٥٢٤: ٥ و أخرجه من القصر: ٥٦٠: ٥ و اعترل الناس و نزل فى البر فى نهضة المختار سنة: ٦٦ هـ: ٣٠: ٦ و كان له حمام بالكوفة: ٤٨: ٦ و قره عبدالملك و أدناه سنة: ٧١ هـ: ١٦٧: ٦ و كان خليفة بشر بن مروان على الكوفة سنة: ٧٣ هـ: ١٩٤: ٦ و لم يأت بالماء لمسلم بن عقيل: ٣٦٧: ٥ و لم يشفع لزينب عند ابن زياد: ٤٥٧: ٥ الا حمية قرشية، و مات سنة ٨٥ هـ و كان عمره يوم وفاة النبى صلى الله عليه وآله اثنتى عشرة سنة كما فى ذيل المذيل: ٥٢٧ طبع سويدان.

[٣٣٦] قال أبو مخنف: فحدثنى المجالد بن سعيد: ٣٧٣ - ٣٧١: ٥.

[٣٣٧] كان ممن كتبت شهادتهم على حجر و أصحابه: ٢٧٠: ٥ و ممن ذهب برأس مسلم و هانى الى يزيد: ٣٨: ٥ و التقى بالمختار فى مكة على عهد ابن الزبير سنة: ٦٤ هـ، و علم من المختار أنه يريد الرجوع الى الكوفة و الوثوب بها، فحذره من فتنة الضلال: ٥٧٨: ٥.

[٣٣٨] ٥٦٩: ٥: قال أبو مخنف: قال النضر بن صالح...

[٣٣٩] كان مع المختار في نهضته سنة ٦٧ هـ ٩٨: ٦ و الظاهر أنه هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان الثقفي ابن اخت معاوية أم الحكم، الذي استعمله معاوية على الكوفة سنة: ٥٨ هـ بعد الضحاك بن قيس، و كان على شرطته زائدة بن قدامة الثقفي ٣١٠: ٥ و قبل ذلك كان عامل الموصل لمعاوية سنة: ٥١ هـ و هو الذي قتل عمرو بن الحمق الخزاعي يزعم قصاصا لعثمان، و كان مريضا ٢٦٥: ٥. و أساء السيرة في أهل الكوفة فطردوه فلحق بمعاوية خاله فولاه مصرا فطردوه عنها فرجع الى معاوية (ج ٥ ص ٣١٢)، و لو لا- قرابته من يزيد لما نفعه ابن حريث.

[٣٤٠] سبقت ترجمته في المقدمة، فراجع.

[٣٤١] قال أبو مخنف: فأخبرني النضر بن صالح، عن عبدالرحمن بن أبي عمير الثقفي قال: ٥٧٠: ٥.

[٣٤٢] قال أبو مخنف: فحدثني أبو جناب الكلبي: ٣٦٩: ٥.

[٣٤٣] قال أبو مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد: ٣٧٣ - ٣٧١: ٥ و في الارشاد: ٢١٣ و الخواص: ٢٠٨.

[٣٤٤] أما نفس ابن الأشعث فلعله كان يبرر ذلك بأنه انما يخرج مسلما من بيت مسلما من بيت مولاتهم طوعه و ابنها بلال، و من هنا يعلم كيف كان ابن زياد بصيرا بامور العشائر خيرا بها يراها و يستخدمها في أهدافه.

[٣٤٥] فيما بأيدينا من نسخ الطبري و غيره من الكتب جاء شعاع النفس: شعاع الشمس، و ذكر الشيخ السماوي في (ابصار العين: ٤٩) ان ذلك تصحيف ممن لم يفهم شعاع النفس، فرأى أن الشعاع بالشمس أليق، و المراد بشعاع النفس خوف النفس، يقال: مرات نفسه شعاعا أى تفرقت نفسه كالشعاع الدقيق من الخوف، فان الشعاع هو المتفرق من الشيء تفرقا دقيقا، و قد جاء في الشعر: أقول لها و قد طارت شعاعا من الأبطال ويحك لا تراعى فالمعنى في الرجز: ان النفس استقرت بعد ما خافت.

[٣٤٦] قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي: ٣٧٢: ٥ عن جده زائدة و انظره في المقدمة.

[٣٤٧] قال أبو مخنف: فحدثني جعفر بن حذيفة الطائي، و عرف سعيد بن شيان الحديث: ٣٧٥: ٥.

[٣٤٨] هكذا النص، و الصحيح: انا من عرف، و ليس: ابن من عرف.

[٣٤٩] يقطع أبو مخنف هنا حديثه عن قدامة بن سعيد ليحدث عن سعيد بن مدرك بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط أنه هو الذي بعث غلامه قيسا فجاءه بقله.. و يرجع الحديث في الظاهر الى حديث قدامة، و نحن رجحنا حديث قدامة بن سعيد عن جده زائدة بن قدامة الثقفي اذ اتهمنا سعيد بن مدرك أنه وضع الحديث كفضيلة لجده عمارة، بينما لا يرد مثل هذا على حديث قدامة اذ لم ينسب ذلك لجده زائدة مع حضوره هناك بل نسبه الى عمرو بن حريث، و لعمرو بن حريث موقفان آخران يتسامح في أولهما للمختار فيشهد له عند ابن زياد بما ينجو به من القتل، و يشفع في الثاني لزيب عند ابن زياد اذ هم بها أن يضربها، و ان كان كل ذلك بحميه قرشية. أما عمارة بن عقبة بن أبي معيط الاموي فهو من أعداء آل البيت عليه السلام و قد سبقت ترجمته في المقدمة فراجع. و اختاره الشيخ في الارشاد: ٢١٥ و الخوارزمي: ٢١٠ و جمع السماوي بين الخبرين بالعطف أى أن كليهما بعثا للماء، و هو خطأ، انظر السماوي: ٤٥.

[٣٥٠] قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعيد: ٣٧٥: ٥.

[٣٥١] ٣٧٥: ٥ حدثني جعفر بن حذيفة الطائي قال...

[٣٥٢] و القرابة و بين ابن سعد هي القرابة القرشية و من طرف الام الى بنى زهره عشيرة ابن سعد.

[٣٥٣] كرر الوصية بهذا الى ابن سعد بعد ابن الأشعث تأكيدا للأمر و عسى و لعل أحدهما يفعل ذلك.

[٣٥٤] سمية أم زياد ذات علم بالفحشاء بالجاهلية، زنى بها أبوسفيان و غيره فولدت زيادا فاقترعوا عليه بسهام الأزلام فخرج أبوسفيان فادعاه، و لكنه عرف بزياد بن سمية باسم امه، حتى ألحقه معاوية بأبيه فكان من أنكر منكراة في الدين و العرف.

[٣٥٥] قال أبو مخنف: و حدثني سعيد بن مدرك بن عمارة: ٣٧٦: ٥ عن جده عمارة بن عقبة بن أبي معيط.

- [٣٥٦] قال أبو مخنف: فحدثني جعفر بن حذيفة الطائي، و عرف سعيد بن شيان الحديث: ٣٧٥: ٥.
- [٣٥٧] و في الارشاد: ٢١٦: الحدائين، و في الخوارزمي: ٢١٥: سوق القصابين، و في: ٢١٤: في موضع يباع فيه الغنم، و هذا يرجح نص الطبري، و المراد (باليوم) على عهد الراوي أبي مخنف.
- [٣٥٨] قال أبو مخنف: و حدثني سعيد بن مدرك بن عماره: ٣٧٦: ٥.
- [٣٥٩] قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير عن عون بن أبي جحيفة: ٣٧٨: ٥.
- [٣٦٠] لما رأى ابن سعد أن ابن زياد سأل ابن حمران عن مقاله مسلم عليه السلام عند القتل، بادر الى افشاء سر ما أوصى به ليتلف اليه بذلك، فجاببه ابن زياد بوصفه بالخيانة، و هكذا يجازى المترلفون!.
- [٣٦١] يقول له: مالك، كأنه يجعله وارث مسلم عليه السلام!.
- [٣٦٢] أو قال: فانا لن نشفعك فيها، انه ليس بأهل منا لذلك، قد جاهدنا و خالفنا و جهد على هلاكنا: ٣٧٧: ٥ في نفسى رواية أبي مخنف، بعبارة: و زعموا أنه قال...
- [٣٦٣] أى يدافع.
- [٣٦٤] بصر به عبدالرحمن بن الحصين المرادى بحازر مع عبيدالله بن زياد، فقال الناس: هذا قاتل هانى بن عروة، فحمل عليه ابن الحصين بالرمح فقتله: ٣٧٩: ٥ و في الارشاد: ٢١٧ و في الخواص: ٢١٤.
- [٣٦٥] قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير عن عون بن ابى جحيفة: ٣٧٨: ٥.
- [٣٦٦] لم ينقل الطبري هنا انهما جرا بأرجلهما فى الأسواق، و لكنه بعد هذا نقل ذلك عن نفس أبى مخنف عن أبى جناب الكلبي عن عدى بن حرملة الأسدى عن عبدالله بن سليم و المذرى بن المشمعل الأسديين عن بكير بن المثعبه الأسدى قال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة، فرأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق: ٣٩٧: ٥ و ذكر الخوارزمي: ٢١٥: ٢ و ابن شهر آشوب: ٢١٢: ٢: ان ابن زياد صلبهما بالكناسه منكوسين.
- [٣٦٧] قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن عون بن أبى جحيفة.
- [٣٦٨] أى: قلب جفن عينه من أعلى الى أسفل.
- [٣٦٩] قال أبو مخنف: قال النضر بن صالح: ٥٦١: ٥.
- [٣٧٠] المناظر: جمع منظره و هى الموضع يراقب منه العدو، و المسالح جمع مسلحة، و هى محل رجال مسلحين مراقبين للعدو لثلا يفاجأوا، و فى الارشاد: ٢١٧، و فى الخواص: ٢٤٥.
- [٣٧١] قال أبو مخنف: عن أبى جناب يحيى بن أبى حية الكلبي: ٣٨٠: ٥ و هو أخو هانى بن أبى حية حامل رأس مسلم و هانى الى يزيد، و أخوه كأنما يروى خبره مفتخرا بوصفه من ابن زياد، بأن عنده علم و صدقا و فهما و ورعا! و تصديق فضلها من قبل يزيد، و ليس هذا من الكلابيين ببعيد.
- [٣٧٢] قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن عون بن أبى جحيفة: ٣٧٨: ٥.
- [٣٧٣] طمار القصر: أعلاه.
- [٣٧٤] يعنى أسماء بن خارجة الفزارى الذى ذهب بهانى بن عروة الى ابن زياد و الهاليج جمع الهملاج و هم البرذون اذ يمشى الهملجة و هى ضرب من المشى، و هى معربة من الفارسية، كما فى المجمع.
- [٣٧٥] قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن عون بن أبى جحيفة: ٣٨١: ٥.
- [٣٧٦] و روى الطبري عن عمار الدهنى عن الامام الباقر عليه السلام قال: قال شاعرهم فى ذلك، و ذكر ثلاث أبيات منها أولها: «فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري»: ٣٥٠: ٥ و هنا ذكر صدر البيت هكذا: «ان كنت لا تدرين»، و هو كما ترى غلط يقل به وزن البيت،

و الزبير ضبطه المحقق: الزبير بفتح الزاي، و لعله أخذه عن ابن الأثير في الكامل: ٣٦: ٤ و مقاتل الطالبين: ١٠٨ و قال الاصفهاني بشأنه: كان من وجوه محدثي الشيعة، روى عنه عباد بن يعقوب الرواجني المتوفى: ٢٠٥ هـ و نظراؤه و من هو أكبر منه: ٢٩٠ و روى عنه أنه كان من أصحاب محمد بن عبدالله بن الحسن ذى النفس الزكية الشهيد على عهد المنصور سنة: ١٤٥ هـ ثم قال: هو أبو أبي أحمد الزبيرى المحدث: ٢٩٠ و هو محمد بن عبدالله بن الزبير. و روى الكشي عن عبدالرحمن بن سيابة قال: دفع الى أبو عبدالله عليه السلام دنانير و أمرنى أن اقسماها فى عيالات من اصيب مع عمه زيد فقسمتها، فأصاب عيال عبدالله بن الزبير الرسان أربعة دنانير (رقم ٦٢١). و روى الشيخ المفيد فى (الارشاد) عن أبى خالد الواسطى قال: سلم الى أبو عبدالله عليه السلام ألف دينار و أمرنى أن اقسماها فى عيال من اصيب مع زيد، فأصاب عيال عبدالله بن الزبير أخى فضيل الرسان منها أربعة دنانير: ٢٦٩ و لعلهما شخصان بهذا الاسم، اذ نرى الاصفهاني بعد أن عده من وجوه محدثي الشيعة، نص فى الاغانى ٣١: ١٣ على أنه من شيعة بنى امية و ذوالهوى فيهم و التعصب و النصره لهم على عدوهم، و أنه لا يمالى أحدا عليهم و لا على عمالهم، و كان عبيدالله بن زياد يصله و يكرمه و يقضى ديونه، و لابن الزبير فيه مدائح و كذلك فى مدح أسماء بن خارجة الفزارى (الأغانى: ٣٣: ١٣ و ٣٧). ذكر ذلك السيد المقدم (ره) فى كتابه (الشهيد مسلم) ثم قال: و هل لأحد أن ينسب هذه الآيات فى مسلم و هانى الى هذا الرجال بعد علمه بنزعه الاموية و مدائحه هذه فيهم؟!، ثم رجح نسبة الآيات الى الفرزدق، و انه أنشأها بعد رجوعه من الحج سنة ستين: ٢٠١. و ذكر الاصفهاني الآيات منسوبة الى ابن الزبير الأسدى هذا، نقلا عن المدائني عن أبى مخنف عن يوسف بن يزيد.

[٣٧٧] قال ابو مخنف: حدثنى عبدالرحمن بن جندب، قال: حدثنى عقبه بن سمعان مولى الرباب ابنه امرىء القيس الكلبية امرأة حسين عليه السلام: ٣٥١: ٥.

[٣٧٨] الاستخاره هنا بمعناها اللغوى، أى: طلب الخير، و ليس بالمعنى المصطلح عليه المتأخر.

[٣٧٩] قال أبو مخنف: و حدثنى الحارث بن كعب الوالى عن عقبه بن سمعان: ٣٨٣: ٥.

[٣٨٠] غير خاف على الامام عليه السلام نفسيات القوم و ما شيت به من الغدر و النفاق، و لكن لا تسعه المصارحة بما عنده من العلم بمصير أمره لكل من قابله، اذا: لا كل ما يعلم يقال، لا سيما بعد تفاوت المراتب و اختلاف الأوعية سعة و ضيقا؛ فكان يجب كل واحد بما يسعه ظرفه و تتحملة معرفته و الملاحظ هنا: ان ابن الزبير غير مخالف لقيام الامام عليه السلام: بل هو مرغب للامام فيه، و انما كلامه فى زمانه و مكانه.

[٣٨١] و بما ان خروجه عليه السلام من مكة كان فى يوم التروية بعد الظهر و الناس رائحين الى منى: ٣٨٥: ٥ يعلم أن هذه المحادثة بينه عليه السلام و ابن عباس كان فى يوم السادس من ذى الحجة، و ان ارجاف الناس و شيوخ الخبر فيهم بذلك كان على الأكثر منذ يومين من قبل ذلك أى منذ اليوم الرابع من ذى الحجة، و أما قبل ذلك فلا شىء يدل على هذا، فما الذى حدث فى هذه الأيام بعد بقائه بمكة أربعة أشهر مما جعله يخرج يوم التروية قبل تمام الحج؟ و كان مسلم عليه السلام قد أرسل الكتاب قبل سبع و عشرين يوما من مقتله أى فى العشرين من ذى القعدة و مدة وصول الكتاب اذ ذاك عشرة أيام تقريبا، و على هذا يكون الكتاب قد وصل اليه عليه السلام فى أواخر ذى القعدة أو أوائل ذى الحجة، و لكن ذلك لا يكفى لعدم اتمام الحج فى أربعة أيام! و نجد الفرزدق الشاعر قد سأل الامام عليه السلام عن هذا اذ قال له: ما أعجلك عن الحج؟ فقال عليه السلام: لو لم أعجل لاخذت: ٣٨٦: ٥ و لذلك قال الشيخ المفيد (قده): لما أراد الحسين عليه السلام التوجه الى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروة و أحل من احرامه و جعلها عمرة، لأنه لم يتمكن من تمام الحج، مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ به الى يزيد بن معاوية، فخرج عليه السلام مبادرا (الارشاد: ٢١٨). و روى معاوية بن عمار عن الامام الصادق عليه السلام قال: و قد اعتمر الحسين فى ذى الحجة ثم راح يوم التروية الى العراق و الناس يروحون الى منى، و لا- بأس بالعمرة فى ذى الحجة لمن لا يريد الحج. و روى ابراهيم بن عمر اليماني أنه سأل الصادق عليه السلام عن رجل خرج فى أشهر الحج معتمرا ثم خرج الى بلاده؟ قال: لا بأس، الى أن قال: و ان الحسين بن على عليه السلام خرج

يوم التروية الى العراق و كان معتمرا الوسائل: ٢٤٦: ١٠. و لهذا قال الشيخ الشوشترى: انهم جدوا في القاء القبض عليه أو قتله غيلةً و لو وجد متعلقا بأستار الكعبة! فالترزم بأن يجعل احرامه عمرة مفردة و ترك التمتع بالحج (الخصائص: ٣٢ ط تبريز). و نجد الشيخ الطبرسى في اعلام الورى في الفصل الخاص بأخبار مسيرة الامام عليه السلام و مقتله ينقل نفس الفصل الخاص فى ارشاد الشيخ المفيد (قده) تقريبا بدون تصريح بذلك، و فيه ينقل ما ذكره الشيخ المفيد الا أنه يغير كلمة: «تمام الحج» الى: «اتمام الحج» و هذا خطأ و لعله من النساخ لما بينهما من الفرق الواضح، اذ أن كلمة الاتمام يفيد أنه عليه السلام قد تلبس باحرام الحج دون كلمة: «تمام الحج». و لعل نسخ الارشاد تختلف، فقد نقل الشيخ القرشى كلام الشيخ المفيد كما نقله الطبرسى: «اتمام الحج»: ٥٠: ٣ عن الارشاد: ٢٤٣ و نحن نجد الكلمة فى: ٢١٨ من الارشاد فى الطبعة الحيدرية. «تمام الحج» و هو الصحيح.

[٣٨٢] الاستخارة هنا بمعناها اللغوى، اى طلب الخير، و ليس بالمعنى المصطلح عليه المتأخر، كما سبق.

[٣٨٣] قال أبو مخنف: و حدثنى الحارث بن كعب الوالى عن عقبه بن سمعان: ٣٨٣: ٥. و الملاحظ هنا: أن ابن عباس غير مخالف لقيام الامام عليه السلام، و انما يشكك للامام فى توفر الأرضية اللازمة لذلك، و الامام عليه السلام لا يرد فى ذلك طبعاً.

[٣٨٤] النصح هنا بمعنى الاخلاص و ليس بمعنى الوعظ و الارشاد - فهو المعنى الحادث الخير للكلمة و ليس معناها الاصيل - فالامام عليه السلام يقول: انه يعلم انه يقول ما يقوله عن اخلاص و شفقة و عاطفة و مودة، فهو لا يخالف الامام عليه السلام فى قيامه، و انما يشكك فى توفر الارضية اللازمة له، و الامام عليه السلام لا يرد فى هذا، بل يقول انه عازم على القيام مع ذلك، و ذلك لما يرى من لزومه و ضرورته لحياة الشريعة المقدسة.

[٣٨٥] قال أبو مخنف: حدثنى الحارث بن كعب الوالى، عن عقبه بن سمعان (ج ٥ ص ٣٨٣).

[٣٨٦] هو الذى ولاه ابن الزبير الكوفة على عهد المختار سنة (٦٦٦هـ)، فبعث اليه المختار زائدة بن قدامة الثقفى فى خمسمائة رجل و معه سبعين ألف درهم، ليرد المختار بالدرهم و الايفاتله بالرجال، فقبل الدرهم و ذهب الى البصرة (ج ٦ ص ٧١) و ما يحدث به من ثناء الامام عليه السلام له فانما هو بنقله، و جده الحارث بن هاشم أخويى جهل بن هشام عدو الرسول (ص) و ذكرناه فى المقدمة.

[٣٨٧] هو: اى: هاويا، من الهوى، اى مريدا للقيح.

[٣٨٨] ٣٨٢: ٥: قال هشام عن أبى مخنف: حدثنى الصقعب بن زهير، عن عمر بن عبدالرحمن.

[٣٨٩] قال أبو مخنف: قال أبو جناب يحيى بن أبى حية، عن عدى بن حرمله الأسدى عن عبدالله ج ٥ ص ٣٨٤.

[٣٩٠] الكبش: الذكر من الغنم الذى يتقدم القطيع غالباً، و لذلك شبه به القواد، و بهذا الحديث ذكر الامام عليه السلام ابن الزبير لو كانت تنفعه الذكرى، فان الذكرى تنفع المؤمنين.

[٣٩١] قال أبو مخنف: عن أبى سعيد عقيبا عن بعض أصحابه قال (ج ٥ ص ٣٨٥).

[٣٩٢] كل الأسئلة المطروحة: بأنه مطلوب أينما كان، و ليعتدن عليه، فليخرج من مكة، لثلاث- يكون الكبش الذى ذكره له واده أمير المؤمنين عليه السلام، و لذلك خرج منها هاربا بنفسه و أهله لثلاث تستحل به حرمتها، و اذا خرج من مكة فخير له أن يمضى فى قضاء حاجة شيعته من أهل الكوفة اتماما للحجة عليهم «لثلاث يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» «و لا يقول أحد: لولا أرسلت الينا رسولا منذرا و أقمت لنا علما هاديا، فنتبع آياتك» و ان لم يذهب الى الكوفة فالى اين يتوجه؟ و قد ضاقت عليه الارض بما رحبت!.

[٣٩٣] - و كان أبو رافع لأبى أحيحة سعيد بن العاص الأكبر فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم نصيبهم منه و قتلوا يوم بدر جميعاً، و وهب خالد بن سعيد نصيبه منه لرسول الله صلى الله عليه و آله فأعتقه رسول الله (ص) - فضربه مائة سوط و قال: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله، فضربه مائة سوط، فلم يزل يفعل به ذلك كلما سأله: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله، حتى ضربه خمسمائة سوط ثم قال: مولى من أنت؟ قال: مولاكم، فلما قتل عبدالملك: عمرو بن سعيد، قال عبيدالله بن أبى رافع شعرا يشكر قاتله (ج ٣ ص ١٧٠). و هو الذى حارب ابن الزبير (ج ٥ ص ٣٤٣) و ضرب بالمدينة كل من كان يهوى هوى ابن الزبير، منهم: محمد بن عمار بن ياسر،

ضربهم الأربعين الى الخمسين الى الستين (ج ٥ ص ٣٤٤) واستبشر حين بلغه خبر قتل الحسين عليه السلام؛ و لما سمع واعية نساء بنى هاشم عليه قال: هذه واعية بواعية عثمان بن عفان! ثم سعد المنبر فأعلم الخبر (ج ٥ ص ٤٦٦) و اعلم يزيد أن عمرو بن سعيد يترفق بابن الزبير و لا يتشدد عليه فعزله لأول ذى الحجة سنة ٦١ هـ (ج ٥ ص ٤٧٧) فقدم على يزيد و اعتذر اليه (ج ٥ ص ٤٧٩) و كان أبوه سعيد بن العاص والى المدينة لمعاوية (ج ٥ ص ٢٤١).

[٣٩٤] أخو عمرو بن سعيد، نصره يوم قتله فى قصر عبدالملك بالشام مع ألف ممن تبعه من رجاله و مواليه و عبيده فهزموا و حبس، ثم اطلق فلحق بابن الزبير (ج ٦ ص ١٤٧ - ١٤٣)، ثم ذهب الى الكوفة فلجا الى أخواله الجعفيين، فلما دخل عبدالملك الكوفة و بايعوه بايعه و استأمن (ج ٦ ص ١٦٢).

[٣٩٥] سورة يونس / الآية ٤١.

[٣٩٦] ٣٨٥: ٥: قال ابو مخنف: حدثنى الحارث بن كعب الوالى، عن عقبه بن سمعان قال....

[٣٩٧] كان مع أمير المؤمنين عليه السلام فى الجمل و أعانه على حمل عائشة الى المدينة: ٥١٠: ٤ و كان ممن يستشيرهم أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة و هو الذى أشار اليه بتولية محمد بن أبى بكر مصرا و هو أخوه لأمه: ٥٥٤: ٤، و كان معه فى صفين يتقدم عليه مفادا له: ١٤٨: ٥، و كان مع الحسن عليه السلام فى نهضته: ١٦٠: ٥، و رجع معهما الى المدينة: ١٦٥: ٥، و كان ولداه محمد و عون مع الحسين عليه السلام فلما بلغه مقتلهم قال: و الله لو شهدت لأحببت ألا أفارقه حتى اقتل معه: ٤٦٦: ٥.

[٣٩٨] قتلا مع الحسين عليه السلام، اما عون فأمه: جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزارى (الذى كان من زعماء التوابين) و أما محمد فأمه: الخوصاء بنت خصفة بن ثقيف من بكر بن وائل (٤٦٩: ٥).

[٣٩٩] قال ابو مخنف: حدثنى الحارث بن كعب الوالى، عن على بن الحسين قال: ٣٨٨: ٥.

[٤٠٠] لم يسع الامام عليه السلام المصارحة بما عنده من العلم بمصير أمره لكل من قابله، اذ لا كل ما يعلم يقال، و لا سيما بعد تفاوت المراتب و اختلاف الأوعية و الظروف سعة و ضيقا، فكان عليه السلام يجب كل واحد بما يسعه ظرفه و تتحملة معرفته و قد أشار الامام عليه السلام لهؤلاء الى الجواب الواقعى بقوله: «لم يشاقق الله و رسوله من دعا الى الله و عمل صالحا.. و خير الأمان أمان الله، و لن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا، فنسأل الله مخافة فى الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة» و لكن حيث لم يقتنع هؤلاء لهذه الاجابة أجابهم بأنه مأمور بأمر فى رؤيا رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يحدثهم بها بل قال: «و ما أنا محدث بها حتىلقى ربي!» و لعل أحمد بن الاعثم الكوفى المتوفى ٣١٠ هـ من هنا حديث بحديث رؤياه عليه السلام على قبره جده رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، و لكنه من أين؟ و قد قال الامام عليه السلام: انه غير محدث بها حتى يلقى ربه! فهذا ما عهدته عليه؛ و الله أعلم به.

[٤٠١] كأنه كان ينظر فى النجوم فتطير لعبدالله بن مطيع العدوى لما بعثه ابن الزبير واليا على الكوفة ٩: ٦ و كان طاووس اليمانى المعروف مولاه، فمات طاووس بمكة سنة: ١٠٥ هـ: ٢٩: ٦.

[٤٠٢] الورس: نبات كالسمسم يصبغ به و يتخذ منه الغمرة و ليس الا باليمن.

[٤٠٣] قال أبو مخنف: حدثنى الحارث بن كعب الوالى، عن عقبه بن سمعان ٣٨٥: ٥.

[٤٠٤] هو همام بن غالب بن صعصعة، و عماء: ذهيل و الزحاف كانا فى ديوان زياد بن سمية فى البصرة على ألفين ألفين، و هجا بنى نهشل و فقيم فاستعدوه عند زياد فطلبه فهرب، فكان اذا نزل زياد البصرة نزل هو الكوفة و اذا نزل زياد الكوفة نزل زياد الفرزدق البصرة، و كان زياد ينزل البصرة ستة أشهر و الكوفة ستة أشهر، ثم ذهب الى الحجاز فلم يزل بمكة و المدينة لاجئا من زياد الى سعيد بن العاص حتى هلك زياد: ٢٥٠ - ٢٤٢: ٥، فهجاه و هجارا، يقول: بكيت امرءا من آل سفيان كافرا ككسرى على عدوانه أو كقيصرا (٢٩٠: ٥) ثم رجع الى البصرة فكان بها و حج سنة ستين بامه و لذلك لم يصحب الحسين عليه السلام: ٣٨٦: ٥ و نظم الشعر للحجاج! ٣٨٠: ٦ و ٣٩٤ و كان فى بلاط سليمان بن عبدالملك: ٥٤٨: ٥ و كان حيا الى سنة: ٦١٦: ٦: ١٠٢ و كان فى هجائه لبنى

نهشل شابا بل غلاما حدثا أعرابيا نزل البادية: ٢٤٢: ٥ فيكون في لقائه الامام عليه السلام على أقل من ثلاثين سنة.

[٤٠٥] دخلت الحرم في أيام الحج، اذ لقيت الحسين بن علي خارجا من مكة، فأتيته فقلت: بأبي أنت و امي يا بن رسول الله! ما أعجلك عن الحج؟ فقال: لو لم أعجل لاخذت، قال: ثم سألتني: ممن أنت؟ فقلت له: امرؤ من العراق، فوالله ما فتشني أكثر من ذلك، فقال: أخبرني عن الناس خلفك، فقلت له: القلوب معك و السيوف مع بني امية، و القضاء بيدالله، فقال لي: صدقت، فسألته عن أشياء من نذور و مناسك فاخبرني بها: ٣٨٦: ٥.

[٤٠٦] بينها و بين الكوفة خمسة عشر فرسخا و بينها و بين العذيب اربعة اميال، و تسمى الديوانية، و كانت أول مدينة كبيرة من العراق الى بادية الحجاز، و فيها اولي فتوحات العراق: وقعة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص.

[٤٠٧] قرية قرب الكوفة فيها عين لبني العباس كما في معجم البلدان: ٤٥١: ٣.

[٤٠٨] الققطانة: تبعد عن الرهيمه الى الكوفة نيفا و عشرين ميلا: ١٢٥: ٧، و قال اليعقوبي: ان خبر مقتل مسلم أتى الامام و هو بالققطانة: ٢٣٠: ٢.

[٤٠٩] قال ابومخنف: حدثني يونس بن أبي اسحاق السبيعي: ٣٩٤: ٥.

[٤١٠] قال ابومخنف: و حدثني محمد بن قيس: ٣٩٤: ٥ و الارشاد: ٢٢٠ و خلط خبره بخبر عبدالله بن بقطر و ذكره في تذكرة الخواص: ٢٤٥ ط نجف.

[٤١١] مضت ترجمته في أسناد الكتاب.

[٤١٢] لم تنتهك حرمة الاسلام و لا رسول الله و لا العرب و لا قريش بفعل الامام عليه السلام بل بفعل أعداء الاسلام، و لقد أخطأ ابن مطيع اذ قال: و لئن قتلوك لا يهابون بعدك أحدا أبدا، بل تجرأ عليهم من لم يكن يتجرأ قبل ذلك من أهل مكة و المدينة و الكوفة بما فيهم نفس ابن مطيع اذ ولي الكوفة من قبل ابن الزبير، بل ان لم يكن يخرج الحسين عليه السلام لم يكن يجراً على بني امية أحد فكانوا يفعلون ما يشاؤون من هدم الاسلام.

[٤١٣] ٣٩٤: ٥: قال ابومخنف: حدثني محمد بن قيس، و لعله ابن قيس بن مسهر.

[٤١٤] قال ابومخنف: فحدثني السدي، عن رجل من بني فزارة قال (السدي): لما كان زمن الحجاج بن يوسف، كنا مختبئين في دار زهير بن القين البجلي، و كان أهل الشام لا يدخلونها، فقلت للفراري: حدثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي؟ قال: ٣٩٦: ٥ و الارشاد: ٢٢١ و الخوارزمي: ٣٢٥.

[٤١٥] مدينة الخزر عند باب الأبواب فتحت سنة (٣٣) على يد سلمان بن ربيعة الباهلي على عهد عثمان بن عفان، كما في معجم البلدان.

[٤١٦] و في الطبري: ٣٠٥: ٤: ان سلمان الفارسي و أبوهريرة كانا معهم، و نص ابن الأثير في الكامل: ١٧: ٤ أن الذي حدثهم هو سلمان الفارسي و ليس الباهلي في حين أن ابن الأثير انما أراد بكتابه «الكامل في التاريخ» أن يكمل تاريخ تاريخ الطبري فهو في أكثر أخباره ناقل عنه و نص على أنه الفارسي أيضا الشيخ المفيد في: الارشاد، و الفتال في: روضة الواعظين: ١٥٣، و ابن نما في: مثير الأحزان: ٢٣، و الخوارزمي في المقتل: ٢٢٥: ١، و البكري في: المعجم مما استعجم: ٣٧٦: ١. و يؤيد هذا نص الطبري على وجود سلمان الفارسي في هذه الغزوة و لكن الظاهر ان سلمان الفارسي كان واليا على المدائن بعد فتحها سنة: ١٧ هـ، حتى توفي بها بدون أن يخرج منها الى غزو، و أنه توفي قبل هذا على عهد عمر.

[٤١٧] قال ابومخنف: فحدثني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت: ٣٩٦: ٥ و في الارشاد: ٢٢١.

[٤١٨] و سيعلم من خطبة زهير بكر بلاء أنه كان ناقما من قبل علي استلحاق معاوية زياد و قتله حجر بن عدى.

[٤١٩] كانت امه حاضنة للحسين عليه السلام فلذلك قيل فيه: أنه أخوه من الرضاعة و جاء بقطر في الطبري بالبلاء الموحدة و كذلك

ضبطه الجزرى فى الكامل الا أن مشايخنا ضبطوه بالياء المثناة، كما فى ابصار العين للسماوى: ٥٢.

[٤٢٠] قال أبو مخنف: حدثنى أبو على الأنصارى عن بكر بن مصعب المزنى: ٣٩٨: ٥ و الارشاد: ٢٢٠ و خلط خبره بخبر قيس بن مسهر الصيداوى.

[٤٢١] ولى القضاء فى الكوفة بعد الشعبى توفى سنة: ١٣٦. عن مائة و ثلاث سنين، كما فى ميزان الاعتدال: ١٥١: ١ و تهذيب الأسماء: ٣٠٩. و سيأتى آن خبر شهادته بلغ الامام عليه السلام بمنزل زباله، قبل خبر الصيداوى، فالظاهر أن ابن يقطر كان مبعوثا قبل الصيداوى. [٤٢٢] و هذا مما يتنا فى مع ما مر عنهما من خبر الفرزدق فى منزل الصفاح قبل زرود بعده منازل، اذ ظاهر الخبر بل نصه أنهما انما لحقا به فى زرود، و ليس قبل ذلك، بل لا يمكن ذلك مع أدائهما الحج فان منزل الصفاح فى أوائل الطريق و قد خرج الامام عليه السلام يوم التروية فلو لحقا به لم يمكنهما الحج، و العجب أن الرواة هم الرواة فى الخبرين و لم يتنبهوا لذلك لا- أبو جناب و لا أبو مخنف و لا الطبرى. اللهم الا ان يكونا لقياه فى الصفاح قبل حجهما، ثم لحقا به بعد حجهما بزرود.

[٤٢٣] ظاهر هذه الرواية أن خبر مقتل مسلم بن عقيل هنا كان عاما، و سيأتى أن الامام عليه السلام أعلن ذلك لأصحابه بكتاب أخرجه للناس فى منزل زباله، و من هنا يترجح أن يكون قوله عليه السلام: ما دون هؤلاء سر؛ يعنى أما دون هؤلاء الحاضرين فليكن الخبر سرا، و كذلك بقى الخبر سرا حتى زباله و أما اليعقوبى فقد قال: ان خبر قتل مسلم اتى الامام بالقططانة: ٢٣٠: ٢ ط نجف. [٤٢٤] قال أبو مخنف: حدثنى أبو جناب الكلبي عن عدى بن حرملة الأسدى عن عبدالله: ٣٩٧: ٥ و فى الارشاد: ٢٢٢: روى عبدالله بن سليمان... ط نجف.

[٤٢٥] قال أبو مخنف: حدثنى عمر بن خالد - هكذا، و الصحيح عمرو بن خالد - عن زيد بن على بن الحسين، و عن داود بن على بن عبدالله بن عباس: أن بنى عقيل قالوا: ٣٩٧: ٥، و الارشاد: ٢٢٢ و المسعودى: ٧٠: ٣، و الخواص: ٢٤٥ ط نجف. [٤٢٦] قال أبو مخنف: عن أبى جناب الكلبي عن عدى بن حرملة، عن عبدالله بن سليم: ٣٩٨: ٥ و الارشاد: ٢٢٢ ط نجف. [٤٢٧] سبقت ترجمته و ان امه كانت حاضنة للحسين عليه السلام فلذلك قيل فيه: انه أخوه. [٤٢٨] هذا تصريح من الامام عليه السلام بخذلان شيعته بالكوفة، و هو أول اعلان باخبار الكوفة و مقتل مسلم عليه السلام، و ان كان بلغه الخبر قبل هذا فى منزل زرود و لكن الظاهر أنه بقى سرا ما دون الحاضرين بمجلس الخبر اذ ذاك بأمر الامام عليه السلام حتى أعلنه لهم هنا.

[٤٢٩] هذا تمام الكلام فى أن الامام عليه السلام لماذا كان يأذن لهم بالانصراف عنه؟، و فيه الكفاية عن كل كلام. [٤٣٠] قال أبو مخنف: حدثنى أبو على النصارى، عن بكر بن مصعب المزنى قال: ٣٩٨: ٥ و الارشاد: ٢٢٢ ط نجف. [٤٣١] و فى الارشاد: ٢٢٣: ثم قال: والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الامم، و كذلك عنه فى اعلام الورى: ٢٣٢.

[٤٣٢] قال أبو مخنف: فحدثنى لوزان أحد بنى عكرمة: ان أحد عمومته حدثه: ٣٩٩: ٥.

[٤٣٣] القصاع: جمع القصعة، و الطساس: جمع الطاس، و الاتوار: جمع تور و هو اناء من صفر أو حجارة.

[٤٣٤] و هذا هو معنى الترشيح.

[٤٣٥] فخنته فشربت و سقيت فرسى: ٤٠١: ٥ و الارشاد: ٢٢٤، و الخوارزمى: ٢٣٠.

[٤٣٦] هنا تصاب سلسله أخبار أبى مخنف بالانقطاع، فلم يكن لنا بد من أن نسد الخلة بخبر هشام الكلبي عن لقيط عن على بن طعان المحاربى: ٤٠١: ٥، و الارشاد: ٢٢٤ و الخواص: ٢٣١.

[٤٣٧] مثنى الخرج و هو جوال ذو اذنين - كما فى مجمع البحرين - و سيأتى عن سبط ابن الجوزى: ان الامام عليه السلام حينما خطب القوم يوم عاشوراء فناشدهم انهم كتبوا اليه قالوا: ما ندرى ما تقول، فقال الحر: بلى والله لقد كاتبناك و نحن الذين اقدمناك،

فابعد الله الباطل واهله، و الله لا أختار الدنيا على الآخرة ثم ضرب فرسه و دخل في عسكر الحسين عليه السلام: ٢٥١.

[٤٣٨] و نقله في مقاتل الطالبين أبو الفرج عن أبي مخنف: ٧٤ ط نجف.

[٤٣٩] انتهى ما نقلناه عن هشام، و الارشاد: ٢٢٥ و الخواص: ٢٣٢.

[٤٤٠] سورة الفتح: ١٠.

[٤٤١] قال أبو مخنف: عن عقبه بن أبي العيزار: ٤٠٣: ٥.

[٤٤٢] و نقلها ابن الأثير في الكامل و المفيد في الارشاد: ٢٢٥ بزيادة: فان عشت لم اندم و ان مت لم الم كفى بك ذلا أن تعيش و ترغما.

[٤٤٣] لعلهم: جابر بن الحارث السلماني و عمر بن خالد الصيداوي و سعد مولاة، الذين ذكرهم أبو مخنف أنهم قاتلوا معا في أول القتال حتى قتلوا في مكان واحد: ٤٤٦: ٥.

[٤٤٤] اى: اجتماع.

[٤٤٥] أعلاء.

[٤٤٦] سورة الاحزاب: ٢٣.

[٤٤٧] قال أبو مخنف: و قال عقبه بن أبي العيزار: ٤٠٣: ٥ و الارشاد: ٢٢٥ ط نجف.

[٤٤٨] على وزن فعل اسم رجل سمى جبل طى باسمه و هو غربى فيه عن يسار جبل سميراء.

[٤٤٩] و هو تصغير القرية، من مواضع طى.

[٤٥٠]: فان كنت فاعلا فعجل رحمتك الله. قال: فلما بلغت أهلى وضعت عندهم ما يصلحهم و أوصيت و أخبرتهم بما أريد، و أقبلت حتى اذا دنوت من عذيب الهجانات، استقبلنى سماعه بن بدر فنعاه الى، فرجعت: ٤٠٦: ٥.

[٤٥١] قال أبو مخنف: ٤٠٧: ٥.

[٤٥٢] ستاتي ترجمته في آخر الكتاب.

[٤٥٣] قال أبو مخنف: حدثني المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي: ٤٠٧: ٥ و الارشاد: ٢٢٦.

[٤٥٤] نقل ابن منظور في لسان العرب عن الأصمعي جعجع به أى احبسه، و قال ابن فارس في مقاييس اللغة: ٤١٦: ١: أى ألجئه الى مكان خشن.

[٤٥٥] من رماة أصحاب الحسين عليه السلام، و كان في أوائل من قتل، رمى بمائة سهم و قام فقال: ما سقط منها الا خمسة أسهم، و قد تبين لى أنى قد قتلت خمسة نفر. و قد روى أبو مخنف أيضا عن فضيل بن خديج الكندى: أن يزيد بن زياد كان ممن خرج مع عمر بن سعد، فلما ردوا الصلح على الحسين عليه السلام مال اليه فقاتل حتى قتل و لكنه لا يتفق مع هذا الخبر هنا.

[٤٥٦] مالك بن النسير من بنى بقاء، حضر كربلاء ف ضرب رأس الامام عليه السلام بالسيف فقطع البرنس و أصاب رأسه و أدماه، فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بها و لا شربت و حشرك الله مع الظالمين، و أخذ مالك برنس الامام عليه السلام، فلم يزل فقيرا حتى مات: ٤٤٨: ٥ عن أبي مخنف و البرنس: كلمة غير عربية، و هو قلنسوة طويلة من قطن كان يلبسها عباد النصارى فلبسها عباد المسلمين في صدر الاسلام، كما في مجمع البحرين. و روى أيضا أن عبدالله بن دباص دل المختار على نفر ممن قتل الحسين عليه السلام منهم مالك بن النسير البدى، فبعث اليهم المختار مالك بن عمرو النهدي، فأتاهم و هم بالقادسية، فأخذهم و أقبل بهم حتى أدخلهم على المختار عشاء، فقال المختار للبدى: أنت صاحب برنسه؟ فقال عبدالله بن كامل: نعم، هو هو، فقال المختار: اقطعوا يدي هذا و رجليه و دعوه فليضطرب حتى يموت، ففعل به ذلك و ترك، فلم يزل ينزف الدم حتى مات سنة: ٦٦ هـ ٥٧: ٦.

[٤٥٧] سورة القصص: ٣٢.

[٤٥٨] ويظهر من هذا أن كربلاء لم تكن اسم قرية بل اسم المنطقة و هي كور بابل أي قراها - كما في كتاب الدلائل و المسائل للسيد هبة الدين الشهرستاني (قده) و قال سبط ابن الجوزي: ثم قال الحسين: ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا: كربلاء و يقال لها نينوى و هي قرية بها. فبكى و قال: كرب و بلاء. ثم قال: اخبرتنى ام سلمة قالت: كان جبرئيل عند رسول الله و انت معى فبكيت، فقال رسول الله: دعى ابني فتركتك فأخذك و وضعك فى حجره، فقال جبرئيل: اتحبه؟ قال: نعم. قال: فان امتك سنقتله، و ان شئت أن اريك تربة ارضه التي يقتل فيها؟ قال: نعم. قالت: فبسط جبرئيل جناحه على ارض كربلاء فأراه اياها. ثم شمها و قال: هذه والله هي الارض التي اخبر بها جبرئيل رسول الله و اننى اقتل فيها. ثم قال: و ذكر ابن سعد فى الطبقات عن الواقدي بمعناه قال: و ذكر ابن سعد ايضا عن الشعبي قال: لما مر على عليه السلام بكربلاء فى مسيره الى صفين و حاذى نينوى - قرية على الفرات - وقف و نادى صاحب مطهرته: اخبرنى أبا عبد الله ما يقال لهذه الارض؟ فقال: كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه، ثم قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يبكى، فقلت له: ما يبكيك؟ فقال: كان عندى جبرئيل آنفا، و أخبرنى: أن ولدى الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له: كربلاء ثم قبض جبرئيل قبضة من تراب فشمى اياها فلم املك عيني ان فاضتا. قال: و قدروى الحسن بن كثير و عبدخير قالوا: لما وصل على عليه السلام الى كربلاء وقف و بكى و قال: بأبى اغيلمه يقتلون هاهنا، هذا مناخ ركابهم، هذا موضع رحالهم، هذا مصرع الرجال! ثم ازداد بكأوه: ٢٥٠ ط نجف و رواه ابن مزاحم بأربعة طرق (صفيين: ١٤٢ - ١٤٠) ط هارون.

[٤٥٩] الغاضرية منسوبة الى غاضرة من بنى أسد و هي اراضى حوالى قبر عون الآن على فرسخ من كربلاء و بها آثار قلعة تعرف اليوم بقلعة بنى أسد.

[٤٦٠] هي أيضا آبار لبنى أسد قرب كربلاء.

[٤٦١] كانت بها منازل نبوخذ نصر من كور بابل التي صحفت فقبل كربلاء.

[٤٦٢] سبقت ترجمته فى ص ١٠٢.

[٤٦٣] كورة كبيرة بين همدان و الرى ثم اضيفت الى قزوین كما فى معجم البلدان. ٥٨: ٤ و هي معرب دشتبه يعنى: الواحة الحسنة.

[٤٦٤] كورة من كور الكوفة فيها حمام لعمر بن سعد بيد مولاة اعين، سمى باسمه - كما فى القمقام: ٤٨٦.

[٤٦٥] استعمله الحجاج بن يوسف الثقفى على همدان سنة (٢٨٤: ٥) ٧٧ و كان أخوه مطرف بن المغيرة على المدائن فخرج على الحجاج فأمدته حمزة بالمال و السلاح سرا: ٢٩٢: ٥، فبعث الحجاج الى قيس بن سعد العجلي - و هو يومئذ على شرطة حمزة بن المغيرة - بعهدته على همدان و أن يوثق حمزة بن المغيرة فى الحديد و يحبسه فأوثقه و حبسه: ٢٩٤: ٥.

[٤٦٦] قال أبو مخنف: حدثنى عبدالرحمن بن جندب، عن عقبه بن سمعان قال: ٤٠٧: ٥ و بنفس السند أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: ٧٤ ذكر عقبه: عقبه بن سمعان الكلبي! و روى المفيد الخبر فى الارشاد: ٢٢٦.

[٤٦٧] و كذلك الارشاد: ٢٢٧ و نقل عن مقتل محمد بن أبى طالب ما حاصله: أن ابن زياد سير ابن سعد الى الحسين عليه السلام فى تسعة الاف، ثم يزيد بن ركاب الكلبي فى الفين، و الحصين بن تميم السكونى فى اربعة الآف، و فلان المازنى فى ثلاثة الاف، و نصر بن فلان فى الفين، فذلك عشرون الفا ما بين فارس و راجل و ذكر الشافعى فى كتابه (مطالب السؤل) انهم كانوا اثنين و عشرين الفا و روى الشيخ الصدوق فى اماليه بسنده عن الصادق عليه السلام أنهم ثلاثون الف. الأمالى: ١٠١ ط بيروت. الفاء.. و روى سبط ابن الجوزى عن محمد بن سيرين انه كان يقول: و قد ظهرت كرامة على بن أبى طالب عليه السلام فى هذا، فانه لقي عمر بن سعد يوما و هو شاب، فقال: ويحك يا بن سعد كيف بك اذا قمت يوما مقاما تخير فيه بين الجنة و النار فتختار النار! ٢٤٧: ط نجف.

[٤٦٨] و ذكره المفيد فى الارشاد: عروة بن قيس و قد مضت ترجمته فيمن كتب الى الامام عليه السلام من أهل الكوفة من المنافقين الامويين.

[٤٦٩] شهد مقتل الحسين عليه السلام و روى خطبة زهير بن القين: ٤٢٦: ٥. و هو الذى الذى شرك مع المهاجر بن أوس فى قتله:

- ٤٤١: ٥، وهو الذي تبع الضحاك بن عبدالله المشرقي الهمداني ليقتله، فلما عرفه أنه من همدان قال: هذا ابن عمنا فكف عنه: ٤٤٥: ٥. [٤٧٠] سبقت ترجمه صفحة: ١١٥.
- [٤٧١] هذا اول ذكره في اخبار كربلاء و لم يذكر كيف وصل اليها، و قد مضت ترجمته في زعماء الشيعة الذين كتبوا الى الامام عليه السلام من الكوفة، و سيأتي في مقتله ذكر جوانب من حياته.
- [٤٧٢] كان مع الحر بن يزيد الرياحي فيروى عنه عدى بن حرملة الأسدي أنه كان يقول: والله لو انه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام: ٤٢٧: ٥، و يروى عنه أبو زهير العبسي خبره عن مرور نساء الحسين عليه السلام على مقتله و أهل بيته، و رثاء زينب لأخيها عليهما السلام: ٤٥٦: ٥. و قد دعاه حبيب بن مظاهر الى نصره الامام عليه السلام و أن لا يرجع الى الظالمين، فقال له قرة: أرجع الى صاحبي بجواب رسالته و أرى رأيي و لكنه انصرف الى عمر بن سعد فلم يرجع عنه الى الحسين حتى قتل عليه السلام: ٤١١: ٥ و الارشاد: ٢٢٨.
- [٤٧٣] قال أبو مخنف: حدثني النضر بن صالح بن حبيب بن رهير العبسي: عن حسان بن فائد بن بكير العبسي، قال: أشهد أن كتاب عمر بن سعد جاء: ٤١١: ٥ و الارشاد: ٢٢٨.
- [٤٧٤] كان مع الحسين عليه السلام و كان أخوه علي بن قرظة مع عمر بن سعد، فلما قتل أخوه عمرو، حمل علي أصحاب الحسين عليه السلام ليتنقم لأخيه فطعنه نافع بن هلال المرادي فصرعه، فحمله أصحابه و دوودي بعد فبراً: ٤٣٤: ٥.
- [٤٧٥] حدثني أبو جناب، عن هاني بن ثابت الحضرمي و كان قد شهد قتل الحسين مع عمر بن سعد، و يظهر من نفس هذا الخبر أنه كان من الفرسان العشرين الذين خرجوا مع عمر بن سعد في الليل للقاء الامام عليه السلام، قال: فانكشفتنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما و لا كلامهما: ٤١٣: ٥ و الارشاد: ٢٢٩ و قال سبط ابن الجوزي: ان عمر هو الذي بعث اليه يطلب الاجتماع به، قاجتمعوا خلوة: ٢٤٨ ط نجف.
- [٤٧٦] ما عليه جماعة المحدثين و حدثنا به المجالد بن سعيد، و الصقعب بن زهير الازدي، و غير هما قالوا: ٤١٣: ٥ و ابوالفرج: ٧٥ ط نجف.
- [٤٧٧] فأما عبدالرحمان بن جندب فحدثني عن عقبه بن سمعان قال: ٤١٣: ٥ و الخواص: ٢٤٨ مختصراً.
- [٤٧٨] مضت ترجمته فيمن كان من الأشراف مع ابن زياد في القصر.
- [٤٧٩] و رواه السبط مختصراً: ٢٤٨ و زاد: انه كتب في اسفل الكتاب: الآن حين تعلقته حبالنا يرجو النحاء، ولات حين ماص.
- [٤٨٠] حدثني المجالد بن سعيد الهمداني و الصقعب بن زهير: ٤١٤: ٥ و الارشاد: ٢٢٩.
- [٤٨١] حدثني ابوجناب الكلبي قال: ٤١٥: ٥ و الارشاد: ٢٢٩ و الخواص: ٢٤٨.
- [٤٨٢] حدثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٤١٤: ٥ و الارشاد: ٢٢٩.
- [٤٨٣] و في الارشاد: ٢٣٠ و التذكرة: ٢٤٩.
- [٤٨٤] مضت ترجمته فيمن كان من الاشراف مع ابن زياد في القصر.
- [٤٨٥] كان قد بعث بفرسه مع الاربعة نفر من الكوفة الى الامام عليه السلام في الطريق مع الطرماح بن عدى، و هذا اول خبر يعلم منه وصوله الى الامام عليه السلام في كربلاء، و هو الذي طعن علي بن قرظة الانصاري - أخوا عمرو بن قرظة - و كان مع عمر بن سعد: ٤٣٤: ٥ و كان قد كتب اسمه على أفواق نبه فقتل بسهامه اثني عشر رجلا منهم حتى كسرت عضدا و أخذه شمر أسيرا ثم قتله بعد أن مضى به الى ابن سعد: ٤٤٢: ٥.
- [٤٨٦] حدثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم الازدي قال: ٤١٢: ٥ و ابوالفرج عن ابي مخنف بنفس السند: ٧٨ و المفيد في الارشاد: ٢٨٨ عن حميد بن مسلم.

- [٤٨٧] مضت ترجمته فيمن كتب الى الامام عليه السلام من شيعته من أهل الكوفة.
- [٤٨٨] مضت ترجمته فيمن كتب الى الامام عليه السلام من اهل الكوفة من المنافيين.
- [٤٨٩] هذا اول مرة يرد فيه هذا اللقب لزهير بن القين في حديث كربلاء، و هو اول عنوان للفرقة بين المسلمين في الاختلاف في عثمان بن عفان أهو على الحق او الباطل، فكان يقال لمن يتولى عليا عليه السلام: علوى او شيعى، و لمن يتولى عثمان و يقول أنه كان على حق و قتل مظلوما يقال له: عثمانى.
- [٤٩٠] كان يوم عاشوراء على ربيع ربيعه و كنده: ٤٢٢: ٥ و هو الذى اخذ قتيبة الامام الحسين (عليه السلام) و كانت من خز، فكان يلقب بعد ذلك، قيس قتيبة: ٤٥٣: ٥ و كام مع شمر بن ذى الجوشن و عمرو بن الحجاج و عزرة بن قيس على حمل رؤوس اصحاب الامام عليه السلام الى الكوفة الى ابن زياد: ٤٥٦: ٥ و هو على كنده يحملون ثلاثة عشر رأسا: ٤٦٨: ٥ و هو اخو محمد بن الاشعث قاتل مسلم و اخو جعدة قاتلة الامام الحسن عليه السلام.
- [٤٩١] عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامرى قال: ٤١٥: ٥ و الارشاد: ٢٣٠.
- [٤٩٢] حدثني الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامرى عن على بن الحسين عليه السلام: ٤١٧: ٥.
- [٤٩٣] حدثني الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامرى، عن على بن الحسين عليه السلام: ٤١٨: ٥ و ابوالفرج: ٧٤ و الارشاد: ٢٣١ عن الامام السجاد عليه السلام.
- [٤٩٤] و ابوالفرج فى مقاتل الطالبين: ٧٤ و الارشاد: ٢٣١ و الخواص: ٢٤٩.
- [٤٩٥] مضت ترجمته فى اشراف الشيعة من اهل الكوفة مع مسلم بن عقيل، و هذا اول مرة يرد ذكره فى احاديث كربلاء من دون أن يذكر التاريخ شيئا عن كيفية وصوله اليها.
- [٤٩٦] حدثني عبدالله بن عاصم الفائشى، عن الضحاك بن عبدالله المشرقى الهمدانى قال: ٤١٨: ٥ و ابوالفرج: ٧٤ ط نجف و اليعقوبى: ٢٣١: ٢ و الارشاد: ٢٣١.
- [٤٩٧] فى الارشاد: ٢٣٢: جوين و فى مقاتل الطالبين: ٧٥: جون، و كذلك فى مناقب ابن شهر آشوب: ٢١٨: ٢ و فى تذكرة الخواص: ٢: ١٩ و الخوارزمى ج ٢٣٧: ١ و لا ذكر له فى الطبرى قبل هذا و لا بعده لا كيفية مقتله مع الامام عليه السلام.
- [٤٩٨] و فى الارشاد: ٢٣٢: يا خليفة الماضين و شمال الباقيين و كذلك التذكرة بزيادة: ثم لطمت وجهها: ٢٥٠ ط نجف.
- [٤٩٩] حدثني الحارث بن كعب، و ابوالضحاك، عن على بن الحسين قال: ٤٢٠: ٥ و ابوالفرج: ٧٥ ط نجف و اليعقوبى: ٢٣٠: ٢ و المفيد فى الارشاد: ٢٣٢ ط نجف. كلهم عن الامام السجاد عليه السلام.
- [٥٠٠] عن عبدالله بن عاصم، عن الضحاك بن عبدالله المشرقى قال: ٤٢١: ٥ و المفيد فى الارشاد: ٢٣٣ عن الضحاك بن عبدالله.
- [٥٠١] آل عمران: ١٧٩ - ١٧٨.
- [٥٠٢] و المشهور المذكور فى الارشاد: ٢٣٣ و سائر الكتب: خضير، و كان سيد القراء بالكوفة: ٤٣١: ٥. عابدا ناسكا، و هذا اول ذكره فى اخبار كربلاء و لم يذكر كيف التحق بالامام عليه السلام، و هو اول من قام للمبارزة فى اول القتال فاجلسه الامام عليه السلام: ٤٢٩: ٥ و هو القائل لعبدالرحمن بن عبد ربه الانصارى: والله لقد علم قومى انى ما احببت الباطل شابا و لا- كهلاء و لكن - والله - انى لمستبشر بما نحن لاقون! والله ان بيننا و بين الحور العين الا أن يميل علينا هؤلاء باسيافهم، و لوددت انهم قد مالوا علينا: ٤٢٣: ٥ و كان يقول: ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا، و ان معاوية بن أبى سفيان ضال مضل، و ان امام الهدى و الحق على بن أبى طالب عليه السلام، و باهل رجلا- من عسكر عمر بن سعد يدعى يزيد بن معقل على حقانية هذه المعانى و دعا: أن يقتل المحقق منهما المبطل، ثم بارزه فقتله: ٤٣١: ٥.
- [٥٠٣] كان سعيد بن قيس الهمدانى على همذان فعزله سعيد بن العاص الاشرقى والى الكوفة و جعله على الرى سنة ٣٣ هـ: ٣٣٠: ٥ و

بعثه أمير المؤمنين عليه السلام مع شيب بن ربيعي و بشير بن عمرو الى معاوية قبل القتال يدعونه الى الطاعة و الجماعة: ٥٧٣: ٤ و كان يقاتل مع علي بصفين: ٥٧٤: ٤ و كان من أول الناس في اجابة أمير المؤمنين الى ما يريد: ٧٩: ٥ و سرحه أمير المؤمنين عليه السلام في اثر غارة سفيان بن عوف على الانبار و الهيت فخرج في طلبهم حتى جاز هيت فلم يلحقهم: ١٣٤: ٥ ثم لا نعثر له على ذكر و لا أثر في التاريخ، فلعل حبسه لابي حرب السبيعي كان يوم عمله على همدان او الرى على عهد عثمان.

[٥٠٤] ٤٢١: ٥: قال أبو مخنف: عن عبدالله بن عاصم عن الضحاك بن عبدالله المشرقي.

[٥٠٥] ٤٢٢ - ٤٢١: ٥: قال أبو مخنف: عن عبدالله بن عاصم، عن الضحاك بن عبدالله المشرقي. و الارشاد: ٢٣٣ عن الضحاك بن عبدالله.

[٥٠٦] كان علي ميمنة عدى بن وتاد امير الرى للحجاج فى حربته مع مطرف بن المغيرة بن شعبة باصبهان: ٢٩٦: ٦ و آخر عهدنا به فى الطبرى أنه كان فى حرس السغد سنة: ١٠٢ ه فأصابته جراحة كثيرة حتى اصبح كأنه قنفذ من الشباب: ٦١٣: ٦ و لا ذكر له قبل كربلاء. [٥٠٧] كان ممن كتب شهادته على حجر بن عدى الكندى سنة ٢٧٠: ٥: ٥١ و كان على الرجاله من مذبح و أسد، و حضره شمر على ذبح الحسين عليه السلام فأبى و سبه: ٤٥٠: ٥.

[٥٠٨] حدثني فضيل بن فديح الكندى، عن محمد بن بشر، عن عمرو الحضرمي قال: ٤٢٢: ٥.

[٥٠٩] عن بعض اصحابه عن ابي خالد الكاهلى قال: ٤٢٣: ٥ و المفيد فى الارشاد: ٢٣٣ قال: فروى عن على بن الحسين و ابو خالد الكاهلى من اصحابه فهو يروى الخبر عنه عليه السلام و ان لم ينص عليه فى الطبرى.

[٥١٠] فحدثني عبدالله بن عاصم، قال: حدثني الضحاك المشرقي: ٤٢٣: ٥ و الارشاد: ٢٣٤.

[٥١١] سورة يونس: ٧١.

[٥١٢] سورة الاعراف: ١٩٦.

[٥١٣] امتنع عن البيعة لمعاوية على يد بسر بن ارطاء سنة اربعين قبل مقتل أمير المؤمنين عليه السلام و قال: هذه بيعة ضلالة، حتى اضطره اليها بسر فبايعه خوف نفسه: ١٣٩: ٥ و فى سنة خمسين حين حج معاوية و اراد نقل منبر رسول الله و عصاه من المدينة الى الشام منعه جابر فامتنع: ٢٣٩: ٥ و فى سنة اربع و سبعين اذ دخل الحجاج المدينة من قبل عبدالملك، استخف فيها بأصحاب رسول الله فختم فى اعناقهم منهم جابر بن عبدالله الأنصارى: ١٩٥: ٦.

[٥١٤] رده رسول الله صلى الله عليه وآله حين استعرض اصحابه لاحد، لصغره: ٥٠٥: ٢ و كان يروى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى فضل على عليه السلام: ١٤٩: ٣ و لكنه كان من الممتنعين عن بيعته على عليه السلام بعد مقتل عثمان و كان عثمانيا: ٤٣٠: ٤.

[٥١٥] كان يروى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى فضل على عليه السلام: ٤٠٩: ٣، و روى ان عائشة أمرت بقتل عثمان بن حنيف ثم بحبسه: ٤٦٨: ٤ و يروى أخبار على عليه السلام: ٥٤٧: ٤ و فى سنة اربع و سبعين حين دخل الحجاج المدينة من قبل عبدالملك استخف باصحاب رسول اله فخنم اعناقهم منهم سهل بن سعد، و اتهمهم بخذلان عثمان: ١٩٥: ٦.

[٥١٦] كان يروى فضل على عليه السلام: ٣١٠: ٢ و هو الذى اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بمقالة عبدالله بن ابي بن سلول المنافق: ٦٠٥: ٢ و هو الذى اعترض على ابن زياد و نهاه عن ضرب شفتى ابي عبدالله عليه السلام: ٤٥٦: ٥ توفى سنة ٦٨ كما فى الاعلام: ١٨٨: ٤.

[٥١٧] لما ولى عمر أبا موسى الاشعري البصرة سنة ١٧ استعان بأنس بن مالك: ٧١: ٤ و اشترك فى فتح تستر: ٨٦: ٤ و كان ممن حرض الناس بالبصرة سنة ٣٥ لنصرة عثمان: ٣٥٢: ٤ و كان ممن استعان بهم زياد بن ابيه بالبصرة سنة ٤٥ ه: ٢٢٤: ٥ و كان يوم عاشوراء بالبصرة، و فى سنة ٦٤ بعد مقتل ابن زياد أمره ابن الزبير على البصرة فصلى بالناس أربعين يوما: ٥٢٨: ٥. فلما ولى الحجاج

المدينة سنة ٦٤ لعبد الملك و استخف اصحاب رسول الله فختم في اعناقهم ختم في عنق انس يزيد ان يذله بذلك انتقاما لتوليه لابن الزبير: ١٩٥: ٦.

[٥١٨] و رواه السبط: ٢٥٢ ط نجف و على حرف اى: على طرف من الايمان لاصلبه.

[٥١٩] الجمام: جمع جمه و هو المكان الذى يجتمع فيه الماء، و طم اى امتلا و قد مضت ترجمه هؤلاء فيمن كتب الى الامام عليه السلام من اهل الكوفة من المنافقين.

[٥٢٠] و قال سبط ابن الجوزى: انهم قالوا: ما ندرى ما تقول، و كان الحر بن يزيد اليربوعى من ساداتهم، فقال: بل والله لقد كاتبناك، و نحن الذين أقدمناك، فأبعد الله الباطل و أهله، و الله لا أختار الدنيا على الآخرة: ٢٥١.

[٥٢١] و رواه المفيد فى الارشاد: ٢٣٥ و بعده ابن نما فى مشير الاحزان: ٢٦: ولا أفر فرار العبيد و رحجه المقرم: ٢٨٠ و الانسب بجواب ابن الاشعث هو الاقرار لا الفرار، فان ابن الاشعث لم يعرض عليه الفرار بل الاقرار و استشهد له المقرم بكلام الامام امير المؤمنين عليه السلام فى مصقله بن هبيرة: و فر فرار العبد و لكن فعل مصقله لا تناسب حال الامام الحسين عليه السلام هنا، كما هو واضح، فراجع.

[٥٢٢] سورة الدخان: ٢٠.

[٥٢٣] سورة المؤمن: ٢٧.

[٥٢٤] ٤٢٦ - ٤٢٣: ٥ قال ابو مخنف: فحدثنى عبدالله بن عاصم قال: حدثنى الضحاک المشرقى.

[٥٢٥] الذنوب: الفرس الذى شعر ذنبه وافر كثير.

[٥٢٦] كان من امداد حرب القادسية من أهل اليمن سنة ٢٧: ٤: ١٦ و كان من اول من أجاب عليا عليه السلام لنصرته فى حرب البصرة من الكوفة: ٤٨٥: ٤ و كان هو من قبل من الثائرين على عثمان: ٤٨٨: ٤ و كان على سبع مذحج و الأشعريين من اهل اليمن بالكوفة: ٥٠٠: ٤ و كان مع على عليه السلام بصفين يخرج للقتال: ٥٧٤: ٤ و كان ممن شهد على صحيفة الموادعة لتحكيم الحكيمين فى صفين: ٥٤: ٥ و كان على يمينه على عليه السلام فى وقعة النهروان مع الخوارج: ٨٥: ٥ و أخرجه على عليه السلام سنة ٣٩ ه على أربعة آلاف رجل من الكوفة لمقابلته غارة الضحاک بن قيس فى ثلاثة الاف، فلحقه بتدمر فى حدود الشام فقتل منهم عشرين رجلا و حال الليل فهرب الضحاک و رجع حرج: ١٣٥: ٥ و لما دخل معاوية الكوفة عام الجماعة و ولى عليهما المغيرة بن شعبه و كان المغيرة يسب عليا عليه السلام كان حجر يرد عليه ردا شديدا حتى مات المغيرة فولى عليها معاوية: زياد بن ابىه، فعاد حجر الى ما كان عليه، فأخذه زياد و بعث به الى معاوية فقتله: ٢٧٠: ٥.

[٥٢٧] مضت ترجمته فى أول أمر مسلم بن عقيل عليه السلام.

[٥٢٨] فحدثنى على بن حنظلة بن اسعد الشبامى، عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل يقال له: كثير بن عبدالله الشعبى، قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج الينا زهير بن القين: ٤٢٦: ٥ و روى الخطبة يعقوبى: ٢٣٠: ٢ ط نجف.

[٥٢٩] مضت ترجمته فى اول نزول الامام عليه السلام بكربلاء و قد دعاه حبيب الى نصره الامام عليه السلام، فوعده النظر فى ذلك و لكنه لم يرجع، و الظاهر أنه هو ناقل الخبر و مدعيه.

[٥٣٠] هو قاتل زهير بن القين، مع الشعبى: ٤٤١: ٥.

[٥٣١] العرواء: رعدة الحمى.

[٥٣٢] فلعله كان شاكيا فى السلاح مطرقا مطأطا من الخجل و لذلك لم يعرف فسأله، و الا فقد كان يعرفه من قبل.

[٥٣٣] الهبل و العبر بمعنى الهلاك و الموت.

[٥٣٤] و فى الارشاد: ٢٣٥ و التذكرة: ٢٥٢.

[٥٣٥] عن ابى جناب الكلبي، عن عدى بن حرملة قال: ٤٢٧: ٥ و المفيد فى الارشاد: ٢٣٥.

[٥٣٦] حدثني فضيل بن خديج الكندي: ان يزيد بن زياد و هو ابو الشعثاء الكندي من بني بهدلة: ٤٤٥: ٥.

[٥٣٧] ذكره المفيد في الارشاد: دريد: ٢٣٣ و ٢٣٦ ط نجف.

[٥٣٨] عن الصقعب بن زهير، و سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم: ٤٢٩: ٥. الارشاد: ٢٣٦.

[٥٣٩] فاقام معه: ٤٢٩: ٥.

[٥٤٠] مرة و عصب: اي القوة.

[٥٤١] حدثني ابوجناب، قال: ٤٢٩: ٥ و المفيد في الارشاد: ٢٣٦ ط نجف.

[٥٤٢] فحدثني ابوجعفر حسين قال: ٤٣٠: ٥.

[٥٤٣] عن عطاء بن السائب، عن عبدالجبار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق بن وائل: ٤٢١: ٥.

[٥٤٤] مضت ترجمته من قبل في حوادث عشية التاسع من المحرم.

[٥٤٥] المباهلة: الملاعنة، بان يدعو الله كل من الطرفين أن يلعن المبطل الظالم.

[٥٤٦] ينفضه: يحرکه.

[٥٤٧] المصاع: الصراع.

[٥٤٨] حدثني يوسف بن يزيد، عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس، و كان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام: ٤٣١: ٥ و تمام الخبر

في الهامش رقم ٣.

[٥٤٩] فلما رجع كعب بن جابر الازدي قالت له امرأته و اخته النوار بنت جابر: اعنت على ابن فاطمة و قتلت سيد القراء؟! لقد اتيت

عظيما من الأمر! والله لا اكلمك من رأسى كلمة أبدا! و قال كعب بن جابر: سلى تخبرنى عنى، و أنت ذميمة غداة حسين و الرماح

شوارع الم آت اقصى ما كرهت، و لم يخل على غداة الروح ما أنا صانع معى يزنى لم تخنه كعوبه و ابيض مخشوب الغرارين قاطع

(يزنى: رمح منسوب الى سيف بن ذى يزن اليمنى. محشوب: مفعول من الخشب أى مغمد بالخشب، و لا- يكون ذلك الا- للسيف

القاطع الحاد. الغرارين: الحدين.). فجردته فى عصبه ليس دينهم بدينى، و انى بابن حرب لقانع و لم ترعيني مثلهم فى زمانهم و لا

قبلهم فى الناس اذ أنا يافع اشد قراعا بالسيوف لدى الوغى الأكل من يحمى الذمار مقارع و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا و قد

نازلوا، لو أن ذلك نافع فابلق (عبيدالله) اما لقيته بأنى مطيع للخليفة سامع قتلت بريرا ثم حملت نعمة أبا منقذ لمادعى: من يماصع

(يماصع: يناصح و يخلص فى النصره و الامداد و الاغاثة و أبو منقذ هو الذى صارعه برير فدعا الناس الى انقاذه فأنقذه كعب بن جابر

الأزدي. قال ابومخنف: فاجابه رضى بن منقذ العبدى: و لو شاء ربى ما شهدت قتالهم و لا جعل النعماء عندى ابن جابر لقد كان ذاك

اليوم عارا و سبه يعيره الأبناء بعد المعاشر فياليت أنى كنت من قبل قتله و يوم حسين، كنت فى رمس قابر).

[٥٥٠] حدثني عبدالرحمن بن جندب، قال: ٤٣٣: ٥.

[٥٥١] عن ثابت بن هبيرة: ٤٣٤: ٥.

[٥٥٢] اللبان: الصدر و الشعر من عنترة.

[٥٥٣] و كان على شرطه عبيدالله بن زياد، فبعثه مع عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام فولاه عمر على الشرطة المجفقه، و هم

اللابسون التجاف، و هى آلة للوقاية.

[٥٥٤] حدثني ابوزهير النضر بن صالح العيسى: ٤٣٤: ٥.

[٥٥٥] حدثني يحيى بن هانى بن عروة المرادى: ٤٣٥: ٥.

[٥٥٦] سورة الاحزاب: ٢٣.

[٥٥٧] فتنادى اصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدى! فقال شبت بن ربيع التميمى لبعض من حوله من أصحابه:

ثكلتكم امهاتكم! انما تقتلون أنفسكم بأيديكم، و تذللون أنفسكم لغيركم، تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة! أما والذي اسلمت له لرب موفف له قد رأيت - في المسلمين - كريم! لقد رأيت يوم سلق (سلق: هي جبال في حدود آذربايجان الى الموصل في شمال العراق و غربى ايران - كما فى القمقام: ٤٩٤). آذربايجان قتل ستة من لمشركين قبل تمام خيول المسلمين. افيقتل منكم مثله و تفرحون!: ٤٣٦: ٥.

[٥٥٨] جاء فى هذا الخبر «و كان القتيلى الثانى من اصحاب الحسين» و هو و هم.

[٥٥٩] لعل هذا ما تبقى من فرسان اصحابه عليه السلام و الا فالمسعودى يقول: انه عليه السلام عدل الى كربلاء و هو فى مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته و اصحابه و نحو مائة راجل. ثم هو يقول: و كان جميع من قتل مع الحسين فى يوم عاشوراء بكربلاء: سبعة و ثمانين: ٧٠: ٣ و ٧١ و روى السيد ابن طاووس فى الملهوف ص ٨٨ عن الامام الباقر عليه السلام: انهم كانوا خمسة و اربعين فارسا و مائة راجل و كذلك ذكر سبط ابن الجوزى: ٢٤٦ و ٢٥١ و العجيب انه نقل عن المسعودى أنه ذكرهم الف رجل! و ليس فى مروج الذهب هذا.

[٥٦٠] حدثنى الحسين بن عقبه المرادى قال الزبيدى: ٤٣٦ - ٤٣٥: ٥.

[٥٦١] هزير كلمة فارسيه اصلها هزير بمعنى الاسد، و لا- يخفى أن الرجز يقول: انا ابن الحر، و النقل عن الحر نفسه، و لم يعقبه أبو مخنف و لا الكلبي و لا الطبرى و غيره بشىء، و لعل من قال بحضور ابن الحر و توبته و قتله مع الحسين عليه السلام اخذه من هنا، و لعل الحر اسم جده او أحد اجداده، او قصد معناه و كذلك ذكر الرجز المفيد و لم يعقبه بشىء: ٢٣٧.

[٥٦٢] ٤٣٧: ٥: قال ابو مخنف: حدثنى نمير بن وعله: ان أيوب بن مشرخ الخيوانى كان يقول.

[٥٦٣] فقال: من انت؟ فخشيت أن لو عرفنى أن يضرنى عند السلطان فقلت: لا اخبرك من أنا.

[٥٦٤] الهمدانى كان بالكوفة يقبض ما يعين به الشيعة مسلم بن عقيل و يشتري لهم السلاح بأمر مسلم: ٣٦٤: ٥ و عقد له مسلم يوم خروجه على ربيع تميم و همدان: ٣٦٩: ٥ و هو الذى عرف رسول عمر بن سعد فى كربلاء الى الامام عليه السلام: عزرة بن الاحمسي، فقال للامام: يا أبا عبد الله: قد جاءك شر أهل الارض و اجرؤه على دم وافتكه، و منعه عن الوصول اليه خوفا منه على الامام عليه السلام: ٤١٠: ٥.

[٥٦٥] اکتادا: جماعات.

[٥٦٦] آدا: اصلا.

[٥٦٧] حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم. ٤٣٩ - ٤٣٨: ٥.

[٥٦٨] فقال له الحصين: ابى لشريك فى قتله، فقال الآخر: و الله ما قتله غيرى، فقال الحصين: اعطنيه اعلقه فى عنق فرسى كما يرى الناس و يعلموا أنى شركت فى قتله ثم خذه أنت بعد فامض به الى عبيد الله بن زياد، فلا حاجة لى فيما تعطاه على قتلك اياه. فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع اليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به فى العسكر قد علقه فى عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك اليه، فلما رجعوا الى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه فى لبان فرسه فاقبل به الى ابن زياد فى القصر. فبصر به القاسم بن حبيب بن مظاهر و هو يؤمئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، فارتاب به، فقال: مالك يا بنى تبغنى؟ قال: ان هذا الرأس الذى معك رأس أبى افتعطينيه حتى ادفنه؟ قال: يا بنى لا يرضى الأمير أن يدفن، و أنا اريد أن يثبني الأمير على قتله ثوبا حسنا، فقال له الغلام: لكن الله لا يثيبك على ذلك الا أسوأ الثواب، أما والله لقد قتلت خيرا منك، و بكى. و لما غزا مصعب بن الزبير باجميرا دخل القاسم بن حبيب عسكر مصعب فوجد قاتل ابيه فى فسطاط فدخل عليه نصف النهار و هو قاتل، فضربه بالسيف حتى برد: ٤٤٠: ٥.

[٥٦٩] اى اشتد القتال و تداخل.

[٥٧٠] هذا، و لعله صلى قصرا لا خوفا: و روى الصلاة المفيد: ٢٣٨ و السبط ٢٥٢ و ٢٥٦.

- [٥٧١] رواها السبط: ٢٥٣ ط نجف.
- [٥٧٢] سورة غافر: ٣٢ - ٣٠.
- [٥٧٣] سورة طه: ٦١.
- [٥٧٤] اي أما ان كنت تأبى الانصراف و تقول انك لا تنصرف....
- [٥٧٥] حدثني نمير بن وعلة، عن رجل من بنى عبد من همدان شهد ذلك اليوم: ٤٤٤: ٥.
- [٥٧٦] يكره: اي يطرد.
- [٥٧٧] حدثني محمد بن قيس قال: ٤٤٠: ٥.
- [٥٧٨] فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوى عدو هذا يقول: أنا قتلته، و هذا يقول: أنا قتلته! فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله سنان واحدا! ففرق بينهم بهذا القول.
- [٥٧٩] الغيل: الشجر الكثير الملتف، و خادر: أى نائم.
- [٥٨٠] هذه رواية فضيل بن خديج الكندي، و لعله استنتج تركه و هجره لابن سعد و نصرته للامام عليه السلام بعد رد الشروط عليه من رجزه هذا، و قد سبقت رواية عبدالرحمن بن جندب عن عقبه بن سمعان: أن رسول ابن زياد بكتابه الى الحر فى كربلاء كان المالك بن النسير البدي الكندي، فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك امك! ماذا جئت فيه! قال: و ما جئت فيه! اطعت امامى و وفيت بيعتى فقال له أبوالشعثاء: عصيت ربك و اطعت امامك فى هلاكك نفسك، كسبت العار و النار، قال الله عزوجل «و جعلناهم ائمة يدعون الى النار و يوم القيامة لا ينصرون» فهو امامك: ٤٠٨: ٥ فهذه الرواية تدل على كونه مع الامام عليه السلام قبل نزوله بكربلاء بل قبل لقائه بالحر (ره) و الطبرى و ابومخنف لم يلتفتا لذلك.
- [٥٨١] هو الذى قال للحسين عليه السلام: أما أشرف الناس فقد اعظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم، يستمال ودهم، و يستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحد عليك، و أما سائر الناس بعد فان أفئدتهم تهوى اليك و سيوفهم غدا مشهورة عليك!: ٤٠٥: ٥.
- [٥٨٢] حدثني فضيل بن خديج الكندي أن: ٤٤٥: ٥.
- [٥٨٣] حدثني زهير بن عبدالرحمن بن زهير الخثعمي قال: ٤٤٦: ٥.
- [٥٨٤] حدثني عبدالله بن عاصم عن الضحاک بن عبدالله المشرقي قال: ٤٤٤: ٥.
- [٥٨٥] هو قاتل العباس بن على عليه السلام: ٤٦٨: ٥ و هو الرمى عبدالله بن مسلم بن عقيل بسهم، و كان يقول: لقد رميت فتى منهم بسهم و انه لواضع كفه على جبهته يتقى النبل فاثبت كفه فى جبهته، فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته! ثم انه رمى الغلام بسهم آخر فقتله و كان يقول: جنته ميتا فلم أزل انضنض السهم من جبهته حتى نزعته، و بفى النصل فى جبهته مثبتا ما قدرت على نزعته! و بعث المختار اليه: عبدالله بن كامل الشاكري، فأتى داره و أحاط بها و اقتحم الرجال عليه، فخرج مصلتا بسيفه، فقال ابن كامل: ارموه بالنبل و ارجموه بالحجارة، ففعلوا ذلك به حتى سقط، فدعا بنار فحرقه بها و هو حى لم تخرج روحه: ٦٤: ٦ و هو رجل من جنب: ٦٤: ٦ و فى غير الطبرى يذكر: الجهنى، و الحنفى.
- [٥٨٦] حدثني زهير بن عبدالرحمن الخثعمي أن: ٤٥٣: ٥.
- [٥٨٧]: صدقت، و كيف بالنجا! ان قدرت على فأنت فى حل. فلما اذن استخرجت الفرس من الفسطاط، ثم استويت على متنها، ثم ضربتها حتى اذا قامت على السنايبك رميت بها عرض القوم، فاخرجوا لى، و اتبعنى منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت الى شفيء - قرية قريبة من شاطى الفرات - فلما لحقونى عطفت عليهم، فعرفنى كثير بن عبدالله الشعبى و ايوب بن مشرح الخيوانى و قيس بن عبدالله الصائدى فقالوا: هذا الضحاک بن عبدالله المشرقي، هذا ابن عمنا، ننشدكم الله لما كففتم عنه! فقال ثلاثة نفر من بنى تميم كانوا معهم: بلى والله لنجيبن اخواننا و أهل دعوتنا الى ما احبوا من الكف عن صاحبهم، فلما تابع التميميون اصحابى كف الآخرون

فنجاني الله: ٤٤٥: ٥.

[٥٨٨] و يصف ابومخنف في روايته عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن زياد، يصف الامام السجاد عليه السلام بقوله: علي بن الحسين الاصغر: ٤٥٤: ٥ و يسمى ولدا آخر للامام عليه السلام قتل في حجره: عبدالله بن الحسين، بنفس السند: ٤٤٨: ٥ و قال الطبري في كتابه «ذيل المذيل»: و أما علي بن الحسين الاكبر فقتل مع ابيه بنهر كربلاء، و ليس له عقب و شهد علي بن الحسين الاصغر مع ابيه كربلاء، و هو ابن ثلاث و عشرين سنة، و كان مريضاً نائماً على فراش: قال علي: فلما ادخلت علي ابن زياد قال: ما اسمك؟ قلت علي بن حسين، قال: أو لم يقتل الله علياً؟ قلت: كان لي اخ اكبر مني يقال له علي قتله الناس، قال: بل الله قتله، قتل «الله يتوفى الأنفس حين موتها»: ٦٣٠ ط دار المعارف و رواه أبوالفرج: ٨٠ ط نجف و كذلك وصفه يعقوبى بالاكبر و وصف الامام السجاد عليه السلام بالاصغر: ٢٣٣: ٢ ط نجف و كذلك المسعودي: ٧١: ٣ و سبط ابن الجوزي: ٢٢٥ و ذكره المفيد في الارشاد: ٢٣٨ بدون لقب الاكبر.

[٥٨٩] و سلم قبل أن يرتحل عنكم فادفونني معهم، فدفنوه معهم. فروى ان رسول الله قال فيه: ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه: ٩٧: ٣، كما في سيرة ابن هشام: ٣٢٥: ٢ و قضى رسول الله دينه و دين اخيه الاسود بن مسعود من حلى اللات: وثن ثقيف: ١٠٠: ٣.

[٥٩٠] و روى ابوالفرج: انه جعل يشد عليهم ثم يرجع الى ابيه فيقول: يا ابة العطش! فيقول له الحسين: اصبر حبيبي فانك لا تمسى حتى يسقيك رسول الله بكأسه. فجعل يكر كره بعد كره: ٧٧.

[٥٩١] نسبته بنى عبدالقيس، كان مع أبيه منقذ بن النعمان في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ رايه عبدالقيس من ابيه فكانت معه: ٥٢٢: ٤ و في سنة: ٦٦ بعث المختار اليه عبدالله بن كامل الشاكري فأحاط بداره فخرج و بيده الرمح و هو على فرس جواد، فضربه ابن كامل بالسيف فاتقاه بيده اليسرى فأصابها و أفلت، و لحق بمصعب بن الزبير و قد شلت يده: ٦٤: ٦.

[٥٩٢] حدثني زهير بن عبدالرحمن بن زهير الخثعمي قال ٤٤٦: ٥ و ابوالفرج علي أبي مخنف عن زهير بن عبدالله الخثعمي: ٧٦ و روى بسند آخر: لما برز علي بن الحسين اليهم ارخى الحسين - صلوات الله عليه - عينيه فبكى ثم قال: اللهم كن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم غلام أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله.

[٥٩٣] و روى ابوالفرج: انه نادى: يا ابتاه! عليك السلام، هذا جدى رسول الله يقرئك السلام و يقول: عجل القدوم الينا. ثم شهق شهقة و فارق الدنيا: ٧٧.

[٥٩٤] حدثني سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم الازدى قال: ٤٤٦: ٥ و ابوالفرج بنفس السند: ٧٦ و ٧٧.

[٥٩٥] و جاء اسمه في: ٤٦٨: ٥: سعد بن عمرو بن نفيل الازدى و كلاهما بروايه ابى مخنف.

[٥٩٦] حدثني سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال: ٤٤٧: ٥ و المفيد في الارشاد: ٢٣٩.

[٥٩٧] قال ابومخنف: و زعموا...: ٤٤٨: ٥.

[٥٩٨] ثم لم يذكر مقتل العباس بن علي عليه السلام فنقله عن الارشاد للشيخ المفيد (قده) قال: «و اشتد العطش بالحسين عليه السلام فركب المسناة يريد الفرات و بين يديه العباس اخوه، فاعترضه خيل ابن سعد لعنه الله و فيهم رجل من بنى دارم فقال لهم: ويلكم حولوا بينه و بين الفرات و لا تمكثوه من الماء! فقال الحسين عليه السلام: اللهم اظمئه! فغضب الدارمي و رماه بسهم فأثبته في حنكه، فانترع الحسين عليه السلام السهم و بسط يده تحت حنكه فامتألت راحته من الدم فرمى به ثم قال: اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك! ثم رجع الى مكانه و قد اشتد به العطش. و أحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه، فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل رحمه الله عليه و كان المتولى لقتله زيد بن ورقاء الحنفي (و ذكره الطبري زيد بن رقاد الجنبي: ٤٦٨: ٥ و في: ٦٤: ٦) انه رجل من جنب، و هو قاتل عبدالله بن مسلم بن عقييل و سويد بن عمرو الخثعمي من اصحاب الحسين عليه السلام و قد مضت ترجمته في مقتل سويد، احرقه المختار بالنار حيا و الحنفي تحريف واضح.) و حكيم بن الطفيل السنسى، بعد أن اتخن بالجراح فلم يستطع حراكاً» الارشاد: ٢٤٠ ط

النجف الاشرف.

[٥٩٩] و امه: الرباب ابنة امرى القيس الكلبي: ٤٦٨: ٥ و ذكره المفيد فى الارشاد: ٢٤٠ و قال: و هو طفل.

[٦٠٠] قال عقبه بن بشير الاسدى: قال لى ابوجعفر محمد بن على بن الحسين: ٤٤٨: ٥.

[٦٠١] حدثنى سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٤٤٨: ٥.

[٦٠٢] و روى الطبرى، عن عمار الدهنى، عن الباقر عليه السلام أنه قال: و جاء سهم فأصاب ابنا له معه فى حجره، فجعل يمسح الدم عنه و يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا: ٣٨٩: ٥ و قال اليعقوبى: ثم تقدموا رجلا رجلا حتى بقى وحده مامعه أحد من أهله و لا ولده و لا أقاربه، فانه لواقف على فرسه اذ اتى بمولود قدولد فى تلك الساعة، فاذن فى اذنه و جعل يحنكه، اذأناه سهم فوقع فى حلق الصبى فذبحه، فترع الحسين عليه السلام السهم من حلقه و جعل يلطخه بدمه و يقول: والله لأنت اكرم على الله من الناقة، و لمحمد اكرم على الله من صالح. ثم اتى فوضعه مع ولده و بنى اخيه: ٢٣٢: ٢ ط نجف و قال السبط: فالتفت الحسين فاذا طفل له يبكى عطشا، فاخده على يده و قال: يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل! فرماه رجل منهم بسهم فذبحه. فجعل الحسين يبكى و يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. فنودى من الهواء: دعه يا حسين - فان له مرضعا فى الجنة! ٢٥٢ ط نجف.

[٦٠٣] و امه: جمانه ابنة المسيب بن نجبة الغزارى: ٤٦٩: ٥ من زعماء التوايين من شيعة الكوفة و قال ابوالفرج: امه زينب العقيلة بنت على بن أبى طالب عليه السلام: ٦٠ ط نجف.

[٦٠٤] و امه: الخوصاء ابنة خصفة بن ثقيف التميمى من بكر بن وائل: ٤٦٩: ٥ و كذا ابوالفرج: ٦٠ ط نجف و ذكرها سبط ابن الجوزى: حوط بنت حفصة التميمى: ٢٥٥ ط نجف.

[٦٠٥] فبعث المختار اليهما عبدالله بن كامل، و كانا يريدان أن يخرجوا الى الجزيرة - أى الموصل - فخرجوا فى طلبهما فوجدهما فى الجبابة فاتى بهما فخرج بهما الى بئر الجعد فضرب اعناقهما و احرقهما بالنار، ورثيها اعشى همدان: ٥٩: ٦ و فى: ٤٦٩: ٥ قتله عثمان بن خالد الجهنى، فقط، و لم يشرك معه بشر بن حوط الهمدانى و ذكرهما ابوالفرج بنفس السند: ٦١ ط نجف.

[٦٠٦] و قال فى: ٤٦٩: ٥ قتله بشر به حوط الهمدانى، و ذكر الخثعمى فى: ٦٥: ٦: عبدالله بن عروة الخثعمى طلبه المختار فقاته و لحق مصعب و ذكره ابوالفرج: عبدالله بن عروة الخثعمى بنفس السند: ٦١ ط نجف.

[٦٠٧] طلبه المختار، فاتى ليلا بعد ما هدأت العيون و هو على سطحه لا يشعر فاخذ و سيفه تحت رأسه، فقال: قبحك الله سيفا! ما أقربك و أبعدك! و كان يقول: لقد طعنت فيهم و جرحت و ما قتلت احدا! فجىء به الى المختار فحبسه معه فى القصر. فلما أن اصبح اذن للناس، فدخلوا، و جىء به مقيدا، فقال: أما والله يا معشر الكفرة الفجرة أن لو بيدي سيفى لعلمتم أنى بنصل السيف غير رعش و لا رعديد، ما يسرنى - اذ كانت منيتى قتلا - أنه قتلنى من الخلق احد غيركم! لقد علمت أنكم شرار خلق الله! فير أنى وددت أن بيدي سيفا اضرب به فيكم ساعة! ثم رفع يده فلطم عين ابن كامل و هو الى جنبه فضحك ابن كامل، ثم اخذ يده و امسكها ثم قال: انه يزعم أنه قد جرح فى آل محمد و طعن فمرنا بأمرك فيه. فقال المختار: على بالرماح فاتى بها، فقال: اطعنوه حتى يموت! فطعن بالرماح حتى مات: ٦٥: ٦ و روى فى: ٤٦٩: ٥: عن أبى مخنف: انه قتل عبدالله بن عقيل بن ابى طالب عليه السلام. و روى فى: ٦٤: ٦: أن الذى رمى عبدالله بن مسلم بن عقيل هو زيد بن رقاد الجنبى، و انه كان يقول: لقد رميت فتى منهم بسهم و انه لواضع كفه على جبهته يتقى النبل فأثبت كفه فى جبهته، فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته! و انه حيث اثبت كفه فى جبهته قال: اللهم انهم استقلونا و استدلونا، اللهم فاقتلهم كما قتلونا، و اذلهم كما استدلونا. ثم انه رمى الغلام بسهم آخر فقتله، فكان يقول جثته ميتا فلم ازل انفضض السهم من جبهته حتى نزعته، و بقى النصل مثبتا فى جبهته ما قدرت على نزعته. فبعث المختار خلفه عبدالله بن كامل الشاكرى فلما أتى داره احاط بها، و اقتحم الرجال عليه، فخرج مصلتا سيفه، فقال ابن كامل: ارموه بالنبل و ارجموه بالحجارة، ففعلوا به ذلك حتى سقط و به رمق، فدعا بنار فأحرقه و هو حى لم تخرج روحه: ٦٤: ٦.

[٦٠٨] و امه رقيه بنت على بن ابي طالب عليه السلام: ٤٦٩: ٥ و ابوالفرج: ٦٢ ط نجف.

[٦٠٩] قال ابومخنف: ٤٦٩: ٥ و ابوالفرج: ٦٢ ط نجف.

[٦١٠] حدثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم الازدي قال: ٤٤٧: ٥.

[٦١١] كان ممن خرج مع المستورد بن علفه سنة: ٤٣ في اماره المغيرة بن شعبه بالكوفة و كان كاتب فأمره المستورد أن يكتب له تم يحمل الكتاب الى سماك بن عبيد والى المدائن يدعو له ففعل و رجع اليه: ١٩٠: ٥ و لما اصيب اصحاب المستورد فر الغنوى حتى دخل الكوفة على شريك بن نمله و سأله أن يلقي المغيرة بن شعبه فيأخذ له منه أمانا، ففعل فقال المغيرة: قد آمنت: ٢٠٦: ٥ و بعد كربلاء فر من المختار فلحق بمصعب بن الزبير ثم صار مع عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث: ٢٠٥: ٥ و طلبه المختار فوحده قد هرب فهدم داره: ٦٥: ٦.

[٦١٢] كما في: ٤٦٨: ٥ و طبع في: ٤٤٨: ابوبكر بن الحسين بن على، و هو خطأ.

[٦١٣] قال عقبه بن بشير الاسدي قال لى ابوجعفر محمد بن على بن الحسين: ٤٤٨: ٥ و ابوالفرج رواه عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد و عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام. مقاتل الطالبين: ٥٧ ط نجف.

[٦١٤] كما في: ٦٥: ٦، و ذكره هنا في: ٤٦٨: ٥: حرمله بن كاهن، و هو خطأ، و لم يذكر طلب المختار له و كيفية قتله. قال هشام: حدثني ابو الهذيل - رجل من السكون - قال: رأيت هاني بن ثيب الضرمي في مجلس الحضرميين في زمان خالد بن عبدالله و هو شيخ كبير، فسمعتة يقول: كنت ممن شهد قتل الحسين فوالله اني لواقف عاشر عشرة ليس من رجل الاعلى فرس و قد جالت الخيل و تصعصعت، اذ خرج غلام من آل الحسين من تلك الابنية و هو ممسك بعمود، عليه ازار و قميص و هو مذعور يتلفت يمينا و شمالا، و كأني انظر الى درتين في اذنه تذبذبان كلما التفت. اذ أقبل رجل يركض، حتى اذا دنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد بالسيف فقطعه! و رواه ابوالفرج عن المدائني: ٧٩ ط نجف. قال ابومخنف و استصغر الحسن بن الحسن و عمر بن الحسن فلم يقتلا: ٤٤٩: ٥. و قتل من الموالى سليمان مولى الحسين و منجح مولى الحسين عليه السلام: ٤٦٩: ٥.

[٦١٥] كما في: ٤٦٨: ٥ و ابوالفرج: ٥٨ ط نجف عن المدائني و المشهور أنه هو الذي فر من المخيم الى مصرع عمه فقتل عنده كما سيأتي حديثه و نص عليه المفيد في الارشاد: ٢٤١ ط نجف.

[٦١٦] قال: ذلك ثوب مذلة، و لا- ينبغي لى أن ألبسه! فلما قتل سلبه اياه بحر بن كعب!: ٤٥١: ٥. قال ابومخنف: فحدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبدالرحمن: أن يدى بحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء، و في الصيف تيبسان كالعود!: ٤٥١: ٥.

[٦١٧] حدثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥١: ٥ و المفيد في الارشاد: ٢٤١.

[٦١٨] هو رسول ابن زياد بكتابه الى الحر في الطريق بانزال الحسين عليه السلام: ٤٠٨: ٥ و مضت ترجمته في نزول الامام عليه السلام.

[٦١٩] حتى اشتد عليه العطش، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوق في فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه، و يرمى به الى السماء، فقال: اللهم احصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تذر على الارض منهم احدا: ٤٥٠ - ٤٤٩: ٥. حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال: ٤٤٨ - ٤٤٧: ٥.

[٦٢٠] حدثني الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٢: ٥.

[٦٢١] عن الحجاج، عن عبدالله بن عمار البارقي قال: ٤٥٢: ٥.

[٦٢٢] قال ابومخنف في حديثه: ٤٥٠: ٥ و رواه ابوالفرج: ٧٩.

[٦٢٣] هو راوى خبر امر أمير المؤمنين عليه السلام بعمل الجسر على الفرات حين مضيه الى صفين سنة ٥٦٥: ٤: ٢٦.

[٦٢٤] و رواه المفيد في الارشاد: ٢٤٢ ط نجف.

[٦٢٥] عن الحجاج عن عبدالله بن عمار البارقي: ٤٥١: ٥ و رواه المفيد في الارشاد عن حميد بن مسلم: ٢٤١.

[٦٢٦] ولقد اجيبت دعوة الامام عليه السلام، فاصبح المختار وبعث ابا عمره الى عمر بن سعد و أمره أن يأتيه به، فجاءه حتى دخل عليه فقال: اجب الامير، فقام عمر فعثر في جبة له، فضربه ابو عمره بسيفه فقتله و جاء برأسه في أسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار! و كان حفص بن عمر بن سعد جالسا عند المختار فقال له المختار: أتعرف هذا الرأس؟! فاسترجع و قال: نعم، و لا خير في العيش بعده! فقال المختار: فانك لا تعيش بعده و أمر به فقتل و جعل رأسه مع رأس أبيه: ٦١: ٦.

[٦٢٧] حدثني الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٢: ٥.

[٦٢٨] بعث المختار اليه: بن هاني بن عدى الكندي ابن اخى حجر، و معه ابا عمره صاحب حرسه فاختم خولى في مخرجه، فأمر معاذ ابا عمره ان يطلبه في الدار فدخلوا فخرجت اليهم امرأته، فقالوا لها: اين زوجك؟ قالت: لا أدري، و أشارت بيدها الى المخرج فدخلوا فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة التمر فأخرجوه فأحرقوه ٥٩: ٦.

[٦٢٩] كان من اليهود على حجر بن عدى الكندي: ٢٧٠: ٥ و كان يوم عاشوراء على ربيع مذحج و أسد لعسكر عمر بن سعد: ٤٢٢: ٥ كما سبق.

[٦٣٠] ذكره المفيد في الارشاد: ٢٤١ انه: عبدالله بن الحسن، و موارد الاشارة تشير الى ذلك، و قد سبق عن أبي مخنف أنه رماه حرمله بن كاهل بسهم فقتله و روى هذه الرواية هنا ابو الفرج عن ابي مخنف، عن سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: ٧٧ ط نجف.

[٦٣١] راجع هامش رقم ٥ من الصفحة السابقة.

[٦٣٢] راجع هامش رقم ٥ من الصفحة السابقة.

[٦٣٣] راجع هامش رقم ٥ من الصفحة السابقة. قال ابو مخنف في حديثه: ٤٥٠: ٥ و رواها ابو الفرج عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم: ٧٧ ط نجف.

[٦٣٤] حدثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥١: ٥ و في الرشاد: ٢٤١.

[٦٣٥] و في الارشاد: كتفه اليسرى: ٢٤٢ و في الخواص: كتفه الأيسر: ٢٥٣ و نقله المقدم عن الاتحاف بحب الاشراف: ١٦.

[٦٣٦] و نقل السبط خمسة اقوال في قاتله عليه السلام و رجح انه سنان، ثم روى انه دخل على الحجاج فقال له: انت قاتل الحسين؟ قال: نعم، قال: ابشر، فانك انت و اياه لا تجتمعان في دار أبدا. قالوا: فما سمع من الحجاج كلمة خيرا منها! قال: ثم عدوا ما في جسده فوجدوه: ثلاثا و ثلاثين طعنه برمح و اربعا و ثلاثين ضربة بسيف، و وجدوا في ثيابه: مائة و عشرين رمية بسهم. [٦٣٧] مضت ترجمته في حوادث ليلة العاشر.

[٦٣٨] حدثني الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٣: ٥.

[٦٣٩] حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٥: ٥.

[٦٤٠] حدثني الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٢: ٥.

[٦٤١] حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥١: ٥ و كذلك صرح به السبط: سلبوه جميع ما كان عليه حتى سرواله اخذه بحر بن كعب التميمي: ٢٥٣: و المفيد في الارشاد: و زاد: و كانت يدا بحر بن كعب لعنه الله بعد ذلك تيبسان في الصيف حتى كأنهما عودان، و تترطبان في الشتاء فتنضحان دما و قيا الى أن أهلكه الله: ٢٤١ و ٢٤٢.

[٦٤٢] هو ورد اصفر مثل الزعفران طيب الرائحة كان يوتى به من اليمن، و قد اخذها الامام عليه السلام من الركب الذين كانوا يحملونها الى يزيد، في منزل التنعيم مبتدأ خروجه من مكة و كان ممن اصاب من هذا الورس يوم عاشوراء: زياد بن مالك الضبيعي، و عمران بن خالد و العزى، و عبدالرحمن الجلي، و عبدالله بن قيس الخولاني، فدل عليهم المختار فطلبهم فجاؤوا بهم اليه فقال لهم: يا قتلة الصالحين، و قتلة سيد شباب أهل الجنة، ألا ترون الله قد اقاد منكم اليوم! لقد جاءكم الورس بيوم نحس! فأخرجهم الى السوق

فضرب رقابهم: ٥٨: ٦.

[٦٤٣] حدثني القعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٣: ٥ وقال يعقوبى: و انتهبوا مضاربه و ابتزوا حرمه: ٢٣٢: ٢ و روى المفيد الخبر: ٢٤٢ و قال السبط: و عرو انساءه و بناته من ثيابهن: ٢٥٤.

[٦٤٤] بالضم: البطو و الاسترخاء - مجمع البحرين.

[٦٤٥] و رواها ابوالفرج: ٨٠ ط نجف و سبط ابن الجوزى: ٢٥٤ ط نجف و المسعودى: ٧٠: ٣.

[٦٤٦] ، و قال شمر بن ذى الجوشن: اقتلوا هذا، فقال له رجل من اصحابه: سبحان الله اتقتل فتى حدثا مريضا لم يقاتل! و جاء عمر بن سعد فقال! لا تعرضوا لهؤلاء النسوة، و لا لهذا المريض: ٦٣٠ ط درا المعارف، بتحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم و قريبا منه المفيد: ٢٤٢. السبط ٢٥٦ و ٢٥٨ ط نجف.

[٦٤٧] الا ان المرقع بن ثمامة الاسدى كان قد نثرنبه و جثا عل ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه فقالوا له: أنت آمن، اخرج الينا، فخرج اليهم. فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد و اخبره خبره، سيره الى الزارة: ٤٥٤: ٥ و الزارة موضع حاربعمان الخليج كان منفى ينفون اليها المحكومين عليهم بالنفى و قد سبق قبل هذا خبر خروج الضحاك بن عبدالله المشرقى الهمدانى باذن الامام عليه السلام حسب شرطه على الامام و أما النجاة من القتل فلفظ أبى مخنف: استصغر على بن الحسين فلم يقتل: ٤٦٨: ٥ و استصغر الحسن بن الحسن بن على و عمر بن الحسن بن عل فتركا و لم يقتلا: ٤٦٩: ٥ و أما عبدالله بن الحسن فقد قتل ايضال ٤٦٨: ٥ و قال ابوالفرج: و كان الحسن بن الحسن بن على قد ارتث جريحا فحمل: ٧٩ ط نجف.

[٦٤٨] ففلق قلبه فمات! و روى وطى الخيل ابوالفرج: ٧٩ و المسعودى: ٧٢: ٣ و المفيد فى الارشاد: ٢٤٢ ط نجف و سبط ابن الجوزى: ٢٥٤ ثم قال: و وجدوا فى ظهره آثارا سودا فسألوا عنها فقيل، كان ينقل الصعام على ظهره فى الليل الى مساكين اهل المدينة.. و انما ارتكب بن سعد هذا الشقاء لقول ابن زياد فى كتابه اليه «فان قتل حسين فاطى الخيل صدره و ظهره! فانه عاق شاق، قاطع ظلوم! و ليس دهرى فى هذا أن يضر بعد الموت شيئا، ولكن على قول لو قد قتلته فعلت به هذا!»: ٤١٥: ٥.

[٦٤٩] و سلم، لا و الله يجمع رأسى و رأسك بيت ابداء. فهتمت من فراشى فخرجت الى الدار و جلست انظر، فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانء، و رأيت طيرا ايضا ترفرف حولها: ٤٥٥: ٥.

[٦٥٠] و كذلك فى الارشاد: ٢٤٣.

[٦٥١] و الارشاد: ٢٤٣ و قال السبط: اثنان و تسعون رأسا: ٢٥٦ و لعله مصحف عن سبعين، و يدل عليه انه بنفسه قال: و كانت زيادة على سبعين رأسا: ٢٥٩ ط نجف.

[٦٥٢] كان من شرط ابن زياد ممن يقوم على رأسه، و قد بعثه ابن زياد مع شريح القاضى ناظرا مراقبا له مشرفا عليه حينما ارسله ليشاهد هانئا و يخبر قومه و بسلامته، فكان شريح يقول: ايم الله لو لا مكانه معى لكنت ابلغت اصحاب هانى بما أمرنى هانى به: ٣٦٨: ٥.

[٦٥٣] ٤٥٥ - ٤٥٣: ٥ حدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال:.

[٦٥٤] و رواه السبط: ٢٥٦.

[٦٥٥] فحدثنى ابوزهير العيسى، عن قره بن قيس التميمى: ٤٥٥: ٥.

[٦٥٦] حدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٥ - ٤٥٣: ٥.

[٦٥٧] و المفيد فى الارشاد: ٢٤٣ و ٢٤٩ و المسعودى فى مروج الذهب: ٧٢: ٣ و المشهور انه كان بعد ما قتلوا بثلاثة ايام، و ذلك مع الامام السجاد عليه السلام كما تشهد به مناظره على بن حمزة مع الرضا عليه السلام، فراجع مقتل الحسين للمقرم: ٤١٥.

[٦٥٨] مضت ترجمته فى خطبة الحسين عليه السلام على اهل الكوفة يوم عاشوراء و روى السبط عن البخارى عن ابن سيرين انه قال:

لما وضع رأس الحسين بين يدي ابن زياد جعل في طست، و جعل يضرب ثناياه بالقضيب و كان عنده انس بن مالك فبكي و قال: اشبههم برسول الله: ٢٥٧.

[٦٥٩] و رواه المفيد في الارشاد: ٢٤٣.

[٦٦٠] و رواه سبط ابن الجوزي: ٢٥٧ و زاد: ثم قال: يابن زياد لا حدثك حديثا اغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله صلى عليه و آله اقعد حسنا على فخذة اليمنى و حسينا على فخذة اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم انى استودعك اياهما و صالح المومنين! فكيف كانت وديعة رسول الله صلى الله عليه و آله عندك يابن زياد؟! ثم قال: و قال هشام بن محمد: لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد قال له كاهنه: قم فضع قدمك على فم عدوك! فقام فوضع قدمه على فيه! ثم قال لزيد بن ارقم: كيف ترى؟ قال: و الله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله واضعا فاه حيث وضعت قدمك. ثم قال: و قال الشعبي: كان عند ابن زياد، قيس بن عباد فقال له: ما تقول في و في حسين؟ فقال: ياتي يوم القيامة جده و أبوه و امه فيشفعون فيه، و يأتي جدك و أبوك و امك فيشفعون فيك! فغضب ابن زياد و أقامه من المجلس!. و روى السبط عن طبقات ابن سعد انه قال: قالت مرجانة ام ابن زياد لابنها: يا خست! قتلت ابن رسول الله! و الله لا ترى الجنة ابدا: ٢٥٩ و رواه ابن الاثير في الكامل: ٢٦٥: ٤.

[٦٦١] و رواه المفيد في الارشاد: ٢٤٣ و السبط: ٢٥٨ و ٢٥٩ ط نجف.

[٦٦٢] وردت الكلمة في الطبري شجاعة و شجاعا و رواها المفيد في الارشاد كما ذكرناه: ٢٤٤ ط نجف و هو الانسب الاوفق بالسياق.

[٦٦٣] حدثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٧ - ٤٥٦: ٥.

[٦٦٤] سورة الزمر: ٤٢.

[٦٦٥] سورة آل عمران: ١٤٥.

[٦٦٦] و أما سليمان بن ابي راشد فحدثني عن حميد بن مسلم قال (٤٥٧: ٥).

[٦٦٧] يتقرب الى عدونا بشتمة او سبه على المنابر، و اصبحت قريش تعد آن لها الفضل على العرب لان محمدا منها لا تعدلها فضلا الا به، و اصبحت العرب مقرة لهم لذلك، و اصبحت العرب تعد أن لها فضلا على العجم لأن محمدا منها لا تعدلها فضلا الا به، و اصبحت العجم مقرة لهم بذلك، فلئن كانت العرب صدقت أن لها فضلا على العجم و صدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمدا منها، فان لنا أهل البيت الفضل على قريش لان محمدا منا، فاصبحوا يأخذون بحقنا و لا يعرفون لنا حقا! فهكذا اصبحتنا اذ لم تعلم كيف اصبحتنا. قال ابن سعد: و اخبرنا عبدالرحمن بن يونس، عن سفيان، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة و هذا يدللك على أن على بن الحسين كان مع ابيه و هو ابن ثلاث او اربع و عشرين سنة، و ليس قول من قال: انه كان صغيرا و لم يكن انبت - بشىء، و لكنه كان يومئذ مريضا فلم يقاتل، و كيف يكون يومئذ لم ينبت و قد ولد له ابو جعفر محمد بن على عليه السلام: ذيل المذيل: ٦٣٠ ط دار المعارف عن طبقات ابن سعد: ٢١٨ - ٢١١: ٥ و الارشاد: ٢٤٤ و روى السبط خبر الاصل مختصرا: ٢٥٨ ط نجف.

[٦٦٨] قال ابو مخنف: ٤٥٩: ٥.

[٦٦٩] كانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع على عليه السلام و فى صفين ضرب ضربة على رأسه و اخرى على حاجبه فذهبت عينه الاخرى: ٤٥٨: ٥ و الارشاد: ٢٤٤ و روى السبط خبره مختصرا: ٢٥٩.

[٦٧٠] مرجانة: معرب مهرگان بالفارسية، ام ابن زياد، سبيته قيل من خورستان.

[٦٧١] الجلوازة جمع الجلواز معرب: گلوباز، الشرطى كان يفتح صدره استعدادا الامر.

[٦٧٢] و كان عبدالرحمن بن مخنف الازدى جالسا فقال: ويح غيرك! اهلكت نفسك، و اهلكت قومك: ٤٥٩: ٥ و هو عم والد ابي مخنف اذ هو اخو سعيد جد ابي مخنف، و قد شارك من قبل فى صفين و دفع غارات معاوية كمنافى: ١٣٣: ٥. و كان فى قيام

المختار سنة ٦٦ مع عبدالله بن المطيع العدوي عامل ابن الزبير على الكوفة فبعثه في خيل الى جبانة الصائدين: ١٨: ٦ و كان من اصحاب المشورة معه الذين أشاروا عليه بذهابه من الكوفة الى الحجاز: ٣١: ٦ و كان يكره الخروج على المختار ولكنه خرج فيمن خرج عليه لما الحوا عليه: ٤٤: ٦ فقاتل على الفرات حتى ارتث و حملته الرجال: ٥١: ٦ فلحق بمصعب بن الزبير بالبصرة فيمن خرج من اشراف الكوفة: ٥٥: ٦ فبعثه المصعب الى الكوفة سنة ٦٧ ليدعوهم الى بيعه ابن الزبير و يخرجهم الى المصعب: ٩٥: ٦ و كان مع المصعب في حربه مع المختار: ١٠٤: ٦ و في أيام عبدالملك بن مروان سنة ٧٤ حارب الازارقة من الخوارج من قبل بشر بن مروان والى البصرة: ١٩٧: ٦ و طاردهم الى كازرون فقاتلوه فانهمز اصحابه الا اناس منهم فقاتل حتى قتل سنة ٢١٢: ٦: ٧٥.

[٦٧٣] قال حميد بن مسلم: ٤٥٨: ٥.

[٦٧٤] الجعفي الكندي، هو ممن شهد على حجر بن عدى الكندي: ٢٧٠: ٥ و كان مع ابن المطيع على المختار سنة ٦٦ فبعثه اليه في خيل الى جبانة كندة: ١٨: ٦ فقاتل حتى ارتث هو و ابنه الفرات: ٥١: ٦ و في سنة ٦٧ كان مع المصعب بن الزبير في حرب المختار فبعثه في خيل الى جبانة مراد: ١٠٥: ٦ فنزل عند الحدادين حيث تكري الدواب: ١٠٦: ٦ و كان سنة ٧١ ممن كتب اليهم عبدالملك من مروانية من اهل العراق فاجابوه و خذلوا المصعب: ١٥٦: ٦ و في سنة ٧٤ كان على ربيع مذحج و اسد في حرب الخوارج: ١٩٧: ٦ و في سنة ٧٦ وجهه الحجاج في جريدة خيل نقاوة: الف و ثمانمائة فارس لقتال شيب الخارجي فالتقى و قاتله شيب فجرحه و صرعه و رجع الى الحجاج جريحا ٢٤٢: ٦ و هذا آخر عهدنا به. لعنه الله.

[٦٧٥] في ثمانية عشر من أهل بيته و ستين من شيعته، فسرنا اليهم، فسألناهم أن يستسلموا و ينزلوا على حكم الامير عبيدالله بن زياد او القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية، حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم حتى اتينا على آخرهم، فهاتيك اجسادهم مجردة، و ثيابهم مرملة، و خدودهم معفرة، تصهرهم الشمس، و تسفى عليهم الريح، زوارهم العقبان و الرخم، بقى سبب: ٤٦٠: ٥ و المفيد في الارشاد: ٢٥٤ و السبط في التذكرة: ٢٦٠.

[٦٧٦] كان في حروب القادسية و قبلها من سنة ١٣ ه و يروى عنه أخبارها: ٤٧٧ - ٤٦٥: ٣ و المفيد في الارشاد: ٢٥٤.

[٦٧٧] قال ابو مخنف: ٤٥٩: ٥.

[٦٧٨] من القصائد المفضليات، للحصين بن همام المرى كما في ديوان الحماسة: ١٩٣: ١.

[٦٧٩] حدثني الصقعب بن زهير، عن القاسم بن عبدالرحمن مولى يزيد: ٤٦٠: ٥ و المفيد في الارشاد: ٢٤٦ ط نجف و المسعودي: ٧٠: ٣ و الخواص: ٢٦٢ و روى السبط عن الزهري انه قال: لما جاءت الرؤوس كان يزيد في منظره على جيرون فأنشد لنفسه: لما بدت تلك الحمول و اشرفت تلك الشمس على ربي على ربي جيرو نعب الغراب فقتل نح او لا تنح فلقد قضيت من الغريم ديوني! و قال: و المشهور عن يزيد في جميع الروايات: انه لما حضر الرأس بين يديه جمع أهل الشام، و جعل ينكت عليه بالخيزران و يقول بأبيات ابن الزبير: ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل قد قتلنا القرن من ساداتهم و عدلناه بيدر فاعتدل قال: و زاد الشعبي: لعبت هاشم بالملك فلا- خبر جاء و لا- وحي نزل لست من خندف ان لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل ثم حكى عن القاضي ابن يعلى عن أحمد بن حنبل انه قال: ان صح ذلك عن يزيد فقد فسق و قال مجاهد: قد نافق: ٢٦١.

[٦٨٠] كان مع اخيه مروان بن الحكم حاضرا في حرب الجمل بالبصرة و جرح و فر منهزما حتى لحق بمعاوية في الشام سنة: ٥٣٥: ٤: ٣٧ و تولى المدينة: لابن اخيه عبدالملك بن مروان سنة ٢٠٢: ٦: ٧٥ فكان عليها حتى سنة ٧٨ بعثه عبدالملك في غزاة: ٣٢١: ٦ و هذا آخر عهدنا به، و قد تزوج هشام بن عبدالملك ابنته ام حكم: ٦٧: ٧.

[٦٨١] حدثني ابو جعفر العيسى، عن أبي عمارة العيسى، قال: ٤٦٠: ٥ و رواها ابو الفرج في الاغانى: ٧٤: ١٢ و المفيد في الارشاد: ٢٤٦ ط نجف. و روى السبط: ٢٦٢، عن الحسن البصرى أنه قال: ضرب يزيد رأس الحسين و مكانا كان يقبله رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم تمثل الحسن البصرى: سمية امسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل.

[٦٨٢] و سلم يضع فمه على فمه يلثمه! و رواه سبط ابن الجوزي ثم ذكر عن البلاذري: أن الذي كان عند يزيد و قال هذه المقالة انس بن مالك. ثم قال: و هو غلط، لأن انسا كان بالكوفة عند ابن زياد كما ذكرناه: ٢٦٢ ط نجف.

[٦٨٣] بعثه عثمان من سجستان الى كابل ففتحها ٢٤٤: ٤: ٢٤ ثم عزله عنها و ولاه البصرة بعد أبي موسى الاشعري سنة ٢٩ و هو يومئذ ابن خمس و عشرين سنة و هو ابن خال عثمان بن عفان: ٢٦٤: ٤ ففتح فارس: ٢٦٥: ٤ و في سنة احدى و ثلاثين شخص الى خراسان ففتح ابرشهو و طوس و ابيورد و نساحتى بلغ سرخس و صالح أهل مرو: ٣٠٠: ٤ و استخلف على البصرة زياد بن سمية: ٣٠١: ٤ و في سنة ٢٣ فتح ابن عامر مرو و الطالقان و الفارياب و الجوزجان و طخارستان: ٣٠٩: ٤ و فتح هراة و بادغيس: ٣١٤: ٤ و استشاره عثمان سنة ٣٤ فى أمر الثائرين عليه فأشار عليه ببعثهم فى الحروب: ٣٣٣: ٤ و فى سنة ٣٥ كتب اليه عثمان: ان يندب له أهل البصرة للدفاع عنه فقرأ ابن عامر كتابه عليهم فسارع الناس الى ذلك فساروا حتى نزلوا الربذة فأتاهم قتل عثمان فرجعوا: ٣٦٨: ٤ و قتل عثمان سنة ٣٥ و ابن عامر على البصرة: ٤٢١: ٤ و قدم الحجاز و قدم طلحة و الزبير و سعيد بن العاص و الوليد بن عقبه و سائر بنى امية، و بعد نظر طويل فى امرهم اجتمع رأى ملاهم على ان يأتوا البصرة، و قد كانوا يرون ان يذهبوا الى الشام فردهم ابن عامر و قال: قد كفاكم الشام من يستمر فى حوزته، و اتوا البصرة فان لى بها صنائع و لهم فى طلحة هوى، و اجابتهم عائشة و حفصة و لكن منعها عبدالله بن عمر، و قال ابن عامر: معى كذا و كذا فتجهزوا به: ٤٥١: ٤ فخرج فى حرب الجمل و فر الى الشام: ٥٣٦: ٤ و هو الذى أو فده معاوية الى المدائن لصلح الحسن عليه السلام: ١٥٩: ٥ فرده معاوية واليا على البصرة: ٢١٢: ٥ و زوجه ابنته هند بنت معاوية و عاب زيادا فى نسبه فغضب عليه معاوية فشفع له يزيد: ٢١٤: ٥ و لم يذكر الطبرى متى تزوج يزيد ابنته هند ولكن الظاهر ان ذلك كان حينما تزوج باخته هند، و ليزيد منها عبدالله، و كانت تكنى ام كلثوم: ٥٠٠: ٥. و فى سنة ٦٤ بعد هلاك يزيد و فرار ابن زياد اختار جمع من اهل البصرة عليهم ابنه عبدالملك بن عبدالله بن عامر شهرا قبل ولاية ابن الزبير: ٥٢٧: ٥.

[٦٨٤] حدثنى ابو حمزة الثمالى، عن عبيدالله الثمالى عن القاسم بن بخيت: ٤٦٥: ٥.

[٦٨٥] سورة الحديد: ٢٢ و تمامها «ان ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور» و رواها ابوالفرج بتمامها: ٨٠ و رواها السبط ثم قال: و كان على بن الحسين و النساء موثقين فى الحبال فناداه على: يا يزيد! ما ظنك برسول الله لورآنا موثقين فى الحبال عزايا على اقتاب الجمال؟! فلم يبق فى القوم الا من بكى: ٢٦٢.

[٦٨٦] سورة الشورى: ٣٠ و روى ابوالفرج: أن يزيد بدأ بهذه الآية فأجابه الامام عليه السلام بآية سورة الحديد، و هو الأنسب.

[٦٨٧] قال ابو مخنف: ٤٦١: ٥ و الارشاد: ٢٤٦ ط نجف.

[٦٨٨] هكذا النص، و المفيد فى الارشاد: ٢٤٦ و السبط فى التذكرة: ٢٦٤ ذكراها: بنت الحسين.

[٦٨٩] و روى هذا الخبر الطبرى عن عمار الدهنى عن الباقر عليه السلام: ٣٩٠: ٥.

[٦٩٠] عن الحارث بن كعب، عن فاطمة: ٤٦١: ٥ و رواه ابوالفرج: ٨٠ و السبط: ٢٦٤.

[٦٩١] قال الشيخ المفيد فخرجت ام لقمان بنت عقيل بن أبى طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعى الحسين عليه السلام حاسرة و معها أخواتها: ام هانى و اسماء و رملة و زينب بنات عقيل بن أبى طالب رحمة الله عليهم، تبكى قتلاها بالطف و هى تقول: الارشاد: ٢٤٨. و رواها السبط فى تذكرته عن الواقدى عن زينب بنت عقيل: ٢٦٧.

[٦٩٢] و روى الطبرى الأبيات عن عمار الدهنى عن الامام الباقر عليه السلام قال: فجهزهم و حملهم الى المدينة فلما دخلوها خرجت امرأة من بنى عبدالمطلب ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تتلقاهم و هى تبكى و تقول: ماذا تقولون قال النبى لكم ما ذا فعلتم و انتم آخر الامم! بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى منهم اسارى و منهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى!.

[٦٩٣] هو الذى روى خبر حليلة السعدية: ١٥٨: ٢، و فى سنة ٨ حيث رجع الباقر من غزوة مؤتة، طلبه رسول الله فأخذه و حمله على

يديه: ٤٢: ٣، و هو الذي اشار على على عليه السلام بعزل قيس ابن سعد عن مصر و تولية اخيه من امه محمد بن ابي بكر عليها ففعل عليه السلام: ٣٦: ٤، و كان مع على (ع) بصفين: ٦١: ٥ و تولى تجهيز على (ع) و دفنه مع الحسن و الحسين ثم عاد معهم الى المدينة: ١٦٥: ٥، و قد مضت ترجمته في كتابه مع ولديه محمد و عون من مكة الى الحسين عليه السلام.

[٦٩٤] عن سليمان بن ابي راشد، عن عبدالرحمن بن عبيد أبي الكنود قال: ٤٦٦: ٥.

[٦٩٥] قال: عجت نساء بنى زياد عجه كعجيج نسوتنا غداة الارنب (البيت لعمر بن معد يكرب الزبيدي و كانت لهم وقعة على بنى زياد انتقاما منهم لوقعة لهم على بنى زياد و رواها السبط مختصرا: ٢٦٦ و ذكر عن الشعبي: أن مروان بن الحكم كان بالمدينة فأخذ الرأس و تركه بين يديه و تناول ارنبة انفه و قال: يا حبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين! ثم قال: والله لكانى انظر الى أيام عثمان! و قال ابن ابي الحديد في شرح لنهج البلاغة: ٧٢: ٤. و الصحيح: أن عبيدالله بن زياد كتب الى عمرو بن سعيد بن العاص يبشره بقتل الحسين عليه السلام فقرأ كتابه على المنبر و انشد الرجز المذكور و اومى الى القبر و قال: يوم بيوم بدر! فانكر عليه قوم من الانصار. ذكر ذلك ابو عبيدة في كتاب المثالب.) ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان بن عفان! ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله! و رواه المفيد في الارشاد: ٢٤٧ ط نجف. قال هشام: عن عوانه، قال: قال عبيدالله بن زياد لعمر بن سعد: يا عمر! اين الكتاب الذي كتبت به اليك في قتل الحسين؟ قال: مضيت لأمرك، و ضاع الكتاب، قال: لتجيش به! قال: ضاع، قال: والله لتجيشنى به! قال: ترك - والله - يقرأ على عجائز قريش اعتذارا اليهن بالمدينة! أما والله لقد نصحتك في حسين نصيحة (المقصود بالنصيحة هنا هو النصيح بمعنى الاخلاص لا الارشاد.) لو نصحتها ابي سعد بن ابي وقاص كنت قد اديت حقه. قال عثمان بن زياد - اخو عبيدالله - : صدق و الله، لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا - و فى انفه خزامة الى يوم القيامة و أن حسينا لم يقتل! قال هشام: حدثنى عمرو بن حيزوم الكلبى عن أبيه أنه سمع مناديا ينادى يقول: أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب و التنكيل كل اهل السماء يدعوا عليكم من نبى و ملاك و قبيل قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و حامل الانجيل و روى الخبر المفيد في الارشاد: ٢٤٨ و السبط في تذكرته: ٢٧٠ ط نجف.

[٦٩٦] حدثنى عبدالرحمن بن جندب الازدى قال: ٤٦٩: ٥.

[٦٩٧] و انما كان يضرب المثل بالديالمة لشدة بطشهم فى حروب المقاومة بعد سقوط الساسانيين و كان ابن الحر من شيعة عثمان فلما قتل خرج من الكوفة الى معاوية و لم يزل معه حتى قتل على عليه السلام: ١٢٨: ٥ فقدم الكوفة. و كان عند أخذ حجر يتمنى لو ساعده عشرة او خمسة ليستنقذ بهم حجرا و أصحابه: ٢٧١: ٥ و دعاه الحسين عليه السلام، الى الخروج معه، فقال: والله ما خرجت من الكوفة الا كراهة ان تدخلها و أنا بها! فقال الحسين عليه السلام: فان لا تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا، فوالله لا يسمع و اعيتنا احد ثم لا - ينصرنا الا هلك: ٤٠٧: ٥. فلما مات يزيد و هرب ابن زياد و ثار المختار خرج فى سبعمائه فارس الى المدائن فكان يأخذ الأموال، فحبس المختار امرأته بالكوفة و قال: لا قتلن اصحابه: ١٢٩: ٥ فلحق ابن الحر بمصعب بن الزبير و حارب المختار: ١٠٥: ٥ و هو الذى أشار على مصعب بعد قتل المختار بقتل الموالى من اصحابه و ترك العرب ففعل: ١١٦: ٥ ثم خافه مصعب على نفسه فحبسه فشفع فيه قوم من فأطلقه فخرج عليه: ١٣١: ٥ و قد سبقت ترجمته عند ذكر خبر ملاقاته الامام عليه السلام له فى قصر بنى مقاتل فى الطريق الى كربلاء.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلِمَاتِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ

الصّدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جَهَابِذَةِ هذه المدينة، الذي قَدِ اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأهل بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ اللهُ عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) و بِساحته صاحب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشّريف)؛ ولهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسيّة (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسّسةً و طريقهً لم ينطفيء مصباحها، بل تُتَبَعُ بِأقوى و أحسن موقِفٍ كلِّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحريّ الحاسوبي - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشِطته من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسيّة (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيّد حسن الإمامي - دامَ عزّه - و مع مساعيدته جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثّقليين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السّلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّبَاب و عموم الناس إلى التّحرّي الأدقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة - مكان البلائيث المبتدله أو الرّديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيّة واسعة جامعّة ثقافيّة على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السّلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحقّقين و الطّلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هُوَ برامج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللّازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبّهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعيّة: التي يُمكن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثّقافة الاسلاميّة و الإيرانيّة - في أنحاء العالم - من جهةٍ أُخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيّة الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدّينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الاترنتي "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مَوَاقِع أُخرَ

(ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطّابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدّينيّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السّنة

المكتب الرّئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رَمضان" و مُفتَرَق "وفائي" / بنايه "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيّة (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد والمتسع للامور الدينيه والعلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ان يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - ايانا في هذا الامر العظيم؛ ان شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

